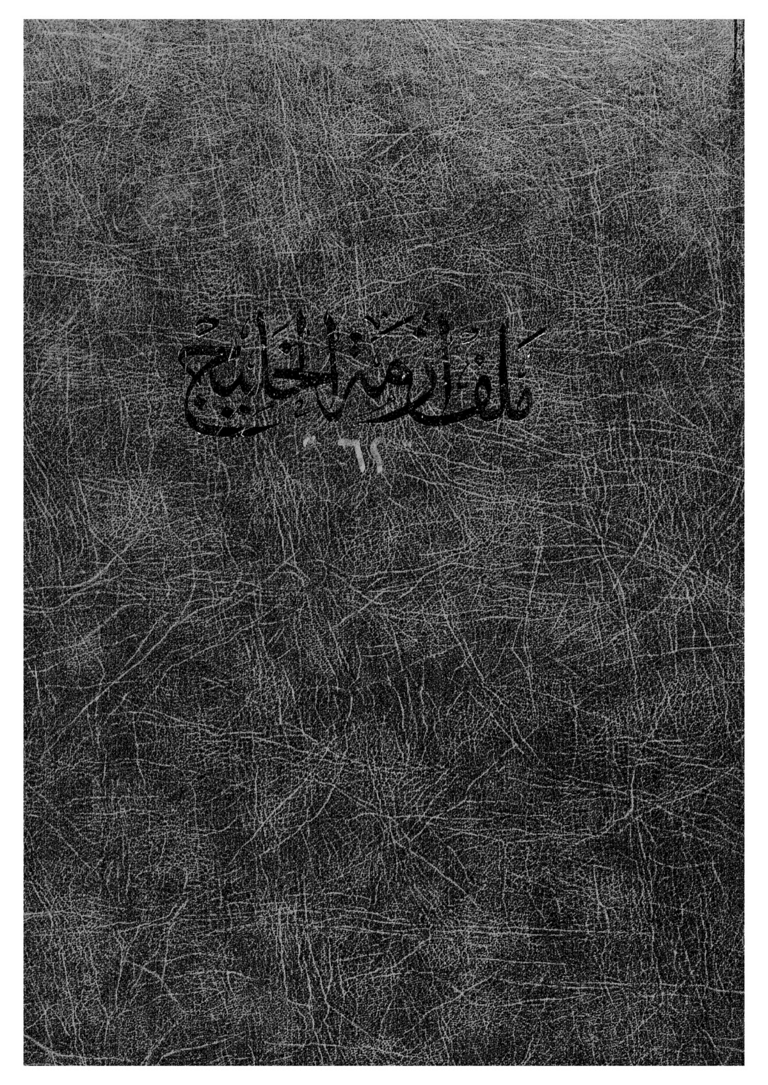

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٦٢

كبار كتاب الصحف القومية

ابراهيم نافع

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

أزمة الخليج " ابراهيم نافع "

المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

ليس بأقدام الجنود نحدد مستقبل الأمم

بقلم : **ابراهيم نافع**

... والعالم العربى كله يعيش الآن أياما مكللة بالسواد مفعمة بالحزن متوجة بالعار.. أصبح فيها الرصاص هو لغة الحوار بين الاشقاء فى الدم والدين والعروبة وأصبح الاعتداء على أمن دولة وترابها وأهلها وشرفها وكرامتها بالحديد والنار هو الحل وهو الخلاص .

أستأذن فى أن أعود بكم الى سؤالى الذى طرحته هنا فى نفس المكان أمس الاول ، عن هذا الذى يريد أن يفتح باب جهنم على الامة العربية وفى ظل هذه الظروف الخطيرة التى نعيشها بكل الم ونتجرعها الآن بكل أسى .

تكشف لى أنه كان هناك تنسيق يجرى فى الخفاء لالهاء مصر وابعادها عن جريمة غاية فى الخطورة ، يدبرون لها من خلف كل العيون وكل الظهور ، سواء بأتهامها بأنها مجرد دمية يتلاعب بها الامريكيون أو بما سبق ذلك من أحداث كان يراد بها تشويه وجه مصر وسمعتها

■■ ولكن ليست هذه قضيتنا اليوم .. ومازال سؤالى مطروحا على الساحة : لمصلحة من فتح باب جهنم على مصراعيه أمام الامة العربية والآن بالتحديد؟

أن عملية غزو العراق لأراضى الكويت الشقيق ، هى عملية مرفوضة تماما ومدانة بكل المقاييس مهما كانت الدوافع ، ومهما كانت الدعاوى بتسميات يحلو لنا أن نضعها عليها من وطنية وقومية وأيديولوجية!

نقول لا للعراق .. لا لسحق الكرامة العربية .. لا لسفك الدماء العربية .. لا لقهر الشعوب العربية !

هذا الباب من جهنم الذى فتح على مصراعيه أمام الامة العربية ، كم من لهيب الاحداث وكم من خطر قادم لامحالة سوف يصيبنا بسببه . وماذا هو صانع بنا ؟



١ ـ لقد خلق الغزو العراقى للكويت موقفا شديد الخطورة فى المنطقة كلها وفى العالم كله .. فالغرب بالقطع لن يسكت ولن يقف مكتوف الايدى وله مصالحه الاستراتيجية واحتياجاته البترولية .

٢ ـ انه يعطى اسرائيل الآن صكا فى يدها بالتحرك كما تشاء يمنة ويسرة شمالا وجنوبا ، بل وفى الداخل ايضا .. موجهة جام غضبها نحو الشعب الفلسطينى ، وكان العراق بفعلته هذه قد وضع الكبريت فى يد اسرائيل ، وقال لها افعلى ماشئت فى المنطقة فسادا وتدميرا حتى تحقق أطماعها التى لاتنتهى ، ليس فقط لنفسها حتى ولو لم يطلب منها احد ذلك !

٣ ـ حتى العراق نفسه الذى تحرك بقواته لغزو دولة عربية جارة له .. لا أحد يعرف لمصلحة من فعل فعلته هذه ؟ وهو يعلم تماما أن هناك تصعيدا دوليا ضده مازال يتردد صداه حتى الساعة بغض النظر عن أن مواقفه وتصريحاته السابقة هى التى خلقت هذا التصعيد ومع ذلك فقد وقفنا معه كصحافة مصرية ضد التهديدات التى وجهت له من كل مكان ، والعراق يعلم تماما ان الراى العام العالمى سوف يرشقه بسهام حداد ، وليس فقط من خلال شاشات التليفزيون وعلى صفحات الصحف ، ولكن بنوك الغرب كله فى اوروبا وامريكا سوف تجمد امواله فيها ، ليس هو فقط ، بل والكويت ايضا حتى لايسحب منها العراق دولارا واحدا !!

ولسوف يواجه العراق بفعلته الشنعاء هذه المجتمع الدولى كله بمفرده لاننا مهما كانت الصداقة فلن نوافق على الاطلاق على ماجرى ومايجرى ، فها هو مجلس الامن قد اصدر قراره بحتمية الانسحاب الفورى للقوات العراقية الغازية من ارض الكويت .. اذا انسحب فقد ازاح من فوق صدر العرب والعالم كله «غمة كبرى» ... واذا لم ينسحب فان المنظمة الدولية سوف تقرر إتخاذ عقوبات ضده ومن بينها اجراء عسكرى .. كتكوين قوة دولية تشترك فيها امريكا بالطبع ودول اوروبية اخرى لتنفيذ عملية الانسحاب تحت مظلة الامم المتحدةوكما تقول المادة ٧ من ميثاقها ، وحتى لو لم يحدث تدخل عسكرى سريع ، فإن الحصار العسكرى فى انتظاره .. ومنع شحنات الاسلحة من الوصول اليه .. كما سيكون تجميد امواله وارصدته فى بنوك الخارج !



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

ونعود لنسأل : لمصلحة من كل هذا؟ .. وماذا جنينا من طاقة جهنم هذه التى فتحناها بأيدينا لتصطلى بنارها وشرها؟ لصالح من توجه بنادق العرب الى صدور العرب بالاحتلال ويسفك الدماء وليس للدفاع عنهم والذود عن حمى الاوطان ؟

٤ - ان ماحدث فى يوم أسود لكل العرب .. وضعهم فى مأزق لايعرف الا الله كيف يخرجون منه .. ووضع كل المؤسسات العربية والتجمعات العربية والمجالس العربية سواء مجلس التعاون الخليجى أو مجلس التعاون العربى ، ومعها الجامعة العربية فى مأزق خطير بل وضعها بكل صراحة ووضوح فى مهب الرياح .

٥ - وتتلفت حولنا - ونحن كلنا داخل مصيدة المأزق العراقى - لنجد ان الخلاص يأتى من غيرنا ، ومن بلاد بعيدة ، ومن منظمات دولية وليست عربية ، ازمة نحن صنعناها بأيدينا ليتدخل غيرنا ليخلصنا منها .

هاهو مجلس الامن يدير دفة الاحداث ، ويحرك مقادير الامور فى المنطقة التى نعيش فيها وفى قضية عربية! ، أصبحنا ننتظر ان يأتينا الحل من الخارج .. ونحن لانملك حلا ولا حراكا !

٦ - ولمصلحة من أيها العرب نعطى أى دولة أجنبية مفاتيح التحرك فى منطقتنا .. مادمنا قد غزونا دولة شقيقة بين ليلة وضحاها فلماذا لايفعل الآخرون ذلك ؟

واعنى هنا .. ان تتحرك اسرائيل او تتحرك ايران .. فالساحة قد اصبحت مرتعا وملعبا لكل الاطراف .

● تعالوا نحكم صوت العقل بعيدا عن الانفعالات العاطفية والتشنجات العصبية والتعلق بشعارات عفى عليها الزمن ، والتشدق بكلمات العروبة والقومية والوطنية ، وكلها مجرد دخان فى الهواء او «طق حنك» على حد تعبير دول الخليج .. أن العراق باختياره البديل العسكرى يسجل فى ملف التاريخ العربى ، والعلاقات بين الدول العربية ، سابقة خطيرة لم تحدث من قبل ونطالبه بكل قوة وحزم وعروبة الا تتكرر فى المستقبل ، وهو يرسى مبدأ اكثر خطورة ، وهو الحل العسكرى لأى أزمة عربية بين الجيران مهما كان حجمها ، ورفض خط السلام من خلال المفاوضات ثنائية كانت او جماعية ، وهو ماعشنا



عليه نحن العرب في تاريخنا كله ، وهو خط التعايش السلمي الذى اتخذناه شعارا بين الدول العربية بعضها وبعض ، وها هو العراق يشرد منا ويتخذ خطا متناقضا تماما لم نعرفه من قبل ولم نمارسه !

◀ وليس بالغريب ان نسمع بعد ما حدث من العراق ، ان تواجه اسرائيل الانتفاضة الفلسطينية بوجه دموى قبيح يقتل ويشرد ويطرد ، بدعوى أنه مادام هذا هو حال العرب بعضهم مع البعض ، فماذا تنتظرون منا نحن ؟

◀ ولعلى لا اكون مغرقا في بحر من التشاؤم .. اذا قلت ان هذا المشهد الحزين الذى ابكى الامة العربية كلها واعنى الغزو العراقي للكويت .. قد وضع نهاية لمرحلة عامرة بالود والتضامن والتآلف العربي والوفاق بين كل الاطراف العربية ، حتى ولو وصفه البعض بأنه «هذا الوفاق الهش» الا انه كان كافيا لدفع مزيد من الرياح الطيبة في الزورق العربي الذى يضمنا جميعا .

وهاهي اقدام جنود الغزو تصنع في حياتنا نحن العرب واقعا جديدا .. يريد ان يغير ويبدل ويرسم خريطة المنطقة العربية كما يريد وبقوة السلاح وهو من جانبنا ومن جانب العالم كله مرفوض تماما !

◀◀ ولكم كنت اود الا اكرر هنا ما قاله الكاتب الانجليزى الساخر برنارد شو : « ليس باقدام الجنود نرسم مستقبل الامم ! » .

◀◀ واقول للرئيس صدام حسين .. وكلى الم : ليس هذا هو الحل .. وليس هذا هو الطريق .. الجنود والرصاص والاحتلال لايحل قضية ولايحدد مصير امة باكملها .. هى امة العرب ..

● ● وقد يتساءل البعض : ماذا فعلنا قبل ان تقع الكارثة ويحل يوم الحزن الكبير بالأمة العربية ؟ .

● واقول اننا لم نقف مكتوفى الايدى نتفرج دون ان نتحرك وننتظر دون ان نبادر ونعمل ، حتى وقع ماوقع وحتى سقطت الكارثة فوق رؤوس الجميع .. ابدا .... فلقد حاول كل المخلصين على الساحة العربية ... حاول الرئيس حسنى مبارك وحاول خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية ، وحاول الملك حسين عاهل الاردن ... حاولوا وحتى آخر لحظة والى الان .. على مائدة المفاوضات ، وبالزيارات واللقاءات والاتصالات الشخصية والتليفونية ... لم يقصر احد في واجب ، ولم يهدأ المخلصون ابدا ، حتى فاجأهم الغزو بحديده وناره .. واصابهم بالصدمة الكهربائية .. فلم يكن احد يتوقع ان الشر والغدر والقتل سوف يأتى من مأمن ! .

◀◀ ولكن سرعان ماتمالك القادة انفسهم .... وراحوا يحاولون بعد الغزو الغاشم احتواء الموقف ، وجرت اتصالات مكثفة كان طرفها في القاهرة الرئيس حسنى مبارك واطرافها الأخرى في عواصم العالم ... الرئيس العراقى صدام حسين والشيخ جابر



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات	التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

الاحمد الصباح امير دولة الكويت والرئيس السورى حافظ الاسد والملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية والرئيس على عبدالله صالح رئيس اليمن والرئيس الامريكى جورج بوش .. فى محاولة لحصر الخلاف بين افراد الاسرة العربية ، وعدم تدويله ، على الرغم من ان عملية غزو دولة لدولة اخرى تعنى

بداية تدويل القضية .. وتدفع بالعرب كلهم فى متاهات دولية لاقبل لنا بها الآن ..

◀◀ وفى ظل المحاولات المخلصة للخروج من مصيدة المازق الذى وضعنا فيه العراق باتخاذه قرارا منفردا بالحل العسكرى ضد الاشقاء ... فان مصر ترى ان هناك قدرة عربية على الخروج من هذا المازق الصعب داخل جدران البيت العربى ولو تهدم جدار منه ، وان العرب يملكون وفى اطار المصلحة العربية المشتركة ، واحترام سيادة كل دولة وعدم استخدام القوة العسكرية لانهاء الخلافات القدرة على الخروج مما وقعوا فيه او بتعبير اصح مما اوقعوا فيه انفسهم بانفسهم ! .

●● واتلفت حولى كمن يبحث عن قطة سوداء داخل غرفة مظلمة ... هل هناك بارقة من امل فى الخروج من هذا المنعطف الخطير الذى دخلنا فيه باقدامنا ؟ .

اننى لأرى رغم كل هذا الظلام وهذا السواد الحالك الذى يحيط بالأمة العربية الان ... انه :

❶ على مصر والأمة العربية كلها ان تعمل معا وبسرعة ليس فقط للحفاظ على الكويت وسيادته واستقلاله ، وحتى لانخسر العراق كاخ كبير فى الأسرة العربية .. علينا ان ندفع العراق دون تردد ودون تأخير ودون شروط مسبقة الى سحب قواته من مختلف الاراضى الكويتية ، والعودة الى الخطوط الدولية التى كان عليها الطرفان قبل الغزو .

❷ الأعداد لعقد جلسات مفاوضات جديدة عراقية كويتية فى اطار عربى واسع يضم اعضاء مجلس التعاون الخليجى والكويت عضو فيه ، واعضاء مجلس التعاون العربى والعراق عضو فيه وذلك تحت مظلة الجامعة العربية .

❸ بحث امكان التنسيق المستمر بين العمل العربى المشترك ، وبين التحرك الدولى الذى من المنتظر ، بل ومن المؤكد ان يحدث فى المنطقة ، وان تنشط الدول العربية من خلال بعثاتها الدبيلوماسية فى كل عواصم العالم غربه وشرقه .

❹ ان نحذر اسرائيل ـ وهى اكثر دول العالم استغلالا واستفادة من المواقف الدولية لصالحها ـ من التدخل فى القضية ، وعدم الإقتراب منها وتحويل دفة الامور لصالحها فى النهاية ، وبان اى عمل سوف تقوم به ، سوف يفجر المنطقة كلها ، ويشعل الموقف كله .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

● ان مصر ملتزمة فى هذا النزاع برفض اى محاولة لانتهاك سيادة دول الخليج .. ومصر فى رأيى ملتزمة تماما بالدفاع عن حقوق الكويت فى سيادتها ووحدة اراضيها وشعبها ونظامها الشرعى الموجود .

وفى نفس الوقت فان حقوق العراق ومطالبه مصانة ، ولكنه اخطأ الوسيلة وتجاهل اغصان الزيتون واختار البندقية لتعبر عن وجهة نظره .

● ● ونحن بدورنا نسأل العراق : من هذا الذى يفكر فى حق دولة احتلت بالدبابات والقهر والمدافع سيادة وأمن وكرامة دولة اخرى ؟ .

◀◀ ان ماحدث هو نكسة عربية ربما فاقت حدودها نكسة ١٩٦٧ والفرق بينهما ان الذى كان يطلق النار فى ١٩٦٧ هو اسرائيل ومن وراءها .

◀◀ ولكن الذى اطلق النيران بالامس وفتح كل الجراح وايقظ كل المواجع ، هو عربى مثلنا دما ولحما وعقيدة ولغة ودينا وعروبة ومصيرا ! .

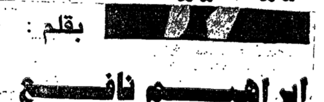
◀◀ ان خلافا .. مجرد خلاف بين دولتين عربيتين شقيقتين متجاورتين نحله بالتفاوض ، بالحوار ، بالاتصالات الثنائية ، فاذا لم نتمكن ، فاننا نذهب كلانا الى العائلة العربية لنشكو همنا ، او على الاقل نذهب للمجموعة التى كوناها بانفسنا وانشدنا الاناشيد باسمها واطلقنا البخور من فوقها .

◀◀ فاذا خلصت النوايا وحسنت المقاصد ، فالحل ليس بعيدا ، ولن نستورده كما نفعل فى كل شىء ... ولكنه موجود ومتاح ومعروف طريقه ومعروفة مسالكه ودروبه .

◀◀ اين ذهب الحوار منا ... واين راح التشاور ؟ .

◀◀ وها نحن نفاجأ بدولة هى عضو فى الجامعة العربية ... وعضو فى مجلس التعاون العربى ، تدبر فى سنة الليل ودون ان تخبر احدا بنواياها ودون ان تستشير احدا .. تلتهم دولة اخرى باكملها ... ليصحو العرب فى الصباح ... ليجدوا الدبابات والمدافع قد قالت كلمتها .

● اى كابوس مؤلم هذا الذى يعبر حياتنا ... الدم العربى ينزف ... واى عار يلحق بنا امة العرب ! .. ان العيون تدمع ، والقلوب تدمى وانا والله لمحزونون ... لمحزونون ! □.



إبراهيم نافع

أيام العرب السوداء.. كيف الخروج ؟!

بقلم : **ابراهيم نافع**

ذات يوم جلس معاوية بن ابى سفيان مع عمرو بن العاص وكلاهما من دهاة العرب المعروفين بالمكر والدهاء يتفاخران فقال عمرو مفاخرا بمكره : انى ما دخلت فى شىء يوما واردت الخروج منه إلا وخرجت منه كما أردت .

فرد عليه معاوية الداهية بقوله : اما انا فانى ما دخلت يوما فى شىء اردت الخروج منه فيما بعد ! .

وكسب معاوية معركة الدهاء السياسى .. لأن الأكثر دهاء فعلا هو من لا يدخل فى شىء يحتاج الى البحث عن طريق للخروج منه وبهذا المنطق اريد أن اسال دهاة العراق الذين « دخلوا » فى هذه الكارثة العربية التى صنعت يوما من أيام العرب السوداء .. كيف يتصورون إمكانية « الخروج » منها ؟!.

أم تراهم يتصورون أن ما دخلوا فيه سيطيب لهم وسيستطيعون فرضه على العالم اجمع ؟.

- لقد وضع قادة العراق انفسهم فى مواجهة الأمة العربية فى مجموعها وفى مواجهة العالم الواسع بشرقه وغربه وجميع اتجاهاته السياسية ومعسكراته .

● فماذا بعد ؟.

● هل يتصور العراق حقا انه سيفرض على العالم احتلاله للكويت وسوف يقطف ثماره ؟.

- ان العالم العربى يرفض تماما منطق احتلال اراضى الغير بالقوة ويقيم دعواه العادلة فى مطالبة اسرائيل بالجلاء عن الأراضى المحتلة على اساسه .. فكيف يقبل احتلال دولة عربية لأرض دولة عربية اخرى وكيف يقبل العالم العربى إسقاط

نظام شرعى ارتضاه شعب بلاده لفرض نظام صورى عميل على غرار جمهوريات الموز فى امريكا الجنوبية او على غرار نظام كارميل فى كابول.

ـ وباى حجة يمكن تبرير هذا السطو المسلح على ارض عربية وعلى ثرواتها .. هل يختلف ذلك كثيرا عن اى عملية اخرى للسطو المسلح بمعناه الصريح ؟.

لقد سحب قادة العراق بعمليتهم الغاشمة من الكويت السجادة من تحت اقدام الأمة العربية .. وافرغوا مفاهيم التضامن العربى ووحدة المصير ووحدة الهدف من كل معانيها.

● فاين كل هذه الشعارات النبيلة مما ارتكبه العراق فى حق الأمة العربية ؟

لقد اعلنوا فى بغداد انهم سيبدأون انسحاب القوات العراقية من الكويت ابتداء من امس بعد اتفاقهم مع الحكومة الكويتية المؤقتة فى الكويت وبعد إبلاغهم مجلس الأمن بذلك !.

ورغم الظلال الكثيفة التى تحيط بجدية هذا القرار فلقد حرصوا على ان يعلنوا معه انهم لايفعلون ذلك استجابة لمطالب الدول العربية او مطالب القوى العظمى او بسبب ما وصفوه « بالجعجعة الفارغة » هنا وهناك ، وإنما يفعلون ذلك التزاما « بمبادئهم » .. و « انسجاما » مع انفسهم ! ، وان اى جهة تتدخل فى شئون العراق او الكويت سوف تلقى موقفا حازما وعنيفا .. ومع تمنياتنا لقادة العراق بمزيد من الانسجام مع انفسهم فإننا نتمنى مخلصين ان يصدقوا فى وعودهم سواء بالانسحاب او بالتصدى الحازم والعنيف لأية جهة صغيرة او كبيرة تتدخل فى شئونهم !!.

● هذا عن العالم العربى الذى لم يابه العراق بوساطاته ولا بمطالبه ، فماذا عن العالم الخارجى ؟.

■ لقد اعطى العراق فرصة العمر لاعدائه واعداء الأمة العربية لبدء التفكير الجدى فى ضرب العراق عسكريا واقتصاديا لاجهاض ما يمثله من قوة عسكرية قد يفكر قادته ذات يوم فى توجيهها إلى اعداء الأمة العربية والاسلامية بعد أن وجهوها من قبل لدولة إسلامية فى حرب ضروس استمرت ٨ سنوات ثم الى دولة عربية إسلامية مسالمة لم تبداه بعدوان ولم تهدده بخطر بل كانت حتى اليوم الأخير سندا له فى حربه وفى سلمه ، وابدت استعدادها حتى اللحظة الأخيرة للتغاضى عن ديونها عليه بل وعلى استعداد



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

لان تقدم مزيدا من المساهمات المالية والمساعدات الفعالة وإن كانت قد رفضت طريقة لى الذراع والتهديد بالقوة وإملاء الشروط.

■ ■ لقد اجتمعت كلمة العالم التى قلما اجتمعت من قبل على موقف واحد ضد العراق. وسوف يجنى العراق بكل أسف فى المرحلة القادمة الثمار الحقيقية لمغامرته العسكرية فى شكل حصار عالمى مالى ضد العراق وحصار اقتصادى خانق ضد شعبه، وتجميد كامل لأمواله وأموال الكويت التى تصور أنها قاب قوسين أو أدنى، وحصار بحرى يمنع نقل بترول العراق من الخليج ويعيد وجود القوى الخارجية فى منطقته الملتهبة، كما سيتم وقف ضخ بترول العراق من خط الأنابيب الذى يعبر تركيا، وحتى لو سمحت السعودية باستمرار ضخ بتروله عبر أراضيها وهذا متوقع حرصا على صالح شعب العراق، فإن أحدا لن يشترى بترول العراق فى السوق الخارجية، ولو تم شراؤه فلن يجد العراق من ينقله الى أسواق المشترين.

■ ■ لقد اجمعت دول العالم بما فيها الاتحاد السوفيتى على وقف تصدير الاسلحة الى العراق ووقف تصدير جميع المعدات المدنية التى قد تستخدم فى الاعمال العسكرية.. كما اوقفت جميع البنوك التسهيلات التى يمكن تقديمها للعراق سواء مباشرة او عن طريق وسطاء فلم يبق شىء لم يشمله الحصار والحظر سوى تصدير الغذاء والأدوية لشعب العراق ولاسباب إنسانية.

■■ اننا نضع هذه الصورة بكل ملامحها المؤلمة امام قادة العراق وحرصا على صالح الشعب العراقى.. ونسالهم لماذا يرضون لشعبهم بان يقاسى كل هذه الويلات وكل هذه المعاناة والحصار بعد أن تحمل الكثير طوال ٨ سنوات من الحرب الدامية مع ايران. ان قلوبنا تنزف دما للشعب العراقى كما تنزف دما لشعب الكويت المسالم الذى لم يبدأ احدا بعدوان. فلماذا كل هذه الالام التى تعتصرنا حزنا والما وكمدا؟ ولماذا نضيف هذه الأيام السوداء الى ايام العرب الكثيرة المجللة بالسواد.

○ وماذا بعد بإقادة العراق؟.

■■ لقد اتضحت معالم الصورة خلال الأيام الاربعة السوداء الماضية.. وليس فى العالم كله الآن من يصدق دعواكم بدعوة العراق لدخول الكويت.. وليس فيه من يقبل التهام العراق للكويت ولن يقبل العالم كله أى احلام عراقية جديدة بتهديد دول عربية اخرى مجاورة للعراق والكويت.. ولن يقبل فرض الأمر الواقع بالدبابات العراقية، ولن يقبل استمرار اكذوبة «الحكومة المؤقتة الحرة»، التى اعلنتها بغداد بعد يومين طويلين من البحث والتنقيب عن اسماء تبدو للعالم كويتية، والتى بدات المعلومات تتواتر عن اشخاصها وتثير الشك فى هويتهم بعد ان اتضح ان كويتيا وطنيا واحدا من المعارضة او من انصار النظام لم يقبل الاشتراك فى هذه الحكومة



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

الصورية ؟ .

ان الشجاعة الحقيقية هي في الاعتراف بالخطا والرجوع عنه وابواب خروج العراق من هذه النكبة لم توصد بعد في وجهه . فمازال من الممكن احتواء الموقف عربيا ، والتوصل الى صيغة عربية كريمة تعيد الامور الى نصابها ، وتفتح الطريق لتسوية كل الخلافات بين العراق والكويت دون املاء طرف لشروطه على الطرف الاخر .

فاذلال الشعوب تحت وطأة القوة لايثمر الا بذور السخط واستمرار العداء التى تنتظر الفرصة المواتية للانقضاض على الظالمين .

■■ وهناك صيغ عديدة عادلة لاتشعر شعب الكويت بالقهر والمهانة والمساس بالكرامة واستقلال الارادة يمكن اللجوء اليها لتسوية كل الخلافات بين الكويت والعراق . فمن الممكن جدا حتى بعد أن جرى كل ماجرى التوصل الى اتفاق عادل وفى أطار عربى لحل النزاع الكويتى العراقى . فاسمعوا صوت العدل والعقل والحكمة والضمير العربى الذى يناديكم به مبارك ويصر عليه حتى الان .

أن زمن احتلال الشعوب بالقوة قد ولى وانقضى .. كما أن زمن تقسيم الأمة العربية من جديد الى رجعى وتقدمى قد عفى عليه الزمن . لأن هذه المرحلة قد تجاوزناها منذ الستينات ، وطالبنا بعهد جديد من التضامن الفعال والعمل العربى المشترك لما فيه صالح الاغنياء والفقراء فى هذه الأمة العربية المنكوبة . وهذا هو مرة اخرى سندنا فى مطالبنا العربية العادلة بانسحاب أسرائيل من الأراضى العربية المحتلة .

◀◀ أسمعوا صوت العقل يناديكم من القاهرة ومن كل العواصم العربية المخلصة لقضايا امتها . فالاصرار على الغى سوف يورد المنطقة العربية كلها موارد التهلكة .. وسوف يحرقها بنيران لا أحد يعلم مداها ..

ـ لقد كان الرئيس مبارك يستطيع أن يخرج على الشعب العربى وان يعرى امامه مواقف مخزية كثيرة مع اول طلقة اطلقت على الكويت لكنه اثر الحكمة واطفاء الحريق قبل ان تتعالى نيرانه . ومازال يامل فى ان ينتصر فى النهاية صوت العقل وصوت المصلحة العليا لسلامة الامة العربية مهما كانت احزانه الشخصية شديدة الايلام .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

مستعينا على الامه العربية بالصمت والصبر وتغليب المصلحة العربية على الصالح الشخصى ولا أريد ان اقول المزيد فى هذه النقطة الحساسة تجنبا لتعقيد الأمور اكثر مما تعقدت :

ان الدهاء السياسى الحقيقى هو الا يدخل المرء فى شىء يجد نفسه ملزما بالخروج منه .. وان الدهاء الاقل درجة ان يعرف المرء كيف الخروج من امر وضع نفسه فيه .

● فماذا عند قادة العراق الآن للخروج من هذه النكبة الكبرى ؟ .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

خبايا القمة العربية ١

بقلم : إبراهيم نافع

هاهي قمة الانقاذ العربي تنتهي ، وهاهو التجمع العربي الكبير الذى دعا اليه الرئيس حسنى مبارك على عجل ينفض ، بعد أن قال القادة العرب كلمتهم للشعوب العربية التى يعتصرها القلق ، وللدنيا كلها التى تترقب وتنتظر ماذا سيقول العرب ، هل سيداوون الجراح بأيديهم أم سيتركون للآخرين مهمة العلاج والدواء ؟.

هل قلنا حقا كلمتنا وأسمعنا العالم صوتنا القوى المتحد القادر على اجتياز المحن وتحدى الصعاب ؟ وهل هناك من محنة اكثر من اجتياح شعب بأسره والتهام دولة بأكملها بالدبابات والحديد والنار ؟ والمنتصر والمهزوم منا ، والباغى والمظلوم فينا ؟ .

هل نجحنا هذه المرة .. أم فشلنا كما فشلنا من قبل ، حتى اصبحت عادة عربية أن نفشل حيث ينجح الآخرون وننجح فقط في النيل من بعضنا البعض وفي تجريح بعضنا للبعض ، وفي كيل الاتهامات ، وتبادل السخائم ؟ .

وللحق وكشاهد على التاريخ وكمواكب للاحداث ، وكمرافق لتحركاتها وتداعياتها أقول : ان هذه القمة العاجلة التى دعا اليها الرئيس مبارك واستضافتها القاهرة هي قمة تاريخية بكل المقاييس .. وهي ان فشلت فسوف تبقى تاريخيا وان نجحت فسوف تبقى تاريخيا .

● ● لماذا أقول هذا ؟ .

(١) لان هذا التجمع العربي الكبير في حد ذاته محاولة جيدة وجادة لانقاذ النظام العربى كله من الانهيار .

(٢) لان هذا المؤتمر هو علامة من علامات التفهم والوعى العربي والتحضر ودخول روح العصر الذى نعيشه ، والعودة بالنظام العربى كله الى الطريق الصحيح .. وأولاها وأخطرها .. انه لايمكن أبدا ان يسير العالم الغربى من حولنا بمتغيراته وبصحوته التاريخية في اتجاه ، والعالم العربى يسير في اتجاه مضاد مخالف ومناقض تماما لروح التغيير السائدة في العالم أجمع ، ولايمكن أن يصعد قطار العالم الكل وحده ، بينما قطارنا العربى يهبط الى السفح ! .

أقول هذا ، رغم سيل الاتهامات العراقية التى فتحت ابوابها من خلال الاذاعات والصحف ، تتهمنا نحن بالخيانة والتآمر والتراجع والتخاذل الى آخر ما في القاموس العربى للشتائم الذى لاينتهي والذى لاوجود له الا عندنا نفتحه عندما نختلف ، ونستعين به عندما لانتفق مع بعضنا في الرأى !

١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠

قد يبدو للوهلة الأولى لأى مراقب من بعيد لما جرى فى مؤتمر القاهرة للانقاذ العربى .. انه قد حدث انقسام بين الدول العربية .

◀◀ ولكنني اقول بالوضوح كله .. ان هذا الانقسام الذى يبدو فى الظاهر،ماهو ـ من وجهة نظرى ـ الا صورة من صور الحسم التى كانت مطلوبة دائما للعمل العربى .. ودليلى على انه لم يكن هناك انقسام بين الدول العربية بمعناه الحقيقى ، ان جميع الدول العربية بدون استثناء ماعدا العراق قد ادانت الغزو فى اجتماع القمة ، وطالبت بانسحاب القوات العراقية من



ارض الكويت ، وان كانت هناك تحفظات على قضية دخول القوات الاجنبية الى منطقة الخليج . وخلافات اخرى في الرؤى حول وسائل وسبل حل القضية برمتها .

ولعلى كشاهد عيان لكل ماجرى داخل قمة الانقاذ العربي استطيع ان القى مزيدا من الأضواء حول كل الاتجاهات والافكار والتيارات التي دارت داخل الجلسة المغلقة التي تحدث فيها الملوك والأمراء والرؤساء .

● ● الاتجاه الأول :

كان يقوده العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية واليمن وينادى بتشكيل وفد يتولى رياسته الرئيس حسنى مبارك يذهب الى بغداد قبل صدور قرارات القمة للتشاور مع الرئيس العراقى صدام حسين ، ولا ادرى لماذا كان اصرارهم لكي يكون الرئيس حسنى مبارك هو رئيس هذا الوفد العربي وهم يعلمون تماما ماجرى بين الرئيسين من قبل .. عندما قال الرئيس صدام للرئيس مبارك كلاما ثم فعل غيره .. أكد له انه لن يغزو الكويت ثم ارسل دباباته لتدوس كرامة شعبها وكرامة العرب .. والأغرب من هذا كله ان الرئيس صدام حسين طلع ليقول بنفسه من جديد انه كان يعنى بهذا الكلام انه لن يقوم بعملية الغزو الا بعد اجتماع جدة بين الوفدين العراقى والكويتى ، متناسيا ان الحديث في بغداد والكويت وجدة في زيارة الرئيس لم يكن يتضمن من قريب او بعيد موضوع اجتماع جدة . وانه قد تم الاتفاق عليه بعد ذلك ، بالاتصالات الهاتفية في وقت لاحق ، وهذا يعنى التناقض الخطير فيما يقوله الرئيس صدام حسين !.

وكلنا يعلم ان مصر كانت على استعداد تام مع المملكة العربية السعودية لحضور قمة عربية محدودة في جدة ، بشرط ان يتم الاتفاق اولا على ان يقبل الرئيس صدام مبدأ الانسحاب وعودة الشرعية الى الكويت ، وقد تم ابلاغ الملك حسين الذى كان يزور القاهرة في ذلك الوقت ، في طريقه الى بغداد لابلاغ الرئيس صدام حسين بهذه الشروط المصرية السعودية ، وعندما اتصل الملك حسين بالرئيس مبارك لابلاغه بموافقة الرئيس صدام حسين على حضور القمة المحدودة . ساله الرئيس مبارك عما اذا كان قد أبلغ الرئيس صدام حسين بشروط مصر والسعودية ؟ فقال : انه لم يبلغ الرئيس صدام بهذه التفاصيل !.

من هنا فشلت القمة المحدودة في جدة قبل ان تبدأ !.

◀◀ نعود سريعا إلى قضيتنا .. ونقول ان العراق والمنظمة واليمن ارادوا تكوين وفد برئاسة مبارك يذهب الى بغداد لعرض مشروع القرارات العربية قبل التصويت عليها . وليس بعد التصويت واصدارها واعلانها للعالم كله !.

وكانت حجتهم في ذلك ان الرئيس العراقى صدام حسين قد ابلغهم انه على استعداد لمناقشة جميع القضايا ..

■ ■ **وعند سؤالهم : هل الرئيس صدام حسين على استعداد لمناقشة الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية والغاء جميع الآثار المترتبة على ذلك ؟ .**

ـ قالوا : ان الرئيس صدام حسين قد ابلغنا انه على استعداد لمناقشة الوضع في العالم العربي كله في نواحي الثروات والسيادة وشرعية الدول الاخرى !.

وكان يقينا ان يفشل هذا الاتجاه . لانه لايمس اصل القضية وهو احتلال أرض عربية بقوة السلاح وإسقاط النظام الشرعي وهو مبدا مرفوض من جميع الدول العربية والعالم أجمع .

ـ بجانب هذا كله .. فان الوفد العراقى ـ داخل مؤتمر القمة ـ لم يشر لا من قريب أو بعيد إلى أن هناك فرصة ـ مجرد فرصة ـ لتغيير موقف العراق او ليتزحزح عنه قيد انملة .. ولو كان الوفد العراقى قد ابدى استعداده لكي يغير موقفه المتشدد بلا مبرر ، لكان الموقف قد تغير . ولكن رئيس الوفد العراقى قال بصراحة انه لايوجد أى احتمال للتغيير ، وان عملية الوحدة قد تمت برضاء الشعبين العراقى والكويتى ، متناسيا ان هذه الوحدة قد فرضت فرضا بقوة السلاح على الشعب الكويتى !.

• ونصل الى الاتجاه أو التوجه الثاني :

وتقوده الجماهيرية الليبية والجزائر ، ومن رأيهما ، انه بصرف النظر عن ادانتهما للغزو العراقى فلا أحد يبرر أو يقبل غزو دولة عربية لدولة عربية أخرى . ولكنه لايصح أن نعطى الشرعية للقوات الاجنبية بدخول الاراضي العربية لكي تشن حربا ضد العراق .

وكان خادم الحرمين الملك فهد قد أعلن في المؤتمر ان القوات السعودية لن تعتدى على أحد الا اذا بدأ هو بالاعتداء . ويجب الا ننسى ان الجماهيرية الليبية نفسها .. كانت هدفا مباشرا لضربة امريكية .

• • ونصل الى التوجه الثالث داخل مؤتمر الانقاذ العربي

والذى اتفقت فيه ١٢ دولة عربية على أن :

١ الدول العربية لاتريد أن تعطى اى غطاء او مظلة للتدخل الاجنبي في المنطقة .

٢ انه ليس المهم هو ادانة الموقف . فقد أدانه الجميع ، ولكن المهم هو تغيير الموقف الحالي .

كيف ؟

- لو كانت هناك فرصة لتغيير الموقف ، فانه يمكن أن يقوم العراق بازالة الحشود العسكرية على حدود هذه الدول ، وان يكف عن التصريح بالتدخل في شئون الدول الاخرى الداخلية ، خاصة ان العراق يتحدث هذه الايام بأسلوب يقارب هذا الاسلوب الذى تستخدمه ايران ضد المملكة العربية السعودية . ومن الغريب والمحير حقا انه - اى العراق - يستخدم هذه الأيام « لغة دينية » تتناقض تماما مع التوجه البعثى العام وهو توجه « علماني » وبعيد كل البعد عن الالتزام بالدين والسنة !

ومن هنا كان لزاما على الرئيس حسني مبارك أن يحسم هذه القضية ويطرح مشروع القرار للتصويت عليه ، باعتبار انه ليس هناك بديل من اتخاذ القرارات .

ولو اننى أعلم أن الرئيس مبارك كان يعتبر ان القرارات الصادرة ليست على مستوى الحدث الكبير الذى هز الامة العربية من اعماق جذورها واعلن ذلك في حديثه الى الملك حسين قبل أن يتم عرض القرارات للتصويت .

في نفس الوقت فان الرئيس مبارك رأى انه اذا لم يبادر بالاستجابة الى تدخل عربي ، فان البديل المقابل على الفور هو التدخل الاجنبي !

وفي ظل تعنت عراقي - لسوء طالع الأمة العربية بعدم الانسحاب او عودة الشرعية للكويت - يزيد من تمزق الثوب العربي ويفتح نوافذ الخلاف على مصراعيها ، كان لامفر ولامهرب من القبول بالمشروع الذى أعدته الدول العربية الاثنتا عشرة وطرحه للتصويت ، وهو ماصدر به المؤتمر وأنهى به أعماله .



● وأتلفت حولى داخل اروقة المؤتمر العربى الطارىء .. وعلامات استفهام قوية تحلق فوق رؤوس هذا الجمع العربى الكبير ..

ولقد كان الرئيس ياسر عرفات هو صاحب أول علامة استفهام حلقت هنا ..

لا أدرى لماذا كان هذا موقفه من اخطر قضية يعيشها ويتجرعها فى الم الوطن العربى كله ؟

قد أجد له بعض العذر فيما فعل ، ربما لما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية من مساعدة ومساندة بلا حدود لاسرائيل ، وماتقوم به هذه الاخيرة من احتلال لوطنه ومن قمع لايعرف الرحمة لانتفاضة شعبه ، ومن تدفق للهجرة اليهودية لدياره ، ومن قطع للحوار الامريكى الفلسطينى ..

● إلا أننى ..

١ لا أفهم ماهو سر تأييد ياسر عرفات - وهو اكثر انسان فى الدنيا قد اصابه هول الغزو والاحتلال هو وشعبه كله - للغزو العراقى للكويت الذى يقلب كل موازين القوى فى المنطقة ، ويدمر الاستراتيجية العربية بل ويصيبها فى مقتل ، ويهدد قضيته الاساسية العودة للارض وعودة الوطن الفلسطينى السليب ، بل ويهدد أيضا كيانات دول اخرى فى المنطقة تظللها الان سحابات القلق والخوف وعدم الاستقرار .

٢ الاغرب من هذا ، انه كان من الواضح ان ابو عمار كان يريد فى كل تحركاته واتصالاته امس داخل اروقة المؤتمر ، « تمييع » الموقف واحالة القضية بأى وسيلة الى « لجنة » ، فالمهم عنده هو عدم اتخاذ قرار حاسم يقطع ويمنع فرق التخاذل والتراجع والتسويف ان تاخذ مكان الصدارة ! .

فهو يتحرك بين الوفود يدا بيد مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقية الذى كان يهدد وبصوت عال بعضا من وفود دول الخليج ودول عربية اخرى بانه - اى العراق - سوف يقلب عاليها سافلها ! .

٣ ولم أكن اتصور ان أبو عمار يمكن ان يفتعل موقفا يهدد فيه بالانسحاب من مؤتمر عقد لانقاذ العرب من شر مافعلوا بانفسهم ..

فقد كنت اتجول مع صديقى محفوظ الانصارى رئيس تحرير الجمهورية داخل اروقة المؤتمر ، والتقينا بأبو اياد ، الرجل الثانى فى منظمة التحرير الفلسطينية . ووقفنا نتكلم ، ومر الى جوارنا أبو عمار الذى قال موجها كلامه بحدة لابو اياد : لاتتحدث الى محفوظ الذى يكتب بعد صدور الاوامر اليه ! .

● ورد محفوظ الانصارى : اننا لانتلقى اوامر من أحد ، واننا نكتب بحرية .. ماتمليه علينا ضمائرنا ! .

● فانفعل ابو عمار وقال بصوت عال : حرية صحافة تمس المقدسات .. ! . وظل يردد كلمته وهو يمشى فى طريقه بين وفود الدول العربية ! .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠/٨/١٢

• وحاول هانى الحسن عضو الوفد الفلسطينى وسعيد كمال السفير الفلسطينى أن يخففا ماقاله ابو عمار وتغيير دقة الحديث.. الا ان ابو عمار عاد من جديد وكانه لاشغل ولا شاغل له الا هذه القضية وقال موجها كلامه مرة اخرى الى محفوظ الانصارى : نحن لانخاطب عملاء اسرائيل !.

- ورد محفوظ الانصارى بحدة : هذا الكلام خطير يا ابو عمار ولابد من التوقف عنه !.

• وكان رد أبو عمار قبل أن ينصرف انه مسئول عن كلامه !.

- وقلت للزميل محفوظ الأنصارى : لا تصعد الموقف الآن ، ابو عمار يريد خلق مشكلة ، لينسحب من المؤتمر !.

• وفى هذه اللحظة كان الرئيس مبارك فى طريقه الى الجلسة ومعه الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد ، وفوجئنا بان ابو عمار يذهب الى الرئيس مبارك شاكيا ومتباكيا ، من أن أحد الصحفيين المصريين قد اهانه ، وأنه سوف ينسحب !!.

• وقال له الرئيس : موجود معنا نقيب الصحفيين.. وصالحوا ابو عمار - وقال للرئيس بن جديد : يبدو ان هناك خلافا قديما بينه وبينهم !.

• وقال الزميل مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين لابو عمار : انك تعلم جيدا ان الصحافة المصرية تقف معك فى خندق واحد لنصرة القضية الفلسطينية باعتبار ان القضية الفلسطينية هى قضية مصرية فى الاساس ، واننا لم نبدأ الخلافات معك ولكن اسبابها تعلمها أنت جيدا.. وهى صادرة من معاونيك.. عندما يمس أحدهم مصريا بأى سوء !

(٥) أما الحكاية الثالثة . من حكايات أبو عمار داخل المؤتمر ، فقد وقعت عندما صدرت قرارات القمة العربية ، ليتوجه أبو عمار على الفور الى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكان بالصدفة أيضا يتحدث معنا ، ليزعم له أن وزير الخارجية المصرى قد قال له من قبل ، ان المادة السادسة فى قرارات القمة تحتاج الى اجماع الاصوات عليها وليس بالاغلبية كما جرى وفقا للمادة السادسة فى ميثاق الجامعة العربية ، وكان قرار القمة ينص على الاستجابة الى طلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة والدفاع عن اراضيها وسلامتها الاقليمية ضد أى عدوان خارجي !.

• ورد عليه د. عصمت عبدالمجيد بهدوء الواثق المتمكن : ان ماتقوله ليس صحيحا على الاطلاق ، ولم اقله فى اى مكان ، لاننى رجل قانون وافهم مااقول.. ان المادة السادسة التى احفظها عن ظهر قلب تقول بالنص مايلى :-



◆◆ اذا وقع اعتداء من دولة من اعضاء الجامعة او خشى وقوعه ، فللدولة المعتدى عليها او المهددة بالاعتداء ان تطلب دعوة المجلس للانعقاد فورا ، ويقرر المجلس « التدابير » اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالاجماع ، فاذا كان الاعتداء من احدى دول الجامعة لايدخل في الاجماع رأى الدولة المعتدية .

واضاف د . عصمت عبد المجيد قائلا : ان هذه المادة تتحدث عن انشاء قوة حفظ سلام عربية ولاتتحدث عن استجابة بعض الدول العربية لمطلب من المملكة العربية السعودية او دول الخليج . ولو كان الأمر يتعلق بانشاء قوة سلام عربية فقد كان من المحتم أن يقرر المجلس التدابير اللازمة . وتكون الموافقة عليها بالاجماع ، وكان من حق الأمين العام للجامعة أن يشرف عليها . ولكن القرار الذى اتخذه مؤتمر القمة العربى الطارىء مرة أخرى ، هو مجرد الاستجابة للمملكة العربية السعودية اذا طلبت من أى دولة من الدول العربية التى وافقت على القرار نقل القوات المسلحة اليها ، وهو يعنى بكل وضوح ان العلاقة بين هذه القوات والمملكة العربية السعودية ، علاقة ثنائية أو هى توصية بمعنى أصح بالقبول . واذن فان نص المادة السادسة فى ميثاق الجامعة العربية لاينطبق على هذا القرار على الاطلاق .

ولم يعلق ياسر عرفات ! .

● الحكاية الأخيرة من حكايات ابو عمار وقعت فى نفس اليوم عندما كان الدكتور مفيد شهاب استاذ القانون الدولى يشرح للصحفيين موضوع الاجماع والاغلبية فى قوانين الجامعة العربية . وقال : ان جميع الدول العربية قد ادانت الغزو ، ولكنها لم تختلف الا على الاسلوب ووسائل مواجهة الموقف .



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويتدخل ابو عمار موجها كلامه للدكتور مفيد شهاب : انني اختلف معك في التفسير القانوني للمواد !.

ورد د. مفيد شهاب بحسم : ياابو عمار انني عربي في المقام الأول ، وانني أستاذ في القانون أدرس مواده في الجامعة ، واعلم علم اليقين انه اذا كان هناك من يتحدث في القانون فهو أنا !.

● اما علامة الاستفهام الثانية التي حيرتني وحيرت كل من حضر المؤتمر وكل افراد الشعب العربي من حولنا ، فهي من نصيب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي . فانه حتى الان لم يفهم احد لماذا غاب الرئيس التونسي عن مؤتمر الانقاذ العربي ، وهو الذي قال للرئيس حسني مبارك في الاتصال التليفوني انه موافق على الحضور والمشاركة في الجهد الجماعي للخروج من الأزمة التي اوقعنا العراق في مصيدتها !.

ولا احد يعرف لماذا عدل عن رايه وقال لمصر بعد ذلك انه يطلب تاجيل جلسات المؤتمر لمدة يومين أو ثلاثة ، رغم ان الرئيس حسني مبارك قد اعلن في دعوته لعقد مؤتمر القمة الطارىء اننا في سباق مع الزمن حتى لاتتدهور الاحداث اكثر مما تدهورت .

ولقد احترت واحتار معي طابور طويل من عقلاء هذه الأمة عندما خرجت علينا الاذاعات والصحف العراقية بفيض من نهر شتائمها المفزعة لتصفنا بالخيانة وتنعتنا بالتآمر وتتهمنا بالتخاذل .. وتتحول الساحة العربية الى مرتع للتراشق المسموم وغير المفهوم ، بالاتهامات التي ركبت جياد الحمق والرعونة !.

● ليضيع صوت العقل ويخرس فم الحكمة ، وبدلا من أن نزيل اسباب الكارثة التي سقطنا في وحلها وطينها حتى اعناقنا .. وبدلا من أن نقول للغاصب ارفع يديك عن اخيك ، وبدلا من أن نقول للمعتدي اسحب دباباتك وجنودك الى ديارهم وكفاهم نهبا وسلبا واغتصابا في أرض الاشقاء ودور الاخوة في الدين والدم واللغة والمصير !.

● بدلا من هذا كله فتحنا ميكروفونات الشتائم ومن خلفها تصرخ ابواق الحقد والكراهية والشر والغدر والقتل واكل حقوق البشر .. بل واكل والتهام الدول باكملها !.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠

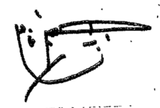
أنني أتساءل : ماذا جرى لحكام العراق ؟ .

أين حكمة الاجداد وأين عقل الامة . وأين ذهب الفكر ، وأين راحت البصيرة ؟ .

- ها هو الرئيس العراقي صدام حسين بنفسه يطلق أبواق غضبه ويصب في أذاننا بياناته وكأننا قد حررنا القدس .. وها هو يسلط علينا زبانية صحافته الذين يتم تعيينهم على درجات وظيفية حكومية أو برتب عسكرية !

- نقول للجميع .. احذروا غضبة مصر .. واحذروا ان تمسوا مصريا ذهب ليقف معكم بعرقه وفكره ودمه وساعده ..

ولقد سمعت الرئيس صدام حسين يقول لي مرة انه منحاز للمصريين .. فهل يصدق هذه المرة ؟ □



خبايا القمة العربية ٢

القرارات العربية .. مغزاها ومعناها

بقلم : **إبراهيم نافع**

لا احد يعرف إلا الله ماذا يخفي لنا غد هذه الامة العربية ؟ .

ودبابات الغزو مازالت تدوس كرامة شعب عربي صغير مسالم ! .

والباغي مازال ممسكا بفريسته لايريد ان تفلت منه .. والفريسة مكسورة الجناح لاتملك من براثن المعتدى فكاكا ولا خلاصا ! .

والعالم العربي يتقاذفه تياران : واحد ارعن آثم في بغداد لايريد ان يتزحزح خطوة واحدة عن غيه .. والثاني يغطي غالبية الامة العربية عاقل متزن محدد الفكر خالص النوايا صادق المقاصد والنيات .. يدعو الى وحدة العرب وتضامنهم ومداواة جروحهم بانفسهم وترك الخلافات ونبذ الفتن .. حصاده هو مؤتمر الانقاذ العربي الذى شهدته القاهرة ودعا إليه الرئيس حسني مبارك الذى لايقف مع زيد ضد عمرو ، ولايبغي إلا وجه الحق ولاينطق الا بالصدق ولايريد الا اصلاح ما افسده البغي وعودة ماضاع بسبب العدوان ، وتضامن الاهل وتصافي الاخوة حتى لايشمت فينا الشامتون وحتى لا نصبح بفرقتنا وعنادنا اضحوكة العالم كله ! .

ان كل ماتملكه الامة العربية الان من حصاد صوت العقل وحكمة الفكر هو ماخرجنا به من قرارات قمة الانقاذ العربي رغم ماجرى فيها من مشاورات وقذائف كلامية وغير كلامية ، وما اعقبها من شتائم انطلقت من عاصمة شقيقة حتى امس تهيل علينا اكواما من الخيانة والتآمر والتخاذل .. لاننا قلنا كلمة الحق .. وقلنا للمخطىء أنت مخطىء ، وقلنا للعالم كله من هو المعتدى ومن هو الباغي ومن هو الذى اقتحم حرمة الديار واستباح الحرمات ودفع جنوده يدوسون باقدامهم الكرامة العربية ونحن كلنا اخوة في الدين واللغة والهم والمصير .

ولكن ..

ماذا تقول لنا قرارات القمة العربية وماذا تقول للعالم من حولنا ؟ .. وماذا تعني ؟ .. والى اى شاطىء سوف ترسو بالقارب العربي .. شاطىء العقل والمنطق والوضوح لكلمة الحق .. أم صخور الحمق والعناد والرعونة ؟ .

هل هي كافية لكي تشفي غليل امة عربية انهكها القلق واخذ منها الخوف كل ماخذ ؟ .
ام هي قرارات مثل قرارات اى قمة عربية قبلها او حتى بعدها تنتهي بمجرد ان تخرج الى الناس .. لأنها لا تملك اى قوة دفع لتاخذ طريقها الى التنفيذ ؟ .
فلنقرأ معا : القرارات العربية في روية وتان ودون انفعال او تشدد .. ماذا قدمت للعرب ؟ .. وماذا قالت للعالم ؟ .. والى اى مدى تذهب وتؤثر وتفعل ؟ .



خبايا القمة العربية ٢

١ ـ لعل أول شيء يمكن أن نخرج به من هذه القرارات .. انه ليس في مقدور احد ان يناطح العالم وحده ، ويقف بمفرده في مواجهة الاجماع العالمي .. وان هذه القرارات العربية ماهي الا رسالة موجهة الى صدام حسين انه لايمكن في ظل العقل والمنطق ان تناطح وتقف وتركب رأسك في مواجهة الكرة الارضية باسرها .. لا احد يقف معك .. حتى الذين لم يصوتوا مع القرارات ادانوا العدوان واغتصاب الدول بالقوة .. وانك لن تفلت ابدا مهما كانت الظروف ومهما طال الوقت بغنيمتك ، فان عصر الغابة قد ولى واندثر ! .

٢ ـ ان هذه القرارات تزيل الخلط بين السبب والنتيجة .. والسبب معروف .. لقد غزوت ايها القائد دولة عربية جارة لك مسلمة مثلك وعضوا في الجامعة وعضوا في الامم المتحدة مثلك ، واسقطت حكومتها الشرعية ، واستبحت اموالها وقواتها ومسحت اسمها من على الخريطة العربية والعالمية بوحدة مزعومة لم يطلبها شعبها ولم يرغب فيها يوما ..

اليس من حق جيران هذه الدولة العربية التى سطوت عليها ان يحذروا بطشك وان يامنوا شرك ، ومن يثق في الذئب يقف حارسا على باب حظيرة الحمل ؟ .

اليس من حقهم دفاعا عن ديارهم ان يطلبوا من مجتمع دول العالم وليس امريكا وحدها ومن الدول العربية الوقوف الى جانبهم ومساندتهم ، وقوات البغى والغدر والعدوان تلامس دباباتها وصواريخها حدود بلادهم واسلحتها الكيميائية الحارقة القاتلة على مرمى حجر من ديارهم وعيالهم وارزاقهم ؟ .

بأله من لوغاريتم عراقى غريب يقول للشعب العربى .. ان الغزو والبغى والاحتلال على يد صدام خير من الانقاذ على يد قوات عربية واجنبية ..

ماذا يختار العرب .. جنة العدوان ام نار الانقاذ ؟ .

٣ ـ ولكى لايسيء البعض فهم المقاصد والاهداف ، فإن خلطا في الاذهان مازال يقول ان القوة الاجنبية التى ذهبت لتقف في وجه البغى والعدوان وتمنع الشر قبل وقوعه .. هى قوة عسكرية امريكية ..

● ومعروف للدنيا كلها من خلال الاذاعات والصحف والاقمار الصناعية وقنوات التليفزيون .. ان القوة الاجنبية ليست مقصورة على امريكا وحدها .. بل يشارك فيها العالم كله غربه وشرقه شماله وجنوبه .. الولايات المتحدة الامريكية ـ بريطانيا ـ فرنسا ـ كندا ـ الاتحاد السوفيتى ـ استراليا .. قوات على الارض واساطيل تحكم حصارها على المعتدى ! .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

٤ - وهاهم فى بغداد يخلطون بالحمق الحق بالباطل ويرفعون رايات الدين ويتدثرون بعباءة الاسلام وهو برىء منهم ومن ذنوبهم ومما يقترفون .. ويدعون انهم ماذهبوا الى الكويت الا لتحرير القدس .. وكأن قادتهم يحتاجون الى درس فى جغرافية الكون !.

وهم يدعون أنهم فى حملة دينية اسلامية لتحرير الاماكن المقدسة .. ولانعرف ممن ؟ ولانعرف لماذا ؟.

آخر مايمكن ان نتصوره ان حكام العراق قد نصبوا انفسهم حماة للاسلام وخلفاء رسول الله فى الأرض ؟.

هل بالبغى والاحتلال والقهر وإذلال الامم والتهام الدول واستباحة الثروات واغتصاب المحرمات نجاهد فى سبيل الله ؟.

ديننا الحنيف لايحض على العدوان ولايوصى بالقتل ولا يتسبيح الحرمات ..

ارجعوا الى كتاب الله .. الى سورة الحجرات التى يقول فيها الله الحق : بسم الله الرحمن الرحيم « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين » . صدق الله العظيم .

لو فهمنا وتبصرنا فى معنى الاية الكريمة .. وتوجهنا الى كتاب الله ودين الله ليخرجنا من الكرب الذى نعيش فيه ، لوجدنا خلاصنا كلنا .. ليس العراق وحده .. بل العالم العربى والعالم الاسلامى والعالم كله من حولنا !.

هذا هو الحل .. وهذا هو الطريق .. وهذا هو الاسلام الحقيقى وليس الاسلام الذى تختفون خلف قناعه الان !.

والآن لنقرأ معا قرارات قمة الانقاذ العربى والتى كانت بالكاد تكون على مستوى المسئولية .. وعلى مستوى الحدث الذى احدث زلزالا مروعا فى المنطقة كلها .. مازلنا لانعرف كم دمر وكم أصاب .. لانه لم يبدأ بعد ، ومازال بالخطر يتحرك !.

١ - القرار الاول يؤكد قرار مجلس الجامعة العربية وبيان مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية ، وكلاهما يرفض العدوان العراقى ويدينه ، ويطالب بالانسحاب الفورى وعودة الشرعية الى الكويت .



٢ ـ والقرار يؤكد الالتزام بقرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ وهو القرار الذى رفض فيه المجتمع الدولى العدوان العراقى وادانه وطالبه بالانسحاب وعودة الشرعية الكويتية ..

وايضا قرار مجلس الامن رقم ٦٦١ الخاص بالعقوبات والاجراءات القسرية ضد العراق ..

ومعنى قبول القمة العربية للقرار الدولى بمعاقبة العراق أن تلتزم به وتقوم بتنفيذ هذا القرار الدولى .. ولم يصدر هذا القرار من القمة العربية الا بعد ان تاكد للقادة الرفض العراقى والاصرار على الرفض للمطالبات العربية والاسلامية والدولية بالانسحاب وبالتالى يحق عليه العقاب .

واتذكر هنا ماقاله الزعيم الليبى معمر القذافى لنا داخل اروقة المؤتمر :

● « لكم كنت اتمنى ان تكون لدى الوفد العراقى فى المؤتمر السلطات والامكانات لتغيير الموقف العراقى بما يتلاءم مع الظروف الحالية ولاعطاء فرصة للقمة ، ولكنى على يقين من ان هذا الوفد ليس لديه اى فرصة او اى امكانية للتغيير او للتعديل ، وانه قد اتى بتعليمات محددة لايمكنه الخروج عنها .. ان القرار كما نعلم فى يد الرئيس صدام حسين .. »

٣ ـ واكدت القمة ايضا التزامها بقرار مجلس الامن رقم ٦٦١ وهو القرار الخاص بضم الكويت للعراق ، وهو قرار اجماعى صدر عن مجلس الامن وصوتت فيه اليمن الى جانب الحق والتى امتنعت عن التصويت فى قرار قمة القاهرة .

٤ ـ وهناك قرارات واضحة مثل القرار رقم ٣ الذى ادان العدوان على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بضم الكويت اليه أو بأى نتائج اخرى تترتب على غزو الاراضى الكويتية . ومطالبة العراق بسحب قواته منها فورا . واعادتها الى مواقعها السابقة على تاريخ ١ / ٨ / ١٩٩٠ وهو يوم الغزو .

٥ ـ اما القرار رقم خمسة فهو يتكلم عن نفسه بنفسه ، وهو ينتقل من الانسحاب وتأكيد سيادة الكويت وضمان بقائها إلى التعامل مع التهديدات العراقية لدول الخليج بما فيها المملكة العربية السعودية .. وبعد ان حشد العراق قواته على الحدود ، وتأكيد التضامن العربى الكامل مع السعودية ودول الخليج وأيدت القمة المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاجراءات التى اتخذتها اعمالا لحق الدفاع الشرعى وفقا لاحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين الجامعة العربية والتى تقضى بـ : تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على اى دولة او اكثر منها أو على قواتها ، اعتداء عليها جميعا ، ولذلك فأنها عملا بحق الدفاع الشرعى الفردى والجماعى عن كيانها تلتزم بأن تبادر الى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها ، وأن تتخذ على الفور ، منفردة ومجتمعة جميع التدابير ، وتستخدم جميع مالديها من وسائل بما فى ذلك استخدام القوات المسلحة لصد الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما .

٦ ـ كما اشارت قرارات القمة العربية الى المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة وهى خاصة بالحق الفردى والجماعى فى الدفاع عن النفس ضد الاعمال العدوانية ، وبالذات المسلحة ، خاصة أن وضع الكويت والسعودية هو وضع الدفاع الشرعى عن النفس ، وقد ادمج هذا النص



فى ميثاق الامم المتحدة لمواجهة احتمالات عجز الهيئة الدولية ممثله فى مجلس الامن عن دفع العدوان عن الدول ، فرادى وجماعات .

٧ ـ واذا نحن قرأنا بتأن وروية القرار رقم ٥ نجد فيه نصا يقول : على ان يتم وفقا لهذه الاجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت وعودة السلطة الشرعية للكويت .

وهذا يعنى ان العقوبات التى وافقت عليها القمة العربية ، تنتهى بانتهاء اسبابها .. يعنى لو انسحبت العراق وعادت الشرعية الكويتية تسقط العقوبات ! .

٨ ـ ومن المؤكد أن القرار رقم ٦٦١ يعد واحدا من القرارات النادرة والفذة والفريدة فى النظام العالمى ، فهو يطبق على الدول الخارجة عن النظام الدولى والقانون الدولى .. وهذا القرار خرج من صلب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وعن طريقه تدخلت امريكا عسكريا فى كوريا ، وتم تطبيقه على نظام ايان سميث فى روديسيا . وتم على أساسه فرض العقوبات على حكومة بريتوريا العنصرية فى جنوب افريقيا .

٩ ـ ونصل الى القرار السادس والذى أثار من حوله بعض الذين وصفهم الرئيس حسنى مبارك بأنهم جاءوا الى المؤتمر ليغيروا دفته الى بحار مجهولة اكثر من علامة استفهام .. رغم انه اكثر وضوحا من شمس الظهيرة .

ـ وهو القرار الخاص بالاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الاخرى بنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن أراضيها وسلامتها الاقليمية ، ضد اى عدوان خارجى .

ـ وواضح ان هذا القرار يقوم على اساس التضامن والتكامل العربى

ـ صحيح أنها ـ أى القمة ـ لم تشكل القوة العسكرية المطلوبة ، ولكنها اعطت التصريح الواضح بتكوينها وقيامها ، وفتحت الباب فى أطار من الشرعية العربية ، لكى تساند الدول العربية وتشارك فى نظام الدفاع الشرعى الجماعى ضد تهديدات تتعرض لها دولة عربية ، وأعمالا تمس سيادتها وسلامة اراضيها ، خاصة ان هذا التهديد ليس تهديدا غيبيا ولا هو أمر مبالغ فى تصوره ، حيث ان هناك مثالا حيا أمام المجتمع الدولى وهو الغزو العراقى للكويت ، والحشود العراقية على حدود السعودية .

وقد يتساءل البعض : هل نحن حقا أرسلنا قواتنا المصرية المسلحة للاشتراك فى حرب ضد العراق ؟ .. وهل يحمل العربى السلاح ضد شقيقه فى الدين والعروبة والمصير ؟ .

● وجوابى :

● ألم يسأل ـ من أصدروا الاوامر للدبابات بالتحرك لسحق ارادة شعب طيب صغير مسالم لم يطلق فى حياته طلقة من بندقية ، ولاقتل ولاسفك دم أحد من قبل .. ـ انفسهم لماذا ذهبوا ليقتلوا شعبا عربيا ، ويسرقوا وطنا عربيا بأكمله ؟ .

● اليسوا هم البادئين بالبغى والعدوان ، والباغى كان أظلم وعلى الباغى تدور الدوائر اذا كنا لانعلم واذا كانوا هم فى العراق لايعلمون ؟

● لقد ذهبنا للدفاع عن شعب سرق وعن وطن نهب ، وعن اخوة لنا فى الدين والعروبة ، ولمساندة اخوة لنا فى دول الخليج من حقهم ان يدافعوا عن انفسهم ، ورد العدوان عنهم ، وقوات البغى والقهر والحقد والكراهية على مرمى البصر من بلادهم ومن ترابهم ومن ديارهم ومن اولادهم .

● هل يقفون مكتوفى الايدى فى انتظار وعود لاتتحقق وكلمات لايفى بها احد ..ومن يصدق من قال بالنهار لن اغزو وفى الليل غزا وقتل وذبح الكرامة العربية وأسال دما فى التراب ! .

● نحن لن نحارب احدا .. إلا إذا بدأ بالحرب .. نحن لم نذهب للاعتداء بل للدفاع عن الشرف العربى.. لن نبدأ بالعدوان ، بل سنرد كيد المعتدى .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

● ● الظالم يظلم ويجرى ليشتكى والباغى يعتدى ويرفض مبدأ الدفاع عن المعتدى عليه .. غريب هذا الزمان .

◀ اننى اضع هذا السؤال امام الرئيس صدام حسين ، لعلى اجد اجابة له ! .

◀ وانا لاعرف حقا .. وربما العالم كله من حولنا لايعرف ماذا يريد الاخ صدام حسين .. وهو اخ لنا حتى لو جار علينا واعتدى ؟ .

◀ هل قصرنا فى حقك يوما .. مصر او الكويت او السعودية او دول الخليج التى دفعت جزءا هاما من فاتورة حساب حربك مع ايران ؟ .

◀ لماذا تقف وحدك فى مواجهة العالم كله ؟ .

◀ هل تريد مواجهة النظام العالمى وتفجير النظام العربى ؟ .

◀ لاتكن مثل ابن سيدنا نوح الذى آوى الى جبل يعصمه من الماء ومن الغرق .

◀ ليست الشجاعة فى العناد الذى يورث الكفر ، ولكن الشجاعة فى العودة الى حظيرة الحق .. والرجوع الى الحق هو إحدى الفضائل التى علمها لنا ديننا ..

◀ قل نعم لقرارات القمة العربية التى اصدرها اخوان لك فى المصير .. وانقذ العراق وأمة العرب بأسرها ! .

١٠ ـ ونعود الى قراءتنا المتانية فى قرارات القمة العربية . وآخر قرار فيها هو تكليف القمة العربية الطارئة لأمين عام الجامعة العربية برفع تقرير خلال ١٥ يوما الى مجلس الجامعة لاتخاذ مايراه فى هذا الشان ، وان تكون هناك متابعة جادة لتنفيذ قرارات القمة العربية .

ولايخفى على احد ان مصر ومعها الشقيقة سوريا تشعران بقلق بالغ إزاء الاحداث المتلاحقة على الساحة العربية ، وهما تاخذان الامر بجدية ويقظة . فالنظام العربى كله ، يتعرض لضربة قد تؤدى الى انهياره بالكامل ، حيث انها اول مرة يتعرض فيها النظام العربى لانفجار مروع من داخله . جاء احدهم بالرعونة فاشعل فتيل القنبلة فى الدار التى يسكنها مع اهله وعشيرته . . لقد اتى الشر والدمار من الداخل ، وليس من خارج الدار العربية التى يسكنها خيارنا وشرارنا .

فماذا نحن فاعلون ؟ .
وماذا بعد قرارات القمة ؟ .
ولهذا حديث آخر باذن الله .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ممن تسخرون ؟

بقلم : إبراهيم نافع

خرج علينا مؤخرا صدام حسين بمبادرته التى ستحل كل مشاكل الشرق الأوسط فى خبطة واحدة وتؤكد زعامته للمنطقة ، وتشعل الافراح فى كل قلب عربى ، انه مستعد لمناقشة عدة ترتيبات للوضع فى الكويت بشرط ان تنسحب سوريا من لبنان ، واسرائيل من الأراضى المحتلة ، مع انسحاب متبادل بين العراق وايران ، وفقا لقاعدة الاقدم فالأحدث ، الى ان نصل ان شاء الله الى احدث هذه الاحتلالات وهى احتلال العراق للكويت ، فيتم بشانها ساعتها وضع ترتيبات لحالة الكويت ، مع الأخذ فى الاعتبار ما اسماه صدام حسين بالحقوق التاريخية للعراق فى ارضه ، واختيار شعب الكويت ، وبغير ذلك فلا انسحاب ولا امان ولا استقرار ولا عودة للشرعية !

■ ■ ومع انه من الصعب ان ياخذ المرء ما يصدر عن العراق من مبادرات وشعارات - تتغير من يوم الى يوم - ماخذ الجدية ليناقشها ويحكم عليها ، فإننى ساتجاوز كل ذلك لأسال رئيس العراق هذا السؤال الساذج :

الغينا عقولنا وكذبنا شواهدنا .. وصدقنا انك تريد تحرير الأراضى المحتلة فى الشرق الأوسط على طريقة الجماعات الإرهابية ، بأخذ رهينة والمساومة للافراج عنها مقابل الاستجابة للمطالب ، لكن قمة السخرية هنا يا سيادة الرئيس انك تساوم - ان صدقك احد - بأخذ رهينة عربية وشعب عربى وأمة عربية مستقلة ذات سيادة ، وكان الأجدر بك ان تكون هذه الرهينة قطعة من ارضنا المحتلة فى اسرائيل ، التى اعطيتها ظهرك مرتين : مع ايران ، وفى غزوك للكويت ، فكيف يكون لندائك هذا اية قيمة لدى من يحتلون الأرض العربية ، وانت قد قدمت لهم على طبق من فضة السند القانونى لاحتلالهم اراضى الغير .. ومن يصدقك ان قلت هذا او اعلنته !

■ ■ لقد غاب عنكم يا سيادة الرئيس فى هذه المبادرة المزعومة ، ان هناك منطلقات دولية بالفعل لجميع القضايا التى طرحتها فى هذه المبادرة .. فيحكم قضية فلسطين - على سبيل المثال - قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ .. ويحكم الأراضى العربية المحتلة فى سوريا نفس القرار .. أما الوضع فى لبنان فيحكمه ايضا قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ .. اما بالنسبة لانسحاب سوريا من لبنان فتحكمه قرارات القمة العربية فى الدار البيضاء فى مايو ١٩٨٩ وتقرير اللجنة العربية الثلاثية . اما الانسحاب بين العراق وايران فيحكمه قرار مجلس الأمن رقم ٥٨٩ والذى تتمسك به فى كل حديث تقوله .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

إن الذى تقوله مبادرة العراق بكل وضوح هو انه يرفض حتى الآن الانسحاب من الكويت وانه يحاول تغطية رفضه لمناقشة الانسحاب من الكويت بجرنا الى الحديث عن المشاكل المزمنة ، بما قد يوحى - وخاصة للمجتمع العربى - بأنه يطرح مشروعا يحل جميع المشاكل القائمة ، فى حين انه من المفروض لو كانت المبادرة جادة وصادقة ، هى قبول ما قرره مجلس الأمن فى قراره رقم ٦٦٠ من انسحاب العراق انسحابا فوريا وغير مشروط من الكويت ، وما قرره فى القرار رقم ٦٦٢ برفض ضم الكويت الى العراق .

ومن صدقك ياسيادة رئيس العراق حين دعوت الى الجهاد المقدس لتحرير المقدسات الاسلامية فى مكة والمدينة ، والجميع يعرفون توجهات حزب البعث **العلمانية التى لاتعرف مثل هذه اللغة الدينية ولاتفهمها ولاتمارسها !**

■ ان كل العقلاء وغير المأجورين يعرفون ان العراق لايستهدف من هذه المبادرة المزعومة ، وهذه النداءات سوى شىء واحد هو الاستفادة من عنصر الوقت لتكريس احتلاله للكويت وتغيير واقعه السكانى بجلب العائلات العراقية للاقامة فيه ، وترحيل العائلات الكويتية الى العراق ، وطمس معالم هذا البلد العربى الشقيق !

■ **ان الجميع يعرفون ذلك ويعونه ، فوفروا على انفسكم هذه الترهـات التى لم تعد تجوز على الشعوب ، والعــزف على الشعارات البراقة بتحرير الأرض العربية والدفاع عن المقدسات الاسلامية ضد الأجانب ، والعزف على نغمة العاطفة الدينية والاسلامية ، ادوات تجاوزها من زمن طويل وعى الشعوب العربية والاسلامية ، لكنكم فيما يبدو تتوهمون غير ذلك .. وتصدقون اوهامكم التى رسمتموها فى احلامكم .**

◀ ان الشعارات الخلابة لم تعد تؤثر فى شعوبنا العربية والاسلامية ، لأنها لاتصدق الا الواقع ولاتقتنع الا بالحقائق الملموسة ولغة العصر القائمة على المنطق والاقناع وحدهما ، وليس على الدجل السياسى والديماجوجية المرفوضة .

■ **على سبيل المثال ايضا .. فإنه فيما يتعلق بالبعد السعودى العراقى فان المبادرة المزعومة تحاول أن تتجه به الى مايلى :**

(١) تسليط الأضواء على موضوع وجود القوات الأجنبية فى السعودية كما لو كان هو الموضوع الأساسى وليس احتلال الأرض الكويتية هو السبب وهو النتيجة ايضا . وتلك مغالطة مكشوفة تماما .

(٢) اظهار ان العراق يعترض على وجود القوات الأمريكية فى السعودية ، ولكنه لايعترض على وجود قوات عربية هناك ، ولكن بشرط أن تشارك فى اختيارها ، وأن تكون ترتيبات وجودها وواجباتها محددة بقرار مجلس الأمن .. اى ان العراق يرفض الدور العربى فى ارسال قوات للسعودية ، وفى هذا الموقف تناقض واضح وغريب ، ففى الوقت الذى يرفض فيه العراق دور مجلس الأمن بالنسبة للكويت ، فانه يطالب به بالنسبة للسعودية !



(٣) نلاحظ أيضا أن المبادرة العراقية تتجه الى المطالبة بتجميد قرارات المقاطعة والحصار ضد العراق ، وأن تطبق فقط على من يخرق الترتيبات المشار اليها اى على اسرائيل وسوريا وايران ، فى حالة عدم انسحابها من الأراضى التى تحتلها أو توجد فيها ، والهدف من وراء هذه المبادرة هو السعى الى التخلص من قرار المقاطعة والالتفاف حول الحملة الموجهة ضده بسبب احتلاله للكويت ، وتهديد الدول العربية الأخرى .

ان الشعوب لاتصدق الا بالديمقراطية والحرية الحقيقية وحق التعبير عن الراى ، وحق الاختلاف مع الآخرين بغير سحلهم فى الشوارع ، واعدامهم رميا بالرصاص ، فهل عندكم شىء من ذلك نستطيع الاقتناع به لنعرف بعد ذلك نواياكم المقدسة لتحرير الأرض ، مقابل الافراج عن رهينة شعب الكويت ؟

ـ لقد نسى الرئيس صدام حسين او تناسى وهو يعلن عن خطته الكبرى لحل القضية العربية ، انه يتحدث عن حق العراق التاريخى فى الكويت ، ومن يصدقكم اذا قلتم ذلك ؟ !

فلقد كان اول اعلان صدر عنكم بعد كارثة الاحتلال هو بدء الانسحاب الوهمى من الكويت ، ثم اسفر ذلك عن تمثيلية مضحكة عن احلال قوات جديدة وتدعيم مراكز جيش الاحتلال العراقى للكويت ، ثم طلعتم علينا بمهزلة حكومة الكويت الحرة المؤقتة ، التى ناشدت رئيس العراق ـ فى استعطاف واسترحام ـ الانضمام النهائى والأبدى الى الوطن الأم !

■ ممن تسخرون ؟

■ ومن تتصورون انه يصدق هذه الترهات الساذجة البلهاء ؟

ان الشعوب اكثر وعيا وفطنة مما تظنون وتحسبون ، لكن ماساتكم انكم مازلتم تعيشون فى ظل اوهام ثلاثين عاما ماضية وتحلمون بزعامة لن تجىء ابدا الى حكم يقتل بالرصاص من يخالفه فى الراى ، ويخنق شعبه ، ويصرع كل صاحب راى حر ، ويهدد بالويل والثبور كل من لايصدق اكاذيبه ومزاعمه .

ـ لقد عفى الزمان على هذه الديماجوجية السياسية ، وحلم مواجهة القوى العظمى والخروج منها منتصرين سياسيا ، فما حدث مع جمال عبد الناصر فى عام ١٩٥٦ ، لن يتكرر مرة اخرى ، لاختلاف الظروف العالمية والاقليمية ، ولسبب آخر اكثر اقناعا .. هو ان عبد الناصر واجه هذه القوى العظمى باسترداد قناة تجرى فى ارض بلاده ، وليس باحتلال ارض دولة عربية ذات سيادة وعضو فى الأمم المتحدة وعضو فى الجامعة العربية ..



■ وما لا يعرفه صدام حسين هو ان ادارة هذه الأزمة الراهنة بنفس عقلية ٥٦ التى ادار بها عبد الناصر اخطر معارك حياته وهى معركة القناة ، لن تخلق سوى كارثة عظمى لكل الدول العربية واولها العراق نفسه !

وانه سوف يبدد طاقات الامة العربية لسنوات لا يعرف الا الله كم عددها .. وسوف يعيد المنطقة كلها الى الوراء ، بعد ان كانت قد لاحت امامها بوادر فرص التقدم بعودتها الى حظيرة التضامن العربى قبل ان تقع الكارثة فوق رأس الجميع !

□ □ ثم .. من الذى اعطى صدام حسين حق التخطيط لحل كل مشكلات العالم دفعة واحدة ؟

■ من الذى أعطاه هذا الحق وهذا التفويض العالمى كما لو كان يملك مقدرات العالم فى يمينه ؟

■ ■ ان تنسحب القوات التى استجابت لمطلب السعودية لساندتها والدفاع عن اراضيها ، وان تحل محلها قوات عربية ، يحدد مجلس الامن حجمها وجنسيتها وواجباتها واماكن وجودها بين القوات العراقية والسعودية .

■■ وان يحدد ايضا شرطا آخر عجيبا وغريبا ومحزنا ، هو الا يكون من بينها قوات مصرية ! وهذا نص بيانه ـ لان مصر اتخذت منها امريكا متكا لها فى نوازعها ضد الامة العربية !

صدق ذلك او لا تصدق .. ما عدا قوات مصر التى ساندت العراق فى حربه الطويلة ضد ايران ، والتى دافعت عن كل أرض عربية تعرضت للعدوان فى كل التاريخ العربى ، والتى اشاد بها صدام حسين نفسه حتى قبل غزو قواته للكويت بايام ، وربما بساعات !

■ ■ كل ذلك لان مصر ادت واجبها القومى وادانت احتلال ارض عربية جديدة ووقفت ضده .

ومع ان المغالطة واضحة فى اشارته الى « قوات تابعة لحكومة مصر » استمرارا للعزف على النغمة المفضوحة فى محاولة للتفرقة بين الشعب المصرى وحكومته ـ والتى يتصور صدام حسين والذين سدد لهم بعض الفواتير فى مناسبات متعددة نعلمها جيدا ، ولم يحن الوقت بعد لتعريتها والكشف عنها ـ انها سوف تؤتى ثمارها فى استجداء تاييد الشعوب العربية .

فاننا نقول له بكل تواضع .. ان حكومة مصر لا تستاجر قوات اجنبية ولا قوات من المرتزقة ، وان قواتها من صلب ابناء شعبها الصادق الصابر على رزايا الزمن وبلاوى الايام واذى بعض الاشقاء من طلاب الزعامة ، وانه ـ اى الشعب المصرى ـ قد تلقى الاشارة وفهمها على وجهها الصحيح وليس كما يحلم صدام حسين !

لقد فهم الشعب المصرى ، ان رئيس العراق الذى يحلم بالزعامة العربية ، يدين كل شعب مصر بالتآمر مع امريكا ضد الامة العربية .

وشكرا يا سيادة الرئيس صدام حسين . يقولها لك شعب مصر الذى يقف خلف توجيهات الرئيس مبارك فى موقفه من كارثة الكويت ، ومن كل الكوارث القومية التى نكبتنا بها مثل تلك العقلية فى امتنا العربية !



▶▶ اما ثالث بنود المبادرة الصدامية العالمية لحل قضايا الشرق الاوسط فهو الذى يطالب فيه بوقف الحصار ضد العراق ، وإلا فإنه « والخيرون من ابناء الامة العربية وشعب العراق سوف يتعرضون بشدة للمخططات العدوانية والنزعات الشريرة الى ان يخرج اصحابها مدحورين ملعونين من المنطقة يجرون اذيال الخيبة والعار» مختتما تلك الفقرة الحماسية بذلك القرار البليغ .. « والله اكبر وليخسأ الخاسئون » !

▶ إننا نقول له .. اننا لا نتمنى لشعب العراق ان يعانى من آثار هذا الحصار ، ولا ان يدفع ابناء العراق ثمن احلام قائدهم صدام حسين وقيادة حزبه ، غاليا ، ولا نريد للعراق ابدا اى اذى ، ونطمح فى أن يتغلب نداء العقل ؛ وتغليب المصلحة العربية العليا على اهواء حكام العراق وتطلعاتهم ، وفى أن يدخر قادة العراق قوته التى اهدرها من قبل فى حرب ضارية طويلة مع ايران ، وفى هذه الكارثة العربية الجديدة ، للمعركة الحقيقية التى ينبغى ان نتوجه لها كلنا وهى تحرير الأرض العربية ، وليس لاحتلال دولة عربية وتهديد دول عربية اخرى !

▶▶ كان الاولى بالرئيس صدام حسين ان يخرج علينا مجيبا على سؤال محدد .. أن يجيب عنه دون لبس او دوران او مراوغة :

■ هل هو مستعد للانسحاب من دولة الكويت ، والتراجع عن قرار ضمه لها ، وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ، وقبول عودة الشرعية اليها ، وتسوية الخلافات القائمة بين العراق والكويت ، بالتفاوض باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة ؟

ان الشعوب سوف تنتصر فى النهاية ..
وسوف تتهاوى اعلام الكذب والأفك والضلال ..
والشعارات البراقة التى تضوى ولا تنير ، مهما طال الزمان فسوف تسقط وتنهار .

الله اكبر حقا وصدقا ، وليخسأ الخاسئون من قهرة الشعوب ومغتصبى الأمم ، والجاثمين فوق صدور الامم ، وسالبى ارض الغير من كل نوع وكل لون وكل جنس ، وفى كل زمان وكل مكان ! □





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٠

حقناً للدماء العربية !

بقلم : إبراهيم نافع

إحقاقا للحق وحقناً للدماء .. وإنقاذاً للإنسان العربى وللوطن العربى من ويلات حرب لا تبقى ولا تذر .. تاكل الاخضر قبل اليابس وحتى لا تغلق الدور العربية ابوابها على الحزن وحده ، كان نداء الرئيس حسنى مبارك الاخير فى احلك ايام الأمة العربية ، وفى اشد لياليها سواداً وإظلاما ، الذى وجهه الى الرئيس صدام حسين .. لكى يستمع إلى صوت العقل ، ويترفق بمصير الامة العربية جمعاء رجالها ونسائها واطفالها ، مدنها وقراها وحدودها ومستقبلها .. الذى لا يعرف إلا الله .. ماذا ينتظرنا جميعاً .. ويعلن انسحابه من الكويت ، وقبوله لنداء العقل العربى ..

● ● ولكن هل يستمع الرئيس صدام حسين الى آخر امل فى حل يخرج بنا من نفق الاحزان الذى دخلنا فيه ولا يتصاعد منه دخان المعارك ، ولا تقودنا اليه الدبابات والطائرات ، ولا يترك وراءه الا الخيبة والدمار والندم ، ام يصم اذنيه ويضع غشاوة العناد امام عينيه كما يفعل الآن ؟ .

● ● وقد كان الرئيس حسنى مبارك واضحا وصريحا الى ابعد الحدود وهو يتوجه بنداء الحق والمنطق والعدل الى الرئيس العراقى .. كاشفا امامه ابعاد الصورة السوداء والغد المظلم الذى ينتظره وينتظرنا فكلنا ـ نحن العرب ـ ركاب زورق واحد فالحرب هذه الايام ليس فيها منتصر ومهزوم .. كما كانت حروب ايام الزمان الغابر .. ولكن فيها من التدمير ومن الخراب ومن ضياع ارواح البشر ومن ايام حزن ما يشيب لها الوجدان .

●● وبوصفه قائدا عسكريا عرك الحروب وعركته ، وبحسه العسكرى الذى لا يهدأ .. فقد احس الرئيس حسنى مبارك ان مستقبل الأمة العربية كلها فى خطر .. وان الضربة التى سوف توجه الى العراق ستكون مدمرة الى ابعد مما يتصور عقل بشر .

●● ان اى تراجع دون ان نطلق صاروخا واحدا .. ودون ان يسيل مزيد من الدماء هو الانتصار بعينه .. وهو الحكمة ذاتها .. وهو الصواب الذى ليس بعده صواب ..

●● ولقد قال نابليون بونابرت : « كم من مرة انتصرت فى حروبى بسبب انسحابى فى اللحظات الحاسمة » .

●● وها هى الساعات الحاسمة التى تعيشها الأمة العربية الآن . انسحاب يحفظ ماء الوجه وسماع لنداء العقل العربى متمثلا فى نداء الرئيس حسنى مبارك لاخيه الرئيس صدام حسين .. ثم قمة عربية حول مائدة المفاوضات تحت راية الجامعة العربية .. وتهون بعدها كل المطالب .. تعويضات .. ديون .. حقول بترول .. قضايا حدودية .. اى جمع واى طرح يهون .. الا ان تقع الكارثة وتتبخر الامال والاحلام والأطماع والعناد فى الهواء .. ولا يبقى الا الحسرة والندم والضياع شروخا عميقة فى الجدار العربى الى آخر الزمان .

●● الشجاعة يا سيادة الرئيس صدام ليست فى التحدى والعناد والوقوف امام العالم كله شرقه وغربه شماله وجنوبه .. ولكن الشجاعة ان تحقن دما يوشك ان يراق وان تنقذ روحا توشك ان تزهق وان تقيم جداراً يوشك ان ينهار وان تقود العالم الى الخير والسلام .. لا ان تدير له وجهك .

●● اى كارثة عربية سوف تلحق بنا وباولادنا وبغدنا الذى لم يشرق بعد .. لقد ادانت الدنيا كلها غزوك للكويت .. كل الزعماء العرب ادانوك .. وان كان بعضهم قد اختلف فى اسلوب الحل .. ان العالم يتحرك من حولنا بسرعة الصاروخ ونحن نعود الى الوراء بنفس سرعة الصاروخ .

◀ لقد نبذ العالم الحرب وانت تتمسك بان تكون مشعلها وموقدها .

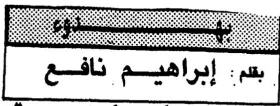
◀ لقد تخلى العالم عن استخدام القوة فى حسم خلافاته وانت تهدد وتتوعد بما فى يدك من بعض القوة التى لا تتوازن مع ترسانة الاسلحة الزاحفة الى منطقتنا .

▶ لقد هجر العالم الغزو وسحق ارادة الشعوب واحتلال الدول ، وانت ترسل جنودك ليدوسوا باقدامهم كرامة شعب عربي مسلم .
▶ الدنيا كلها ترفض هذه الأوضاع المتردية التى سقت العالم اليها ـ فمن يرضى مثلا ان تضع العالم فوق فوهة بركان وانت تصر على مبادراتك التى لا تحسم موقفا ولا تضع حدا لهذه الكارثة العربية .

●● ان نداء الرئيس حسني مبارك اليك .. لم يكتبه وحده .. بل شاركه فيه كل المخلصين من ابناء هذه الأرض العربية .. وكل شاب وشابة يحلم بمستقبل شريف ، وكل ام لا يغمض لها جفن حتى تطمئن على فلذات كبدها .

●● ولكن بدلا من ان يمد الرئيس صدام حسين يده الى اليد التى امتدت اليه بالسلام وبحقن دماء الشعب العربي ، خرج علينا الرئيس صدام حسين وبكل الاسف والاسى بعد ساعات من نداء العقل العربي الأخير .. ببيان يهدد فيه ويتوعد ، لم يحاول ان يوقف دقات طبول الحرب ولم يحاول ان يوقف ساعة العد التنازلى قبل ان تصل الى ساعة الصفر ، ساعة الانفجار .. الذي سوف نشعر به ونرصده ونحسه ، ولكننا ابدا لن نعرف متي سينتهي وإلى اى دار خراب ودمار سوف يقودنا اليها .. واى مستقبل حزين اسود سيكون فى انتظار امة العرب .





بهدوء

بقلم: إبراهيم نافع

انسحاب بكرامة .. أم كارثة بغير حدود ؟!

لو اننا وضعنا امام اعيننا كل الأوراق التى يلعب بها صدام حسين على الساحة الدولية الآن ، بعد ان حول المنطقة كلها الى غابة تتشابك فيها كل مايخطر على بال من انواع السلاح والبارود ، وتتصاعد منها رائحة الحرب الكريهة .. لوجدنا انه من يوم الغزو الأسود وحتى اليوم مازال يقدم مبادرات غير جادة ، تعبر عن مساومات ساذجة .

وللحقيقة فان الرئيس صدام حسين قد تحول الى لغز كبير ولقد حرت وحار معى طابور طويل من عقلاء العالم فيما يفعله صدام حسين .

فالى أين يقودنا ويقود العالم كله ؟

لاهو يريد أن يعترف بخطئه .. ويريح العالم ويستريح ..

ولا هو يريد أن يقدم لنا بديلا أو حتى منطقا معقولا لما فعل ..

ولا هو يريد أن يخرج من حفرة النار التى سقط فيها بكامل ارادته ، وربما هو نفسه لايعرف الآن كيف يخرج منها ؟..

◀ واذا كنا الآن بما فعله صدام حسين على شفا حافة حرب يعلم الله كم ستدمر من امم ، وكم ستخرب من مدن .؟ وكم ستترك وراءها من الاطلال والاحزان والضحايا ، وكم ستعيد رسم خريطة المنطقة كلها ؟.

فلقد اثار الزلزال العراقى الذى احدث شرخا هائلا فى جدار الامان العربى الخوف كل الخوف فى اوساط رجال الفكر والسياسة ، من أن يتحول الى بركان مدمر يقذف حممه فى كل اتجاه ، مطيحا بكل الأمانى العربية القومية وبكل ماشقينا سنوات طويلة من العمل العربى فى زرعه ويطيح فى طريقه بالنظام العربى كله .

هذا هو حالنا .. وهذا هو قدرنا الذى قادنا اليه صدام بغداد .

وهذا هو الطريق الذى قادنا اليه .

ولكن الغريب أن نجد هنا اتباعا ومريدين يقفون الى جانب الباغى ويصفقون للمعتدى !



المصدر : الأهــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

وقد اكتشفت ان ابواق الدعاية العراقية بقدر ما استطاعت ان تخلط الأوراق وتلوى ايدى الحقائق .. قد تسللت وسط الجماعات والاحزاب السياسية بل ونفر من المثقفين وهم يروجون الآن مجموعة من الافكار المغلوطة ليس هدفها الحل والربط وردع المعتدى ولكنها لغة اقرب الى ثرثرة المقاهى السياسية .

واكتشفت ايضا ان حاملى ابواق الدعاية العراقية هنا وفى كل الوطن العربى ، يرتدون مسوح الثورية والقومية . ويضعون فوق اكتافهم عباءة الليبرالية والراديكالية وكثيرون منهم بكل اسف لايعرفون حتى ماذا تعنى هذه الشعارات الهائلة وماذا تقول ؟

ومع أن الوقت يسرقنا ودقات الطبول تكاد تصم آذاننا ، والحديث يملأ اسماع الدنيا عن أن الولايات المتحدة قد تستخدم القنابل النووية التكتيكية طبقا لما تؤكده التقارير العسكرية الاخيرة اذا استخدم العراق الاسلحة الكيماوية ، أو أن القوات الجوية الأمريكية سوف توجه ضربات مركزة على الأهداف الاستراتيجية وفى مقدمتها المطارات والكهرباء والمياه ومراكز التجمعات العسكرية ، فانني قد أجد فسحة من الوقت خلال الساعات الحاسمة التى يعيشها العالم العربى الآن لكى أتناول بالحوار والنقاش بعضا من افكارهم ، حتى لانعود اليها مرة أخرى ، فالوقت قد لايسمح لنا بعد ذلك بأى حوار أو نقاش وآلة الحرب تتحرك بسرعة من حولنا من كل اتجاه .

● **أخطر ماقالوه من وجهة نظرى انهم يبررون غزو دولة الكويت وسحق ارادة شعبها وتغيير حكمها بقوة السلاح بان ما حدث ما هو إلا تغيير نظام قبلى تقليدى الى نظام تقدمي وحديث .**

وقد نقول أليس الحكم فى العراق الممثل فى مجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس صدام صاحب القرار والذى لا رد لقرار يقوله أو فعل يفعله أو امر يصدر عنه ، ومن يخالف فالرصاص يردعه والموت يأخذه فى رحابه .. هو الأحق بالثورية والراديكالية وكافة الشعارات الملتهبة الأخرى ؟

اين الكويت الهادئة المسالمة المتحضرة .. من اعمال القمع والتشريد والقهر واغتيال حقوق الانسان .. فى العراق .. بينما الاقلية « الثورية » تنعم بالثروة والسلطة والنفوذ وكل شىء ؟

وعندما نفتح ملف الثوار الاحرار ونقرا فيه تقارير منظمة العفو الدولية التى تقول ان نظام صدام حسين هو اكثر نظم العالم خرقا لمواثيق الامم المتحدة ولحقوق الانسان .. ولا احد ينسى ابدا الاغتيالات السياسية :

بالجملة لشعب الأكراد فى ضربة واحدة من الأسلحة الكيميائية التى محت من الوجود قرى بأكملها بشعبها من الأكراد ..

وبالقطاعى فى حوادث التخلص والتصفية من كل صوت حر ومن كل قائد ينجح ومن كل وزير شاء سوء طالعه ان يقول الحق مرة واحدة فى حياته !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

من المؤكد بل من الثابت ان مايجرى داخل العراق لايمت الى التقدمية الثورية باى صلة .

ولا ادرى ، وربما لايدرى احد فى العالم كله ، اية تقدمية فى العراق ، لا اجد امامى فى بغداد إلا نظاما عائليا وتقليديا .. ولا اجد امامى إلا عدوانا عراقيا هو أقرب الى غزوات القبائل أيام الجاهلية الأولى .. ليس هذا اوانه ولا زمانه .

● **ومن عجائب الأقدار** ان يدعى صدام حسين فى سلسلة مبادراته المثيرة للأسى ، انه ذهب الى الكويت من اجل اهداف توحيدية عربية واقول : كيف تكون الوحدة ضد ارادة شعب صغير مسالم ؟.. الوحدة لاتهبط من فوق والوحدة لاتفرض وجودها بالمدفع ، ولكنها تاتى من منطلق ارادة الشعب الحر واختياره .. اين هذا كله وجنود صدام حسين قد داسوا كرامة شعب عربى صغير بأقدامهم ، بينما يردد بنفسه دعاوى الوحدة والاخاء والقومية ؟!

● **ومن عجائب الأقدار** ان أبواق الدعاية العراقية تقول وتردد ان القوات الأجنبية فى الخليج سوف تؤدى الى نهب ثروات الدول الخليجية .

ونحن نسأل بدورنا ومن اتى بهذه القوات الأجنبية الى ارضنا العربية ؟

هل هى المحاولات العربية للحل السلمى ام العدوان والغزو وانتهاك الحرمات لدولة عربية صغيرة ، كنا نكاد نرى نور الحرية يملأ سماءها والديمقراطية تفتح ابوابها .. بصورة تدريجية ولكنها مؤكدة .

ونسأل ايضا : من الذى نهب ثروات الكويت ، وممتلكات كل الجنسيات التى كانت تعيش على ارضها ، وأوقف بطلقات جوفاء ارزاق من كانوا يعملون بها ؟

واذا كنا نتباكى اليوم على ثروة العرب التى ستضيع بوجود القوات الاجنبية فى منطقتنا .. فماذا فعلت القوات العراقية الغازية باموال وبنوك الكويت .. الم تسرقها فى وضح النهار وتنهب الذهب والدولارات ومخازن الاغذية والسلع وتنقلها الشاحنات الى بغداد ؟

● وهل هذا هو الحل الذى توصل اليه صدام حسين كما تردده ابواق دعايته من ان مافعله ماهو إلا تصحيح لمعادلة الثروة بلا اعباء قومية وبين الفقر وتزايد هذه الاعباء ؟

وهو ادعاء حق ولكن اراد به باطلا .. فهل تصحيح توزيع الثروات فى العالم العربى يأتى عن طريق السطو المسلح على دولة باكملها .. ام عن طريق الجلوس معا على مائدة المفاوضات تحت مظلة الجامعة العربية التى طعنها فى مقتل او حتى بدونها ؟

ثم ان العراق ليس وحده الذى يدخل ضمن اطار هذه النظرية التى ترمى لتوزيع الثروات العربية بالعدل والصدق ، كلنا نعانى وكلنا نكافح وكلنا يدافع عن الانسان العربى وحقوقه فى كل زمان وفى كل مكان ، ولم نفرض يوما على احد اى دعم مادى وان كان هذا حقنا .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغســطس ١٩٩٠

ونقول بمزيد من الصراحة ان العراق بالذات غير مؤهل لطلب اى مساعدات أو اى دعم أو اى مساهمات لو كان قد أحسن استغلال موارده الضخمة بدلا من انفاقها فى حروب لامبرر لها وغزوات غير مقدسة ، واحتفالات وانفاق مشبوه لفرض الزعامة والسيطرة .. وكان شعب العراق أولى بذلك كله ، ولكان قد بقى جزء كبير للمساهمة فى رفع مستوى معيشة الشعوب العربية الأخرى الفقيرة .

◀◀ ومع ذلك فان رئيس العراق قد وضع اصابعه فى اذنيه حتى لايسمع كلمة الحق التى قالها له الرئيس حسنى مبارك .. ووقف فيها الى جانب ماله من حقوق ، وكنا قاب قوسين أو ادنى من تحقيق مطالبه .. ولكنه قلب مائدة المفاوضات وفاجا الدنيا كلها باحتلاله للطرف الذى كان يتفاوض معه بالأمس فقط !

ولا غرابة فى ذلك فقد كان الرئيس صدام حسين يسر دائما للمقربين اليه والمحيطين به ، بانه يريد ان تكون العراق قوة عظمى مع نهاية عام ١٩٩٢ .

وطبيعى أن غزو الكويت كان بداية لتنفيذ مخططاته وطموحاته التى لم تكن لتقف عند حد بعد ذلك . بل اكاد اقول ان حشوده على الحدود السعودية كانت ستزحف الى السعودية لو نجح فى ابتلاع الكويت دون ضجة عالمية كبيرة .

● وبعد ذلك كله تدعى ابواق دعاية العراق واتباعه اننا نحن العرب لم نترك الفرصة للحل السلمى العربى أن يستمر ويبقى فى اطار المجموعة العربية .

ولعلى اطرح سؤالا جديدا : ماذا فعل الرئيس حسنى مبارك اذن عندما وجه نداءه على وجه السرعة للقادة العرب لعقد قمة عربية خلال ٢٤ ساعة على الأكثر ؟

وماذا فعلت القمة العربية وقد اجمع قرارها الذى قدمته عشر دول عربية على انسحاب العراق اولا من الكويت وعودة الشرعية اليه وارسال قوات عربية بناء على طلب المملكة العربية السعودية الى بلادها لتقف فى مواجهة آلة الحرب الشرسة التى حشدتها على حدودها بعد ان التهم الفريسة المسالمة ؟

من الذى ضرب بالحل السلمى وبالوساطة المصرية السعودية وقرارات القمة العربية كلها عرض الحائط ؟

من الذى يعصف الآن بقرارات المجتمع الدولى كله المتمثلة فى ثلاثة قرارات لمجلس الأمن ؟

من الذى أطاح بمقدرات ومصير مجلس التعاون العربى الذى لم يستشر أحدا من قادته فيما سوف يفعله ؟

ان صدام حسين خدع الجميع وغدر بهم ، وقال لهم اهلا فى النهار وفى الفجر طعنهم فى الظهر !

من الذى أعطى الغرب صك دخوله بقواته الى الخليج .. نحن بنصحنا ووساطتنا ام صدام بغدره وعناده ؟

● وما اكثر مايدعى اتباع العراق ، وما اكثر مايخلطون ويغالطون .. فهم يرددون — وللأسف فانه يشاركهم فيه بعض الأخوة الفلسطينيين — انه لماذا الحرص على الشرعية الدولية فى



مسالة الكويت ، والتغاضى عنها فى القضية الفلسطينية ؟
وهذا المنطق كمن يمشى على راسه ورجلاه محلقتان فى الهواء ، فهو منطق يبرر العدوان ويؤيد احتلال اراضى دولة شقيقة بالقوة ، وهو منطق يضع بين ايدى الاسرائيليين مبررا عربيا ـ هذه المرة ـ باحقيتها فى الأراضى العربية المغتصبة والمحتلة ، وفى العدوان وفى القمع وفى احتلال أراض عربية جديدة !
فهل هذا هو طريق تحرير القدس وتحرير الاراضى المقدسة ؟
اين شعار حزب البعث بفصل الدين عن الدولة الذى رفعه فى الحرب ضد ايران ؟
وأين ذهبت المذابح والحروب ضد الحركة الاسلامية العراقية على مدى تاريخ حكم البعث الدموى ؟

وما أكثر المغالطات .. وما أكثر الافتراءات .. وما أكثر الخطايا التى ترتكب ـ بكل أسف ـ باسم الدفاع عن العرب والتصدى للعدوان وتحرير الديار العربية .. يقولها ويروج لها زملاء مهنة ورفاق كفاح صحفى ، ولقد أصبح السكوت بمثابة اعلان لتاييدنا لكل مايقال وكل مايشاع .. ونحن ماكنا لنقف الى جوار الباطل ولن نكون ..

من قال اننا ذهبنا الى السعودية بقواتنا لكى نحارب العراق ؟..
من قال اننا مع القوات الأجنبية ضد العراق ؟..
من قال اننا سوف نصفق للمدفع الأجنبى وهو يهدم صرحا عربيا وللبندقية الدولية وهى تقتل عربيا اخا لنا فى الجوار وفى الدار ؟

والمملكة السعودية التى استجابت لها الدول العربية والدول الأجنبية لم تكن تريد إلا السلام وكان يكفى ان يتخذ الرئيس العراقى صدام حسين خطوة واحدة نحو الانسحاب من الكويت .. لنرى آلة الحرب قد خمدت وسكنت . فان هذه القوات لم تأت الى المنطقة لكى تبقى ، ولكنها سوف تنسحب بمجرد أن تطلب السعودية ذلك .

● لا افهم ولا احد يفهم .. ماذا يريدون بدفاعهم عن حجز صدام حسين للرهائن وزرعهم فى الاماكن الخطيرة ومصانع الاسلحة الكيميائية وكل مكان معرض لضربة قاصمة ؟
ولايريدون منا ان نهاجم من يلجا لخطف رهائن حتى يهرب بغنيمته ، ويتهموننا فى نفس الوقت بالتقصير فى حق مليون ونصف مليون مصرى فى الكويت والعراق .
ماذا نقول ؟
ان المصريين لم يتحولوا ابدا ولن يتحولوا فى ظل اى زمان الى رهائن . وهم اذا كان بالقسوة والقهر يتعامل معهم جند صدام .. إلا انهم يوما عائدون الى بلادهم .. فان امنهم من امن مصر وسلامتهم من سلامة مصر ..
نحن فقط نقول ان الرئيس العراقى عندما يلعب بورقة

الرهائن .. فانه كمن يضغط على زر آلة الحرب .

نحن مع الحق حتى لو كان موجعا ومؤلما .. ولن نقف ابدا مع الباطل حتى لو تباكى من حوله المتباكون .

● وهم ببساطة شديدة يقولون ان اخطر ماحدث هو التدخل الأجنبى فى المنطقة وتناسوا تماما سبب الوجود الأجنبى ولم يرفعوا اصبع اتهام واحدة فى وجهه ولم يقولوا له انت المخطىء وانت السبب !

● وهم يصفون القوات الأجنبية التى جاءت لنجدة الأخ والجار من بطش الأخ والجار بأنها قوات تدخل عسكرى امريكى اسرائيلى .. من أين جاءوا بهذا الضلال ، وكلنا يعرف أن القوات الموجودة فى السعودية ليس فيها جندى واحد اسرائيلى .. بل معها والى جوارها قوات عربية واسلامية مصرية وسورية ومغربية وباكستانية ومن بنجلاديش ؟

● ثم هل كنا نصدق من جديد مزاعم صدام بأنه لن يغزو السعودية لأنه من وجهة نظركم ليس ممكنا من الناحية العملية ، فالعراق رغم قوته العسكرية ليس « صانع المعجزات »!

واذا كنا حقا نتفق معكم فى أن صدام حسين ليس هو صانع المعجزات .. إلا أن من يحنث بقسمه ومن يخلف وعده ، لا أمان له ولا سلام الى جواره .. ومن فعلها بالأمس يفعلها اليوم ..

● وانتم تقولون ان الوساطة المصرية السعودية فشلت لأن الجانب الكويتى كان متعنتا فى المفاوضات وكان مستفزا ، وأن مطالب العراق المشروعة قد قوبلت بالتجاهل والتعالى ثم الرفض ..

وحتى لو كان هذا كله صحيحا ، وما اظنه بصحيح لأن كل جانب يتهم الجانب الآخر بنفس التهم ، هل جزاء الجانب الكويتى ان تحتل الدبابات دياره ؟

أم أن الأمر لم يكن حقا يستحق .. اكثر من جولة او جولات من الحوار تنتهى باتفاق حتما ؟

● ثم لماذا تصفون العدوان والاحتلال العراقى للكويت بأنه أهون كثيرا من كامب ديفيد التى ماتت وشبعت موتا ؟

ماذا تريدون ؟.. هل نترك ارضنا محتلة حتى اليوم ؟.. هل نترك المحتل يفلت بغنيمته ؟.. وهل لأننا وقعنا اتفاق سلام فهل يجب علينا السماح بتبخر دولة لها كيانها واسمها فى الجامعة العربية والأمم المتحدة فى الهواء ونعود لنناقش أخطار اتفاقية ماتت وطواها الزمان والأحداث ؟

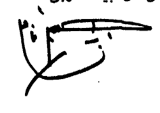
ما هذا الخلط الغريب ؟

ان الغزو العراقى ـ على حد تعبير الدكتور محمد سليم العوا ـ قد قدم لأعداء الأمة العربية والاسلامية أغلى هدية وان الخاسر الوحيد فى هذه الغزوة هو العرب والمسلمون .

هل حقا ضاع صوت العقل .. وتسربت من حياتنا حكمة الأجداد العظام ؟

كل مانريده هو أن نفيق من ظلمة الغشاوة التى فوق اعيننا وننزل شيطان العناد من فوق أكتافنا .. ونعطى لكل ذى حق حقه ..

ان انسحاب اليوم فى ظل كرامة عربية ، خير من اندحار وخزى وعار فى الغد واشاعة الظلمة والأحزان فى كل بيت عربى □





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

ردا على رسالة صدام ..

بقلم : إبراهيـم نافـع

يقولون فى علم النفس ان المجرم عندما تتكشف للغير فضائحه وسوءاته ، وعندما يجد نفسه عاريا امام الجميع بكل مافيه من نقائص وعقد ونقاط ضعف كان يتصور انها خافية عن كل العيون ، فانه يبدأ على الفور فى ان يلصق بالاخرين ويتهمهم بكل ما فى نفسه من رذائل وعيوب !

وهو مافعله صدام حسين الرئيس العراقى فى بيانه مساء امس الأول ردا على نداء الرئيس حسنى مبارك اليه بالاستماع الى صوت العقل العربى بالانسحاب من الكويت واعادة الوضع الى ما كان عليه ... فاذا به يتهم الاخرين بصفات وخصال هى من ذميم صفاته ومن كريه خصاله !

ولقد استمعت الى بيانه من اذاعة بغداد والذى حاول فيه قدر طاقته ان يتكلم بصوت المجاهد الأكبر الذى يقود حربا مقدسة ، ولكن ليس بصورته وليس باخلاق المجاهد فيه .

وبالصبر كله ... رغم كل ما جنته يداه .... سوف افتح له عقلى وقلبى بالحوار معه ـ وكل ما ارجوه الا تكون اخر مرة ـ فى كل ماقاله وكل ما ادعاه وكل ما افتراه .

وللحق لقد فاجأنا وادهشنا فى الوقت نفسه ، ان يطالبنا صدام حسين بالحوار وضرورة الحوار فى حل قضايانا العربية ...!

- اى حوار يقصد ... حواره مع ايران بالهجوم عليها فجأة بدباباته وطائراته ، والمدافع هى التى تتكلم ثمانى سنوات بطولها ... ام تراه يقصد حواره البليغ البالغ القصر الذى لم يستغرق ساعات معدودة والذى قالت فيه البنادق كلمتها وسحقت فيه اقدام الجنود دولة شقيقة فى الدين والرحم والمصير ... ؟
- ام تراه يقصد حواره مع كل الرؤساء والملوك والزعماء الذين قابلوه ... ؟
- ام هو حوار اللذين ارسلهما ليتحدثا باسمه فى مؤتمر قمة القاهرة الاخير ... الأول مبرمج من بغداد لايتكلم الا صمتا واذا نطق فكلمة واحدة : لا اوافق والثانى يشتم ويهاجم كل من يعارض العدوان والبغى من جانب دولة كبرى ضد دولة صغيرة شقيقة طيبة مسالمة ؟ !
- وحتى بعد القمة العربية التى ادانته وطالبت بانسحابه راح يسوق مركبة الحرب دون حوار ويضع العالم كله فوق شفا بركان .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

الناس اليه بل واقرب اصدقائه !

هذا هو تاريخ القائد الحافل بالحقد والقهر والقتل ... وليس كما يدعى الان بانه ينتسب الى اسرة تنحدر من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال في رسالته الاخيرة !

●● مازلنا نتحاور ونتناقش في كل ما ساقه لنا من حجج ومزاعم وهو يرد على نداء العقل العربي الذي وجهه اليه الرئيس حسني مبارك ..

◀ هو يتحدث عن الفقراء الكادحين الملتزمين بكل الاعباء والاغنياء الوارثين المتنعمين بلا اى اعباء ...

◀ ولعله مازال يذكر ماحدث في عام ١٩٧٣ ، عندما قامت مصر بحربها العظيمة وعبرت بالعرب هزيمتهم ، وانقلبت موازين القوى المالية في العالم ، وانهمر على العراق مع الاخرين نهر من بلايين الدولارات بعد ان ارتفعت اسعار البترول وسجلت ارقاما فلكية لاول مرة في تاريخها ... ولكننا لم نسمع ابدا ان العراق قد مد يد المساعدة الى دولة عربية ، او طالب ايامها بمبدا عدالة توزيع الثروة البترولية بين الاغنياء والفقراء كما نسمع من فمه اليوم .

ولعله لا ينسى ونحن ايضا لن ننسى ابدا ماجرى في بغداد في عام ١٩٧٩ عندما هدد زعماء الدول العربية بالويل والثبور وعظائم الامور وبان رجاله لقادرون على ان يصلوا اليهم حتى في غرف نومهم ... وبالخوف صدر قرار قمة بغداد بابعاد مصر عن حظيرة العمل العربي ... ولكنه لم يسكت ولم يهدا ، كان همه ... كل همه بعدها ان يحاول لسنوات طويلة قطع الماء والهواء عن مصر وشعب مصر ... وصمدت مصر وصبر شعب مصر !

ثم - وبقرار منفرد منه وحده -دخل الى اتون حرب قال ايامها انها مقدسة ولكنها ابدا لم تكن مقدسة وكيف تكون وهو المسلم يحارب جارته المسلمة ...

ولقد كتبت عن هذه الحرب وقلت هنا قبل ٨ سنوات في نفس المكان :

●● انها حرب غير مقدسة ... بلا قضية وبلا حيثيات فالعراق لم يتعرض مثلا لعدوان مباشر من ايران يبرر جمع الجيوش والزج بها في معارك طاحنة تستنزف الطاقات والموارد وتؤثر سلبا على القوة العربية وتفتح ابواب المنطقة لقوى التدخل الاجنبية التي تساعد كلا الطرفين لابقاء نار الحرب مشتعلة ، وهي تؤكد مقولات قادة اسرائيل ان الصراع العربي الاسرائيلي ليس هو مصدر الخطر في المنطقة ولاهو الخطر الاساسي الذي يهدد الاستقرار فيها ...

◀ هذا ماقلته قبل ثماني سنوات ... وهاهو اليوم يضع بين يدي قادة اسرائيل نفس الورقة واخطر منها ... دولة عربية تلتهم دولة عربية مجاورة !

واذا كان صدام حسين قد التهم في حربه غير المقدسة مع ايران اموال بلده واموال جيرانه التي يحتل واحدة من بلادهم الان بالحديد والنار !

◀ فهاهو يسكب الان ثماني سنوات من الحرب والدم والقتل والتدمير والضياع فوق الرمال ... باعلانه انسحابه الغريب من الاراضي الايرانية وعودته لاتفاقية الجزائر !

٧٥ التي حارب لكي يتخلص منها !

◀ لم حارب اذن ؟ لم ضحى بمليون شهيد وخمسمائة مليار دولار ؟

● والجواب : لمجرد اشباع طموحاته الدموية ونزعاته الشخصية في الزعامة .

● وفي الوقت الذي كان من حق شعبه الذي صبر وضحى وقاتل ثماني سنوات باكملها ان يعيش اياما حلوة بيضاء الطالع ضاحكة الثغر ... إذا به يولي وجهه نحو جاره وشقيقه ويقول لجنده اذهبوا هذه هي غنيمتكم ... فخذوها فهي حلال عليكم ... وهكذا دخل بجيوشه الى الكويت ... وتصور ان العالم سوف يتركه يهرب بفريسته وياكلها ويهضمها دون ان يتحرك احد !.

◀ ولم يدر انه بجرمه هذا قد فتح على نفسه طاقة من جهنم الحمراء ...!

◀ والرئيس صدام حسين يتحدث عن الفقراء وهو ليس منهم !

◀ وبلده ليس بالبلد الفقير .. ولو كان قد استخدم امواله الاستخدام الامثل ، لكان شعبه قد تربع على مقاعد الشعوب الاكثر ثراء في العالم .. بسكانه الذين لا يتجاوزون الـ ١٥ مليون انسان ، وكان ممكنا ان نرى ثروة العراق تدخل في مشروعات استثمارية في دول



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

عربية ، او حتى قليلا من بترول بلده لعدد من الدول الفقيرة ..

◀ لكنه بحق كان خرابا على نفسه وعلى بلده وعلى كل الفقراء الذين يتباكى باسمهم الآن ، ولا ادرى لماذا يتمسح بالفقراء وهو غريب عنهم ؟!

◀ حتى لو وضعوا في يمينه

◀ ويبدو والله اعلم ان الرئيس صدام كان يحاور شخصا نعرفه ويعرفه ... انه يحاور نفسه هو !

◀ وحتى معاونوه واتباعه ... لاحوار معهم ولانقاش فالامر امره والنهى نهيه ...

◀ وعندما اجتمع معه الرؤساء العرب قبل المصيبة الكبرى التى وقعت فوق رؤوسنا بالحزن والألم ... كان قرار الغزو مستقرا فى راسه ، بل جاهزا للتنفيذ قبلها بوقت طويل ... وكان البديل هذا الوجه الصناعى الذى قابل به القادة والذى اخفى من ورائه نوايا الشر والغدر ... انه وجه الخداع والمخاتلة !

◀ وكان حواره معهم ووعوده إياهم وتودده اليهم مجرد غطاء لكسب الوقت ... حتى يذهب الرؤساء الى حال سبيلهم وقد صدقوه ووثقوا بكلامه ... واذا بالخناجر تستقر فى الظهور والالم والحسرة غصة فى الحلوق !

ان صدام حسين الذى يتكلم عن الحوار ... يحكم دولة لا حوار فيها ولانقاش ... ومن يتكلم او يشاء قدره ان يتكلم او يقول لا ... مرة واحدة فى عمره فكلنا والعالم كله معنا يعرف مصيره المحتوم ...

◀ هذه هى الدولة التى يحكمها ... لاحوار فيها الا بينه وبين نفسه !

●● ولم اكن اعرف من قبل ان صدام حسين قد اصبح فقيها فى الدين ومتبحرا فى تعاليم الاسلام فهو يتحدث عن الانسان والانسانية ... اى انسان واية انسانية ؟ ... وفى العراق ... لاكرامة لاى انسان مهما كان وزنه ومهما كان حجمه .. رجل دين او رجل دولة او حتى رجل حرب وحديد ونار ...

فهل هذا هو الاسلام الذى قال الله عنه : «ولقد كرمنا بنى ادم .. »؟ وما تقوله تقارير منظمة العفو الدولية خير شاهد ... وهى تؤكد ان العراق فى ظل حكمه هو اكثر بلاد الأرض اهدارا وقتلا لكرامة الانسان ولحقوق الانسان !

الاسلام هو ان يشعر كل انسان بانه آمن مطمئن الى جاره وشقيقه فى الدين والدنيا ... ولكن صدام حسين جاء فهدم كل اركان الدين دفعة واحدة .. اقتحم ارض جاره واحتل داره جهارا نهارا واستباح عرضه وماله ومتاعه ... فهل هذا من الاسلام فى شىء؟! .

◀ صدام ينهى عن اشياء هو اول من يفعلها ... قال : لن اهاجم جارى ... ثم هاجم ... قال : لن استخدم السلاح ضد عربى ثم شرعه فى وجهه وداس كرامته تحت جنازير دباباته !

◀ كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لايتجزأ ... ناموس اخلاقى لكل البشر ولكل العصور وفى كل الأوقات... حسن معاملة وحسن جوار ونهى عن المنكر وامر بالمعروف ، لاكذب ولاخداع ولانفاق ولاقتل ولاتشريد ولاتدمير ولاقهر ولاظلم ولابغى ..

ولكن ماذا يقول ملف المجاهد الأعظم ؟

◀ لقد بدا عضوا فى احد التنظيمات السرية ، تحت الارض ، بلا حوار او مقارعة الحجة بالحجة فالذى يختفى عن العيون لاقول له ولا رأى ..

◀ ثم اصبح عضوا فى التنظيم الارهابى لحزب البعث ومسئول الاغتيالات فيه ، وتاريخه ملىء باغتيال كل صاحب راى حر ... منذ عام ١٩٦٨ وحتى تمت تصفية كل القوميين ومنهم اقرب شركائه فى الحكم واقرب



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باموال الكويت ووضعوا في شماله بترول السعودية .. هل كان سيمسك بميزان العدالة ويوزع على العرب بعضا منه ، ام كان سينفقه على تجهيز حملة عسكرية عدوانية جديدة .. مثل حروبه التي لا طائل منها ولا عائد الا تحقيق حلم عمره بـامبراطـوريـة عظمى هـو امبراطورها العظيم !

واحقاقا للحق فإن الدول العربية المنتجة للبترول تاتي في المرتبة الثانية بعد دول اوروبا وامريكا في تقديم المعونة الى الدول النامية في العالم سواء على المستوى الحكومي او على مستـوى المـؤسسـات الدولية او عن طريق صناديق التنمية بها .. وبحثت كثيرا وبحث معي العالم والدول الفقيرة عن اسم العـراق الـدولـة البترولية بين هذه الدول العربية ولكنني لم اجد اسمها ابدا !

وقد نوافق الرئيس العراقي على ان هناك بالفعل خللا في توزيع الثروات او ان هناك افكارا ومخططات جديدة ومدروسة يجب بحثهـا لكـي تتحقق العدالة بين الاغنياء والفقراء ، او بين ما يطلق عليه الباحثون اسم دول المغنم ودول المغرم .. ولكن هذا لا يمكن ان يتم بالغزو وبالتهديد وبالاحتلال بالقوة وبشطب اسم دولة شقيقة من فوق خريطة العالم .

ولو ان القائد الركن قد انفق بلايين الدولارات التي اهدرها على اتباعه ومريديه وعلى فروع حزب البعث العراقي التي يحاول زرعها في كل مكان ، وهذا الانفاق المظهري وهذا الاغداق عـلى المنظمـات الارهـابيـة المنتشرة في جميع انحاء العالم والتي تضم مرتزقة يمارسون الارهاب ويدمرون ما شاء لهم التدمير .. وهو يغرف لهم ويكيل من دم شعبه وعرقه وماله !

لو انه انفق رقما واحدا منها ولو يسيرا على الفقراء الذين يحمل همومهم الآن .. لهتفوا باسمه وهللوا له حتى آخر الزمان ! !

●● ولقد آلمني وهزني من الاعماق جملة قالها في رده على نداء الرئيس مبارك .. قال : « الكويت عادت الى اهلهـا » ! من قال ان الكويت جزء من العراق ؟

وهل من حق اى انسان ان يصبح مناديا على دولة مجاورة تحت راية دعاوى تاريخية قـديمـة او لأى سبب من الاسباب : هذه جزء من بلدنا ، فلناخذه ولنضمه الينا بقوة الحديد والنار ؟!

لو طبقنا هذا القول لتحولت الكرة الأرضية الى غابة كبيرة ، الكواسر فيها تاكل القوارض والوحوش تلتهم الحملان !

●● ثم ما هو يتحدث حديث حامي حمى البيت العربي من كل دنس ومن كل اعتداء .. ويرمي شرف النساء المحصنات بالسنة حداد .. اين كان القائد المغوار اذن وجنوده الاشاوس كالكلاب المسعورة يعتدون ويغتصبـون حرمات النساء في الكويت تحت سمعه وبصره ؟.. جنوده هم الذين اعتدوا على شرف النساء .. واذا لم يكن يعرف فليقرا صحف العالم اجمع بكل لغات الأرض ليعرف ماذا فعل جنوده بالشرف العربي على ارض الكويت ؟

●● ثم .. ما هذا اللغو وهذه المغالطات التي يقولها حول المعونة الامريكية التي تحصل عليها مصر .. ان دول العالم كله وليس امريكا وحدها تساهم في دفع عجلة الاقتصاد المصري وفي برامج التنمية .. ولم يقل احد انها « منة » منها او تعطف ..

ونحن نأخذ ـ كما تفعل كل دول العالم ـ ما نحتاجه من قروض نسددها على المدى الطويل او القصير من عرق الشعب المصـرى .. من المؤسسـات والصناديق والبنوك الدولية .. ولم يقلل هذا من كرامة مصر وشعب مصـــر .

◀ ونحن نحصل على ما نحتاجه لاننا دولة متحضـرة تحظى باحترام دول العالم اجمع .. ولنا حضارتنا التي اضاءت الدنيا نورا وتنويرا قرونا طويلة .

◀ ونحن دولة بكل معنى الكلمة ذات سيادة وذات كرامة ولم تفكر يوما ان تضع يدهـا في جيوب جيرانها وتاخذ امـوالا بغير حق او اموالا لا تردها او تطـالب بان ينساها الجيران ويغلقوا ملفها الى الأبد !!

◀ ولم تفكر يوما في قهر ارادة شعب والاستيلاء على بلاده واقتحام بنوكه ومحاله ومخازنه ونهبها وتحويلها الى بغداد !!

حاشا للـــه .. لسنا من هذا الصنف من الدول .. وليست هذه هي طبيعة شعبنا .. فلم يسمع احد ان احتال انسان مصري على احد اثرياء دولة غنية في الغرب أو الشرق او حتى دولة بترولية عربية .. فنحن ـ يا سيدي ـ نمشي في شوارع بلادنا مرفوعي



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرأس محفوظى الكرامة .. وتلك هى مبادئنا .. وهذه هى أخلاق المصريين التى لم تتغير ولن تتغير وهذه هى تعاليم الاسلام الصحيح وليس الذى تدعو اليه .. ومصر ابدا لا تباع ولا تشترى فى اى سوق من أسواق المال أو أسواق الاغراء التى تعدنا بها فى رسالتك !

▶ ان امريكا اغنى دولة فى العالم واقواها باعا وذراعا .. لا تتفضل ولا تتعطف على مصر عندما تعطيها معونة او مساعدة مالية .. فالمساعدات التى تقدمها امريكا لمصر تأتى من خلال دولة كبرى تقدمها فى الوقت نفسه الى دول العالم كله شرقه وغربه حتى الاتحاد السوفيتى نفسه أصبح يأخذ معونة من امريكا .. فهل قال احد ان الامريكيين يتعطفون على الروس ؟

▶ وهذه المساعدات فى الاساس - اذا كان الرئيس صدام لا يعلم - تقدم وفقا لدور هذه الدول المؤثر فى العالم ، وعلاقاته وموازينه واستقراره .

ولا اعرف لماذا يتصور صدام حسين اننا ذهبنا بقواتنا الى المملكة العربية السعودية لنعمل تحت القيادة الأمريكية .. كما قال ؟

- ولكننا استجبنا لنداء المملكة العربية السعودية لنساندها ونقف الى جانبها فى الدفاع عن الاراضى المقدسة التى يدعى ويزعم انه يدافع عنها ، وطوابير دباباته وصواريخه على الحدود السعودية تتحفز بالشر وتتأهب للعدوان .. ومن يصدق من قال لا غزو ولا سلاح عربيا ضد عربى .. وجنوده ودباباته تنتهك حرمة وكرامة شعب صغير مسالم لم يطلق رصاصة واحدة فى حياته !

●● والرئيس المهيب الركن يقول فى رده الذى لم اجد فيه نقطة ارتكاز واحدة نلتف من حولها ونتحاور : ان الموقف الصحيح ليس فى مجاملة المجرمين او تغطية الجريمة او الاشتراك فيها ، وان الموقف الصحيح ان يكون رئيس الدولة مع الشعب ومع الفقراء ومع الامة العربية ومع الأديان ضد الفاسدين والطغاة ومع المجاهدين ضد دعاة العدوان ..

▶ ونحن نوافقه فى كل ما يقوله بالحرف الواحد لأن هذا هو نفس وقفة الحق المصرية الى جانب المملكة العربية السعودية ودول الخليج المسالمة .. نحن مع الحق فى كل مكان وفى كل زمان ، ومع كل من يدافع عن ارضه وشرفه وعرضه ضد زمرة الباغين الطغاة .

▶ ومن هم الباغون الطغاة ؟ اذا كان لا يعرفهم .. فعليه ان يسأل جنوده الذين داسوا بالنعال كرامة شعب الكويت المسالم ، واذا كان جنوده بالخوف والرعب لن يقولوا الحق او يخلطوه بالباطل مثله فعليه ان يسأل العالم كله .. الذى يقف وحده ببغيه بعناده بعدوانه فى مواجهته .. والذى تشير كل أصابع سكان الأرض اليه بوصفه المتهم الأول الذى سيشعل النار فى الاخضر واليابس !

▶ ماذا نقول اكثر مما قلنا .. واكثر مما قاله الرئيس حسنى مبارك ..

▶ لقد تعبنا وتعبت اقلامنا وبح صوتنا وحرنا معه وحار العالم كله معنا .. ولكنه لا يريد ان يسمع الا نفسه وصدى صوته .. أما صوت العقل والمنطق والحق والصدق .. فان بينه وبينها حائطا هائلا اسمه العناد وركوب الرأس .. وعلى الباغى تدور الدوائر □





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

محــاولة لفهــم الغمــوض الأردنــى ..

بقلم : إبراهيم نافـع

لاشك ان الراى العام المصرى قد صدم فى مواقف بعض الدول العربية من الغزو العراقى للكويت ، صدمة لا تقل هولا عن صدمة الغزو نفسه .

واستطيع ان اقول ان اكثر هذه المواقف ازعاجا للراى العام فى مصر وفى الدول العربية كانت مواقف الاردن واليمن والسودان ومنظمة التحرير الفلسطينية وتونس على وجه التحديد . وقد ضاعف من خطورتها ان دولتين من اصحاب هذه المواقف عضوان مع مصر فى مجلس التعاون العربى ، الذى كان المامول فيه ان يوحد جهود دوله من اجل التنمية والبناء واقرار السلام العادل .

● وبسبب الوضع الخاص للاردن ، فانى سابدا بمحاولة فهم الدوافع وراء هذه المواقف الاردنية المتخبطة من احتلال دولة الكويت .

● فموقف الاردن قد اثار كثيرا من علامات الاستفهام حوله وحول موقف قيادته ـ الملك حسين بن طلال ـ واول ما ينبغى ان نسجله هنا هو ان الموقف الاردنى قد اثار قدرا هائلا من غضب الراى العام المصرى ، بسبب ما احاط به من غموض فى البداية .. اعطى انطباعا ـ لا احد يملك ان يحكم على مدى صحته ـ بان الاردن كان ضالعا مع العراق قبل الازمة وبعدها .. وانه ساهم فى تاخير اعلان الموقف المصرى من الغزو يومين كاملين ، بدعوى الامل فى علاج الموقف المتدهور عن طريق الاتصالات الشخصية مع صدام حسين .. ناهيك عما نشرته الصحف البريطانية والامريكية من تقارير صحفية تدعى ان الملك حسين كان على علم بنوايا العراق الحقيقية تجاه الكويت قبل موعد الغزو بفترة طويلة .. وهو ما لا استطيع الجزم به الآن .

● ولكنى استطيع ـ على الاقل ـ ان اجزم بان تخبط الاردن فى الايام الاولى التالية للغزو وتردده ، قد اطلق داخله نوعا من المشاعر الشعبية والعاطفية المؤيدة للغزو العراقى للكويت .. ساعود الى محاولة تفسيرها فيما بعد .. وان هذه المشاعر الشعبية قد قيدت حركة الملك حسين ، فاصبح اسيرا لها .. حتى انه بعد تراجعه واعلانه الالتزام بقرارات مجلس الامن بمقاطعة العراق ، لم يعد قادرا ـ عمليا ـ على الالتزام بها . وقد تبدت هذه المشاعر العدائية المضللة فى إساءة معاملة المصريين الفارين من الكويت والعراق عبر الاردن ، وفى شكواهم من انهم قد واجهوا داخل الاردن روحا عدائية لا تقل عما واجهوه من العراقيين انفسهم ، وما واجهوه فى بعض المظاهرات المؤيدة للعراق داخل الاردن .

◆◆ وللحق ، فان الاردن يواجه لاول مرة ازمة تهدد كيانه تهديدا جوهريا .. فبينما تضيق امامه فرص المناورة ، وتتضاءل الخيارات لديه بسبب ما تفرضه هذه الازمة على قيادته من ضغوط متعارضة ..



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

او بمعنى آخر ، فان القياده الاردنيه تواجه من ناحية ضغوطا نابعة من علاقاتها الثنائية الوثيقة مع العراق ، والتى كانت قد اكتسبت طابعا استراتيجيا فى السنوات الاخيرة ، فضلا عن الضغوط الناجمة عن الوضع الداخلى الذى اظهر تاييدا للعراق .. كما انها تواجه من ناحية اخرى ضغوطا متعلقة بحاجة الاقتصاد الاردنى الى دول الخليج العربية ، سواء فى شكل تحويلات العاملين الاردنيين فيها والتى تقدر بما يزيد على مليار دولار سنويا . او فى شكل مساعدات مالية مباشرة من هذه الدول .. اضافة الى الضغوط الغربية ، وخاصة الامريكية .. وذلك بخلاف الضغوط المتعلقة بالخطر الاسرائيلى الذى كان احد دوافع الاردن لتدعيم علاقاته مع العراق ليكون سندا له فى مواجهة اى تهديد اسرائيلى محتمل .. فاذا بتلك العلاقات نفسها تصبح سببا للتخوف من هذا التهديد بعد اشتعال الازمة .

◀◀ اما هذه المشاعر الشعبية المضللة فلا تفسير لها عند المحللين سوى ان التركيب السكانى فى الاردن ، يجعل لبعض الطوائف الاردنية وخاصة فى الشمال ولاءات عراقية ايا كان نظام الحكم فيها . واقترن بذلك زيادة العلاقات الاقتصادية بين البلدين زيادة كبيرة . فبالاضافة الى حصول الاردن على اكثر من ٩٠ بالمائة من احتياجاته البترولية من العراق ، وبعضها باسعار منخفضة ، وان لم يعلن عن ذلك رسميا .. فقد اصبح العراق سوقا بالغة الاهمية للمنتجات الاردنية الزراعية والصناعية . وادى ذلك الى ارتباط مصالح فئات اجتماعية مؤثرة فى الاردن بهذه العلاقات ، مثل زارعى وادى الاردن واصحاب معظم الصناعات التى قد تتعرض للانهيار فى حالة اغلاق السوق العراقية .

◀◀ يضـــاف الى ما ســبق ان الفلســطينيين فى الاردن يشـــعرون بمرارة شديدة بسبب تدهور ظروف قضيتهم على الساحة الدولية وتراجع جهود السلام ، ووقف الحوار بين امريكا والمنظمة ، والهجرة اليهودية السوفيتية .. متوهمين ان غزو العراق للكويت يمكن ان يحرك مياه قضيتهم الراكدة . مع ان هذا الغزو نفسه هو ـ فى رايى ـ اكبر عامل سلبى اساء الى القضية الفلسطينية وادى الى تراجعها عن بؤرة الاهتمام العالمى لسنوات لا يعلم الا الله مداها .. كما ادى الى اطلاق يد اسرائيل فى توطين المهاجرين السوفيت وتغيير طبيعة الضفة الغربية فى زحام انشغال العالم بالموقف المتفجر فى الخليج .

◀◀ ويضاف الى هذه العوامل ان نظام الحكم والشعب فى الاردن قد ارجعا تدهور الظروف الاقتصادية الاردنية خلال العام الماضى الى عدم قيام دول الخليج بالتزاماتها فى دعم الاردن ، وخاصة دولة الكويت التى اوقفت دعمها للاردن منذ فترة ، لاسباب لا مجال لشرحها هنا .

◀◀ وخطورة الموقف الشعبى الاردنى المضلل او المحكوم بدوافع مختلفة لا علاقة لها بالقضية الاصلية ، هى انه يكاد يكون الموقف الشعبى الوحيد المؤيد للعراق .. ولكن الاعلام الخاطىء عنه يصوره وكانه يعبر عن الراى العام العربى . وهى خديعة مفضوحة ، يحاول العراق استغلالها .

◀◀ اما خطورة الموقف الرسمى الاردنى وتخبطه وتردده فتتمثل فى انه مهما كانت دوافعه ، فانه قد يؤدى الى عواقب غير مامونة من جانب اسرائيل التى تتطلع الى استغلال عزلة الاردن الدولية بعد غزو الكويت وعلاقاته الوثيقة مع العراق ، لتنفيذ مخططاتها القديمة لابتلاع الضفة الشرقية لنهر الاردن .. تحت ستار دخان اية تصورات درامية قادمة فى الخليج . وهو خطر يمكن ان يتصاعد الى حد ابتلاع الاردن نفسه . ويمكن ان يتراجع درجات فيؤدى الى حدوث اضطرابات داخلية تهدد نظام حكمه فى حالة رغبته فى العدول عن موقفه ، ومن ثم الى تدخل اسرائيل .



◀ ولقد كنا نتمنى ان يكون الملك حسين بن طلال قادرا على اتخاذ موقف اكثر قوة من موقف الحد الأدنى الذى اتخذه .. وهو عدم الاعتراف بالنتائج المترتبة على الغزو العراقى للكويت ، وان تكون المصلحة العربية العليا فوق كل اعتبار .. ذلك ان خطورة الموقف لا تتحمل اية مزايدات او تذبذبات ، وان مصر - اولا واخيرا - تقدر الظروف الخاصة لكل دولة ، لكنها فى النهاية لا تقدر على تحمل المزيد من الخداع او المخاتلة .







مشاهد من حياة صدام « أمل الأمة العربية »!

وقراءة فى كتاب عراقى عن « السيرة الصدامية »!

علامة الاستفهام الكبيرة التى تحير العالم الآن .. اسمها صدام حسين !

ليست علامة استفهام واحدة ولكن الى جوارها الف علامة تعجب .. لما فعله صدام وما يفعله صدام وما سوف يفعله صدام ..

لا احد يفهمه .. لا احد يثق فى كلامه ، فى وعوده ، فى خطوته القادمة ، وهو يلهو باعواد الكبريت ومن حوله صفائح البنزين .. لايهم ان يشعل نيران الحرب التى تلتهم الاخضر واليابس .. لايهم ان يقف امام العالم كله موقف التحدى والعناد .. لايريد ان ينسحب من ارض احتلها بالقوة ودولة اراد ان يمحو اسمها من سجلات الأمم !

لايريد أن يستمع الى صوت العقل .. لأنه يعتقد انه بوقوفه وحده امام الدنيا باسرها ان هذا هو عين العقل ، وهذا هو عين الصواب .. وان العالم كله مخطىء وهو وحده المصيب !

●● تارة يدخل حربا اغرق فيها شعبه ثمانى سنوات كاملة بحجة انها حرب مقدسة وما هى بالمقدسة ، وفقد فيها مليون انسان و ٥٠٠ مليار دولار ، ثم نفض يده منها دون مكسب واحد ، ليدخل فى مصيدة الكويت !

●● وتارة يلعب بورقة الرهائن .. ويتخذ من النساء والأطفال حائطا بشريا يحتمى خلفه على حد قول مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا .

●● وتارة يلهو بحرب السفارات يحاصرها ويقطع عنها الماء والكهرباء والتليفونات ، ثم يقتحم سفارة الصين بجنوده ، ويأسر سفير لبنان الذى لاحول له ولا قوة ويحمل جنوده سفير المغرب قسرا إلى بغداد !

●● وها هو يدعى انه قرشى ينتسب الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم !

ماذا نقول فيه ؟

●● على اى حال ساحكى لكم تجربتى معه عن قرب .. وافتح امامكم صفحات كتاب يتحدث عن نضاله وأمجاده والكتاب كتبه مريدوه وأتباعه .. لنحكم ونرى ونتعجب ..ونعرف من هو صدام حسين الذى يناطح فى حمق العالم كله الآن !



المصدر : الأهــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١/٨/١٩٩٠

▶▶ كان لقائي الاول به في بغداد في نوفمبر عام ٨٣ .. وكان سير المعارك مع ايران .. قد انقلب لصالحها .. وتراجعت الانتصارات السهلة التي حققها جيش صدام في بداية الحرب وأعاد جيش ايران القوات العراقية الى داخل حدودها بعد أن كانت قد احتلت مساحات كبيرة من الأرض الايرانية في الأيام الخوالي الأولى ، واصبحت المعارك تجرى على الأرض العراقية ..

وكنت منذ بدء اشتعال الحرب أعارض موقف صدام حسين الذي جر بلاده الى حرب طاحنة مع دولة مسلمة منتهزا فرصة ضعف ايران بعد الثورة وتسريح معظم قواتها المسلحة ، ومعتقدا انه سوف يحقق انتصارات مدوية سهلة يعيد بها اقليم خوزستان الواقع داخل حدود ايران الى العراق بحجة انه جزء من أرض العراق تاريخيا ـ كما يدعى الان ان الكويت جزء من العراق ـ ويعيد سيطرة العراق على شط العرب بعد أن رضى في معاهدة الجزائر ٧٥ التي وقعها بنفسه ـ عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ـ بتقسيمه بين ايران والعراق واسقاط دعاوى المطالبة باقليم خوزستان !

ثم تحولت دفة الحرب لصالح ايران .. وتماسكت القوات المسلحة الايرانية وتوحد الشعب الايراني ضد الغزو العراقي .. فصد الغزاة واحتل مساحات من أرض العراق !

فتحول موقفي الى تأييد العراق في دفاعه عن أراضيه بعد ان تحولت الحرب التي تصورها صدام نزهة عسكرية لن تستغرق إلا بضعة اسابيع الى مجزرة يسيل فيها الدم العراقي بل والايراني انهارا ، وتذوب فيها ثروة العراق وثروات دول الخليج في استنزاف لانهاية له ..

واحسست ايامها أني في حاجة لأن اطمئن الشعب المصري على صمود العراق ضد الجحافل الايرانية فطلبت موعدا لاجراء حوار مع صدام حسين في بغداد ، وقوبل طلبي بترحاب شديد بالرغم من القطيعة السياسية وقتها بين العراق ومصر ، وركبت الطائرة الى بغداد ، وكان أول ماطلبته من سكرتاريته الصحفية هو اية مطبوعات عن شخصية الرئيس العراقي لافهم جوانبها ففوجئت بوجود سيل كبير من الكتب الصادرة عنه بتوجيه من الحكومة العراقية وبتمويل سخي من وزارة الاعلام العراقية واجهزة حزب البعث .

واذكر انني احسست بالحيرة أمام كل هذه الكتب التي أشك أن زعيما سياسيا قد صدر عنه مثلها في حياته .. واردت اختصارا للوقت اختيار افضلها فسألت سكرتيره الصحفي عن اكثرها توافقا مع وجهة النظر الرسمية العراقية فرشح كتابا مطبوعا على ورق فاخر الفه الدكتور امير اسكندر وهو مفكر ماركسي مصري عاش سنوات في العراق كلاجيء سياسي خلال حكم السادات وبتكليف من حزب البعث العراقي وبتمويله السخي بالطبع .

وانفردت بالكتاب داخل غرفة فندقي احاول فهم اسرار شخصية هذا الرجل الذي سأجرى حواري معه في قصر الرئاسة العراقية بعد يومين ، وتصفحته في البداية فوجدته بكل أسف يروى قصته منذ طفولته الى أن اصبح رئيسا للعراق كما لو كان يتحدث عن نبي من الانبياء أو مبعوث من مبعوثي العناية الالهية لانقاذ الأمة العربية من الضياع ، ومزودا بكافة الصور التي تصور مراحل حياة الزعيم منذ صباه الى أن اصبح



رجل العراق الحديدى .. كأنها مناسبات تاريخية هامة ينبغى الاحتفال بها .. وبكل من ينتسب اليه من افراد اسرته وعشيرته .

وأذكر انى فزعت من كثير مما قرأته .. ليس لبشاعته فقط ، وانما لانه مسجل فى كتاب شبه رسمى انفق على تمويله حزب البعث الحاكم مع محاولات مستميتة من الكاتب « لتنظير » مواضع البشاعة فى تاريخه .. واخضاعها عنده للمنهج الماركسى فى التحليل ، واستنباط الاحكام المزيفة منها على ثورية القائد وحسه التاريخى .. وبعد نظره .. وتغليبه « للحسم الثورى » على الاعتبارات العاطفية والانسانية .. الى آخر هذا الدجل السياسى المخزى الذى أسجل للتاريخ ان الكتاب الآخر الصادر بنفس التمويل للصحفى اللبنانى فؤاد مطر قد خلا من كثير منه .

واصابتنى قراءة الكتاب بالاكتئاب قبل ان يحل موعدى معه .. وحين جاء الموعد دخلت الى القصر الجمهورى كعادتى فى مقابلة رؤساء الدول حاملا هدية رمزية باسم « الأهرام » ، عبارة عن الصفحة الأولى من العدد الأول منه الصادر منذ حوالى ١١٥ سنة مطبوعا على لوحة فضية ، وجهاز التسجيل الصغير الخاص بى ، فاحسست انى ادخل ثكنة عسكرية لا قصرا جمهوريا .. فالدبابات حول القصر ومن مسافة بعيدة جدا واجراءات الأمن لامثيل لها .. وكل من فى القصر يرتدون الملابس العسكرية ، وأول مافعله اتباع الزعيم هو ان رفضوا دخولى اليه بالهدية وجهاز التسجيل واخذوهما منى لاختبارهما فيما بعد بالاجهزة الحساسة ، وحين سألت : وكيف إسجل حديثى معه ؟ قالوا : ما ان تنتهى المقابلة حتى تجد شريطا كاملا بها نقدمه اليك لأن القاعة مرتبطة بدائرة تسجل كل مايجرى فيها ..!

ودخلت اليه فصافحنى بحرارة .. ولاحظت تجهمه واكتئابه رغم ترحيبه ، وعرفت منه انه كان مجتمعا قبل قليل بقادة الجيش وان انباء الجبهة ليست على مايرام .. ثم انبرى يقول فى لهجة خطابية : لكن العراق صامد ويدافع عن البوابة الشرقية للأمة العربية !

وبدأت حوارى معه وأنا اتفرس فى ملامحه واستعيد بعض المشاهد من حياته التى قرأتها فى الكتاب « المعتمد » عن حياة « صدام حسين » مناضلا .. ومفكرا .. وانسانا كما جاء على غلاف الكتاب واحاول أن افهم كيف يستطيع الزعيم ان يكون دمويا « ومفكرا » فى نفس الوقت ؟!

وانتهى اللقاء .. وما أن عدت الى مكتب السكرتير الصحفى حتى جاء ضابط يقدم لى شريطا يتضمن حوارى معه سجلوه بأجهزتهم التى تسجل على ابناء الشعب العراقى خواطرهم وتعد عليهم حتى انفاسهم !

ونشرت حوارى معه فى « الاهرام » .. واذكر منه انه تعمد خلاله كلما اقتضى الحديث الاشارة الى موقف مصر التى كانت تدعم العراق بالسلاح فى حربه مع ايران بعد ان تحولت دفة الحرب لصالحها ، ان يشير الى هذه المساعدات باقتضاب متعمدا ان يقول عنها « مبيعات السلاح المصرى للعراق » مع ان خزانة العراق كانت خاوية على عروشها بعد ان استنفدتها الحرب التى بلا مبرر ، ومع ان السلاح ليس سلعة تباع لكل من يملك الثمن انما هى فى الأصل وفى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

الأساس قرار سياسى ، وإلا لكنا بعناه الى ايران وقد كانت تبحث عنه من كل مصدر .

ومع ان العراق لم يكن يدفع .. وانما كانت السعودية والكويت ودول الخليج التى يهددها الآن بالدمار هى التى تدفع ثمن فاتورة السلاح المصرى للعراق ، ولو كانت ظروف مصر الاقتصادية وقتها تسمح بتقديمه بلا مقابل لما ترددت !

كما لاحظت انه لم يشر من قريب أو بعيد الى عشرات الألوف من المصريين المكافحين الذى تطوعوا للقتال فى جيش العراق ، وفى الخطوط الامامية ، الى جانب عشرات الآلاف الاخرى الذين كانوا يحرسون مرافق العراق الداخلية فيما يسمى بالجيش الشعبى وعشرات من الآلاف الاخرى التى كانت تدير عجلة الاقتصاد العراقى وتحول دون توقفها بسبب تجنيد الرجال للمعركة .. حتى انه كان من المشاهد المألوفة فى العراق ان ترى محلا تجاريا عراقيا يديره مصرى ويقتسم لقمة الخبز التى يكسبها مع أرملة عراقية وأولادها اليتامى بعد ان مات زوجها فى الجبهة أو مع اسرة صاحب المحل العراقى المجند على خطوط المعارك .

وهؤلاء المصريون المكافحون الصابرون هم الذين دهمتهم البولدوزرات العراقية بعد ان وضعت الحرب العراقية أوزارها بعد تهليل وتطبيل وزمر عن الانتصارات العراقية التاريخية .. فى تحرير « الفاو »، كأن الفاو كانت أرضا ايرانية اخذها العراق مع انها أرض عراقية احتلتها ايران لفترة .. ثم قام العراق بالدم العراقى والمصرى وبالمال الخليجى والسعودى باجلاء ايران عنها ولاشىء اكثر من ذلك !

واذكر انى خلال احتدام معارك الفاو وسقوط الصواريخ الايرانية على بغداد سافرت الى بغداد مرة اخرى لأجرى حوارا آخر مع صدام حسين بعد ان وصلت الحرب الى مرحلة خطيرة ولاطمئن الشعب المصرى على صمود شعب العراق المهدد بالجحافل الايرانية فمررت بنفس الاجراءات الأمنية الصارمة .

واعدت قراءة « السيرة الصدامية » لأفهم المزيد من اسرار شخصيته فازددت فزعا وحيرة فوق حيرتى !

وسمعت وأنا فى بغداد همسا مكتوما عن « الوزراء » الذين استشارهم صدام فى طلب الخمينى عزله كشرط لانهاء الحرب ، واستدرجهم بكلامه المعسول عن انه على استعداد ان يضحى بنفسه ويتنازل عن الحكم ليفتدى شعب العراق وينقذ ارواح ابنائه ثم طلب من كل منهم ان يبدى رأيه بحرية فى ذلك فوقع بعض التعساء فى الفخ وحيوا فيه روح التضحية وانكار الذات ووافقوا على تنازله .. فى حين لاذ الباقون الأكثر دهاء ومعرفة به بالصمت ، فما ان انتهى الاجتماع حتى طلب بقاء الوزراء السذج ثم اخرج مسدسه وافرغه فى رؤوسهم بحجة انهم انهزاميون وخونة ولا مكان لهم بين صفوف الشعب المناضل !

سمعت هذا الهمس المكتوم .. ولم أجد وسيلة للتحقق من صحته لأن الألسنة فى العراق خرساء .. والأجهزة هناك تعد على العراقيين وغير العراقيين انفاسهم !



لكني سمعت فيما بعد ومن وزير خارجية خليجي مثقف اثق في صدقه ، انه كان على موعد مع صدام في بغداد في الصباح فتاخر وصول الرئيس العراقي ثم دخل الى مكتبه في الحادية عشرة صباحا ، واعتذر للوزير بانه كان وراءه « وجبة » أخرته ، فتقبل الدبلوماسي المهذب اعتذاره باسما ، وبعد الاجتماع تساءل اية وجبة هذه التي يتناولها المرء في الحاديةعشرة صباحا ولا هو موعد افطار ولا غداء .؟ واسر بتساؤله لسفير بلاده فمال على اذنه هامسا « طال عمرك لاتسال .. « وجبة » في العراق تعني « وجبة اعدام » لبعض المعارضين، أو المتهمين بالتآمر على الرئيس !»

ولولا انى قد قرأت الكتاب المعتمد عن حياة الرئيس العراقى مناضلا ومفكرا وانسانا لصعب على ان اصدق هذا الهمس أو غيره لكنى عدت الى الكتاب وراجعته من جديد فوجدته ناطقا بان هذا الهمس ليس غريبا على حياة مايطلقون عليه منقذ الأمة العربية .. لأن ماضى الانسان دليل ومرشد الى حاضره .. ومستقبله .. لنعرف من هو صدام حسين الذى يحاول ان يشعل بعناده وركوب راسه الان نيران حرب لاتبقى ولا تذر .. فهل نتصفح معا بعض صفحات هذا الكتاب :

عدد صفحات الكتاب ٣٦٦ صفحة ومحلى بالصور التى تصور كل مراحل حياة الزعيم منذ صباه المبكر الى ان اصبح جبار العراق الأوحد ويصور جميع افراد عائلته الكريمة من السيدة والدته .. الى السيد عمه الذى تزوج أمه ونشأ صدام فى حضانته بعد موت أبيه وهو بعد جنين ، الى اخيه أوهام حارس مدرسة العوتيات الابتدائية ، الى أخيه برزان الذى يعتبره تلميذه وحارسه والذى الف مرجعا قيما عنوانه « محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين » ثم غضب عليه لفترة ، الى صور متعددة لشباب صدام ...ولتنكره فى زى بدوى خلال هروبه من العراق الى سوريا ، الى مجموعة كبيرة من صور حياة الزعيم العائلية مع السيدة قرينته وأولاده .

كل هذا بجانب صورة لشجرة نسب صدام حسين الذى بذل البعث العراقى جهدا مشكورا لاعدادها وتزييفها بحيث تنتهى بنسب صدام حسين التكريتى الى الامام على بن ابى طالب والتى لم يستح المؤلف الماركسى من أن يوردها فى الكتاب مشيرا الى شرف النسب الدينى لصدام البعثى العلمانى .

وها هو قبل ايام يعلن على الدنيا ـ فى رده على رسالة السلام التى وجهها اليه الرئيس حسنى مبارك ـ انه ينتسب الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم !

والكتاب ايضا لايخلو من صور البيت الذى اختبأ فيه .. والعمارة التى مشى من امامها ذات يوم الى آخر كل هذه الترهات الصبيانية !

لقد اخترت لك بعض المشاهد من حياة الزعيم منقذ الأمة العربية وموحدها تحت جنازير الدبابات .

أعيد نشرها دون تعليق إلا فى أضيق الحدود وكل ما اطالبك به هو ان تتذكر ان هذه الفقرات ليست منشورة فى كتاب يهاجم صدام حسين وانما يمدحه ويدلل على عبقريته وصلابته الثورية وانه أمل الامة العربية والمهدى المنتظر .. وان هذا الكتاب قد صدر بتمويل عراقى رسمى وحزبى وليس بتمويل جهة معادية للعراق !



●● ولنبدأ معا قراءة هذا المشهد المثير :

(١) يبدأ الكتاب بمشهد « نضالى » مبكر للزعيم صدام حسين وهو طفل عمره ١٠ سنوات أمى لايقرأ ولايكتب حين زاره طفل من اقربائه يتعلم فتاقت نفسه للتعليم ، وحين رفضت اسرته « عمه وأمه » ادخاله المدرسة لم يمتثل لقرارهما وانما فر من بيت اسرته بقرية الشويش تحت جنح الليل بلا مال ولا زاد فى رحلة طويلة محفوفة بالخطر الى بيت خاله فى تكريت ، حيث الحقه بالمدرسة وبدأت مسيرة الزعيم النضالية بهذا المشهد المبكر الذى يحمل كل معانى الارادة والتصميم والادراك المبكر لمسئولياته « التاريخية » القادمة على نحو ماتوحى به صياغة هذه الفقرة من الكتاب « القيم » .

● ● اما ما لم يقله الكتاب فهو مايردده البعض من أن الزعيم قد بدأ مسيرته النضالية فى سن العاشرة بشراء مسدس أو بالحصول عليه من مصدر ما ليثبت رجولته المبكرة ، وانه فر الى بيت خاله هربا من الشرطة وليس طلبا للعلم .. ومهما كانت هذه المعلومة صعب التحقق منها .. فان مسيرته الدموية فيما تلا ذلك من مراحل حياته تجعل منها شيئا قابلا للحدوث أو على الأقل للمناقشة !

ويمضى الكتاب فيقول :

(٢) انضم الزعيم فى شبابه المبكر لحزب البعث العراقى .. ثم حدث حادث يورده الكتاب بالنص هكذا فى ص٤٣ :

« فى تلك المرحلة قتل شخص يدعى سعدون الناصرى فى مدينة تكريت وكان من رجال السلطة المتحمسين لعبدالكريم قاسم ، فلم تجد اجهزة الأمن من تعلق عليه مسئولية قتله سوى اكتاف ذلك الشاب الهادىء الرصين الذى كان يعود الى قريته كلما انتهت ايام الدراسة ليمارس حياة الفلاحين مع اقاربه والذى اسمه صدام حسين ، وليس لأى سبب مفهوم سوى انه مناضل بعثى تعرفه ارض منطقته » ..

(٣) ودخل المناضل الشاب السجن .. وعن هذه المرحلة يقول الكتاب على صفحات ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ :

وذات صباح جاء من يخبره بأن قضيته قد سحبت من محكمة العرف العسكرى الاول الى محكمة الشعب ـ أى محكمة المهداوى ـ فأيقن انهم يريدون اعدامه مع المتهمين معه من اقاربه ورفاقه .

وكان رد الفعل الاول فى نفس صدام هو ان يحاول الخلاص بالقوة من هذا الكمين الذى يدبر له . واتفق مع شخص يدعى « عونى رفاعى » ان يجلب له ـ اثناء ذهابهم الى التحقيق ـ مسدسات يستعينون بها على محاولة تخليص انفسهم قبل ان تبدأ المحاكمة ، ويجد نفسه مع رفاقه طعما سائغا لمقصلة المهداوى !

وشرح لرفيقيه فى القضية الخطة التى يدبرها ، كان احدهما ابن عم امه والثانى ابن عمه شابان مثله اما خاله وعمه اللذان كانا متهمين معهم فلم يفاتحهما غير انه عاد فتريث فى تنفيذ الخطة اذ خشى ان تنفرد السلطة بخاله وعمه وهما لايستطيعان الهرب .. وبعد فترة قصيرة وكان المد القومى قد بدأ يشتد مرة اخرى اعيدت أوراق القضية الى العرف العسكرى الأول فألغى قراره باستخدام القوة للخلاص من المحاكمة وبقى فى السجن ستة اشهر ثم افرجت عنه المحكمة وبرأته من التهمة التى الصقت به !

عاد الى القرية ، وكل مساء كان يخرج ليكتب على جدران البيوت ، ومبانى المؤسسات شعارات البعث من « العوجة » الى « تكريت » . وكان



المارة يقرأون كل صباح كلمات جديدة لايعرفون من كتبها وبعض هذه الكلمات لاتزال تحتفظ بها جدران تكريت حتى الآن !

واقبل عليه ذات يوم رفيق حزبى اسمه : (عطا حسين السامرائى) وهو من قريته « العوجة » حيث كان مازال يعيش مع عمه ووالدته وقال له : ان الحزب يريدك فى بغداد .

فى الصباح التالى سلك طريقه على الفور نحو العاصمة واتجه الى بيت مسئوله الحزبى وكان يومها عبدالخالق السامرائى الذى لم تكن لديه صورة واضحة عما يريده الحزب منه ، ولا المهمة التى يريد القاءها على عاتقه .. قال له السامرائى : سيمر عليك احمد طه العزوز وكل ما أعرفه انه سيأخذك الى الجهة الحزبية التى طلبتك وهناك سيقولون لك ماهو الواجب الذى عليك أن تؤديه !

بعد ساعات طرق بابه « احمد طه العزوز » وصحبه الى شخص آخر اسمه « اياد سعيد ثابت » نظر اليه اياد بعمق وقال له بصوت هادىء رزين واضح النبرات : « الواجب » هو ضرب عبدالكريم قاسم : فهل انت مستعد ؟..

على الفور أجاب صدام حسين بصوت فيه رنين فرح : بالطبع انا مستعد !

لقد اعتبر تكليفه بهذا « الواجب » تكريما له فمثل هذه المهمة الكبيرة عندما توكل اليه هو الحزبى الحديث العهد بنضالات الحزب ، لابد وأن تنطوى على تقدير خاص له !

لم يكن استخدام السلاح غريبا عليه .. فلقد امتلك اول مسدس وهو فى العاشرة من عمره حين كان هاربا من بيت اسرته فى طريقه الى تكريت كى يدخل المدرسة رغما عنهم ، ولكن استخدام المدفع الرشاش كان يحتاج الى بعض التدريب فأداه بسرعة فى منطقة تعرف باسم « الحصوة » .

كان عبدالكريم قاسم قد اعتاد ان يسلك شارع الرشيد فى ذهابه من بيته الى مكتبه بوزارة الدفاع أو اثناء عودته من مكتبه الى بيته فى « العلوية ».

ولذلك كان لابد ان يكون شارع الرشيد مسرحا للعملية .. استأجر الحزب شقة فى شارع الرشيد ، أقام فيها صدام حسين ورفاقه الذين يشاركونه تنفيذ الخطة وفى الخارج كان هناك من يراقب الطريق ليعرف الاتجاه الذى سوف يسلكه قاسم ، فاذا كان قادما من ناحية الباب الشرقى فستكون كلمة السر « شكرى » واذا كان قادما من ناحية وزارة الدفاع فستكون كلمة السر « محمود » والفرق بين الاثنين هو رصيف الشارع الذى سوف تمر بجانبه سيارة « الزعيم الأوحد » حتى تكون تحت مرمى البنادق الرشاشة .

فى السابع من شهر اكتوبر ـ تشرين اول عام ١٩٥٩ كانت مجموعة من الشباب واقفة على رصيف شارع الرشيد الموازى لاتجاه السيارات الذاهبة ناحية الباب الشرقى كانت عيونهم كلها مركزة على السيارات التى تعبر الطريق ، وايديهم فوق الزناد وكان المرء يستطيع ان يميز بينهم ذلك الشاب النحيل الذى يضع على اكتافه « جاكتة » طويلة تبدو وكأنها ليست له ، وهى بالفعل لم تكن له كانت «جاكتة» خاله استعارها من دولاب ملابسه دون ان يدرى هل يسمح طولها الظاهر بتغطية الغدارة التى يحملها الى جانبه وكانت مهمة هذا الشاب فى تنفيذ الخطة ان يحمى رفاقه الذين سوف يطلقون النار على سيارة « الزعيم » وأن يغطى ...



انسحابهم بعد تادية واجبهم ويكون هو آخر من ينسحب !
غير انه عندما وجد نفسه وجها لوجه امام الدكتاتور ، لم يتمالك نفسه نسى التعليمات كلها . راسا اطلق عليه الرصاص وانهمرت النار على السيارة من الغدارات والرشاشات الاخرى .. كانوا خمسة .. ولكن اثنين منهم تعطلت غدارتاهما فبقيت الاخريات يلقين على سيارة الزعيم الأوحد كل عنف الجماهير المكبوت في صدرها .. هذه باسم شهداء الموصل ، وهذه باسم شهداء البصرة ، وهذه باسم شهداء كركوك ، وهذه باسم شهداء بغداد وهذه باسم كل الشيوخ والنساء والأطفال الذين ماتوا موتا مجانيا فداء لجنون السلطة ، وهذه حتى تختفى افاعى الجبال المسعورة التى تزحف فى غابة لايمكن ان يعيش فيها الانسان ، اما هذه فمن اجل بعث هذه الأمة من اجل حريتها ووحدتها وغدها الافضل من اجل الدفاع عن احلام البسطاء بحياة ليس فيها فقر ولا خوف ولا مذلة .
هل مات ؟
لقد نفد الرصاص من غدارات الشباب ، ولابد ان يكون قد لقى حتفه .. انسحبت المجموعة وانسحب من ورائها صدام واذا به يسمع طلقات رصاص تطاردهم ، كان واحدا من شرطة المرور يحتمى بسيارة ويرمى برصاصه عليهم التفت اليه وقبل ان يحاول اطلاق الرصاص عليه ، رماه الشرطى واختفى سريعا خلف السيارة ، اصابته الطلقة فى رجله ، ولكنه لم يشعر بها لحظتها كان يريد فقط آنذاك ان يؤمن انسحاب المجموعة الى سيارة تنتظرهم بالشارع الفرعى الذى يقطع عرضيا شارعى الرشيد والكفاح ، وكان واحد من افراد المجموعة قد اصيب وصدره ينزف ولايكاد يقوى على السير !

وعندما وصلوا الى المكان الذى توجد به السيارة التى يفترض ان تنتظرهم وجدوا السيارة ولم يجدوا السائق ووقفوا ينتظرون لحظات اطول من الدهر وبينهم سمير النجم ـ كان سفيرا للعراق فى مصر قبل السفير الحالى ـ صدره ينزف ، نظر صدام حسين الى كريم الشيخلى وقال له : لن ننتظر هنا اكثر من هذا الوقت لابد ان نأخذ سيارة بالقوة من هذه السيارات الموجودة فى الطريق وبالفعل سحب غدارته على أحد السائقين وتوقف الرجل مذعورا وقبل ان يصعدوا الى سيارته وصل على حسون قائد سيارتهم ، وضعوا سمير النجم داخل السيارة بسرعة وصعد كريم الشيخلى الى المقعد الامامى واتخذ صدام مكانه خلف السائق !

ولم يكن يعرف الى اين سوف يذهبون .. كان على حسون يعرف مكان « الوكر » الذى سوف يختبئون فيه حسب تعليمات القيادة ، غير ان سمير النجم قال وهو فى قمة الألم : انني اموت يجب ان تحملوني الى المستشفى !
بدا ان رفاقه يميلون الى الخضوع لرأيه والسائق نفسه اخذ ينحرف بسيارته عن الطريق الذى كان يسير فيه وكانه وافق هو ايضا على الاتجاه الى المستشفى .. فجاة تنبه صدام الى وجهتهم قال : الى اين ؟ قال على حسون : الى المستشفى .. لكزه صدام بيده من خلف مقعده وقال له : سر فى طريقك الى الوكر وإلا فانى سوف اطلق عليك النار من الخلف !

كان الذهاب الى المستشفى هو الجنون بعينه اذ سرعان ماسوف ينكشف امرهم وتكون الكارثة ليس بالنسبة لهم كأفراد فحسب وانما بالنسبة للتنظيم الحزبى كله ، واذا كان الموت ينتظرهم أو ينتظر



بعضهم في الوكر، فان الموت سوف يطبق عليهم بالقطع اذا حاولوا الذهاب الى المستشفى ولذلك قرر صدام ان يتجهوا الى الوكر مباشرة وان يتجاوز آلام رفيقه النازف حتى لاينزف الحزب كله .

أمام بيت مسور يحمل على بابه رقم ٧٢١ في منطقة الكرادة الشرقية « حي من احياء بغداد » وقفت السيارة وهبط منها ركابها ، دخلوا الى البيت الذى كان يحتوى على طابقين : أربع غرف في طابقه الأرضي ، وغرفة واحدة في الطابق العلوى والى يسار البيت حيث مدخل الحديقة كان ثمة مستودع ارضي يختبىء فيه السلاح مجموعة من الرشاشات طراز تومسون وستن وسترلنك .

عندما دخلوا الردهة وجدوا خالد على صالح وكان عضو قيادة ايامها في حزب البعث العربي الاشتراكي ، وبعد برهة قصيرة لحق بهم اثنان من الذين اشتركوا معهم في العملية ولم يركبا معهم في السيارة التي اقلتهم الى هذا المكان .. حاتم حمدان العزاوى واحمد طه العزوز .

كانت حالة سمير النجم تتدهور .. الدم ينزف من صدره والطبيب الذى كان من المفترض ان يلحق بهم لم يات بعد وهو لن ياتي ابدا وكان لابد من مواجهة الوضع كما هو بشجاعة بل بقسوة تتطلب في بعض اللحظات ، مثلما هي هذه اللحظة قوة تفوق صخر الجرانيت في صلابته (!!!)

وعلامات التعجب هذه من عندنا !

(٤) وبعد ان اتجهوا الى بيت كان معدا سلفا لكي يختبئوا فيه احس الزعيم بالم الرصاصة التي اصابت ساقه فماذا فعل ؟

الجواب نجده على الصفحة رقم ٥٠ :

●● لم يستطع ان ينام حتى الصباح ، وقبل ساعة من طلوع الفجر نهض صدام حسين من فراشه فجأة وهو يحس بجمرة موقدة تتلظى في ساقه ، ألم حاد مرعب لم يستشعر مثله قط من قبل .. ادرك ان الرصاصة داخل ساقه هي التي تتسبب في كل مايعانيه الان : اين الطبيب ؟ ما من طبيب يمكن ان يأتي الى هنا أو أن تذهب اليه .. ليس هناك معنى للانتظار يجب أن تكون طبيب نفسك .. قرر على الفور بارادته الفولاذية ان يجرى العملية لنفسه !

بهت الرفاق الذين تحلقوا حوله بعد ان تحسسوا انينه المكتوم .. كيف يمكن له ان يستخرج الرصاصة من جسده بنفسه ؟ قال لهم بصوت خفيض حبسه الألم : أنا لا أنتظر الطبيب الذى يأتي أو لاياتي .. ونظر لأحمد طه العزوز وقال له : هل لديك الشجاعة لتقوم بالعملية أم اقوم بها انا ؟ من الأفضل ان أمد ساقي هكذا وتجريها أنت .. اما ان لم تستطع فسأفعلها انا ! قال احمد : وكيف يمكنني أن اجريها ؟ بأى أداة ؟ نظر اليه صدام بثبات وقال كأنه يتحدث عن شخص آخر : احضر شفرة حلاقة جديدة ومقصا ابدأ بقص اللحم الذى يغطي الطلقة على شكل صليب وبعد القص عقم المقص وادخله داخل الجرح واخرج الطلقة هذا كل شيء .

عندما انتهى احمد طه العزوز من اجراء العملية كانت يداه ترتجفان وعيناه لاتقويان على النظر الى وجه صدام .. صب كمية من اليود فوق الجرح ، ووضع بداخله كمية من القطن ولفه باطباق كثيفة من الشاش ، ثم تنفس الصعداء ، وتوقف .. وكان صدام حسين قد غلبه الاغماء من شدة الألم ومرت لحظات قصيرة ولكنها ثقيلة وبطيئة ، مثل دهر ، وقد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

تركزت على وجهه عيون الرفاق ، ولكنه مالبث ان فتح عينيه ونظر اليهم وقال : صار كل شيء طبيعيا الان !

بعد برهة تحامل على نفسه ونهض من مقعده وقال لهم : يارفاق انا لن ابقى في الوكر بعد الان واقترح عليهم ان يتركوا الوكر جميعا ماعدا سمير النجم الذى لايستطيع بصدره النازف ان يغادره .

فر المناضل من العراق الى سوريا في مغامرة يحرص الكتاب على ان يصورها كالاسطورة فعاش فيها ٣ شهور ومنها الى القاهرة حيث عاش فيها ٣ سنوات وبضعة شهور والتحق خلالها بالدراسة التى انقطع عنها خلال سيرته النضالية ثم وقع الانقلاب ضد عبدالكريم قاسم وقتل وعاد عبدالسلام عارف للسلطة ، وعاد صدام الى بغداد حيث الحقه الحزب عضوا في مكتب الفلاحين المركزى . لكن السبل افترقت بعد قليل بين عبدالسلام عارف وحزب البعث العراقى .. فبدأ الحزب يعد لانقلاب ضده ..

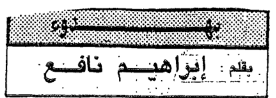
على أى حال فالسيرة الصدامية النضالية البطولية لم تنته فصولها التى كتبها أحد مريديه وأحد فلاسفة حزب البعث العراقى .. ومازال الغد موعدنا مع فصول نضالية جديدة لكى يعلم ويفهم الذين يدافعون ويهللون عن خطيئة المناضل الكبير ويبررون عناده وركوب رأسه □





المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠



مشاهد من حياة صدام « أمل الأمة العربية »!

وقراءة في كتاب عراقي عن « السيرة الصدامية »!

٢ مازلنا وما زال العالم كله من حولنا يحاول ان يفهم او يفسر او يحلل لغز صدام حسين . الذى ركب مطية العناد والصلف والتحدى .

مازلنا نقرا معاً ما يكتبه الرفاق في حزب البعث العراقي في كتاب رسمي معتمد من القيادة القطرية ، عن الزعيم المناضل والقائد الملهم في رحلة نضاله الدموية حتى قفز الى كرسى السلطة في العراق .. محطماً في طريقه كل الرؤوس .. وكل القيادات ، بل وكل الرفاق والاصدقاء الذين وقفوا معه في الشدائد ، وحموا ظهره ويومه وغده .. فغدر بهم جميعا .. فالقمة لا تتسع إلا لواحد فقط .. اسمه صدام حسين !

◀◀ بالأمس ـ وفي نفس المكان ـ وصلنا في رحلة النضال العظيم الى نقطة الخلاف التي وقعت بين الرئيس عبد السلام عارف وحزب البعث العراقي ، والتي بها وصلت القطيعة بينهما الى نقطة اللاعودة .

◀◀ نقلب معاً صفحات الكتاب الذى يقول فيه مؤلفه احد فلاسفة حزب البعث العراقي على صفحات ٨٠ و٨١ و٨٢ :

● وعاد الأمل في القيام بعمل ثورة ضد نظام عبد السلام عارف يداعبهم من جديد مع النمو المطرد في قوة التنظيم واجتمعت القيادة لتدرس خطتها وتقدر الموقف تقديرا كاملا .

◀◀ كان السلاح الذى يملكونه ما زال قليلا فطلبوا السلاح من القيادة القومية واخذوا يصنعون قنابل يدوية محلية من مادة الـ « ت . ان . ت » ـ وكان صدام حسين وعبد الكريم الشيخلي يصنعانها بأيديهما بعد ان يجمع مادتها رفيق لهما اسمه « غالب محمود » من صيادى السمك ـ وهو زوج شقيقة صدام حسين ويشاركهما في هذه الفعالية صبي صغير اسمه برزان وهو شقيق صدام من امه !

● في احدى الامسيات جلس صدام حسين مع عبد الكريم الشيخلي يتدارسان الوضع ويحسبان حساباتهما مرة اخرى .. واذا بالساعة تبلغ الواحدة بعد منتصف الليل فنهض صدام حسين يريد ان يذهب .. الى اين ؟ قال : لكي ابيت في الوكر الذى نخفي فيه السلاح .. قال له عبد الكريم : ان دوريات الشرطة نشيطة في هذه



الأيام ومن الأفضل ان تقضى بقية الليل عندى " ... وفى تلك الليلة هوجم بالفعل وكر السلاح وانقذ صدام بالمصادفة [ولكن لا صدام ولا عبد الكريم كان يعرف ان وكر السلاح المركزى قد داهمته السلطة] .

● فى اليوم الثانى ذهب الى « وكر » السلاح نفسه ، وكان وكراً رئيسيا فيه مركز طباعة ومركز اختفاء لعبد الكريم الشيخلى . وفى صحبته بالسيارة كان الشيخلى نفسه وطلال الفيصل .. هبط صدام من السيارة وذهب ناحية باب البيت ودق الجرس واذا به فجأة يجد مدفعاً رشاشاً مصوباً نحو خاصرته ومن خلف الباب صوت يصرخ فيه : قف لا تتحرك ! .. اذن فقد وقع الصيد الثمين فريسة سهلة فى ايدى اعدائه .. غير أن صدام الذى يملك اعصابا قوية وباردة إلى حد لا يصدق وضع قناعاً ثلجياً على وجهه وسأله وكأن شيئا لم يحدث : أليس هذا بيت محمد ؟

صرخ الصوت من الداخل مرة أخرى : أقول لك لا تتحدث ارفع يديك ! .. وبنفس الأعصاب القوية والصوت المحايد اجابه صدام : أخى ، ما هى قصتكم ؟ رشاشات ؟ ما هذا ؟ الا توجد حكومة ؟ هل سابت الدنيا ؟ وفى نفس الوقت كان يمد يده بسرعة الى المسدس الذى يحمله ، وما أن وضع يده على الزناد حتى صرخ فى الشرطى وهو يسحب طلقة من مسدسه : أرم الرشاشة يا كلب !

● ودخل المناضل السجن مرة أخرى وبدأ يفكر فى الهرب منه ثم نفذه بهذه الطريقة النضالية التى تنم عن قدر عال من الشهامة !

على الصفحة ٩٢ يقول المؤلف عن الهروب الشهم للمناضل المهيب الركن :

●● وعن طريق الرسائل المتبادلة نظمت عملية الهروب الجديدة مع « سعدون شاكر » هذه المرة .. ارسل له صدام يقول : استطعنا اقناع الجنود بعد عمليات غسيل دماغ شاقة ومستمرة وسنضعهم ونحن فى طريقنا الى المحكمة امام الأمر الواقع وعليك ان تنتظرنا فى المكان المحدد واليوم المحدد .

● وفى ذلك اليوم المحدد كانوا فى طريقهم الى المحكمة ، صدام حسين ، وكريم الشيخلى وحسن العامرى واستطاعوا اقناع الجنود بالذهاب الى مطعم « الجندول » بشارع ابى نواس لتناول طعام الغداء ، واتفقوا مع سعدون شاكر ان ينتظرهم بسيارته خارج الباب من جانب المغسل وهو باب عندما يفتح يفضى رأسا الى الشارع العام . وتكون السيارة مفتوحة الأبواب . فاذا حاول الجنود المقاومة فى آخر لحظة تنتزع منهم بالقوة رشاشاتهم ويتم الهرب .

● واتفق الثلاثة على ان يهرب فى البداية اثنان منهم والثالث يبقى مع الجنود ـ وكانا اثنين فقط ـ ويحاول اقناعهما بالاختفاء معا بعد ان يعدهما بالتكريم عندما تنجح الثورة ، فإذا هما قبلا فنعم ، وإذا لم يقبلا فانه سيعود معهما الى السجن ووقع الاختيار على حسن العامرى ان يكون الرفيق الثالث . وعندما فتح الباب الخفى للمطعم ـ باب المغسل ـ كانت سيارة سعدون شاكر واقفة مفتوحة الأبواب دخل فيها بسرعة صدام حسين وكريم الشيخلى ودار محركها على الفور وانطلقت ـ اما ثالثهم حسن العامرى فلقد رفض حارساه فكرة الهروب بشدة واصرا على العودة به إلى السجن مرة



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

اخرى » . ! ! !
وعلامات التعجب الثلاث هذه من عندنا !

● اقتربت محاولات حزب البعث للانقلاب على عبد الرحمن عارف ـ الذى تولى الحكم بعد شقيقه ـ من النجاح .. ويستطرد المؤلف عن هذه اللحظات الحاسمة بالنص على صفحات ١٠٩ و ١١٠ من الكتاب بقوله :

● كل شىء أصبح منتهيا الآن ، الخطة جاهزة للتنفيذ ، الرفاق مستعدون ، ساعة الصفر تحددت .. والأوامر على وشك ان تصدر من القيادة بالبدء فى التنفيذ بعد ساعات قليلة .

● ولكن جرس الباب يدق .. ويذهب احمد حسن البكر ليرى من يدق الباب فى هذه اللحظة شديدة الحرج والخطورة ثم يعود لهم بعد برهة

وقد بدا على وجهه القلق العنيف والتعب النفسى البالغ حاملا بيده رسالة طرحها أمام أعضاء القيادة المجتمعين وهو يقول : اسمعوا هذه الرسالة التى جاء بها احمد مخلص الضابط بالاستخبارات العسكرية « وأخى ابو هيثم بلغنى انكم ستقومون بثورة بعد ساعات تمنياتى لكم بالتوفيق واتمنى أيضا ان اشارككم .. التوقيع عبد الرزاق النايف مدير الاستخبارات العسكرية »

● واسقط فى يدهم ، دارت رؤوسهم ، ومادت الأرض من تحت اقدامهم ، وكأن كرة الحديد قد مستهم ، وبدا ان كل شىء قد صار الآن قبض الريح ، كل الآمال الكبيرة تتقوض فى لحظة ، كل الخطط والترتيبات والنضالات الطويلة باتت هشيما تذروه الرياح ، بل ان الكارثة تلوح شيئا فشيئا اكبر وافدح ان الحزب كله أصبح فى هذه الساعة مهدداً تهديداً خطيراً بالتصفية الشاملة فضلا بطبيعة الحال عن ان الجالسين هنا الآن سوف يواجهون بعد لحظات عقوبة الإعدام !

● ونهض بعض الرفاق من اماكنهم ، وأخذوا يمشون فى الغرفة جيئة وذهابا ، وكأنهم يتحركون فى قفص حديدى صغير وانطلق واحد منهم ، وقد بدت امامه النهاية المفجعة واضحة وضوح السطور القليلة الحاسمة التى حملتها الرسالة صارخا فى وجه الآخرين مدينا تلك التحالفات ـ التى كان يوافق عليها منذ لحظة والتى ادت الى هذه النهايات المدمرة واعتبر التحالف مع « الداوود » آمر لواء الحرس الجمهورى هو الذى قاد الى افشاء اسرار الثورة وافضى الى هذه الكارثة .

● ولكن الآن ليست هذه الساعة ساعة لوم او ندم أو العجز فى النهاية .. لا يليق برجال يوشكون على القيام بثورة ، لابد من مخرج ـ ولكن من يقود الى المخرج ؟

● تكلم صدام حسين واوقف المناقشات التى تولول بعبارات اللوم والندم . وقال فى حسم مطلـب ومتوقع فى تلك اللحظة : انا اقترح ان نقبل مشاركته !

ونظر اليه الجميع وقد عقدت الدهشة السنتهم ولكنه كمن يتلو أقرارا اكمل : اقترح أن يذهب اليه الرفيق احمد حسن البكر ومعه حردان التكريتى وصالح مهدى عماش او اثنان منهما ويقولون له : نحن نقبل .. حياك الله وما كنا نتصور من قبل انك تريد أن تشاركنا !

ويعرضان عليه الموقع الذى يرضيه بعد الثورة فيما عدا رياسة الجمهورية ، ولكن بشرط هو تصفيته فورا اثناء الدخول الى كتيبة الدبابات او بعد ذلك .

وبعد حديث قصير من صدام عن الضرورات الثورية ، قال : انى اخجل من ان اقترح نفسى فى يوم ما لمهمة ـ ولكن هذه المهمة لا أظن اننى اخجل منها ـ اننى اقترح عليكم ترشيح الرفيق صدام حسين للقيام بهذه المهمة بدون مناقشة التفاصيل ويترك له اختيار اللحظة المناسبة لتصفيته .

ورفعوا ايديهم بالموافقة بالاجماع !!!

ونجح الانقلاب وتم تعيين عبد الرزاق النايف رئيسا لوزراء العراق كطلبه .. وهدات الاوضاع نسبيا لكن صدام لم يهدأ .. يقول الكتاب بعنوان : الفارس يسترد ثورة شعبه .. على صفحات ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ :

اثنا عشر يوما لم ينم فيها الا نوما متقطعا قلقا سرعان ما كان يفيق منه ويفتح عينيه فى الليل ، وكانه يحاول ان يزيح من امامهما كابوسا فى منامه تلك كانت من اقسى ايام حياته .

لا .. لم يعد ثمة معنى للانتظار اكثر من ذلك وما بقى فى قوس الصبر منزع .

خرج مبكرا من بيته فى الصباح . وطلب عقد اجتماع سريع للقيادة القطرية وبعد فترة قصيرة كان كل اعضاء القيادة يجلسون فى اماكنهم فيما عدا الرئيس احمد حسن البكر الذى كان منصبه الجديد يحول دون خروجه من القصر فى ذلك الوقت ، وفيما عدا ايضا عزة مصطفى وعبد الله سلوم اللذين سافرا الى القاهرة قبل قيام الثورة وعندما عرفا بتوقيتها بعد ان زعم كل منهما ان لديه عملا هناك لا يستطيع ان يؤجله .

كان اجتماعا قصيرا لم تتردد فيه سوى بضع كلمات قليلة حاسمة قال لهم صدام حسين : اننى لم اجتمع بكم يا رفاق لكى نعيد مناقشة القرار الذى اتخذناه فى اليوم السابق على الثورة بشأن تصفية عبد الرزاق النايف فهذا القرار لا يناقش ، ولكنى اردت فقط ان اقول لكم انه قد حان الوقت ، والمسألة تعتمد على الجانب الفنى السريع .

قالوا : اننا موافقون تماما واختر الوقت الذى تراه مناسبا .. قال : غدا هو الوقت المناسب وانفض الاجتماع السريع الطارئ .

وبعد الاجتماع ، بدأ يتصل بمجموعة من الرفاق ، يثق بهم شخصيا ويطلب اليهم الوجود فى القصر الجمهورى غدا قبل الظهيرة وكان من بينهم عجاج الاحمد الهزاع ثم اتصل بحراسة الباب الخارجى للقصر وطلب منهم ان يسمحوا لهم بالدخول فى الموعد المحدد .

ومرت ليلة بطيئة ثقيلة كأنها تحمل فوق كل لحظة من لحظاتها جبلا من الصخر وما كادت شمس الثلاثين من تموز ـ يوليو تبزغ حتى كان صدام حسين يتهيأ للتوجه نحو القصر ، ودخل على الفور الى مكتب رئيس الجمهورية الرفيق احمد حسن البكر ، وعرض عليه ما تم فى اجتماع القيادة نهار الامس فوافق على قرار القيادة ، وشرح له صدام الخطوط العريضة لما سوف يحدث بعد تناول طعام الغداء فى هذا اليوم .

كان طعام الغداء يومها غزالا مشويا ذبحه حماد شهاب وجلبه الى القصر .. ولكن قبل ان يدخلوا الى غرفة الطعام



المصدر : ....الأهـــرام.......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١ســبتمبر ١٩٩٠......

توقف صدام حسين مع حماد شهاب قليلا وانتحى به جانبا! وقال له : ابو رعد هذه المسالة .. ستتم اليوم .. اليوم ساتخلص من هؤلاء ! قال ابو رعد وهو يضحك : هل ضبطت الامور كلها ؟ قال : ابو عدى .. « كل شيء قد ضبط » !

ثم نظر في عينيه نظرة مباشرة وقال سريعا في حسم : عندما نخرج من غرفة الطعام وتراني ادخل الى مكتب الرئيس لا تدخل انت .. ليس لك حاجة بها ، توجه الى اللواء المدرع العاشر على الفور وطوق القصر ، ادخل رعيل الدبابات الى داخل السياج الخارجي للقصر لان عبد الرزاق النايف لا ينبغي ان يفلت ، فاذا حاول الافلات ساقتله ، ومن المحتمل ان تحدث مضاعفات ونقتل نحن هنا .. فوحدات القصر تدين كلها بالولاء له . بما في ذلك الحراسات الداخلية في القصر ، بالاضافة الى حراسه الشخصيين وهم اثنا عشر حارسا مسلحون بالرشاشات يحيطون به ، فإذا حدثت تلك المضاعفات وقتلنا هنا فانك تستطيع انت ومن يتبقى من الحزب ان تتسلموا السلطة وتتوكلوا على الله !

على مائدة الطعام كان الرئيس احمد حسن البكر يجلس والى جانبه عبد الرزاق النايف وحردان التكريتي وصدام حسين ، وحماد شهاب ، وسعدون غيدان ، وصالح مهدى عماش ، وكان حماد شهاب يضحك وهو يقول : طعام اليوم غزال كله .

●● انتهى الطعام وخرج من الغرفة سريعا ، كان حردان التكريتي يسير الى جانبه وهو لا يعرف ، نظر اليه صدام حسين وقال له : « ابو سعد » اليوم تكون المسالة منتهية .. قال حردان : اليوم ؟ .. ابا عدى نتفاهم .. صعدا الدرج المؤدى الى مكتبه ، جلسا لحظة .. نظر اليه صدام في عينيه مباشرة وقال له : ابو سعد المسالة لا تحتاج الى تفاهم . قال حردان : حسنا .. ولكنه لا يتوقع ان تتم العملية في نفس اليوم ومع ذلك عاد يقول : ابو عدى انت تريد ان تقوم بالعملية في هذا النهار ، اخوى سوف تقتلنا ، كيف يمكن اتمامها في هذا الظهر ، الحرس كله يدين بولائه لعبد الرزاق النايف ؟ .. قال له صدام : كل شيء تم ترتيبه .

تركه جالسا في مكتبه وهو يظن انه اقتنع بتأجيل العملية الى ساعة اخرى غير هذه الظهيرة ، وهبط الدرج مسرعا لا يلوى على شيء دخل غرفة المرافقين ، وقعت عيناه على الرفاق الذين واعدهم ، قال لهم دون ان ينظر الى وجوههم : اتبعوني .. واجتاز بسرعة غرفة السكرتير وكان يقف بها الى جانب السكرتير سعدون غيدان ودخل مباشرة الى مكتب رئيس الجمهورية .. وكان الرفيق البكر جالسا الى مكتبه وصالح مهدى عماش جالسا امامه ، اما عبد الرزاق النايف فكان جالسا وظهره نحو الباب الخارجي للغرفة .

صحب صدام حسين مسدسه ووجهه نحو عبد الرزاق النايف وصاح به ارفع يديك ، التفت النايف اليه وقال : لماذا ؟ فلما رأى المسدس موجها اليه وضع يديه على عينيه ، وقال : عندي اربعة اطفال ! .. قال له صدام : لا تخف انت واطفالك ، لن يحدث لكم شيء ، إذا سلكت سلوكاً طبيعياً .. عبد الرزاق انت تعرف انك دخيل على الثورة .. وانك حجر عثرة في طريق الحزب .. وهذه الثورة دفعنا من اجلها دم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

* القلب حتى رأيناها ، ان قرار الحزب هو ازاحتك من طريقه .

انتزع مسدسه من جانبه ، وهو يسمع المسدسات في ايدى رفاقه من خلفه تنسحب طلقاتها ، ووقف صالح مهدى عماش يريد تخفيف الموقف قائلا : انتظروا ودعونا نتفاهم .. توجه اليه صلاح عمر العلى وجره من يده واجلسه على مقعده فجلس دون ان يحاول التحرك مرة اخرى .

● قال عبد الرزاق النايف بعد اقل من لحظة : ماذا تريدون منى ؟ سحبه صدام من يده ودخل به الى الغرفة المجاورة وهو يقول له : عبد الرزاق نحن لن نقتلك ، هذا هو مالك علينا ، اما الذى عليك لنا فهو الا تحاول ان تتحرك اية حركة تدفعنا الى قتلك ، ولابد لك من ان تخرج من العراق .. فاين تريد ان تتوجه ، فى اية سفارة ؟.

قال النايف : اذهب الى لبنان .

قال صدام : لا ، قال النايف : طيب الى الجزائر .

قال صدام : لا ، قال النايف : اذن الى المغرب .

قال صدام : موافقون .

رفع صدام حسين سماعة التليفون فرد عليه عامل السويتش : نعم سيدى . يقطع السلك على الفور ونظر الى برزان وجعفر الجعفرى وقال لهما : انتما تقفان هنا الى جانبه ولا تتحركا من هذا المكان حتى لو انتقل الكون من موضعه واذا حاول ان ينهض من مقعده او اذا سمعتم صوت اطلاق نار فى الخارج ومقاومة اطلقوا عليه النار فورا هل سمعت يا عبد الرزاق ؟ قال : نعم ، سمعتها !

خرج من الغرفة بعد ان اغلقها وتوجه الى مكتب الرئيس ، سحب صالح مهدى عماش من يده وخرج به من المكتب الى غرفة السكرتير فوقعت عيناه على سعدون غيدان فاندفع نحوه صدام وقبله وهو لا يدرى ماذا جرى ، قال سعدون : ابو عدى ، ما هى القصة ؟ قال له صدام : انتهينا من عبد الرزاق النايف حسب اتفاقنا .. ابو سمرة هذا صالح مهدى عماش معك تذهبان الآن مباشرة الى كتيبة الدبابات وتجلسان هناك فذهبا رأسا وكان طه الجزراوى قد توجه الى وزارة الدفاع حيث كان مبلغا من صدام حسين ان يكون واجبه فى مقر وزارة الدفاع بينما كان اللواء حماد شهاب يحيط السياج الخارجى للقصر بدبابات اللواء المدرع العاشر .

▲▲▲

كل شىء كان يجرى بهدوء وحزم وسرعة غريبة وكأنها مشاهد مثيرة فى فيلم سينمائى .. توجه صدام مسرعا صوب الرفاق وكان الحرس الخاص بعبد الرزاق النايف ما زال فى فناء القصر الجمهورى ، وقد أوعز صدام حسين الى الرفاق باعتقالهم وتجريدهم من السلاح وفى لمح البصر وجد كل منهم من القى به على الارض بضربة سريعة وشد وثاقه بعد ان جرد من سلاحه .

● ذلك كله جرى وحردان التكريتى لا يدرى ان كل شىء قد تم .. رآه صدام نازلا على الدرج من الدور الاعلى وهو يتمخطر ، قال له : حردان اين انت ؟ قال : لماذا ؟ قال له صدام : حسبتك قد توجهت الى مقر القوة الجوية . كل شىء قد تم الآن امض على الفور واطلق طائراتك .. ركض ابو سعد الى غرفة المرافقين واتصل بمقر القوة الجوية وبعد لحظات كانت طائرات السلاح الجوى تحوم فى سماء بغداد .

● حتى هذه اللحظة كان كل شىء يسير بدقة واحكام ونجاح ولكن كيف يتم نقل عبد الرزاق النايف من القصر ؟ كيف يتم دون ان يستشعر الحرس الجمهورى الذى كان يدين له بالولاء او اى جندى فى كتيبة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

الدبابات بأن ثمة شيئا غير عادى قد حدث له ؟ .. على الاقل حتى يتم اخراجه من العراق هذه الليلة .

● نظر صدام حسين الى حردان التكريتي وقال له : جهز لنا طائرة في معسكر الرشيد لتنقل عبد الرزاق النايف سفيرنا في المغرب .. ثم توجه الى الغرفة التى يجلس بها النايف وقال له : عبد الرزاق سنخرج انا وانت الآن من القصر وتذكر ان مسدسي في مكانه تحت السترة وسنمر على الحرس في طريقنا سيؤدون لك التحية فتؤديها لهم بشكل عادى وستتوجه الى سيارتك الرسمية يرفرف عليها العلم على جانبها فتركبها تركب انت اولا وانا الى جانبك وبالطبع انت تعلم ان اية حركة او اية كلمة سوف تبدر منك داخل السيارة تعنى انك سوف تتكوم على نفسك وتموت على الفور ، هل انت موافق ؟ قال النايف : موافق .

● خرج عبد الرزاق النايف والى جانبه صدام حسين من الغرفة وهما يسيران بهدوء جنبا لجنب بينما الحرس الجمهورى يؤدى التحية لرئيس الوزراء وهو يرد عليهم التحية بانضباط عسكرى وهم لا يعلمون ان هذه هى المرة الأخيرة في حياته التي يتلقى فيها مثل هذه التحية ..

وعند الباب الخارجي كانت أبواب السيارة مفتوحة دخل فيها اولا ثم جلس الى جانبه صدام حسين وفى المقعد الامامى جلس الى جانب السائق صلاح عمر العلى بينما كان قسم من الرفاق قد توجه الى معسكر الرشيد ليصاحبوا السيد السفير الجديد الى مقر عمله فى المغرب .

فى معسكر الرشيد كانت الطائرة قد ادارت محركاتها وعند سلمها وقف برزان وسعدون شاكر وجعفر الجعفرى وعدنان شريف ينتظرون المسافر الذى لن يعود الى بغداد مرة أخرى . وصعد عبد الرزاق النايف الى الطائرة واتخذ الرفاق مقاعدهم من حوله ، وقبل ان يهبط صدام من الطائرة اخرج مسدس عبد الرزاق النايف الذى كان قد انتزعه منه وسلمه اليه وقال له : هذا هو مسدسك ، اما الطلقات فسوف يعطيها لك سعدون شاكر عندما تصلون الى هنالك .

عندما ارتفعت الطائرة فى سماء بغداد اخرج صدام حسين منديله ومسح دموعا سقطت من عينيه وكان الكابوس الرهيب قد مضى بعيدا بعيدا فوق السحاب وفوق الأرض استعادت الثورة روحها .

عادت به السيارة الى القصر الجمهورى ، دخل مكتب الرئيس البكر ونظر اليه وقال : بقى إبراهيم الداوود .. ولم يكن الداوود يومها فى العراق ، كان فى الأردن يفتش قطاعات من الجيش العراقى موجودة هناك منذ حرب ١٩٦٧ فاتصل حردان التكريتي بضابط بعثى سابق اسمه حسن النقيب وقال له : اعتقلوا الآن ابراهيم الداوود ؟ ولكن النقيب الذى لم يكن يعرف شيئا عما جرى ، كان يدعى انه لا يسمع ساعتها ، قرر صدام على الفور ارسال طائرة إلى هناك بها عدد من الرفاق ، على راسهم صلاح صالح لالقاء القبض عليه بعد اقل من ساعة !

ثم جلس على مقعده امام مكتب الرئيس واخرج من جيبه بهدوء ورقة وضعها امام الرفيق احمد حسن البكر .. كانت الورقة تتضمن « بيان ٣٠ تموز/ يوليو » الذى كان قد اعده من قبل .

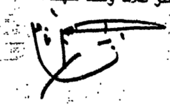
● تناول الرئيس الورقة وقراها واخذ يعيد كتابة البيان بخط يده . لاحظ ان التوقيع هو : احمد حسن البكر رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة ، فسأله : ماذا تعنى بهذه العبارة ؟ .. قال ابو عدى :



في حساباتي انه لا حردان التكريتي ولا صالح مهدى عماش يكون احدهما قائداً عاماً للقوات المسلحة ..

تابع الرفيق البكر كتابة البيان ثم نهضا وخرجا من الغرفة وتوجها معا صوب مبنى الاذاعة وفي تمام الساعة السابعة من مساء ٣٠ يوليو - تموز ١٩٦٨ انطلقت امواج الاثير لتعلن على جماهير الشعب العراقي وعلى الأمة العربية وعلى العالم اجمع ان ثورة السابع عشر من تموز - يوليو قد تطهرت وان حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق قد استعاد شعبه واسترد ثورته .

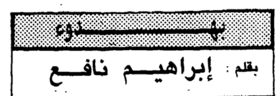
هذه بعض مشاهد من مسيرة الزعيم صدام النضالية قبل ان ينفرد بحكم العراق اما مسيرته النضالية والدموية بعد الانفراد بالسلطة في العراق وخلال حزب السنوات الثماني المريرة ضد ايران ثم غزوه الكويت وتهديد دول الخليج ، فان ما سوف يصدر عنها من كتب محايدة وغير ممولة من صدام وحزبه في العالم ، سوف يفوق في تقديرى ما صدر من كتب عن هتلر وموسوليني مجتمعين .. ومجازر الحرب العالمية الثانية .. وسوف يصبح مائدة دسمة للمتخصصين في تسجيل صفحات التاريخ الدموية والحالكة السواد .. وهل هناك فترة اكثر ظلاما وظلما منهـا ؟ □





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠



كيف أدار مبارك الأزمة ؟ أسرار تذاع لأول مرة !

فى كل مرة يعلن فيها راديو بغداد ان الرئيس صدام حسين سوف يذيع بيانا على الأمة العربية ، أنتظر ومعى كل الزملاء الصحفيين والمعلقين السياسيين الى جوار جهاز الراديو .

ونبدأ فى تقدير المواقف ، وما يمكن ان يعلنه الرئيس العراقى للخروج من عنق الزجاجة بعد ان اوقعنا كلنا داخل ازمة الخليج التى لا نعرف من يخلصنا من شراكها واشواكها ..

◀◀ وفى بيانه الاخير مساءامس الأول.. انصتنا إليه حتى اخر كلمة فيه إلا اننا بكل اسف لم نجد فيه إشارة واحدة او كلمة واحدة يمكن ان تضيف جديدا .. او ترقى إلى مستوى الحدث الذى هز كيان الأمة العربية كلها .. حتى الكويت لم يذكر كلمة عن انسحابه منها او عودة الشرعية إليها .. ولم نجد فى بيانه الطويل الذى وجهه هذه المرة الى الأمة الاسلامية إلا التحريض السياسى والتطاول البذىء على الملك فهد والرئيس مبارك والرؤساء والملوك العرب الذين ادانوا الغزو وطالبوا بالانسحاب وعودة الشرعية .. ولن نرد على بذاءاته .. ولن نرد على دعاويه التى يتحدث فيها عن الاسلام بوصفه حامى حمى حماه فى الارض ، والاسلام منه برىء ، ويداه مخضبتان بدماء ضحاياه ، فكم قتل وكم شرد وكم بغى وتكبر ، وكم اغتصب جنوده من حرمات وكم نهبوا من ثروات .. ومازالت دباباته تدوس كرامة شعب عربى باكمله .. فى ظل هذه الهجمة العراقية الشرسة . التى سحقت دولة عربية مسالمة تحت إقدام جنود البغى والعدوان .. ليعيش الوطن العربى كله ايام اخطر ازمة تعبر حياته . وتهدد بالتمزق نسيجه القومى الذى التام لأول مرة فى صورة جامعة الدول العربية قبل ٤٥ سنة .. وها هو يصاب بشرخ هائل قد يؤدى إلى سوء تقدير فى وقت الشدة ورعونة وقلة عقل فى حل المشكلات .



وأزعم ان ازمة الخليج ـ التى نعيشها بالألم والحيرة والتى فجرت كل المواجع ـ هى بالفعل أخطر ما واجهته الأمة العربية فى تاريخها كله .. إذا نحن قدرنا ثقل تأثيرها على قضية العرب الأساسية وأعنى بها قضية الصراع العربى الاسرائيلى .. والتى وضعت بين أيدى الاسرائيليين أخطر ورقة يلعبون بها . وهل هناك ورقة أخطر من إحتلال دولة عربية لدولة عربية أخرى .. والتى أسقطت الكثير من دعاوى العرب لاسترجاع الوطن السليب ؟

ولم يحدث طوال رحلة الـ ٤٥ سنة وهى عمر جامعة الدول العربية ، أن اعتدت دولة عربية بجيوشها وبقرار من رئيس دولتها وقائدها الأعلى ، على دولة عربية أخرى عضو فى الجامعة العربية .. وإحتلتها ، بل وابتلعتها تماما .. فهى هنا بحق قضية عربية غير مسبوقة فى تاريخ العلاقات العربية . وفجرت أزمة لم تواجهها من قبل اى قيادة عربية فى اى بلد عربى ، ولم تكن فى حسبان أحد !

ولم يحدث مثلا أن واجهت مصر لا قبل الثورة ولا بعدها فى أيام عبدالناصر او السادات مثل هذه الأزمة .. ولكنها وقعت فى أيامنا نحن ، والرئيس حسنى مبارك يتحمل مسئولية القرار المصرى وقيادة زورق السياسة المصرية . ومن ثم فإن إدارة هذه الأزمة العربية غير المسبوقة تستلزم بالضرورة رؤية جديدة ومعايير جديدة فى إطار الثوابت المصرية تجاه السياسة العربية والألتزامات القومية .

ويقفز هنا فوق السطور سؤال يقول : كيف يدير الرئيس حسنى مبارك ومن خلفه مصر كلها الأزمة التى أذهلتنا وأوصلت العالم كله الى حافة بركان ؟.

والجواب كما أعرفه ويعرفه معى كل من يقرأ خطوات الرئيس مبارك ويتابع خطه وفكره العربى .. أنه حريص على تجميع وبلورة خطوط سياسة عربية تبتعد عن سلبيات وتقترب من إيجابيات الـ ٤٥ سنة الماضية من عمر العمل العربى تحت راية الجامعة العربية .. والتى تتمثل فى ثلاثة مبادىء أساسية :

١ ـ إيجاد معادلة صحيحة بين الصالح الوطنى لكل بلد عربى والصالح القومى المشترك للأمة العربية ككل ، بمعنى ان الصالح الوطنى ليس بديلا للصالح القومى او العكس ، وإذا حدث تعارض بين المصلحتين الوطنية والعربية فمعنى ذلك أن هناك بالقطع خللا فى سياسة هذه الدولة التى تمارس هذا التناقض او تفتعله .

٢ ـ أن الصالح الوطنى يقوم على احترام السيادة والاستقلال لكل دولة عربية وحق الشعب فى اختيار نظامه دون وصاية أو تدخل من الخارج وانه بالتالى لم يعد ثمة مبرر ابدا للعودة الى سياسة تفريخ الانقلابات او تصدير الثورات التى يقوم بها نظام عربى ضد نظام عربى آخر ، والتى انتهت كلها ـ بكل أسف ـ الى كوارث للطرفين !.

من هنا كان من الثوابت السياسية المصرية .. عدم التدخل ـ تحت اى بند أو مسمى او دعاوى ـ فى شئون بلد عربى آخر .. وأن الاصرار على هذا المبدأ او تطبيقه سوف يحقق للشرعية العربية وزنها وتفاعلها مع الشرعية الدولية ، وبالتالى يمنع اى تدخل



اجنبى ايضا فى الشئون الداخلية لأى بلد عربى .
٣ ـ اما إذا ثارت او وقعت خلافات ـ وهذا جائز ـ بسبب الطبيعة الاقتصادية او التكوين السكانى او الجغرافى بين دولة عربية واخرى ، فإنه مهما كان حجم الخلافات ومهما طالت قائمة الدعاوى ، فإن مكان بحثها وحلها تحت سقف البيت العربى الكبير الذى اسمه الجامعة العربية .

واذا نحن حرصنا على العمل بهذه المبادىء الثلاثة فى علاقاتنا العربية .. فإننا سوف نرسخ ونعمق الجذور الموضوعية لأمرين هامين :

● الأمر الاول : هو بناء أمن عربى قومى شامل بمشاركة حقيقية ورضا حقيقى من جميع الدول العربية على اختلاف نظمها . وهو امر يحقق ويساند ويدعم الموقف العربى المشترك من القضايا الاستراتيجية فى علاقات الدول العربية مع غيرها من القوى العالمية عدوة كانت أم صديقة أو غير منحازة .

● الامر الثانى : تحقيق الأساس الضرورى والمطلوب لاقتصاد عربى متكامل ، وليس على أساس تضارب المصالح ، يؤدى الى تنمية حقيقية لصالح الجميع بدون استثناء ، ويؤدى الى استثمار الثروة العربية المادية والبشرية والتكنولوجية ، دون استغلال لموارد هذا البلد التى هى من حق شعبه اصلا ، ويقودنا جميعا الى السوق العربية المشتركة التى تكون الكتلة الاقتصادية العربية الكبرى ، القادرة على مواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية والتعامل معها فى الشرق والغرب على السواء .

□ □ ولعلى لا اذيع سرا جديدا وهو ان الرئيس العراقى قد اثار مع الرئيس حسنى مبارك قضية توزيع الثروة ، فى المرة الأولى قال الرئيس مبارك للرئيس صدام : لابد أولا من رؤية اقتصادية عربية متكاملة ومناقشة قضية الخلل الاقتصادى بين الدول العربية . ولكنه لم يعقب فى المرات الأخرى عندما كان الرئيس صدام حسين يثير نفس الموضوع فى حديثه معه !.

ومن هذه الأرضية الثابتة .. ومن هذه المبادىء المعروفة والمعلنة ومن هذه الثوابت المصرية فى السياسة العربية .. ادار الرئيس حسنى مبارك هذه الأزمة الخطيرة والمفاجئة والتى لم يتوقعها احد والتى هزت كيان الأمة العربية من أعماق جذورها والتى فجرها العراق بغزوه بالحديد والنار لدولة الكويت المسالمة .

وقد يسال البعض : اليس هذا هو مجلس التعاون العربى الذى اشتركت فيه مصر مع العراق واليمن والأردن ، وضربت فيه العراق عرض الحائط بكل المواثيق والتعهدات والوعود واحتلت دولة عربية جارة لها عضوا فى مجلس تعاون آخر ، بماذا خرجنا إذن من هذا المجلس الذى ولد ليموت فى اول تجربة له ؟.

◀◀ والجواب : أن مصر شاركت العراق والأردن واليمن فى إقامة هذا المجلس وهو مجلس التعاون العربى وفى مخيلتها أمران :

(١) أن هذه المجالس العربية تساعد على خفض معدلات الخلافات داخل المناطق العربية الاقليمية ، وتجربة نظرية التعاون الاقتصادى فى نطاق وحدوى مهما كان محدودا .



(٢) تقسيم العمل داخل الاسرة العربية بين هذه المجالس في استثمار علاقة كل منها مع القوى الاقليمية والدولية اقتصاديا وسياسيا ، وتصب كل هذه الروافد في النهاية عند شط المصالح العربية كلها .

من هذين الهدفين الاساسيين جاء رفض مصر المطلق والحاسم ، أن يكون لمجلس التعاون العربي انشطة عسكرية وامنية خاصة او متميزة عن الأمن العربي المشترك على اساس مبدأ .. « انصر اخاك ظالما أو مظلوما » .. والاخ هنا يعني الأخوة الأعضاء في هذا المجلس وحده .. اما باقي الأخوة الأعضاء في العائلة العربية تحت مظلة الجامعة العربية فهم خارج نطاق هذا العمل !

ورفضت مصر التمييز بين الأخوة هنا وهناك ، فالأم لاتفرق بين ابنائها .

وللحق ـ وكما هو واضح امام كل العيون والأسماع ـ ان مصر امينة على هذا الموقف رغم موافقة الاعضاء الثلاثة الذين يشاركونها عضوية المجلس ، وظلت تعارض وتحذر من هذه النظرة السياسية ضيقة الافق والتي اطلقت عليها مصر : « سياسة العودة للمحاور » ، التي تنتهي عادة بقصم ظهر الأمة العربية في كل قضاياها المصيرية ، بداية بقضية التعليم ونهاية بقضية الصراع العربي الاسرائيلي .

ولعلي لا اذيع سرا ان مصر رفضت الانضمام لاتفاقية دفاعية واتفاقية اخرى امنية قدمتها العراق ووافقت عليها اليمن والأردن في اجتماعات الاسكندرية ثم اعيد عرضها في اجتماعات عمان حيث طلب الزعماء الثلاثة من الرئيس مبارك إعادة النظر في رفضه لاتفاقية الدفاع الرباعية والاتفاقية الأمنية ، ولكنه اصر على الرفض .

والسبب في رفض مصر ، كان أولا : لعدم اقتناع الرئيس مبارك ، بجدوى اتفاقية دفاعية رباعية قد تتعارض مع اتفاقية الدفاع العربي المشترك ، ولذلك قال الرئيس بكل وضوح ان مثل هذه الاتفاقية لابد أن تعرض اولا على مجلس الشعب المصرى . وانه على يقين أن الشعب المصرى لن يوافق على ذلك .

ولقد صارح الرئيس مبارك الرئيس صدام حسين في حديث خاص بينهما بالأضرار التي يمكن ان تلحق بالنظام العربي كله اذا نحن سرنا في هذا الاتجاه !

وكانت معالجة الرئيس لهذه الأزمة الموجعة والمحيرة لنا وللعالم كله من حولنا تسير من خلال ثلاثة محاور رئيسية :

١ ـ عدم شرعية الغزو والاحتلال بالقوة وما يترتب عليه من آثار ، لأن هذا الاحتلال يحول النظام العربي كله من واقع متحضر قادر على التعامل مع العالم .. الى غابة من الوحوش الكاسرة ، يأكل كبيرها صغيرها !.

٢ ـ على الرغم من الخطأ الفاحش الذى ارتكبه العراق ، الا أننا لانريد أن يتحمل الشعب العراقي ذنب ووزر جريمة حكامه .

٣ ـ انه إذا سمحنا لهذه الجريمة أن تمر بدون ردع ، فاننا سوف ندخل في متاهات لايعرف منتهاها الا الله . ولا ننسى أننا امة تعيش فوق بقعة استراتيجية من الارض فيها ثروات بترولية هائلة ، وتلتقي عندها وتتشابك مصالح دولية متعددة مما يخلق مبررا ـ في حالة طارئة مثل خطيئة صدام حسين ـ للتدخل الأجنبي بموافقة المجتمع الدولى ومباركته وتشجيعه لحماية هذه



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

المصالح الحيوية والتى أصبحت تملك صفة الشرعية الدولية لأنها ترتبط بحياتهم ولقمة عيشهم !.

من هنا جاء السباق النشط الذى خاضته القيادة المصرية فى البداية لكى تحول دون التدخل الأجنبى فى هذه الازمة ، بعمل سياسى لايجاد مخرج عربى وحل عربى للأزمة .. وكان الاختيار بين حل عربى يقوم على اساس مفاوضات سياسية غير مشروطة تحت المظلة العربية وداخل البيت العربى ، نقول فيه للمخطىء انت مخطىء ، وبين حل صعب دولى هذه المرة يفرض علينا فرضا ، وتتكلم فيه احدث ترسانة أسلحة فى العالم ، تدمر اكثر مما تصلح ، وتخرب أكثر مما تنقذ ، ويا له من دمار شامل لا قبل لنا به ، الحوار فيه بالقنابل النووية شريرة او نظيفة كيماوية او بيولوجية !.

ولكى نلحق انفسنا .. وننقذ شعوبنا من شر مستطير بدأ الرئيس مبارك سباقه مع الأحداث المتلاحقة .. بالاتصال بكل من العراق والكويت والسعودية قبل ان تنزلق الأمور الى هاوية بلا قرار ، وكان هدف الرئيس هو احتواء الأزمة داخل النطاق العربى ، وأخذ تعهدا على الرئيس صدام حسين بعدم استخدام القوة المسلحة ، وان تنظر الكويت ودول الخليج الى المطالب العراقية بسعة صدر ورحابة فكر .

وكلنا يعرف بعد ذلك كله سيناريو الأحداث المتلاحقة :

● حصل الرئيس مبارك على وعد من صدام حسين بعدم التدخل عسكريا .. وقال له الرئيس صدام بالحرف الواحد : إننى قد اخفتهم ، وانتهت المشكلة ولن اقوم بعمليات عسكرية ! وسوف استمر فى علاج المشكلة بالطرق الودية .

● بدأ الرئيس مهمته التالية فى جمع أطراف النزاع تحت سقف البيت العربى الواحد ، واقترح اجتماع جدة بين العراق والكويت وبحضور مصر والسعودية كمعبرين عن التجمعين ـ العربى والخليجى ـ ولكن العراق رفض حضور ممثلى مصر والسعودية رغم كل شعارات القومية العربية والحل العربى ، وهذه نقطة هامة تحسب على النظام العراقى وتؤكد حقيقة أن صدام حسين رفض المظلة العربية منذ البداية .

● ولم تهتم مصر ولا السعودية كثيرا .. لأن المهم اولا ان يجتمع المتنازعان ثم يحدث بعدها المتابعة والتواصل والتاثير داخل نطاق العائلة العربية .

● ولكن اجتماع جدة انهار تحت وطأة سياط الانذارات العراقية للكويت ، وكانت فى الحقيقة اشبه بطلب استسلام كامل وغير مشروط من جانب الكويت لمطالب العراق .

● ولم تمض ساعات حتى كانت الدبابات العراقية تخترق فى الساعة الثانية فى اليوم الثانى من شهر اغسطس الحدود الكويتية وتتصاعد بالأزمة من نزاع بين دولتين ، الى رفض المفاوضات ، الى احتلال كامل ، الى اعلان حكومة وهمية الى ضم الكويت كلها الى العراق .. واخيرا إعلانها المحافظة رقم ١٩ فى الجمهورية العراقية .

وكانت مهمة الرئيس حسنى مبارك وهو يدير الأزمة التى كان لها وقع الصاعقة على الوطن العربى كله .. البحث عن مخرج عربى قبل تحرك ترسانة السلاح الغربى وأساطيله الى المنطقة .. وأخذت مصر تلح على العراق منذ اللحظة الأولى للغزو



الغادر ان يتراجع وان يسحب قواته ، وان يسد الباب امام التدخلات الأجنبية المتحفزة والتى توحدت مصالحها كلها من واشنطن الى موسكو ، ومن باريس الى لندن ومن طوكيو الى بكين ، لأول مرة فى التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية .

● وقد استدعى الرئيس مبارك السفير العراقى فى القاهرة نبيل نجم قبل منتصف ليل الثلاثاء واجتمع به من الساعة الحادية عشرة الى الساعة الثانية عشرة والنصف ، واعد له طائرة لتذهب به إلى بغداد ، حاملا رسالة من الرئيس مبارك إلى الرئيس صدام حسين فى محاولة لايجاد مخرج عربى للأزمة ، وطار السفير العراقى الى بغداد .. وعاد إلى القاهرة ومعه السيد عزة إبراهيم النائب الأول للرئيس العراقى صدام حسين .. وشرح وجهة النظر العراقية التى تقول : لا تراجع !!

● واقترح الرئيس عقد قمة عربية مصغرة فى جدة وان يذهب الملك حسين الى بغداد لاقناع الرئيس العراقى بقبول الانسحاب وعودة الشرعية غير ان شيئا من هذا لم يحدث وكل ما خرج به الملك حسين من لقاء بغداد هو الموافقة على حضور القمة المصغرة دون اعطاء اى مؤشر لاستعداد العراق لابداء المرونة وقبول مبدأ الانسحاب من الكويت . وكان من المستحيل ان يعقد لقاء القمة فى جدة ثم ينقضى دون ان يسفر عن اى انجاز .

● وجاء اعلان مصر بإدانة الغزو العراقى وضرورة عودة الشرعية للكويت وحل الخلافات بالمفاوضات الثنائية والجماعية داخل الاسرة العربية ، ودعت وزراء خارجية الدول العربية لمناقشة الازمة .. واضعة بذلك آخر سد امام التدخل الاجنبى ..

● لكن العراق ، كان قد أعد « لوبى عربى » قوامه عدد من الدول العربية ما بين « ممتنع ومتحفظ ورافض » للقرار العربى الموحد .. الامر الذى أعطى انطباعا لدى العالم ان هناك انقساما فى الصف العربى ، وان العراق ليس وحده فى قضية احتلاله للكويت .. صحيح ان من يسانده على الباطل اقلية ، الا انها اقلية قادرة على القاء اعواد الكبريت فوق بقعة من الارض ملتهبة استراتيجيا وسياسيا وبتروليا .

ومن هنا ـ وبكل اسف ـ استطاعت القوى الدولية ان تنفذ من خلال الثغرة التى احدثتها الاقلية العربية المندفعة وتتقدم فى سباقها مع قوى الحل العربى للازمة ..

● ووجدت السعودية نفسها ـ ومن ورائها ما بقى من دول الخليج ـ انها لا تواجه غطرسة وطموحات الجيش العراقى بقيادته غير المسئولة وحده .. وانما تواجه معه جبهة عربية تسانده وتؤيده وتصفق له بوصفه حامى حمى العرب والمدافع عن حقوق المسلمين فى الارض .. فكان طلبها للدفاع الشرعى عن نفسها فى الحياة والبقاء من المجتمع الدولى المتمثل فى مجلس الامن الذى قرر بالاجماع لاول مرة فى تاريخه .. الوقوف الى جانب الحق .. وارسال قوات دولية لحماية السعودية ودول الخليج التى يتملكها الخوف من عدو غادر واقف على الحدود يتلمظ وفى فمه فريسة التهمها ولكنه لم يهضمها بعد ... !

ويسبق التدخل العسكرى الحل العربى السلمى ـ فى سباق الاحداث المتلاحقة فى ازمة الخليج ـ وان كانت رصاصة واحدة لم تنطلق فى سماء المنطقة الملبدة بالغيوم والسحابات السوداء .

ولكن فى تصورى ان القوات الامريكية والحليفة لها وان كانت قد دخلت الى المنطقة بدعوة من الحكومات الشرعية فى السعودية



والكويت .. الا انها لم تدخل الا بعد ان تحقق لها لأول مرة :

١ ـ الاتفاق المسبق مع موسكو . وانضمام الدول الثلاث الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن اليها . على حد تعبير جورباتشوف نفسه : ان هناك شرعية لوجود القوات الامريكية فى المنطقة لانها وجدت بناء على طلبات الحكومات الشرعية وبعد قرار مجلس الامن بإدانة الغزو وعودة الشرعية .

٢ ـ ان الولايات المتحدة الامريكية لا تتحرك منفردة ، بل دعت الى مشاركتها اكبر عدد ممكن من دول العالم ، والحث على الاتحاد السوفيتى بالوجود بقواته ووافق على ارسال قوة بحرية كوجود مستقل .

وامام هذا الحشد العسكرى الاجنبى فى المنطقة يقفز من بين السطور علامة استفهام تقول : انترك هذا الوجود العسكرى الاجنبى ينفرد وحده بالحل ويفرضه فى اى وقت يشاء .. ام تكون هناك فى المقابل قوات عربية واسلامية ؟ .

وهل اذا ذهبت هذه القوات .. هل ستعمل تحت القيادة الامريكية ام مستقلة عنها ؟

وما هو الدور الذى ذهبت لكى تؤديه ـ دفاعا ام هجوما ـ اذا اقتضت الضرورة ؟

ولكن ماذا كانت اجابة الرئيس حسنى مبارك واضع القرار السياسى فى مصر على كل علامات الاستفهام المطروحة على الساحة الان خصوصا ان السعودية قد توجهت اليه بطلب قوات مصرية كما تقدمت بنفس الطلب الى عدد من الدول العربية ؟

حسب الخط الذى اختاره فى ادارة ازمة الخليج من أول يوم لها فى حياتنا وحتى الساعة عاد الرئيس حسنى مبارك الى ثوابت السياسة المصرية العربية وبعد حساب درجة التعنت العراقى وقطعه الطريق امام اى حل عربى .. ومن هنا جاء الاتفاق بين مصر والسعودية ودول الخليج على ان يكون الوجود العسكرى العربى الاسلامى ، فى موقف دفاعى تكتيكى عند اى هجوم على اراضى السعودية او دول الخليج الأخرى وان تكون هذه القوات منفصلة عن الوجود الاستراتيجى للقوات الامريكية والدولية التى لن تقف عند الضرورة عند حدود الدفاع ، بل ستكون لها مهمات هجومية اذا دعت الأمور .

وهنا يمكن القول ان القوات المصرية والعربية والاسلامية ما هى الا جزء من قوات الدفاع السعودية .. لا اكثر ولا اقل .

ومن خلال هذا الموقف الدفاعى التكتيكى تكون مصر قد وقفت قلبا وقالبا مع الحل السياسى ، وتغلبه على الحل العسكرى الذى يتردد بين الدفاع والهجوم حسب رد فعل القيادة العراقية وجيوشها التى تحتل الكويت ! .

ولم يكن الموقف المصرى سرا من الاسرار المغلقة ولكن الرئيس حسنى مبارك قد اعلن هذا الموقف المصرى بوضوح اكثر من مرة وفى اكثر من مناسبة وفى اكثر من حديث للشعب المصرى وكل الاطراف العربية وللمجتمع الدولى كله .

وقد يتساءل البعض : لماذا اتخذ صانع القرار المصرى قراره على هذا النحو : إرسال قوات مصرية تساهم فى الدفاع عن السعودية ودول الخليج ؟



والجواب في تصوري : انه عندما أشرف السباق بين حل عربي وتدخل أجنبي على الانتهاء لصالح التدخل الأجنبي بعد أن ارتفعت نذر الخطر سحابات فوق المنطقة ، تقدم الرئيس حسني مبارك بمبادرته التاريخية لعقد مؤتمر القمة العربي الطارىء ، وكان هدفه ان يصل الى اجماع عربي بتكوين قوة عربية جماعية تحل محل القوات العراقية المحتلة للكويت . ومحل القوات الاجنبية التي دخلت المنطقة .. ولكن« اللوبي العربي العراقي » في مؤتمر القمة العربي أفسد الوصول الى قرار جماعي بموقف عربي موحد . .

ولا اخفي سرا هنا انه كان في تقدير القيادة المصرية ، ان الوصول الى قرار عربي جماعي سوف يعطي الفرصة لان يستقطب تاييد مجلس الامن والمجتمع الدولي في امرين متداخلين معا هما :

١ ـ ان هناك مصداقية للعرب بهذا القرار الجماعي في حل عربي موحد .

٢ ـ انه بوجود هذه القوة العسكرية الجماعية وامتثال العراق لها فإن الامن في المنطقة سوف يصبح تحت السيطرة ، ومن ثم لم يعد هناك مبرر لوجود القوات الامريكية والاجنبية في المنطقة ، وتطمئن كل القوى على أننا قد دخلنا في نطاق الظروف الموضوعية التي تمكننا من اقرار الحل السياسي وليس الحل العسكري .

هذا ما حاولته مصر ومعها السعودية وعدد من الدول العربية المخلصة الأخرى ، ولكن بكل اسف كان هناك من يخطط لوجود القوات الاجنبية في الوقت الذي يرفع فيه شعارات تستنكر الوجود الامريكي والاجنبي ! .

وقد يسأل البعض : واين القضية الفلسطينية هنا ؟

والجواب : لقد اخرجنا القضية الفلسطينية لأنها واحدة من الثوابت السياسية المصرية التي لا تتاثر باى عارض حتى لو كان هناك تهجم لا مبرر له من قيادة فلسطينية ، او سوء تقدير او سوء فهم من قيادة اخرى .. فمصر بالنسبة للشعب الفلسطيني لا تحتاج الى وساطة .

ولم يكن من المعقول ولا من المقبول ان يقول الرئيس حسني مبارك وهو يدير الازمة لجزء هام ومقدس وعزيز في وطننا العربي : نحن اسفون لا نستطيع ان نشارككم في الدفاع عنكم .. واذهبوا الى الأجانب فهم وحدهم القادرون على حمايتكم من بطش وغدر صدام حسين !

ومن هنا كان وقوف القيادة المصرية مع الوجود العسكري في المنطقة حتى لا تنفرد القوى الأجنبية بالحل وحدها هناك . ومصر لم ترسل قواتها للسعودية والى دول الخليج وتسكت وتكتفي بوجودها العسكري هناك ولكن تحركت مصر سياسيا في كل الاتجاهات لاقناع العالم كله بما فيه الراى العام الأمريكي والاوروبي وصانعو القرارات من بوش الى جورباتشوف ومن تاتشر الى ميتران .. داعية الى الحل السلمي الذي يمنع كارثة عالمية وشيكة الوقوع يمكن ان تشعل حريقا في كل الكرة الارضية . وذلك في الوقت الذى اعتذر فيه جورباتشوف عن عدم استقبال الملك حسين . واعتذر فيه الرئيس الفرنسي ميتران ووزير خارجيته عن عدم استقبال الرئيس السوداني البشير .



وتوالت نداءات الرئيس مبارك المباشرة الى الرئيس صدام حسين-نداءات بالعودة الى العقل والتعقل والحوار والمفاوضات والانسحاب بكرامة وفى ظل راية الاسرة العربية الواحدة بدلا من حل عسكرى ياكل الزرع والضرع .. ولكن دون جدوى .. فمازال الرئيس العراقى راكبا مطية العناد والرعونة ..

فى الوقت نفسه يتحدث الرئيس مبارك ليل نهار مع الادارة الامريكية ورجال الكونجرس الأمريكى عن ضرورة الحل السياسى بديلا عن العمل العسكرى ، وما أكثر الاتصالات التليفونية والرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك والرئيس بوش والرئيس جورباتشوف ، بينما المبعوثون السياسيون للرئيس يذهبون الى كل مكان فى العالم ويدعون الى مزيد من الصبر والاستماع الى صوت العقل ، وإعطاء الفرصة لمزيد من التفاهم والحوارات وان الحل على مائدة المفاوضات وليس فى ساحة الحرب والقتال .

ولقد سمعت الرئيس مبارك يقول هنا .. انه قد وصل اليوم الى الدرجة التى يرفض الحديث فيها مع اى مبعوث اجنبى عن الحرب .. انه يركز كل المناقشات وكل الحركة الدبلوماسية المصرية على السلام .. والسلام وحده ..

ولقد بادرت مصر فى سعيها للسلام ولأعطاء الحل العربى دفعة قوية الى عقد اجتماع جديد لمجلس الجامعة العربية واذا باللوبى العربى التابع للعراق يغلق الباب امام هذه الفرصة الجديدة للحل السياسى فى اطار عربى ويقاطع الدورة ولا يحضرها .

واذا بنا نفاجأ بالرئيس العراقى - فى واحدة من مفاجآته - يملأ شاشات التليفزيون الامريكى بكل قنواته ومحطاته مطالبا بالحل السياسى من خلال مفاوضات مباشرة وثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية نفسها التى يتهمها انها دنست الاراضى المقدسة بوجودها فى السعودية متناسيا مسألة الرهائن الذين حجزهم عنده كساتر بشرى يقيه من ضربة عسكرية موجعة !

ماذا نقول فى الرئيس صدام حسين ؟

لقد احترنا - والله - واحتار معنا العالم كله ..

هو لا يريد حلا عربيا منذ البداية ومنذ اجتماع جدة العاصف .. ولا يريد حلا سياسيا يشارك فيه العرب كما جرى فى مؤتمر القمة العربى الطارىء وفى تحريضه للوبى التابع له لافشال وعرقلة اى حل عربى تحت المظلة العربية الشرعية ، ولكنه يريد اليوم - كما جاء فى احاديثه التليفزيونية الامريكية - حلا سياسيا مباشرا مع امريكا !

وللحق .. فاننا من نكد الدنيا نواجه الان صدامين اثنين وليس صداما واحدا فقط .

صدام يقف ضد امريكا مع العرب ..

وصدام آخر مع امريكا ضد العرب .

من نصدق منهما ومن نؤيد ؟

لقد صدقنا وعود صدام لنا مرة فخذلنا .. وخلف وعوده .. ولا نريد ان نلدغ من الجحر الصدامى مرتين .

وها هو الرئيس بوش يرفض تصديق دعاوى الرئيس العراقى بانه رجل سلام ويصفه بانه رجل لا يمكن الوثوق فى كلامه .

ونحن نسال بدورنا الرئيس صدام حسين : اذا كنت حقا تدعي فى خطاباتك المفتوحة للرئيس بوش وفوق شاشات التليفزيون الامريكي انك رجل سلام ، والدليل : افراجك عن عدد من النساء والاطفال ، وان كنت قد احتجزت الرجال وحدهم عندك .. فهل تقبل اذن لحل الازمة ولحقن دماء العرب بمفاوضات سياسية مع العرب والامريكيين وبقية الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية فى مجلس الامن ، على اساس احترام احكام القانون الدولى وميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية ، بعد ان رفضت الحل العربى داخل الاسرة العربية وفى ظل جامعتها ؟

وهل يمكن ان يكون ذلك ممكنا بعد انهيار محادثات طارق عزيز وزير خارجيتكم مع دى كويلار الامين العام للامم المتحدة والتى اعلن الاخير بعدها انـه اصيب بعد مباحثات استمرت ثلاث ساعات بخيبة امل عظيمة ؟

بقى ان نقول : ان ادارة الرئيس حسنى مبارك للأزمة .. تريد للعرب ان يكونوا اسياد بلادهم واسياد قرارهم وصناع مصيرهم ..

ولا يريد ان تفرض القوى الاجنبية حلا بالقوة الاقتصادية والقوة العسكرية على غير ارادة القوى العربية ومصالحها ومصالح شعوبها .

ان مصر لن تغير مبادئها ابدا .. ولن تبيع مواقفها بتقديم فواتير ـ كما يطالب البعض ـ فهى تقبل ان يقف الى جوارها العالم كله فى حل ازمتها الاقتصادية ويتساوى عندها من يقدم مليارا ومن يقدم ٢٥ مليون دولار كالتى قدمها الرئيس صدام حسين لمصر بعد قمة بغداد الاخيرة . وكانه قد تذكر مصر فجاة بعد ان قدم شيكا للملك حسين قدره ٥٠ مليون دولار وشيكا آخر للرئيس عبدالله صالح رئيس اليمن بنفس المبلغ ووعد بان يقدم شيكا آخر لمصر بمبلغ ٢٥ مليون دولار لشراء قمح فى اول اكتوبر القادم لتتساوى مصر مع الاردن واليمن !

ومع ان مصر لم تطلب منه هذا المبلغ الصغير فقد شكرت مصر ايامها رغم ان ديون العراق لمصر اكثر من ٢٠٠ ضعف هذا المبلغ المتواضع ! بالاضافة الى المصائب التى جرها على المصريين فى وظائفهم وفى مدخراتهم .

ان مصر لن تتخلى عن دورها ولن تكف ابدا عن البحث عن حل سلمي يخلص المنطقة من حرب لن يكون فيها غالب او مغلوب ... ولو كره الكارهون . □





بهـــدوء

بقلم : إبراهيـــم نافـــع

رســالة مفتوحــة إلى ضميـر العـالم

لم يحدث أبدا فى أى زمان وفى أى مكان أن أفلت مجرم بجريمته ولم يلحق به عذاب الرب والبشر مهما طال الوقت ومهما اشرأبت الأعناق معلقة بعدالة السماء ومهما طال انتظار المظلومين .. فالقاتل لايفلت أبدا من القصاص ..

●● فما بالنا بالذى قتل شعبا بأكمله ، استولى على دياره ، وشرد أهله وبنيه ، وداست أقدام جنوده كرامته وحريته ، ومحا اسمه من سجلات الأمم ؟..

● وما بالنا بالذى صعد الى كرسيه فوق تل من جماجم زملائه ورفاقه فى الحزب والحكومة .. بل وأخلص أصدقائه الذين ساندوه فخذلهم ، ورفعوه فشردهم ونصبوه قائدا عليهم فقتلهم جميعا ؟..

● وما بالنا بالذى يريد الآن بعناده وصلفه أن يقتل البشر جميعا بإشعال النار فى الكرة الأرضية كلها بوقوفه فى مواجهة العالم كله . فلا قرارات مجلس الأمن يريد أن ينفذها ولا صوت المجتمع الدولى يريد أن يستمع اليه ، ولا نداء العقل الذى وجهه اليه الرئيس حسنى مبارك وغيره من القادة العرب المخلصين أكثر من مرة ومعهم كل رؤساء وزعماء العالم المتحضر ، يريد أن ينصت اليه .. قلب عليه الدنيا بحجزه الرهائن من الأجانب فى بلده كساتر بشرى يحتمى خلفه خوفا من انتقام دولهم .. ! !

◀◀ ليس غريبا على صدام حسين وهو الذى دفن آلاف الأكراد من شعبه فى شمال العراق أحياء فى الموصل وأربيل واغتصب نساءهم وشرد أسرهم وباع أطفالهم .. الطفل الكردى ثمنه فى سوق بغداد عشرون دينارا لمن يريد .

◀ وإذا كان الناس هنا فى بلدى قد صدموا بما فعله صدام من خلال السيرة الصدامية التى سردتها عليهم من خلال صفحات كتاب كتبه أحد مريديه، وهو فيلسوف من فلاسفة حزب البعث العراقى .. يومى الجمعة والسبت الماضيين .. لم يصدقوا أن هناك انسانا يرتكب كل هذه الجرائم ويدوس على كل ماهو خير وطيب لكى يحقق طموحاته وغروره .



● ● فإننى هذا الاسبوع صدمت وتحركت فى داخلى كل مشاعر الحنق والغضب ، عندما قرأت هذه الرسالة التى كتبتها إلى مدرسة مصرية كانت تعمل فى الكويت .. اسمها حنان حسن عبدالعال هزتها بشاعة العدوان العراقى على دولة الكويت المسالمة الطيبة .. وللحق لقد قرأت الرسالة اكثر من مرة .. ولكونها وثيقة انسانية تدين القائد الركن ونظامه الدموى كله فى العراق .. فاننى لكى تكتمل أمامنا حقيقة من يقف بالعالم كله على فوهة بركان الآن .. ولكى تضاف صفحات القتل والتشريد والتعذيب التى حملتها الرسالة الى ملف جرائمه الذى يتضخم يوما بعد يوم ، فلسوف انشر كل ماجاء فى هذه الرسالة ..

تقول حنان عبدالعال :

◄◄ انقل اليكم بعض مقتطفات من محاضرة القاها الشيخ احمد القطان (احد أئمة الاسلام فى الكويت) فى الرياض يوم الثلاثاء قبل الماضى ، وقد استمعت اليها فى اذاعة المملكة العربية السعودية من الرياض عند اعادة اذاعتها الخميس قبل الماضى الساعة الرابعة والثلث عصرا ولدى التسجيل الكامل لها . وقد استغرقت المحاضرة ثمانين دقيقة .

ويصور الشيخ القطان فى محاضرته الفظائع والأهوال التى ارتكبها الرئيس العراقى صدام حسين ضد الأكراد وما يفعله الان بأهل الكويت وسكانها الذين لم يتمكنوا بعد من الخروج من هذا الجحيم الذى اصبح اسمه الكويت ، وهو يفوق بمراحل كل ماسجلته البيانات الرسمية والاحصائيات فهو يمس اشخاصا عايشهم وشاهدهم . ومن بين ماقاله الشيخ القطان فى محاضرته كيف إنه شاهد فيلما وثائقيا عن تدمير المسلمين الأكراد من أهل السنة مدته ساعتان كاملتان رأى فيهما مايشيب فيه رأس الوليد ، وكيف انه لمدة أربعة أيام كان يحس بالتقيؤ كلما تذكر تلك المشاهد ، وفيما يلى بعضها كما رواه الشيخ القطان نقلا عن الفيلم الذى شاهده :

◄ تعرض أحفاد صلاح الدين الأيوبى فى كردستان وفى جلابشة وفى ديار بكر وفى اربيل وفى كركوك وفى السلمانية لابادات لم يسمع بها التاريخ لا على يد المغول ولا على يد التتار ولا على يد الصليبيين ولا على يد الشيوعيين ولا فى الحرب العالمية الأولى ولا الثانية منها :

□ **ضرب مئات الألوف بغازات الخردل - وهى كما يقول الشيخ القطان - غازات عجيبة لاترى بالعين واثقل من الهواء ، تنزل الى الجحور والأقبية وعند مجارى المياه ، فاذا توجه الانسان الى الماء ليشرب مات قبل أن يلمس فاه .**

□ **وعلى مدى البصر اطفال كالجراد المنتشر ميتون عند مصبات المياه !**

□ **الطائرات تقصف من فوق الناجين من الأطفال فينكفىء الصغير منهم على وجهه على الحجر ويتسلخ وجهه من شدة الاصطدام بالأرض ، ولكنه لايحس بالألم من الرعب فيسقط ويجرى ، يسقط ويجرى ، يسقط ويجرى ولايحك يده من شدة مطاردة الطائرات له .**



المصدر : ......الأهــــرام
التاريخ : ......٨ سبتمبر ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ وبعد القصف المدمر مرت شاحنات القش مابها من خضروات وبدأت تكدس وتعبىء النساء والاطفال ومن تبقى من احياء ، وعادت الطائرات مرة ثانية تقذف بالغازات السامة فيدفعها الهواء نحو النساء في الشاحنات وقد التقمن الاطفال الاثدية في حالة الرضاعة - في هذا المنظر الحنون - في طرفة عين مالت رقابهم وماتوا . على خمسين . على ستين دفعة . كل شاحنة بها مائة وخمسون... مائة وستون نفسا تراهم يموتون في طرفة عين . يرتعشون ارتعاشة بسيطة ثم يموتون .

□ ثم بدأ موكب النزوح الحزين في البرد القارس يفرون بجراحهم واحزانهم وآلامهم . نزح مئات الألوف تجاه تركيا . في أول الأمر ردوا فعادوا فتلقتهم القوات العراقية بقيادة على حسين مجيد . فماذا فعلت بهم - الاطفال والنساء ؟.. بعد القصف المستمر حضرت الطائرات الهليكوبتر.. نزلت القوات وبدأت تفصل من تبقى من احياء . سبعة آلاف شاب من اربع عشرة سنة الى اربعين سنة ربطوا وسيقوا في طوابير وجاءت البلدوزرات وهم احياء على هيئة سجود وحفرت لهم الحفر ثم دفنوا احياء .

(والذي يريد أن يتأكد يسافر الى الموصل ويلتقى مع واحد شريف عنده دين يخاف الله ويسأله عن الموقع الذي دفن فيه الأكراد أحياء فيدله)..

□ ثم جمع العجائز والشيوخ والاطفال في معسكرات وأرسل اليهم من يرشهم بالجراثيم والأوبئة ثم منعوا من الاقتراب منهم ، وبدأت الأمراض تسرى .. الجرب ، الطاعون ، الكوليرا . كل انواع الجراثيم والفيروسات الى ان تهاووا وتساقطوا بالعشرات . ووضعت لوحة على بعد مسافات هائلة (منطقة مجرثمة ممنوع الاقتراب) حتى تم القضاء عليهم .

□ أما الاناث والصبايا الحسناوات فقد أخذن ولم يعلم أحد بهن حتى الان .

□ وهو يسمى السجون والمعتقلات والمعسكرات بأسماء القران وأسماء الصحابة - مخيم عثمان بن عفان ، مخيم عمر بن الخطاب ، معسكر خالد بن الوليد ، حتى يكره الأكراد كل مايمت للاسلام بصلة فتصبح كلمة خالد بن الوليد لديهم معناها العذاب الذي لاينقطع .

□ في نواحي قلعة دجة - وهي أغنى منطقة زراعية موجودة هناك - اخلاها تماما ورشها بالمبيدات فقضى على كل شيء اخضر ، وغير منابع المياه فلم يبق قطرة ماء واحدة - ثم اجبر اهلها على الخروج بطريقة وحشية ، فهو يفصل الزوج عن زوجته ، ويفصل الاخ عن اخته ، ويفصل الولد عن أمه ، حتى الطفل الرضيع يقتلعه من صدر أمه ويضع الأم في الشمال ويضع الطفل في الجنوب . وانظر الى النواح والبكاء الذي لاينقطع من هؤلاء الاطفال وصراخ الأمهات وهن ينظرن الى اطفالهن (وهنا يغلب الشيخ البكاء) ويسحبن من صدورهن بالآلات .. صراخ .. دماء .. يزأرن فيه ولايبالي ولايعبأ . ويقسم الاطفال ، ومن عجيب مافعل بهم أنه شتتهم فما ترك قريبا مع قريب ولا طفلا مع أمه - (وحادثة واحدة في القرآن حدثت لأم موسى نبكى عليها حتى الآن كلما سمعناها ، اصبح فؤاد أم موسى فارغا ان كادت



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ، ففرغ افئدة الآلاف من النساء حتى هذه الساعة لايدرين أين ذهب بأطفالهن ؟

ثم أنشد الشيخ فقال :

يارب أم طفل جيل بينهما كما تفرق أرواح وابدانُ
وطفلة مثل حسن الشمس إن طلعت كانما هى ياقوت ومرجانُ
يقودها (الوغد) للمكروه مكرهةً والعين باكية والقلبُ حيرانُ
فظائعُ الدهر أنواعٌ منوعةٌ وللزمان مسراتٌ واحزانُ
وللحوادث سلوان يسهلها وما لما حل بالإسلام سلوانُ
وهل جزيرة أمر لاعزاء له لا عزاء له هوى له أحدُ وانهد سهلانُ

وأردف ذلك بقوله :

الحــرُ يأبــى أن يلين وان يهــادن مفسـدا
اللـه أكبـر كلما صوت القنابل زغـردا
اللـه أكبر كلما صدح الرصاص وغـردا
الله أكبر لن تضيع لن تضيع دماء إخوانى سُـدا

مازال شيخنا يحكى ماشاهده :

□ تم اخلاء منطقة دبيكة التابعة لمحافظة تربين ، وجمعهم على حسن مجيد فى معسكرات دراسنو ، وأعطى كل عائلة مائة وخمسين مترا ـ العائلة مكونة من ثمانى عشرة نفسا ـ يغطيها قطعة تراب قدرها مائة وخمسون مترا ثم يمنع عنها كل شىء . فلتنظر ماذا حدث . تفنن فى التعذيب عجيب .

عندما جاء الليل والبرد القارس الذى لايحتمل قام الآباء والأمهات يحفرون للأطفال حفرا فى التراب وأخذوا يدفنون الإطفال فى التراب حتى أنوفهم ثم يدفن الزوج زوجته فى هذه البقعة المحددة فترى اناسا أحياء موتى .

منظر عجيب وبكاء الأطفال طول الليل لايجعل أحدا ينام من شدة البرد . والطفل بطبيعة الحال لايفقه لايدرى أن وجود التراب عليه يحميه على الأقل من البرد فيتحرك وتظهر يده وتظهر قدمه وأمه تدفنه مرة ثانية وثالثة ورابعة ثم من التعب تنام فاذا اصبح الصباح وجدت الطفل اطرافه محروقة من الصقيع .. سوداء كحرق النار . وماتت وماتت الاطفال بالعشرات .. لا طعام لا غطاء لا غذاء لا سكن .. قطعة ارض تراب فقط يفترشون الأرض ويلتحفون السماء . ومنع أى انسان ان يقترب منهم وانك لتسمع بكاء الأطفال وأنين النساء طول الليل يضج اياما متواصلة حتى مات اكثرهم .

أما أسوأ ماشهدته منطقة كردستان فهى قرى محافظة كركوك وايضا على يد الجلاد على حسن مجيد . اتدرون مافعلوا بهم ؟.. أمروا كل الناس ان يخرجوا من بيوتهم فى الساحات العامة ثم جىء بالدبابات والمصفحات ثم امر النساء أن يتقدمن بالأطفال الرضع فتقدم الجنود ياخذون الطفل من رجليه ويخبطون راسه فى الدبابة ضربة ضربتين ثلاثا فينفجر المخ فيرمونه والثانى والثالث والأمهات صراخ وصياح ولم يبقوا رضيعا حيا .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم أمر الدبابات بهدم البيوت أمام الأهالى فصاح الأطفال وزاد صراخهم وبكاؤهم ، ثم جمع ستة آلاف طفل أعمارهم من سنتين الى خمس سنوات ثم قتلهم بالرصاص أمام أهليهم ، ثم جمع ألفا وخمسمائة رجل نقلهم الى محافظة تكريت حتى يزرع الرعب فى المحافظة فأبادهم أمام أهل تكريت ثم نفى أهل الأنبار ، وبيع ألف طفل فى ضواحى العراق تتراوح أعمارهم مابين خمس الى عشر سنوات . بيع الطفل بعشرين الى خمسة وعشرين دينارا عراقيا . هل سمعتم بمثل هذا من قبل ؟!

ثم جمع العجائز والشيوخ فى معسكر خالد بن الوليد فى عنابر مكشوفة غير مفروشة .. براميل مملوءة بالماء القذر الملوث ويلقى اليهم هكذا فى الهواء أرغفة يابسة ، ان أخذ الواحد أكثر من رغيف يقتل ، ثم ظل العجائز والشيوخ يئنون فى هذا البرد ... باردة فى الشتاء الى الموت ... حارة فى الصيف ، ثم بعد ذلك اذا مات أحدهم يجرونه من رجليه ويرمونه أمام أهله وذويه .

مازال شيخنا يروى بدموعه ماشهدته عيناه :

□ فى معسكرات الاعتقال فى صحراء عرعر مئات الألوف من المهاجرين الأكراد فى صحراء حارة مهلكة فى الصيف ، باردة قارسة فى الشتاء . جمع النساء والأطفال والشيوخ والكبار فيها واذا مات الطفل من البرد أو الجوع ، الكلاب البوليسية التى يمسكها رجال الشرطة يلقون الطفل الى الكلب فيتعشى به أو يتغدى به وأمه تنظر اليه !!

□ أما زنازين الانفرادى فهى عذاب من أعجب ماسمعت وأعجب مارأيت وقرأت . يحرص على إحضار الأمهات مع الأطفال فيجعل الأم فى زنزانة انفرادية والطفل ابن أربع سنوات فى زنزانة بجوارها ، وتظهر قدما الطفل من تحت الباب (توجد فتحة تحت الباب قدرها أربع أصابع) والطفل المسكين طول الليل يسمع صوت أمه ويبكى (وهنا يجهش الشيخ بالبكاء ثانية) يدفع الباب يبكى وترى أمه قدمه وتتحسسها بيديها لاتقدر أن تصل اليه وهو لايقدر أن يصل لأمه .. يبكى ويبكى .. يريد حليبا يريد طعاما يريد شرابا ، ويظل يبكى يوما يومين ثلاثة أربعة أيام الى أن يسقط وتظهر معالم صورته من الفتحة الصغيرة ذات الأصابع الأربع فتصرع أمه أو تجن من هول ماتشاهد . ثم بعد هذا ينادى (حى على الجهاد لتحرير الأراضى المقدسة) .. لقد أسرف هذا الرجل أسرف كثيرا كثيرا ونسى الله ونسى قدرة الله .

ويحكى الشيخ القطان انه قد أتاه فى الكويت منشور طبعته وزارة الاعلام العراقى ، هو من أعجب ما راى فى حياته (والذى نفسه بيده) .. صورته ... صورة حاكم العراق وعن يمينه العلم العراقى وعن شماله العلم العراقى ومكتوب تحت الصورة : (ان شمسى التى طلعت على العراق لم تشرق شمس مثلها . لذا استحق هذه الأسماء ... تسعة وتسعون إسما أسماء صدام الخالدة) ... بعدد أسماء الله الحسنى ، جعلها فى مربعات سداسية ، تسعة وتسعون إسما الاسم الأعظم صدام وتحتها الأسماء منها المنزل للنصر وآخر اسم ، رب الأسرة العراقية ،!



المصدر : ......الأهـــــرام......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......٨ ســبتمبر ١٩٩٠......

با وصنع لنفسه تمثالا عجيبا .. قاس المآذن فرأى ان اطول مئذنة ٥٠ مترا فأمر بصناعة تمثال طوله ٦٠ مترا له ووزع تماثيله حتى في المساجد .

وعلق الشيخ على ذلك بقوله :

صنم الظالم في كل اتجاه اينما سرنا نراه
في المساجد في المعابد في المقاهي في الملاهي
في الوزارات وفي الحارات والأسواق والتلفاز والمسرح
وفي ظاهر جدران المصحات وفي داخل دورات المياه
اينما سرنا نراه ....
صنم الظالم في كل اتجاه باسم في بلد يبكي من القهر بكاه

ثم قال :

انني أناشد هذا الشعب الذي ضرب بعضه ببعض . دفع أبناء الأكراد فهجموا على الكويت .. جنود اطفال في السادسة عشرة من أعمارهم ، يظل ممسكا بالبندقية الى منتصف الليل ثم ينام عليها . فيا أيها الجنود في الكويت ياجنود العراق في الكويت اتقوا الله تذكروا يوما عظيما تعرضون فيه على الله مايتفعكم فيه أحد . أين نخوتكم ؟ أين الأبطال فيكم ؟ ذهبت دماء أهليكم ثماني سنوات هدرا .. حروب طاحنة .. ماترك بيتا فيكم إلا أقام فيه مأتما ، ثم وهو على سريره يتنازل لحكومة ايران ويرضى بمعاهدة الجزائر ويتبادل معهم الأسرى ويحول سبعين الفا على حدود الديار المقدسة . اثأروا لدمائكم التى أهدرت ثماني سنوات .

□ واما مافعل في الداخل فهي امور عجيبة . نصف مليون عراقي نفاهم عام ١٩٧٩ ، يعيشون في لندن مع مليون مهاجر قبل ذلك .. احرار ابراز .. أعلى الشهادات واعلى المؤهلات .

احدهم يستأذن في حضور جنازة امه ودفنها قالوا له : « نعم .. ناذن لك واحضر معك من يشيع جنازتك ! »..

□ المصريون الذين حفظوا جبهته الداخلية ، الفلاحون الملاحون الصانعون الناتجون الزارعون ، لما عاد من الحرب ، بدلا من ان يكافئهم ارسلهم توابيت الى مصر تحملهم الطائرات والباخرات .

□ من اقواله : « القرآن تراث ادبي يمثل مرحلة حضارية سابقة . لادور للدين في حياة الشعوب .. وتعاون مع عبدالكريم قاسم مع انه عدوه في القضاء على الصحوة الاسلامية والدعاة في بلده ..

□ أعدم نصف اعضاء مجلس الثورة في يوم واحد وهو يشرب السيجار !

□ ترك البسملة في الوزارات والدوائر وامرهم بان يفتتحوا محاضرهم ومحاضراتهم واقوالهم باقواله واسمائه الخالدة :

ابتسم وزير التخطيط في حضرته يوما ابتسامة صغيرة لم يلمحها احد .. لكنه راها فارسل احد عساكره وراءه فاختطفه وجلده شهرين كاملين في قبو ، ثم بعد ذلك اطلق سراحه . قال له : « اين كنت ؟ شهران لم نرك » .. قال « فلان هذا حبسني شهرين يجلدني » .. قال « هذا (عكروت) وسنعاقبه » .. وبدلا من أن يعاقبه رفع رتبته وارسله مع اهله في حياة دائمة مقيمة في جنيف يتمتع باموال الدولة !



◀◀ مازال الشيخ القطان يتحدث :

هذه قصة لأحد رجالات العراق الذين تعرضوا لأذاه (حرذان التكريتي) الذى فر خارج العراق وهو فريق ركن طيار . طلب أن تسافر زوجته اليه وكانت حاملا ومعها اطفالها فأوقفوها فى المطار وقالوا لها : « هل قمت بالتطعيم ضد الكوليرا ؟ » .. فقالت : « لا » .. فقالوا : « لاتسافرى حتى تتطعمى ! » فطعموها وركبت الطائرة وفى طريقها الى زوجها ماتت فى الطائرة وبعد التحليل اذا بهم يجدون انها حقنت بمادة سامة !

حردان هذا كتب مذكراته . ومن أعجب ماجاء فى هذه المذكرات معاهدة مع اليهود فى عدم ضربهم . يقول حردان فى مذكراته « صفحة ٤٠ » : « لقد اتفقنا مع اسرائيل بعد شهر من انقلاب تموز - يوليه - وبالضبط فى ٢٩ آب - اغسطس - عام ١٩٦٨ على عدم شن أى هجوم على جيشنا أو على العراق فى مقابل عدم اشتراك الجيش فى أى عملية ضد اسرائيل أو حتى فى صد أى هجوم على الأردن وفى مقابل السماح لليهود العراقيين بالهجرة الى اسرائيل عن طريق قبرص . هذا الاتفاق الذى تم بيننا وبين اسرائيل عن طريق عبلق واللورد سيف عميد الصهيونية فى لندن . فلم تشن اسرائيل أى هجوم بعده على جيشنا ولم يشترك هذا الجيش فى أية عملية ضد اسرائيل . كما أعطى الرئيس البطل فى بيان رسمى كافة حقوق المواطنة للجالية اليهودية بما فى ذلك حق الهجرة الى الخارج - خارج العراق - أى الى اسرائيل » .

◀◀ ثم بعد ذلك ينتقل الشيخ القطان الى مشاهداته وسماعه لما حدث فى الكويت فيقول :

□ قبل الهجوم بشهر زاره عند البيت رجل من العراق قال : « لقد جئت ازورك وأتعرف عليك ومعى هدية خذها وافتحها عند أولادك » .. فقال له : « مشكور .. انا أخطب بدون هدايا . هديتى من الله . » فرجع بها ، فأوجس فى نفسه وأحس بأن هذا الحدث حدث له لأول مرة فعاش فى حذر .

ويحكى الشيخ القطان انه كان فى أبها - احدى مدن السعودية - وقت اجتياح الجيوش العراقية للكويت وانه فى البداية لم يصدق ماحدث . ومضى يصف كيف هجمت الدبابات فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل يوم الخميس بينما الناس نيام واذا بهم يسمعون المجنزرات والقصف الذى لايكاد ينقطع وهم ماتعودوا على سماع الحرب ، واذا الأرض من تحتهم تهتز والبيوت تهتز واذا النيران تشتعل فى كل مكان . دكوا المخافر ودكوا المراكز وسيطروا على البلد فى كل نواحيها . وفزع الناس يجرون هنا وهناك ، وكانت أولى المدن التى فتكت بها الدبابات هى مدن البادية ومدن النفط ، لانها تكون على الأطراف ففزع اهلها وتخطفوا بناتهم وفروا فى سياراتهم ناجين بأعراضهم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ سبتمبر ١٩٩٠

وخلفوا خلفهم كل شيء ، فكثر السلب وكثر النهب وعمت الفوضى في كل مكان . ولم يبق شيء ينتفع به في الأسواق إلا سرق . وفر الناس بدينهم وأعراضهم .

ويحكي كيف انه قد شاهد من المشاهد التي تدمع العين وتدمي القلب ، ومثال ذلك :

- أسرا في سياراتها غارسة في الرمال وميتة من الظمأ .
- سوبر كامل به ثماني عشرة نفسا مابين طفل وامرأة في الرمال وكلهم ميتون في السيارة .
- عائلة في سيارة كابريس بيضاء مملوءة بالأطفال يكادون يموتون من الظمأ ويجلسون ينتظرون الموت والأب مشلول شللا نصفيا وقد حمله أهله ووضعوه في السيارة ومضت بناته يقدن عنه السيارة بأرجلهن وهو يمسك بمقود السيارة بيده ، وقطعوا الصحراء بهذه الطريقة في الليل في الظلام وأعينهم حمراء من الرعب ومن السهر .
- فر النساء بلا محارم ، فقد تخطف الأزواج من العسكر والقادة والضباط يذهب بهم رهائن في بلده ، وانتظر الزوجات عودتهم فلم يعودوا فركبت النسوة سياراتهن وفررن بأبنائهن مع موكب النازحين في الصحراء في طريق وعر رملي .
- **تساقطت الأجنة من الأرحام من التعب والخوف ، ورأينا أمهات يفتحن باب السيارة وهن في عملية اجهاض ويسقطن ويسقط الجنين معها . أهذا إسلام ؟ . أهذا ينادي بالجهاد ؟!**
- وآخر خبر نقل الخمور بجوار المساجد بالكويت . الخمور التي صنعت في العراق ؟ أي اسلام هذا ؟ أمثل هذا يؤيد ؟

ثم وجه الشيخ القطان نداء من فوق منبره الى قادة الحركات الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها قال فيه : « الله الله في إخوانكم ! الله الله في أعراضكم ! ان لكم في الكويت دعوة وان لكم في الكويت إخوة وان لكم في الكويت اعراضا قد سلبت وهتكت ..

وربما معتصماه انطلقت ملء افواه الصبايا اليتم لامست اسماعنا لكنها لم تلامس نخوة المعتصم

فلقد أسرف في القتل ولقد أسرف في الهتك . الله الله لنصرة إخوانكم في الكويت ..

وأنهى الشيخ القطان محاضرته الرائعة بالدعاء وأمن الحاضرون ..

●● وتختم المدرسة المصرية رسالتها الباكية الى بقولها :

« لقد نقلت ماجاء في محاضرة الشيخ احمد القطان بأمانة ، ومن يريد أن يتأكد عليه الاتصال بإذاعة المملكة العربية السعودية .. انني ادعو الشيخ القطان حيث يعيش الآن في الرياض بنسخ هذا الفيلم الوثائقي البشع عن ابادة الأكراد وتوزيعه على الأمة العربية لتعرف حقيقة صدام :

● وتقول حنان :

ومادفعني لنقل تلك المحاضرة اليكم إلا الرسالة التى وجهها الرئيس العراقى صدام حسين الى الرئيس حسني مبارك ، وهذا الادعاء المكذوب بنصرة الاسلام والمسلمين .

أى اسلام هذا الذى يدعى نصرته ، والآلاف الذين قتلتهم من الأكراد والكويتيين .. ألم يكونوا مسلمين ؟.. وهل هتك العرض والسلب والنهب من أخلاق المسلمين ؟..

ألم يسمع بما أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم سزاياه حين وجههم للحرب ، بعدم السلب أو النهب وعدم التعرض للنساء والأطفال أو الرجال العزل ، وعدم قطع الأخضر واليابس ؟..

●● والآن وبعيداً عن السياسة أتوجه بسؤال باسم كل أم تنتظر بلهفة لايتصورها أحد عودة بنيها من جحيم الكويت تلتهم بعيونها نشرات الأخبار علها تتعرف عليهم بين العائدين تدير بأصابعها محطات الاذاعة تتابع النداءات تلو النداءات علها تسمع اسماء بنيها أو من يدلها عليهم تجرى الى الباب عند سماع نفير أى سيارة وتعود ملتاعة عندما لايدلها عليهم أحد وتبيت على دموعها ولسان حالها يقول : أى ذنب جنيناه ياصدام حتى يكون هذا جزاؤنا ؟.. أسأل باسم تلك الأم والآلاف من الأمهات والآباء والاخوان والأخوات والأقارب كيف حال أقاربنا بالكويت ؟ متى وكيف سيعودون ؟..

●● اننى أسأل عن أهلى عن أقاربى عن صديقاتى عن زميلاتى عن طالباتى فى الكويت متى أراهم وهل سأراهم ؟..

حنان حسن محمد عبدالعال
مدرسة سابقة بدولة
كان اسمها الكويت

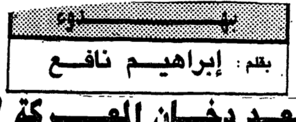
●● هذه هى الرسالة التى كتبتها بدموعها المدرسة المصرية والتى هزتنى من الأعماق ، وفجرت كل أحزان الأمة العربية ومواجعها ..

●● ماذا أقول ؟...



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠



بعد دخان المعركة !

سلما كان او حربا سوف تحل ازمة الخليج .. وسوف تعود دولة الكويت الى الخريطة العربية وينسحب صدام منها .. ونحن نتمنى من اعماقنا ان يكون الحل السلمى هو الخيار الذى يضع النهاية لهذه الفترة العصيبة .. فيخرج علينا صدام حسين تحت تاثير الحصار البحرى والجوى هذه المرة وقبل وقوع معركة فاصلة ، بمبادرة جديدة جادة يوافق فيها على الانسحاب من الكويت وينقذ شعبه وبلده وجيشه والمنطقة كلها من الخراب والتدمير - ونتمنى الا يكون خيار الحرب هو العلاج الاخير لهذه المحنة التى نعيشها ، اذا ظل صدام سادرا فى غيه وغروره - والا تكون الصيحات التى تتحدث الآن عن اوائل نوفمبر كموعد ملائم للمعركة الطاحنة او عن يناير وفبراير كموعد اكثر ملاءمة لحرب الصحراء من وجهة النظر العسكرية عند دول الغرب ، هى الحل الوحيد لهذه الأزمة .

◀◀ نعم نحن لانتمنى حرب نوفمبر - ولا حرب يناير وفبراير - وانما نتمنى ان ينتصر صوت العقل واحترام ارادة المجتمع الدولى فى النهاية وتحت وطاة الاجماع العالمى على ادانة جريمة غزو الكويت ، ورفض خلق امر واقع غاشم غير مقبول يفرض على المنطقة بل وعلى العالم كله . خاصة اذا كان قائد هذا الغزو الغادر شخصية لايمكن التنبؤ بخطواتها ومغامراتها القادمة ، الى جانب طموحها الاستبدادى وغرورها الذى لايتوقف عند حد !

●● وسواء انتصر صوت العقل - او صوت الردع والحرب - فان ازمة الخليج سوف تنتهى .. وسوف تكون بداية لمرحلة جديدة فى المنطقة لايمكن فى تصورى ان تعود بعدها الاوضاع العربية الى ماكانت سائدة عليه قبل انفجار شرارة الأزمة .. وانما سوف تكون هناك تغيرات ومتغيرات تفرضها الاوضاع التى فجرتها .. والأوضاع التى تخلفت عنها ..

◀◀ لذلك فلن الوقت مناسب فى رايى الان لأن نناقش اوضاع مابعد انتهاء الأزمة سلما او حربا فى المنطقة العربية ، وليس ذلك ضربا من الخيال او سبقا للاحداث . فكثيرا مابحثت ودرست وتقررت اوضاع مابعد الأزمة خلال احتدام الأزمة وهدير المعارك الحربية - بل ان فى ذلك ضرورة تساعد على تهيئة الأذهان لضرورة التغيير ونزع الفتائل التى اسهمت فى اشتعال الأزمة او تذرع بها البعض لاشعالها .



وبهذا المفهوم أبدأ المناقشة فأقول :

أولا : ان البعض قد تحدث خلال الازمة عن الخلل الاقتصادى القائم بين الدول العربية الغنية والدول العربية الفقيرة وعن توزيع الثروات العربية ـ ولابد ان نعترف بوجود هذا الخلل ـ وان كنا نرفض ان تكون محاولات اصلاحه هى الحرب او الغزو او محاولة استعمال القوة لتحقيق التوازن الاقتصادى والمالى بين الفقراء والاغنياء فى المنطقة العربية . واذا كنا نعترف بوجود هذا الخلل فان ذلك لا ينفى دور دول الخليج العربية ـ وخاصة السعودية والكويت ـ فى اسهامها اسهاما ماليا فعالا فى مساعدة الدول العربية غير الغنية وبعض الدول النامية عن طريق المعونات الثنائية او من خلال صناديق التنمية العربية او من خلال المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين . فلقد ساهمت مساهمات فعالة فى هذا الصدد ـ حتى وان كان البعض يعتبر مساهماتها غير كافية .. اذ لابد ان نعترف ايضا بان هذه الدول حرة من ناحية اخرى فى استخدام مواردها فى تحقيق ازدهار شعوبها وفى استخدام فوائضها بعد ذلك فى انهاض الشعوب الأخرى .

◀◀ لكننا رغم ذلك نقول : ان مرحلة مابعد ازمة الخليج لابد ان تشهد نظرة مختلفة اختلافا كثيرا للفوائض المالية العربية .. واستخداما جديدا لها يدخلها بقوة فى نسيج حياة شعوب الدول العربية الفقيرة ويجعل لهذه الشعوب مصلحة وطنية فى استمرار الثروة العربية واستمرار استقلال الانظمة التى تقوم عليها ، اذ ان بعض ذكريات ماقبل ازمة الخليج قد قدمت لصدام الذريعة التى يثير بها أحقاد رجل الشارع فى الدول الأكثر فقرا على بعض دول الخليج ويتهمها بانها لم تحقق التكافل الاجتماعى المطلوب . ولاشك عندى ان الأوضاع الجديدة سوف تعكس مزيدا من التوازن للنظر الى مشاكل الآخرين بقدر اكبر من الجدية والصدق .

●● لهذا فانى اعتقد ان الوقت مناسب الآن حتى فى غمار الازمة ، لان تبدأ دول الخليج مع بعض الدول العربية الرئيسية الاخرى بحث ودراسة اسس جديدة لزيادة فعالية الفوائض المالية العربية فى تنمية الدول العربية غير البترولية وحل مشاكلها المالية والاقتصادية عن طريق إنشاء صندوق استثمارى عربى جديد او تخصيص نسبة من عائدات البترول العربى لتمويل مشروعات التنمية فى الدول العربية الفقيرة وفقا لاحتياجاتها ولمدى جديتها فى التنمية ولحسن استثمارها لهذه الأموال العربية .



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠

فالشارع العربي المستفيد استفادة جادة وملموسة من المال العربي في مشروعات التنمية ومحاربة التخلف .. هو الضمان الاول لعدم ظهور مغامرين جدد يخفون اطماعهم الحقيقية في ابتلاع دول الخليج تحت الشعارات الرنانة عن عدالة التوزيع .. والتكافل الاجتماعي بين اغنياء العرب وفقرائهم .

◀◀ ويتطلب ذلك من الناحية الاخرى ان تضع الدول العربية غير البترولية الضمانات الكاملة لحماية الاستثمارات العربية على ارضها وان تهيىء المناخ المناسب لاستقبالها والاستفادة منها وان تقدم لاصحابها التيسيرات الكافية وابسطها ان تكفل لهم حق امتلاك المساكن .. وعدم تعقب حياتهم الخاصة بالتشهير !

ويقودني هذا الموضوع الى نقطة اخرى أرى أن الوقت قد حان لمناقشتها بغير حساسية والاستفادة بدروس الكارثة في علاجها وبناء أسس جديدة للعلاقة بين العرب والعرب لا تسمح بتكرار ما حدث من انشقاق في الشارع العربي حول غزو الكويت .

◀◀ هذه النقطة هي تعاملنا فيما بيننا كعرب . لقد رفض الاجماع العربي غزو الكويت من ناحية المبدأ ، حتى من وقفوا مع صدام ادانوا الغزو لكنهم وجدوا بعد ذلك مايقولونه من تحفظات فقالوا : ولكن لم تكن الكويت تمنح حق المواطنة لمن ولدوا على ارضها او اقاموا ثلاثين عاما فيها بمقولة انهم ليسوا من اصول كويتية .. واى دولة اوروبية تمنح جنسيتها لمن ولد على ارضها وتمنح حقوق المواطنة الكاملة في العمل والاقامة وتملك الأرض والمشروعات لكل من اقام على ارضها عدة سنوات . اذ لم يصبح من المقبول ـ في الحقيقة ـ بقاء الوضع الداخلي في دول الخليج على أساس من الفصل الكامل بين مواطنين من الدرجة الأولى يملكون مختلف الحقوق ، وحشد كبير من الوافدين لا يتمتع باية حقوق سوى مايحصلون عليه من اجور أو مزايا مادية أو خدمات .



وما يقال عن الكويت يمكن أن يقال عن غيرها من بعض دول الخليج .. من حديث عن التمييز بين ابناء هذه الدول وبين الوافدين العرب فى الأجور والامتيازات وكل حقوق المواطن ، بل وبين العرب وبين الأجانب الوافدين الى هذه الدول إذ أن الولايات المتحدة تعطى تأشيرة دخول لبعض المواطنين فى الدول العربية صالحة للاستخدام المتكرر لمدة خمس سنوات بينما يجد هؤلاء المواطنون صعوبات جمة للحصول على تأشيرة دخول للدول الخليجية ولو لمرة واحدة .

وقد ساهم كل ذلك فى ظهور بعض الاستجابات السلبية والفتور تجاه غزو الكويت لدى قلة عربية رغم ادانتهم الكاملة للغزو ورفضه .

●● ولقد آن الاوان لأن يتغير كل ذلك ولأن نضع اسسا جديدة للمساواة بين العرب وابناء دول الخليج فى الحقوق والامتيازات ولأن نساوى بين العربى والأجنبى العاملين على ارض دول الخليج وان كان العدل أن نميز العربى على الأجنبى لا العكس

●● كما انه قد آن الأوان لأن نتطلع إلى المنطقة العربية كلها بعد انتهاء هذه الأزمة لتصحيح الأخطاء . وكفالة حق التعبير لشعوبها .. وكفالة حقها فى الحريات السياسية والحكم الدستورى وتوزيع المسئوليات بين ابنائها بالعدل

◀◀ فالمنطقة العربية بعد ازمة الخليج لن تكون مثلها قبلها وعلى الراشدين من الحكام العرب أن يستوعبوا هذه الحقيقة من الآن وأن يستعدوا لمسايرة العصر بعدها كما ان الوضع الجديد الذى خلقه غزو الكويت لن يقتصر على مجرد اعادة الأمور الى ماكانت عليه ، بل سيؤدى حتما الى اعادة ترتيب المنطقة العربية .

ثم تأتى نقطة أكثر أهمية هى نقطة الفراغ الذى ستشهده المنطقة بعد انتهاء هذه الأزمة .. فنحن نعلم جميعا أن القوات العسكرية متعددة الجنسيات سوف تغادر المنطقة بعد الأزمة لعدة أسباب منها :

أولا : إننا جميعا فى العالم العربى والأسلامى نرفض بقاءها يوما واحدا بعد انتفاء الحاجة اليها .

ثانيا : لأن الدول التى تنتمى اليها هذه القوات لن تحتمل استمرار الاتفاق المالى على هذا الحشد الضخم .. حتى ان بعض الدول الأوروبية فى تقديرى سوف تنسحب من المنطقة بدون استئذان فور استقرار الأوضاع فى الخليج



إذن ما هو الحل لضمان استمرار الاستقرار وتحقيق الأمن العربى ؟

الحل فى تقديرى هو قوة ردع عربية قادرة على التصدى للأخطار التى تهدد الخليج والمنطقة العربية من اى اتجاه . وهذه القوة العربية القادرة يمكن ان تكون سعودية عربية مشتركة تملك عتادا حربيا ضخما ولاتقل عن ١٠ او ١٢ فرقة عسكرية مجهزة ، وعلينا ان نبدأ فى التخطيط لاعدادها من الآن . بل إنى لا استبعد ان تشهد المنطقة العربية بعد انتهاء الأزمة اتفاقيات للدفاع العربى المشترك بين السعودية ودول الخليج من ناحية وبين بعض الدول العربية التى اثبت التاريخ وتجاربه القديمة والمتاخرة صدق ايمانها بمبادئها العربية وخلوها من اية نيات توسعية

وهذا هو البديل المناسب فى رايى الذى يغنينا فى المستقبل عن الحاجة الى استدعاء قوات ردع أجنبية من الخارج

◀◀ وهذا هو الوقت المناسب لبحث كل هذه النقاط ووضعها على بساط البحث استعدادا لمرحلة مابعد استعادة الكويت وهى مرحلة قادمة بكل تأكيد ، سلما كان او حربا وكل امنياتنا ان يكون سلما لا دمارا وخرابا للمنطقة كلها

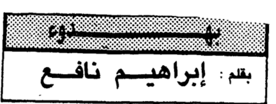
ان زمن الأحلاف العسكرية لملء الفراغ السياسى او العسكرى فى منطقتنا العربية قد ولى وذهب وعفى عليه الزمن لأن ربط امن المنطقة العربية بأى ترتيبات خارجية غير مفيد لنا

والبديل الوحيد فى رايى هو إيجاد اسلوب دفاعى يقوم على أساس عربى تختاره الدول العربية بالطريقة التى تناسبها والتى تحقق مصالحها فمن غير المطلوب من الدول الأجنبية اقتراح تجمعات او احلاف للدول العربية □



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٠



الحل السلمي والردع !

لسنا من دعاة التدخل الاجنبي في المنطقة العربية .. ولا من السعداء به . ولعلى لا ابالغ اذا قلت انه ليس في المنطقة العربية كلها من هو سعيد بالوجود الاجنبي المكثف في منطقة الخليج حتى من طلبوا هذا الوجود حماية لهم من النوايا العدوانية للعراق ضدهم .

لكنها ضرورة فرضتها على من اضطروا اليها ، الحماقة العراقية والأحلام الزعامية التوسعية التى لم تضع حسابات دولية معقدة كثيرة في اعتبارها ، وابسط هذه الحسابات هى ان العالم يشهد بداية لعصر جديد انتهت فيه الحرب الباردة بين الشرق والغرب .. وبداية لنظام دولى جديد عماده الوفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وهدفه هو اقرار نوع من الانضباط السياسى على العالم يحول دون السماح بوقوع حروب محلية في المناطق الحساسة من العالم التى تؤثر على استقراره ورفاهيته .

◀◀ كما انه كان من ضرب المستحيل ان يقنع الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين بأى منطق عسكرى او سياسى يقوم على دعوى ان صدام حسين لن يعتدى على السعودية ، والا كان البديل هو ان ينتظر الملك فهد حتى يأتي صدام حسين بعد جميع المخادعات والمراوغات التى رافقت تحركاته ليغزو بدباباته حدود المملكة ، ويفرض مايريد فرضه عليها سياسيا وعسكريا .

ـ ان صدام حسين هو استاذ الحسابات الخاطئة فقد قاد بلاده الى حرب طاحنة مع ايران بحسابات واهمة تقول انه سوف يدمر قوتها العسكرية وارادتها في حرب خلال ايام . ويذكر بعض القادة العرب ان صدام حسين حين باغت ايران بالهجوم عليها في سنة ١٩٨٠ قد بعث بمندوبين على مستوى عال منه الى هؤلاء القادة برسائل شخصية منه تقول لهم : لاتقلقوا على العراق ـ



واطمئنوا تماما ، فخلال اسبوعين سوف نصل الى طهران ونقضى على الخمينى ونفرض ارادتنا على ايران ونوقف محاولاتها لتصدير الثورة الاسلامية الى خارج حدودها .

◀◀ فاذا بهذه الحرب الخاطفة التى قدر لها مارشال الامة العربية اسبوعين تطول الى ٨ سنوات.. وتطحن تحت رحاها مايقرب من مليون قتيل وجريح على الجانبين ... وتبتلع ثروات العراق الذى كان قبل الحرب يملك احتياطيات مالية يقدرها البعض بـ ٥٠ مليار دولار ، وتبتلع من ثروات دول الخليج التى اضطرت لمساندة العراق بالمال والسلاح حتى لايسقط العراق تحت اقدام الجحافل الايرانية مـا لايقل عن ١٠٠ مليار دولار ، ثم انتهت هذه الحرب الطاحنة من حيث بدات وبغير ان تحقق اى هدف من اهدافها ، وسلم صدام لايران بكل مطالبها فى شط العرب .

ـ وبهذا المنطق الاخرق فى الحسابات ، اجرى صدام حساباته لعملية غزو الكويت فكان افدح اخطائه فيها انه خدع فى التقديرات التى راجت عند بعض المحللين السياسيين قبل الغزو حول تراجع اهمية منطقة الشرق الاوسط بالنسبة للقوتين العظميين ، وتصور ان انفراده بعمل عسكرى محدود فى الخليج لن يثير الى حد كبير مخاوف الغرب والشرق ولن يستدعى تدخل المجتمع الدولى باكثر من بيانات الشجب والنداءات الدولية التقليدية ... كما تصور ايضا ان اكبر ردود الفعل التى ينبغى عليه ان يتوقاها او يحاول السيطرة عليها ستكون ردود فعل الدول الخليجية وبعض الدول العربية .

ـ وهكذا اقدم صدام حسين على غزو الكويت .. فاذا بزلزال لم يتوقع احد درجة شدته يهز العالم كله ... ويقف امامه مارشال العرب مذهولا لايدرى من امر نفسه معه شيئا .

ـ واذا بالقائد الملهم يعيد اكتشاف حقائق الجغرافيا التى تؤكد اهمية الشرق الاوسط لقربه من النظام الغربى من



ناحية ، وبملاصقته جغرافيا لجنوب الاتحاد السوفيتى .

وإذا بالقائد المغوار يكتشف ان الشرق الأوسط مازال من اكثر موارد العالم أهمية للطاقة حيث يمثل استهلاك العالم من الطاقة القادمة من الشرق الأوسط ٣٩ ٪ من استهلاكها وحيث يضم ٧٢ ٪ من احتياطى البترول المؤكد فى العالم .

- وإذا به يكتشف - مشدوها ومتعجبا - ان البترول العربى الذى لم يكن يمثل اكثر من ٦ ٪ من استهلاكها الولايات المتحدة فى سنة ١٩٧٣ قد اصبح يمثل الآن حوالى ٥٠ ٪ من استهلاكها .

- وانه لكل هذه الاعتبارات الجغرافية والسياسية والدولية ، لايمكن للقوة العظمى فى العالم ولا لدول غرب اوروبا واليابان التى ترتبط رفاهيتها باستمرار تدفق الطاقة من الخليج .. ولا للاتحاد السوفيتى الذى رغم كل شىء لايمكن تجاهله فى مثل هذه الحسابات ، ان يسمحوا لمغامر محلى يتطلع الى زعامة اقليمية بأن يضع مصادر البترول العربى تحت سيطرته ويهدد آبار البترول فى المنطقة كلها .

- فضلا عن انه لسوء حظ صدام والعراق ان غزو الكويت كان أول ازمة دولية تواجه النظام الدولى الجديد الذى بدأت بشائره بالوفاق الأمريكى السوفيتى وحل النزاعات الاقليمية سلميا ، وهكذا انفتحت فوهة البركان .. وتدافعت منها الحمم .

- والعجيب ان الذين يركزون الحديث على النتائج وهى الوجود الاجنبى ويتجاهلون الأسباب ... وهى حماقة غزو الكويت وابتلاعها يرددون مقولة ساذجة تقول انه كانت هناك فى الايام الأولى التالية للغزو امكانية لحل عربى للأزمة .. لكن استدعاء القوات الأجنبية قد اضاع فرصتها .

وليس لنا من رد على ذلك .. سوى ان نحيلهم الى بيانات صدام حسين نفسه ومناوراته منذ وقع الغزو حتى الآن :

◀◀ فصدام حسين الذى أعلن كاذبا ان القوات العراقية سوف تنسحب من الكويت فى اليوم الأول منه ... هو نفسه الذى قال بعد تمثيلية طلب الحكومة « الكويتية » المؤقتة الانضمام للوطن « الأم » ، ان الكويت جزء من العراق . وهو الذى رفض مندوبوه - الى الرئيس مبارك والى القمة العربية - اية محاولة لايجاد مخرج له من الأزمة التى وضع العراق فيها .. ولم يقدم ردا كما قال الرئيس مبارك على اى اقتراح بالانسحاب سوى لا .. لا ... لا .

- وصدام حسين هو الذى ازداد تمسكا باحتلال الكويت وضمها مع ارتفاع دقات طبول الحرب فى المنطقة ومع استمرار تدفق القوات المتعددة الجنسية على الخليج .

- وبعد ان كان العراق فى بداية الأزمة يتحدث عن الحقوق « التاريخية » للعراق فى الكويت اصبح الآن لايقبل الحديث عن الكويت باعتبارها « شانا عراقيا » لايصح لأحد ان يتكلم عنه .

◀ وهاقد مضى الآن شهران على غزو الكويت وتمسك صدام باغتصابه له لم يتراجع قيد انملة .. بل يزداد به تشبثا معلنا ان الكويت قد ضمت للعراق الى الابد .

- فأى امكانية اذن كانت متاحة للحل العربى وتمت اضاعتها ؟ وماذا كان يجدى ارسال وفد من مؤتمر القمة العربية الذى عقد بالقاهرة لمقابلة مارشال العرب فى بغداد ؟ ألم يستهن صدام حسين باى حل عربى ، ويرفض اى حديث عربى عن الانسحاب من الكويت .



● لقد كان الحل العربي مطلوبا فعلا .
● وكان هو الاختيار الافضل بالنسبة لنا .
● لكن المشكلة هي ان هذه المنطقة ليست هامة لمن يعيشون فوقها فقط .. لكنها هامة ايضا للمجتمع الدولى .. وللنظام الغربى .
- وحين لم تجد القرارات والنداءات ، لم يكن النظام الدولى مستعدا للانتظار .. وهكذا توالت قرارات مجلس الامن وتوالى تدفق القوات الاجنبية على الخليج .
- لسنا سعداء بوجودها .. ونتطلع مثل الجميع الى اليوم الذى ترحل فيه عن المنطقة لكنى اخشى ان اقول ان من يرفعون قميص الوجود الاجنبي في الخليج الآن ليغطوا به على جريمة غزو الكويت هم اول من يعملون على اطالة امده بالمنطقة لانهم يحولون الانظار عن الاسباب وعن القضية الاساسية والتسليم لصدام حسين بغنيمته وجنى ثمار عدوانه .. ويقدمون لصدام حسين رداء براقا يتلفع به - ويظهر به امام بعض السذج وكانه بطل العرب الذى يتصدى للوجود الاجنبى ، في حين انه كان يملك اجلاء الوجود الاجنبى بالانسحاب من الكويت .. والافراج عن الرهائن ... ومازال يملك هذا الحل حتى الآن وبترتيبات تكفل له حفظ ماء الوجه .

● لكنه لايريد ..

◀ ومن لايتحدثون الا عن الوجود الاجنبي وحده يساعدونه على ذلك . ومن يقولون ان الحل العربى كان ممكنا على غرار ماحدث ايام عبد الكريم قاسم حين اعلن عن ضم الكويت فذهبت قوات مصرية الى الكويت على الفور فلم يقع الغزو .

◀ نقول لهم ان القياس مع الفارق ، فعبد الكريم قاسم لم يحرك قوات لمداهمة الكويت في حرب خاطفة ... وانما اعلن مجرد اعلان خطابى ان الكويت قد اصبحت جزءا من لواء البصرة فكان امام الكويت الفرصة لان تستنجد بمصر ، او بمعنى آخر ان عبد الكريم قاسم قد اكتفى بالتهديد باحتلال الكويت ، ولذلك كانت هناك فرصة لايجاد الحلول البديلة ، اما صدام حسين فانه اختار الغزو والاحتلال والضم واختار تصعيد الازمة مما خلق تحركا دوليا واجماعا دوليا لم نشهد له مثيلا من قبل حتى وان كانت الولايات المتحدة في قلب هذا التحرك .

◀ والذين يحذروننا من الاهوال التي ستشهدها المنطقة العربية اذا اندلعت شرارة الحرب فيها .. ويخوفوننا من المستقبل الأسود للأمة العربية بعد ان تخمد نيرانها .. ويتحدثون عن التغييرات في نظام الامن العربى بعدها ويستفيضون في الحديث عن النوايا الامريكية .. ونظام الأمن الذى ستحاول فرضه على المنطقة بعد الحرب .

◀ نقول لهم نحن اكثر ادراكا لكل هذه المخاوف .. واكثر تحسبا لها لكن لماذا تتوجهون بهذا الحديث الينا نحن .. ونحن الذين لم نغز الكويت .. ولم نتمسك بها .. ولم نرفض التفاهم حولها ؟ .

◀ ولماذا لاتتوجهون به الى من جر كل هذه الأهوال .. وكل هذا الخراب الذى سيهدد المنطقة بأسرها .. ويملك ان



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٦-٦ ديسمبر ١٩٩٠

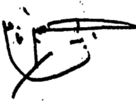
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استمع الى صوت الحق والعدل ان يجنب بلاده وامته كل هذا الدمار ؟ .

◀ اننا مع كل اتفاق سلمى يعيد امتنا الى استقرارها وامنها ووحدتها ولكن يبقى سؤالنا الاخير نوجهه : هل يمكن تحقيق حل سلمى للازمة بدون وجود قوة رادعة أو بدون حصار اقتصادى فعال ؟ .

ومن الغريب ومن المحير معا أن الذين ذهبوا إلى بغداد أو الذين التقوا بالرئيس صدام حسين سواء بمبادرتهم الفردية أو كممثلين لمجموعة دول ، أو باسم جماعة من الجماعات أو الاحزاب .. لم يقولوا لنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ما هو رد فعل الرئيس صدام حسين حول جميع هذا المبادرات . ولم يقولوا لنا بطريقة واضحة محددة هل يستجيب الرئيس العراقى لمبادرات السلام والحل العربى بضرورة الانسحاب من الكويت .. وازالة الآثار المترتبة على الغزو العراقى لدولة الكويت أم لا ؟

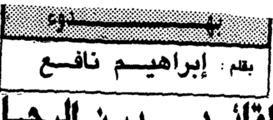
نعم ، .. لم يقل لنا احد بوضوح ما هو رد فعل الرئيس العراقى ، بل العكس صحيح فقد أوضحوا لنا أن المعتدى عليهم وهم السعودية والكويت ودول الخليج الأخرى على استعداد للوصول الى حل سلمى بعد تنفيذ قرارات مجلس الأمن . وفى الحقيقة فإن الوحيد الذى قال لنا بصراحة ان الرئيس العراقى ذهب الى الكويت ليبقى الى الابد هو الرئيس اليمنى على عبدالله صالح ، عندما التقى به صدام حسين فى بغداد والتقى بعدها بالرئيس مبارك فى مصر .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٠



بقلم : إبراهيم نافع

القائد ... بين الرجال

في السادسة صباحا تحركت الطائرة التي تقل الرئيس ومرافقيه من القاهرة في طريقها الى السعودية .. عرفنا قبلها بساعات فقط ان الرئيس سيبدا جولة جديدة من جولاته الخارجية القصيرة المشحونة بالمهام والعمل والتى تزيد ساعات الطيران فيها على ساعات المقام احيانا في بعض الدول .

● ● وعرفنا ان المهمة هى زيارة القائد لجنوده على الأرض العربية .. وان القائد يريد ان يتفقد ابناءه الذين يدافعون عن شرف الأمة العربية فوق رمال الصحراء الملتهبة .

◀◀ وجاء الرئيس نشيطا كعادته يرتدى لحر الصحراء وصعوبة الرحلة بالسيارات فوق مدقات غير مرصوفة زيا صيفيا عمليا .. بعد ٣ ساعات هبطت الطائرة في مطار « القيصومة » بمنطقة « حفر الباطن » على الحدود بين السعودية والكويت السليبة هبطنا من الطائرة الى جو لافح لاتقل درجة الحرارة فيه عن اربعين درجة وصافح الرئيس كبار مستقبليه من السعوديين الذين استقبلوه بحرارة لاتقل عن حرارة الجو ..

◀ ركب الرئيس سيارة « جيب » عسكرية وركبنا معه « قولا » من سيارات « الجيب » العسكرية الخشنة وانطلقت السيارات في طريق غير ممهد مسافة ٦٠ كيلو مترا حتى وصلنا الى منطقة انتشار القوات المصرية .

● ● رايت السواعد المصرية المكافحة .. والوجوه المصرية السمراء التي لم تألف مناخ الصحراء تتفجر حماسا وحيوية وترقبا لزيارة الرئيس ، ورايت مبارك يغادر السيارة الجيب العسكرية اكثر نشاطا وحيوية ويتوجه الى جنوده .. عاصفة من الحماس والتصفيق .. والهتاف والحب .. مشاعر لاتحتاج إلى من يترجمها في كلمات .

◀◀ يتكلم مبارك ـ ويسمع الجنود باهتمام يفوق الوصف .. يشرح ابعاد الموقف السياسى .. والموقف العسكرى .. والموقف الاقتصادى بصراحته المألوفة .. وبساطته التى تغزو القلوب .. يحس ونحس معه بان جنودنا في الصحراء السعودية يتفهمون جيدا مهمتهم .. ويعرفون انهم فوق ارض عربية .. وتحت إمرة عربية للدفاع عنها ضد مايتهددها من أخطار .. يتحمسون لمهمتهم .. وليست لهم مطالب معيشية .. ولايشكون من قسوة المناخ ولايطالبون برفاهية .. ولابتكييف ... فان كانت ثمة مطالب لهم فهى مطالب معنوية .. وليست مطالب معيشية ولامادية .



المصدر : الاهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٠

◀◀ يريدون ان يسمعوا صوت الاذاعة المصرية ... لانهم يتقززون مما تذيعه عليهم اذاعة بغداد من بذاءات وشتائم لشخص الرئيس تؤلمهم .. ولايطيقون عليها صبرا .

◀◀ وينفعل جندى شاب وهو يتحدث عن هذه الشتائم البذيئة ويصرخ قائلا : انهم يسبونك ياريس سبابا رخيصا ونحن لانصبر على ذلك ونريد ان نعرفهم كيف تكون الحرب ويجيبه الرئيس بهدوء : لاتنفعل يابنى ... ان الشتائم هى وسيلة المفلسين ونحن لانفعل فعلهم ... ولم نسع الى الحرب .. ولايسعدنا ان تراق الدماء العربية بأيد عربية لكننا ضد ان يعتدى القوى على الضعيف ويضم بلده اليه ... لهذا فأنتم هنا للدفاع عن الحق والمبادىء وعن الكرامة العربية ونأمل ان يتغلب صوت العقل وأن يرجع المعتدى عن اعتدائه .

◀ ويواصل الرئيس الحديث ... ويشفق على جنوده من حرارة الشمس ... ويقول لهم الشمس حامية عليكم ... فيجيبه ٤ آلاف رجل فى صوت كالرعد : « رجالك حديد ياريس »

◀ جندى آخر يتساءل عن حقيقة الانباء التى تقول ان العراق قد نشرت فى السودان صواريخ يمكن ان تطول ارض مصر ... ويجيبه مبارك متسائلا : هل يعتقد البعض ان العراق دولة عظمى لها صواريخ خارج حدودها ؟ ان ذلك لو حدث وتأكدت منه مصر فاننا سندمرها فورا وفى اقل من ٢٤ ساعة ... فأمن مصر فوق كل الاعتبارات .

وترتج الصحراء بدوى تصفيق الجنود وهتافهم ...

● ● ويتشعب الحديث ... ويحس الجنود بالاعتزاز بوجود قائدهم بينهم .. يشرح لهم ... ويسمع منهم ... ويطمئن عليهم .

● ويحس الجميع باعتزاز المسئولين السعوديين بجنود مصر ... وبحماسهم ... واخلاصهم وينتهى اللقاء الحافل .. ونعود لسيارات « الجيب » الخشنة .. ونخترق المدقات الصحراوية الى مطار « القيصومة » .. ونستقل الطائرة الى جدة ... ويلتقى الرئيس مبارك بخادم الحرمين الشريفين ... ونسمع احاديث المسئولين السعوديين الجانبية عن مصر ... احاديث كالاهازيج عن مصر الموقف .. ومصر المبدأ .. ومصر التى رفضت الرشوة ... ولاتقبل بالابتزاز .

◀◀ ويلخص احد كبار المسئولين السعوديين الموقف فى عبارة موجزة وبليغة حين يقول لى : ان كنا فى الماضى قد اضعنا بعض الفرص فان الحاضر والمستقبل بين ايدينا ولابد ان نزداد التحاما مع الشقيقة الكبرى مصر .

● ● وتطول المحادثات بين الزعيمين العربيين .. ونستأنف الرحلة فى اليوم التالى للامارات .. وتحملنا الطائرة الى مطار الشارقة ... ويستقبل الاماراتيون الرئيس مبارك بحفاوة بالغة ... وتتردد الكلمات المخلصة الطيبة عن مصر الموقف .. ومصر المبدأ ... ونستقل السيارات ٥٠ كيلو مترا الى منطقة انتشار القوات المصرية ونلتقى من جديد بالوجوه المصرية السمراء التى تنتظر قائدها ... ويتكرر اللقاء المشحون بحرارة الحماس ... والانفعال ... والروح العالية .. ويتغنى جنود المظلات فى نشيد جميل بمصريتهم وعروبتهم ...

◀◀ ويتكرر السؤال ... سلما .. ام حربا ويجيب مبارك اننا جميعا نتمنى السلم بدون اراقة الدماء العربية وعلى اساس تنفيذ القرارات العربية وقرارات مجلس الأمن وتتوالى اسئلة الجنود ... وتتوالى اجابات مبارك .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩٠

● ● ونسمع نفس كلمات الفخر والاعتزاز بجنود مصر وسلوكهم من العسكريين فى الامارات كما سمعناها فى السعودية .

◀◀ ويودع مبارك جنوده الأبطال السعداء بوجوده بينهم ويعود مبارك الى ابو ظبى ... ويلتقى بالشيخ زايد وتتواصل المحادثات ... ويواصل الرئيس مبارك جولته الخليجية القصيرة ... ويعود الى القاهرة سعيدا بحماس الرجال وروحهم المعنوية المحلقة فى السماء .

● ● ونسترجع نحن ماسمعناه من كبار المسئولين فى الدول الخليجية التى زرناها فلا يكون أبرز ماسمعناه خلالها ... إلا مصر .. واصالة مصر ... ومبادىء مصر التى تثبت المحن العربية كل حين أنها لاتتخلى عنها .

الحل .. على الطريقة السوفيتية .. !

بقلم : ابراهيم نافع

بعد جولة مباحثات سوفيتية عراقية لم تحقق أى نجاح .. خرج علينا الزعيم السوفيتى جورباتشوف اول امس بوصفة سحرية لحل ازمة الخليج التى قاربت ثلاثة شهور عجزت خلالها كل الوسائل السلمية والعقوبات الدولية فى تغيير موقف صدام حسين المتعنت منها ..

اما هذه الوصفة السحرية فهى كما جاء بالنص على لسان جورباتشوف ، هى ضرورة عقد اجتماع عربى وايجاد وسيلة عربية وبهذا يمكن التوصل الى حل اسرع ،مؤكدا ان مباحثات مبعوثه بريماكوف قد اظهرت بعض الليونة فى صدام حسين او ، هذا الرجل ، كما اشار اليه ، وان موقفه الان لم يعد هو موقفه الذى كان عليه منذ فترة ، .

ولنا على اقتراح جورباتشوف عدة ملاحظات نوجزها فيما يلى :

■ اولا : اننا لا نعارض التسوية السلمية التى تحقق انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية اليها بدون اراقة الدماء العربية ومعاناة ويلات الحروب .

■ ثانيا : ان مصر كانت هى اول طرف عربى ودولى رفع شعار الحل العربى ودعت لعقد قمة عربية مصغرة فى جدة تجمع بين العراق والكويت والسعودية والاردن ومصر .. بشرط ان يكون اساس المحادثات هو موافقة العراق المبدئية على الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليها وايجاد صيغة للتفاهم بين العراق والكويت لانهاء الأزمة .. لكن تصلب العراق فى رفض مناقشة الانسحاب وعودة الشرعية من ناحية المبدأ قد قضى على فكرة هذه القمة المصغرة . فلجأت مصر الى الدعوة لعقد قمة عربية موسعة أجمع فيها الجميع على ادانة الغزو العراقى وان اختلف بعضهم حول الوجود العسكرى الاجنبى فى المنطقة .. فى الوقت الذى لم يبد فيه وفد العراق فى القمة اية مرونة او استعداد لمناقشة فكرة الانسحاب .

■ ثالثا : ان الاقتراح السوفيتى بعد ماشهدته المنطقة من تطورات وتصاعد طوال الشهور الثلاثة الماضية ليس فى الحقيقة الا دعوة للعودة الى المربع رقم واحد فى لعبة الشطرنج التى يمارسها صدام مع العالم كله .. مما يحقق هدف العراق فى اضاعة الوقت والمماطلة والتسويف فى الحل اعتقادا منه ان الوقت فى صالحه .

■ رابعا : ماهو هدف القمة العربية المقترحة ؟ .. وماذا تستطيع ان تحقق وقد عجز العالم كله عن اقناع



صدام حسين بالانسحاب من الكويت ؟ .. ودقت طبول الحرب في المنطقة بغير ان يتزحزح عن موقفه قيد انملة .. فهل تستطيع القمة العربية ان تحقق ماعجز عنه الضغط العالمي .. والعقوبات الدولية الصارمة والوجود العسكري متعدد الجنسيات في المنطقة ؟. وماهي الشروط التي سيفرضها صدام العراق على القمة العربية لقبول ما لم يقبله المجتمع الدولي بأسره ؟

■ ■ خامسا : ان القمة العربية التي عقدت في القاهرة اصدرت قراراتها التي تتماشى مع قرارات مجلس الامن .. حفاظا على الشرعية الدولية واتخذت قرارات اخرى تتماشى مع الشرعية العربية وميثاق جامعة الدول العربية .. فما المطلوب إذن من القمة العربية المقترحة ؟ .. وهل المطلوب منها ان تضفي شرعية زائفة على الاحتلال العراقي للكويت ؟ .. وهل يطالبنا الاتحاد السوفيتي وهو قوة عظمى بالضغط على الكويت للتنازل عن جزء من ارضها ؟

■ ■ سادسا : ان مصر قد رحبت بالحوار السوفيتي العراقي ووجدت فيه بارقة امل للتوصل الى حل سلمي مشرف يمنع إراقة الدماء في المنطقة وتعريضها للانفجار مما سوف يؤخر تقدمها وتقدم شعوبها عشرات السنين ويعجزها عن ملاحقة تطور العصر الذي ينشد الاتحاد السوفيتي ان يلاحقه .. وكانت رؤية مصر التي ابلغتها للمبعوث السوفيتي هي ان ينسحب العراق من الكويت وتعود الشرعية وان تحل قوات عربية محل القوات العراقية في الكويت ثم يبدأ الحوار بين الطرفين لحل النزاع بينهما تحت مظلة عربية مع ضمان عدم اعتداء اى طرف على الاخر . ورحب بريماكوف بهذا الاقتراح ووعد بنقله الى صدام حسين عند لقائه به .

■ ■ سابعا : ان الحل الوحيد العملي لانهاء ازمة الخليج بغير إراقة الدماء .. هو ان تاتي المبادرة العربية المطلوبة من جانب صدام حسين نفسه وليس من اى طرف عربي آخر .. فيعلن بدء الانسحاب العراقي من الكويت ثم يدعو الى قمة عربية للتفاهم حول النزاع .. فتنعقد القمة العربية على الفور وتاخذ منه المبادرة وتكمل خطواتها .. وتقرر ارسال قوات عربية لتحل محل القوات العراقية المنسحبة وتمنع اى اشتباكات معها .. ثم تطرح موضوع النزاع الأساسي للبحث وتتوصل الى حلول عربية مرضية لجميع الأطراف .

■ ■ ثامنا : انه ليس معنى أن تفشل جولة محادثات المبعوث السوفيتي في احراز اى نتائج مع العراق .. هو ان يحاول الاتحاد السوفيتي مداراة فشلها بالقاء التبعة كلها على اطراف جديدة لا تملك الحل .. في حين يعفي الطرف الوحيد القادر على الحل من المسئولية ، وكان الاجدى للاتحاد السوفيتي بدلا من ذلك هو ان يستخلص الدروس والنتائج التي خرج بها من محادثاته مع صدام حسين في تكريس الضغط الدولي عليه لارغامه على الانسحاب والافراج عن الرهائن والاصرار على عدم



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

السماح له بالحصول على اية « جوائز » نتيجة لاعتدائه على دولة عربية مستقلة عضو في الأمم المتحدة .. والا ساد منطق الغاب كل ارجاء الكرة الأرضية .

■ تاسعا واخيرا : إن اى جهد يبذل للحل مشكور ممن يبذله .. وفشل هذا الجهد لا يعيب صاحبه وانما يعيب الطرف المتعنت الذى يرفض كل محاولة للتفاهم أو إقناعه برد الغنيمة المنهوبة ..

ـ ونحن لا نطالب الاتحاد السوفيتى بالاعتراف بفشله لكننا نطالبه فقط بالا يخرج علينا بتصريحات ومبادرات غامضة تخدم صدام حسين من حيث لا يتوقع وتكرس احتلال الكويت لفترة أطول ..

ـ فاذا كان هذا هو مايريده الاتحاد السوفيتى حقا .. فابشر بطول احتلال يا كويت الى ان يبدا الحل الفعلى الذى لا نريده ولا نتمناه .. ولا يستطيع احد ان يجنب المنطقة ويلاته .. سوى صدام حسين .



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهــــدوء

بقلم: إبراهيــم نافــع

حكايات .. من اليابــان

امضيت اسبوعا فى اليابان لمهمة عمل ادارية خاصة بالأهرام ومطابعه وورقه .. ومع ذلك فقد وجدتنى غارقا بغير رغبة فى حكايات سياسية عن ازمة الخليج وتداعياتها وعن العراق والكويت وصدام حسين وجابر الأحمد ... الخ .. وهكذا دائما قدر الصحفى تلاحقه السياسة فى أى مكان يحل به حتى ولو اراد ان يتفرغ لغيرها .

فلقد توالت الأحداث السياسية خلال فترة اقامتى فى « طوكيو » وكان أول هذه الأحداث تلك المناقشة الحامية التى تدور فى اليابان حول الدور الذى يجب عليها ان تلعبه فى قضية مايسمونه « حفظ السلام فى منطقة الخليج » .. وهم لايسمونها كذلك عامدين لأن هناك حساسية شديدة لدى الشعب اليابانى من سماعهم كلمة الحرب واحتمال اشتراك ابنائهم فيها أو خوض غمارها .. وفى اليابان رأى يرى أن تقتصر مساهمة اليابان فى ازمة الخليج على المساهمات المالية بغير أى مشاركة بالبشر .. وهناك رأى آخر يصر على مساهمة اليابان ماليا وبشريا على أساس انه لابد أن يصبح لليابان دور عالمى فعال يخرجها من عزلتها الدولية .. هذا بالاضافة لأهمية الاستجابة الى مايتوقعه منها أصدقاؤها فى المنطقة من اداء ومن مشاركة أكبر من مجرد المشاركة الاقتصادية الى جانب الدول الأخرى الموجودة فى مسرح الأحداث كما أن هناك عنصرا فعالا آخر يحكم قضية الاختيار بين المساهمة بالمال أو المساهمة بالبشر هو الضغط الأمريكى الدبلوماسى والاقتصادى على اليابان لكى تقوم بدور أكبر فى أزمة الخليج .. مما أدى فى النهاية الى اتخاذ اليابان قرارها بتخصيص ٤ آلاف مليون دولار لأزمة الخليج منها ملياران مساهمة فى تغطية نفقات القوات متعددة الجنسية الموجودة فى منطقة الخليج ومليارات آخران لتعويض الدول الأكثر تضررا من أزمة الخليج وهى مصر وتركيا والأردن .

وقد حاولت حكومة « كايفو » الحالية خلال الأيام الماضية اقناع احزاب المعارضة اليابانية بان تقوم اليابان بالدور المطلوب منها من جانب حليفتها الولايات المتحدة .. ومن جانب اصدقائها فى الشرق الأوسط وهو ارسال قوة يابانية صغيرة قوامها الف يابانى للاشتراك فى مهام غير قتالية كالنواحى الطبية والفنية والاتصالات فى الجبهة . لكن مشروع القانون



الذى قدم للبرلمان اليابانى « الدايت » لهذا الغرض قتل قبل ان يولد إذ ووجه بمعارضة شديدة قضت عليه فى مهده .

ويدور الحديث الآن فى اليابان حول أعداد مشروع قانون جديد بدلا من محاولة تعديل الدستور اليابانى على أساس السماح بايفاد قوة يابانية لاتشارك فى العمليات الحربية وبحيث يصدر القانون لهدف محدد هو المساهمة فى حل أزمة الخليج بشرط أن يكون ذلك تحت راية الامم المتحدة .. أما قضية تعديل الدستور بما يتيح مساهمة اليابان فى العمليات العسكرية فانه لابد من مناقشته مناقشة واسعة مهما كان الوقت الذى تستغرقه هذه المناقشة .. وحتى لو طال لـ ٥ سنوات على حد تعبير مسئول كبير فى الحكومة اليابانية طالبنى بألا اشير الى اسمه وهو يتحدث عن هذه القضية .

يمكن القول بان هذا الاتجاه الأخير هو الذى يتغلب فى النهاية وان هذه الصيغة للمشاركة اليابانية سوف ترى النور من خلال البرلمان اليابانى حتى لاتتاثر المصالح اليابانية بجوانبها الاقتصادية والسياسية مع الجانبين على السواء : الأصدقاء فى الشرق الأوسط والحليفة الكبرى لليابان وهى الولايات المتحدة خاصة انها تحملت تكاليف مهمة الدفاع عن اليابان بعد الحرب الثانية ومازالت حتى الآن مما وفر على اليابان مبالغ طائلة كان عليها أن توجهها للانفاق العسكرى مما ساعد على تفجر طاقاتها الاقتصادية والانفاق على التقدم التكنولوجى الذى أدى بها الى منافستها بقوة لامريكا نفسها ولكل التقدم التكنولوجى فى الغرب .

أما الحديث الثانى الذى شهدته وانا فى « طوكيو » فهو مهمة نيكاسونى رئيس وزراء اليابان الأسبق الذى زار بغداد وطالب الرئيس العراقى صدام حسين بالافراج عن الرهائن أو الدرع البشرية التى يحتمى بها لمنع شهر الحرب ضد العراق .. وكانت مهمة نيكاسونى قد واجهت معارضة شديدة من الحزب الحاكم فى اليابان حتى لاتتهم اليابان بأنها تحاول الافراج عن رعاياها فقط من بين باقى الرهائن .. لكن الحزب أذعن فى النهاية وشارك فى الوفد المرافق له حتى لاينفرد نيكاسونى بمزيد من الشعبية لدى الرأى العام اذا نجح فى مهمته وقد نجح نيكاسونى بالفعل فى الافراج عن ٧٤ رهينة يابانية وبعض الرهائن الآخرين تم الافراج عنهم لكبر السن أو لسوء الحالة الصحية .

بدا بعد ذلك الحديث عن الثمن الذى وعدت به اليابان العراق مقابل الافراج عن هذه الرهائن .. وسمعت بالفعل خلال وجودى فى طوكيو أن اليابان قد طلبت من سويسرا ارسال أدوية الى العراق تسدد اليابان فواتيرها نيابة عن العراق وقال لى صحفى يابانى كبير ان الرئيس العراقى صدام حسين قد طلب من نيكاسونى حمل رسالة خطيرة الى الرئيس الامريكى بوش عند زيارة نيكاسونى لامريكا فى الاسبوع القادم ، محتوى هذه الرسالة هو أن صدام حسين قد عانى تراجع شعبيته الى الحضيض فى العراق بعد توقف الحرب مع ايران عندما واجه صعوبات اقتصادية شديدة عجز بفعلها عن تعويض شعب العراق عن معاناته خلال سنوات الحرب .. فلجا الى غزو الكويت لاعطاء الشعب العراقى الأمل فى

الرخاء والرفاهية وتوقف المعاناة ، ومن ثم فان انسحاب العراق من الكويت بغير تحقيق اى مكاسب من الغزو بأى شكل من الأشكال معناه بكل الوضوح هو الانتحار السياسى له .. او التصفية الجسدية له ولأسرته وانه اذا استمر الضغط عليه لحرمانه من هذه المكاسب أو من بعضها فانه سيختار العمل العسكرى مهما كانت نتائجه وخيمة بالنسبة لشعبه لأنه لابديل امامه شخصيا سواء الا الموت هو وأسرته أو الانتحار السياسى وكلاهما مر لدى صدام وسوف يزور نيكاسونى الولايات المتحدة حاملا الرسالة للرئيس الأمريكي وسوف يحضر فى أمريكا اجتماعا يشارك فيه الرئيسان الأمريكيان السابقان « جيمى كارتر وجيرالد فورد » وشخصيات عالمية امريكية اخرى تجرى مناقشات حول الاختيار الأمثل لحل أزمة الخليج هل هو الحرب .. أم الوسائل السلمية الى اقصى مدى .

وخلال وجودى فى « طوكيو » لاحقتنى المقابلات الصحفية من الصحفيين اليابانيين الذين علموا بوجودى فى العاصمة اليابانية .. وطلبوا لقائى .

◀◀ مجموعة من الصحفيين من جريدة « يوميورى » وهى التى توزع ٩,٥ مليون نسخة يوميا .. التقيت بهم وكان من بينهم نائب رئيس المؤسسة ورئيس تحرير الصحيفة ومحرر الشئون الخارجية وعدد من خبراء الصحيفة فى شئون الشرق الأوسط ، وكان السؤال الملح والمحير فى هذا الاجتماع -هو :متى تقع الحرب فى الخليج ؟.. ولعلنى لاأبالغ اذا قلت أن حصار الأسئلة حولى كان يصل الى الحد الذى يطالبنى فيه البعض باصرار بالتنبؤ بساعة ويوم نشوب المعركة العسكرية وتحديد المدة المتوقع أن تستغرقها حرب الخليج وهل هى لأيام .. أم لأسابيع أم لشهور ؟

■■ كان محور اجابتى دائما ان كل ابعاد الموقف فى الخليج تنبىء للاسف بأن احتمالات الحرب فى الحقيقة اكثر من فرص السلام ، خاصة وان الموقف العراقى لم يتغير بعد مرور أكثر من مائة يوم على الغزو .. اما تحديد النسب بين فرص الحرب والسلام فان ذلك يعتبر من قبيل الرجم بالغيب .. الى جانب اننا جميعا سنعرف موعد بدء المعركة حين تنطلق الطلقة الأولى فيها لكن احدا مهما أوتى من قدرة على التنبؤ لن يعرف يوم نهايتها ولامتى سوف تستغرق من الزمن ولاكم الدمار الذى ستتسبب فيه .

◀◀ كان من بين الأسئلة التى حوصرت بها ايضا : هل الرئيس الأمريكي « بوش » سيبحث موعد بدء هذه المعركة عند زيارته للمنطقة الاسبوع القادم .. وكانت اجابتى : ان جميع المعلومات العسكرية ونتائج الحصار الاقتصادى على العراق هى بين يدى الرئيس الأمريكي كاملة وبالتالى فان زيارته للمنطقة ليست لتحديد ساعة الصفر التى يتم تحديدها دائما بحسابات سياسية وعسكرية واقتصادية وعالمية معقدة .. ولاتغير كثيرا زيارته للمنطقة من نتائج هذه الحسابات .



وتوالت الأسئلة .. وتركزت كلها حول المواجهة العسكرية .. وعكست الشخصية اليابانية التى تحاول دائما الحصول على اكبر قدر من المعلومات لتغذية اجهزة الكمبيوتر للوصول الى اقرب الاحتمالات واقعية لوقوع الحرب لكى يستعدوا لتاثيراتها الاقتصادية ويخططوا لمواجهتها ... او الاستفادة منها وتجنب اضرارها على الانتاج والافراد .. والاسعار .

■■ مع ان كل ذلك لن يؤثر فى المدى القصير على انتاجية الافراد اليابانيين الذين يعملون كخلايا النحل ولاينتظرون اجورا اضافية عما يفعلون .. لانهم يعملون كوحدة عسكرية بما لها من ضبط وربط .. طالما ان عملهم يحقق خير اليابان ومصلحتهم الشخصية معه ..

وبعد ذلك دارت الاسئلة حول ماستقوله مصر للرئيس الأمريكي بوش عند زيارته لها بشأن الحرب والسلام .

وكان رايى هو ان مصر سوف تصر دائما على اعطاء الفرص الكاملة للحل السلمى اذا كان سيؤدى الى انسحاب العراق من الكويت بلا شروط .. والى عودة الحكومة الشرعية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى وعلى انه اذا كان التدخل العسكرى ملحا بسبب تصلب صدام حسين ورفضه الاستماع لنداء العقل فان القرار بالحل العسكرى لابد وان يصدر عن مجلس الأمن لأن ذلك يحقق عدة مبادىء اساسية اراها عادلة وضرورية هى :

(١) ان ازمة الخليج هى اول ازمة وقعت بعد نهاية الحرب الباردة بين الدولتين العظميين ... وبالتالى فان اسلوب معالجتها سوف يشكل سابقة دولية هامة يؤخذ بها فى معالجة الأزمات القادمة .

(٢) انه للأسف الشديد فان المنازعات والحروب التى وقعت على مدى الـ ٤٥ عاما الماضية قد جرت كلها على ساحة العالم الثالث وانه من المنتظر للأسف ايضا ان يستمر ذلك لفترة اخرى ليست قصيرة وبالتالى فان حل هذه المنازعات يجب ان يتم فى اطار الامم المتحدة فى محاولة لايجاد ضوابط دولية للتدخل فى هذه المنازعات وحلها .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

(٣) اننا كدولة من دول عدم الانحياز لنا مصلحة اساسية فى دعم وتقوية الامم المتحدة كاطار شرعى للعمل الدولى المشترك ... ويجب ان نتجنب بقدر الامكان ان تتم معالجة الأزمات الاقليمية والدولية فى المستقبل خارج اطار الامم المتحدة .

■ **وانهالت على بعد ذلك الاسئلة الساخنة .. هل يعنى ذلك ان مصر تبتعد تدريجيا عن الموقف الامريكى .. فاجبت ان ذلك لايعنى الابتعاد او القرب من الموقف الامريكى .. ولكننا فى النهاية وبكل وضوح نلتزم بما يقرره مجلس الامن .. فاذا صدر قراره باستخدام القوة العسكرية لاجلاء القوات العراقية من الكويت فان قرار مصر فى رايي الشخصى سيكون مؤيدا للشرعية الدولية والشرعية العربية ومبادئها التى التزمت بها مصر منذ وقع الغزو رغم التضحيات التى تحملتها مصر والمعاناة التى تكبدتها ...**

◀◀ وفى نفس الاسبوع الذى امضيته فى اليابان تم لقاء بينى وبين شخصية كويتية هامة رافقت الشيخ جابر الاحمد امير الكويت خلال زيارته الاخيرة لنيويورك وتم اللقاء بينى وبينها خلال مأدبة العشاء التى اقامها لى السفير المصرى فى اليابان وهيب المنياوى ودعا فيها نخبة من السفراء العرب والصحفيين اليابانيين فقال لى محدثى الكويتى ان الشيخ جابر يعيش فى احزان شخصية عميقة ... الى جانب حزنه على ماجرى لبلاده وان احزانه الخاصة تلح عليه لانه صدق كل ماقاله له صدام حسين قبل اقل من عام من غزوه لبلاده .. وانه اى الشيخ جابر يتحدث لمن يلتقى بهم من خاصته متعجبا ومتألما من المتناقضات المذهلة للنظام العراقى .. فيما يتعلق بموقفه منه شخصيا ومن الكويت .. ومن بين مايرويه حكاية المرسوم الجمهورى العراقى الذى قام بموجبه صدام حسين بمنح امير الكويت اعلى اوسمة العراق وهو وسام الرافدين من الدرجة الاولى والذى يقول بالحرف فى نصه ولاحظ البلاغة العراقية المألوفة .

« لم تكن السنوات كما هى السنوات العادية .. ولم تكن الاشهر او الايام كما هى الأشهر او الايام الطبيعية مهما كان قد مر على الامة العربية والعراق ابان العدوان الايرانى ولم يكن « كثرا » اولئك الذين ادركوا مخاطر ماكان قد خطط له الأعداء ضد الامة وماكان سيصيب اقطار الأمة فى مشرقها او مغربها لو تحقق فال الخائبين وكانت وقفة الأخ جابر الاحمد الصباح ووقفة شعب الكويت الشقيق ذات مكانة خاصة فى نفوسنا وذات تاثير اكيد فى مجرى الصراع لمصلحة الأمة والى جانب نصرها العظيم قد وقفت الكويت بوعى وبسالة فى وجه المعتدين الطامعين وصمدت لكل الظروف التى اريد من خلالها ان تنسلخ الكويت من طبيعتها او هويتها وعن مبادىء الأمة الواحدة ومستلزمات الامن القومى ... وتقديرا لكل هذا وعرفانا وتوثيقا لموقف الكويت المشرف تقرر منح صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت وسام الرافدين من الدرجة الأولى من النوع المدنى » .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ نوفمبر ١٩٩٠

■ ■ ومع ذلك فبعد اقل من سنة من هذه الكلمات البليغة قد نسى صدام كل شيء واجتاح الكويت واتهم اميرها ابشع الاتهامات .

◀◀ ويواصل امير الكويت سرد احزانه فيروى لى محدثى انه اثناء مأدبة العشاء التى اقامها له صدام حسين خلال الزيارة التى منحه فيها الوسام .. قال له الرئيس العراقى انه قد اوصى ابناءه ـ ابناء صدام ـ انه اذا حدث له مكروه او مات فجأة فالجأوا على الفور الى قصر دسمان بالكويت ، قصر حاكم الكويت ، فهناك سيتوافر لكم الامن والاستقرار .

ويروى امير الكويت هذه القصة وهو يتعجب .. اذ بعد اقل من سنة .. هاجمت دبابات صدام قصر دسمان تريد ان تدكه على الامير واسرته .

■ ■ واذا تركنا قضية الغزو العراقى واهتمام العالم بقضية السلام والحرب جانبا .. فلقد شاهدت خلال وجودى فى طوكيو حفل تنصيب امبراطور اليابان الذى كان اهم احداث اليابان ... وكان اهم ماشد انتباهى فيه هو ماأعلنه الامبراطور فى حفل تنصيبه من انه سيظل رمزا لهذه الامة ولوحدتها وانه سوف يستمر فى احترام الدستور وهو نفس الدستور الذى فرض على اليابان بعد الحرب العالمية الثانية .

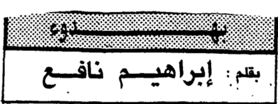
كما شدت انتباهى اكثر تلك المظاهرات التى حاول ان يقوم بها بعض اليساريين وبعض المتطرفين فى اليابان ضد البذخ الشديد فى احتفالات التنصيب ، رغم اجراءات الامن الخطيرة التى سادت انحاء العاصمة وقد حضر هذه الاحتفالات ممثلو ١٥٢ دولة ولم تدع اليابان العراق لحضورها وحضر عن مصر ، بعد اعتذار الرئيس مبارك عن عدم تلبية الدعوة ، الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ... وقد قدرت الصحف اليابانية تكاليف الاحتفالات بـ ١٢,٣ مليار ين يابانى اى حوالى ١٢٣ مليون دولار وقالت الصحف انه لو اضيفت الى هذا المبلغ عشرة مليارات ين اخرى صرفت لتغطية تكاليف جنازة والده الامبراطور الراحل لاصبح مجموع ماتم انفاقه فى هاتين المناسبتين ٢٢,٣ مليار ين يابانى اى حوالى ٢٢٣ مليون دولار .

وهذه هى الديمقراطية دائما .. فى كل زمان ومكان فهناك دائما رأى مؤيد ورأى معارض .. لكن المهم هو الا تحاول الاقلية فرض رأيها بالعنف على الاغلبية .. الا تحاول الاغلبية الحجر على رأى الاقلية .

ولم تنته بعد حكايات اليابان ... وربما عدت الى مزيد منها فى مقال قادم .







حول زيارة بوش للمنطقة !

ليس سرا ان زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لمصر والسعودية كانت موضع مشاورات مكثفة بين الولايات المتحدة وزعيمي البلدين منذ اكثر من شهرين وان رأيي الرئيس مبارك والملك فهد كانا متطابقين في ان الوقت لم يكن ملائما لهذه الزيارة قبل شهرين ..

ولاشك في ان ازمة الخليج ستكون حجر الزاوية في محادثات الرئيس مبارك والرئيس الأمريكي وفي محادثات الملك فهد معه .. الى جانب موضوعات اخرى لاتقل اهمية .

اما عن ازمة الخليج فان موقف مصر منها واضح ومحدد ولايحتاج الى بيان فلقد اتخذته مصر عقب انفجار الأزمة تلقائيا ولقي تأييدا شعبيا شاملا .. وهو الوقوف ضد العدوان العراقي على الكويت .. وتأييد حق شعب الكويت في استعادة ارضه وسيادته واستقلاله وحكومته الشرعية .

ولم يكن هذا الموقف صفقة سياسية أو اقتصادية .. ولامساومة على مصالح او على الغاء الديون العسكرية الامريكية على مصر كما تردد ابواق بغداد البذيئة ضمن ماتردده من بذاءات وترهات ضد مصر وزعيمها وشعبها وكل او معظم الشعوب العربية . ومع ان هذا الزعم لايستحق مجرد الوقوف عنده ... فانه يكفي ان نقول ان محادثات اسقاط الديون العسكرية الأمريكية على مصر قد بدأت بين مصر وامريكا منذ عام ١٩٨٣ ، وكانت قد قطعت اشواطا كبيرة قبل غزو العراق للكويت ، فان كان القرار قد صدر بعده فليست مسئولية مصر ان العراق قد قدم للعالم كله دليلا جديدا على اهمية دور مصر في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة ... وعلى انه من صالح السلام ومن صالح استقرار دول المنطقة العربية ان تكون مصر التي لاتعتدي على احد ولاتطمع في ثروات شقيقاتها ـ وليست لها مطامع اقليمية . دولة قوية قادرة على الوفاء بالتزاماتها العربية وليست دولة مثقلة بالاعباء والديون .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

◀ ليست مسئوليتنا اذن ان صدام العراق قد قدم بمطامعه التوسعية وبخيانته لعهوده مع دولة الكويت ودول الخليج الدليل العملي الجديد على هذه الحقيقة ... فاذا جاء قرار اسقاط الديون اقتناعا بها وتقديرا لدور مصر هذا ... فان مصر لم تساوم به ولم تضعه في حساباتها حين اتخذت موقفها المبدئي في تأييد الحق الكويتي ضد التوسع العراقي .. وانطلقت بتلقائية من مبادئها العربية ولم تتردد رغم المغريات العراقية لمصر .. التي لم تكن تحلم بأكثر من ان تتخذ مصر موقف الحياد من الغزو او على الأقل موقفا مائعا يدين الغزو ولكن بكلمات رقيقة .. على طريقة ندين احتلال الكويت .. ولكن . وهو ماتفعله بعض الدول العربية التي تمسك العصا من النصف لكيلا تكسب عداء النظام العراقي المعروف ببذاءاته وعدوانيته ضد كل من يتخذ موقفا مخالفا لموقفه .

ـ وطوال الشهور التي مضت على الغزو ظل موقف مصر ثابتا ومستقرا من وسائل معالجة الأزمة .

ـ فمصر لم تهلل للحرب ضد العراق .. ولم تشجع عليها .. وكان موقفها دائما هو وجوب اعطاء الفرصة لعوامل الضغط على العراق لتحقيق الانسحاب .. وهذه العوامل هي :

■ الجهود الدبلوماسية .

■ العقوبات الاقتصادية .

■ الضغوط العسكرية التي تمثلها حشود القوات متعددة الجنسية ضد العراق .

◀ والتزمت مصر بالاصرار على اعطاء الفرصة الكاملة للحل السلمي مع ان عامل الوقت ليس في صالح السلام ... فاذا كان لابد في النهاية من استخدام القوة لتحرير الكويت فلابد ان يتم ذلك بقرار من مجلس الامن يتيح استخدام القوة لهذا الغرض . وفي حالة صدوره فان مصر التي التزمت بكل قرارات مجلس الأمن بصدد الأزمة لن يكون امامها سوى الالتزام بهذا القرار والموافقة على الاشتراك في اية عمليات تستهدف تحرير الكويت ، كما ان مصر ستكون بالضرورة على استعداد للاشتراك في قوة سلام عربية تفصل بين الكويت والعراق وتبقى على ارض الكويت لفترة ملائمة لحمايته بعد الانسحاب العراقي منه .

◀ ويأتي ذلك انطلاقا من موقف مصر من ان احتياطات الامن العربي لابد ان تنبع من داخل المنطقة العربية ومن شعوبها وليس من خارجها . ويتوافق مع هذا الموقف ايضا استعداد مصر الكامل للمشاركة في اية قمة عربية تستهدف الوصول الى حل عربي ينقذ المنطقة العربية من ويلات الحروب .. بشرط ان تتفق قراراته مع قرارات مجلس الأمن بشأن الخليج ..... وهي القرارات التي تترجم ارادة المجتمع الدولي ، وبشرط ان تنحصر اعماله في بحث ماذا بعد الانسحاب العراقي من الكويت .. والا تغرق في مهاترات لن تفيد حول تنازلات لن يقبل بها احد ... او حول حديث عن اجراء استفتاء في دولة عربية اخرى وتغيير دستورها .. او حول التدخل في شئون داخلية لدول عربية اخرى .. فكل ذلك لايستهدف الا



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

المراوغة والتهرب من الحل .. ومحاولة الحصول على مكافأة على العدوان .. ومصر ضد اى تنازلات قبل الانسحاب العراقى ... وضد الانتقاص من سيادة اية دولة عربية .... وضد تشجيع الدول على العدوان على غيرها للحصول على تنازلات منها .

◆ ولسنا نطالب العراق بالكثير .... فهو الطرف المعتدى .. ولانطالبه باكثر من ان يحقق المصلحة العربية بانسحاب قواته من الكويت كما انسحبت من ايران بعد حرب السنوات الثمانى التى عاد بعدها وبعد خسائرها وويلاتها الى ماكان قد نقضه من معاهدة ٧٥ بين العراق وايران ومصر تسعى دائما للسلام .. وتنبذ الحروب .. وقد سعت طوال الـ ١٥ عاما الماضية لتجنب المواجهات العسكرية بين دول عربية وافريقية عديدة .. وهو نفس ماتعمل له باخلاص الآن لتجنب المواجهة العسكرية بين العراق والمجتمع الدولى انقاذا لشعب العراق وانقاذا للارواح العربية والشعوب العربية والمصالح العربية .

ـ ولاتهمنا بعد ذلك بذاءات اذاعات بغداد التى ادمنت التضليل حتى باتت تصدق نفسها ، والتى تزعم ان مصر قد اعطت قواعد عسكرية للامريكيين .

ـ ولاتهمنا ابواق بغداد التى عرف العالم كله بذاءاتها واكاذيبها ومستوى استهزائها بالعقل البشرى فيما تبثه من اكاذيب .

ومازلنا نطالب امريكا باعطاء الفرصة الكاملة للحلول السلمية ونعمل ونتحرك فى اتجاه ان تكون احتياطات الامن العربى نابعة من المنطقة العربية وليست وافدة اليها من خارجها . ومازلنا نقول ان المنطقة العربية ستشهد بعد تحرير الكويت فكرا عربيا واوضاعا جديدة تتطلب استمرار جهودها لعقد المؤتمر الدولى لاسقاط المديونية الدولية على مصر وعلى الدول العربية المثقلة بالديون وتحقيق اسهام اكبر من جانب الدول الصناعية المتقدمة فى تدعيم الدول العربية وتحقيق الاستقرار الشامل فيها .

◆ ويتوافق مع ذلك اننا نطالب امريكا بموقف حاسم من تصريحات شامير الاخيرة عن احلام التوسع الاسرائيلى .. ونقول لها ولشامير ان هذه التصريحات تعكس فكرا متخلفا عفى عليه الزمن .. ولايتماشى مع النظام العالمى الجديد الذى توضع الآن اسسه .. ولامع الفكر الاستراتيجى الجديد الذى تتحدد معالمه الآن بعد غزو الكويت ....

◆ فاستقرار الشرق الاوسط هو هدف هذا الفكر الاستراتيجى وتصريحات شامير وسياسات اسرائيل الحالية لاتحقق هذا الهدف .. وتكشف عن عجز فاضح عن استيعاب المتغيرات التى شهدتها المنطقة .. والمتغيرات الدولية التى شهدها العالم مؤخرا .

◆ لهذا فلابد من مؤتمر دولى جديد يعقد بعد انتهاء الاحتلال الكويتى يعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ويحرر الاراضى العربية المحتلة .. ويضع اسسا راسخة للاستقرار فى المنطقة .

◆ وقبل ذلك لابد من موقف امريكى حازم يطالب اسرائيل بوقف بناء المستوطنات اليهودية على الاراضى العربية المحتلة وبالالتزام بقرارات جنيف الخاصة بحماية المدنيين فى الاراضى المحتلة ... ولابد من وقفة حاسمة مع العمليات الوحشية الاسرائيلية



المصدر : الأهـــــرام

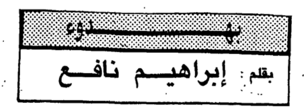
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

المستمرة لهدم المساكن وترحيل المواطنين وتعذيب الفلسطينيين .
- لابد من كل ذلك .. لنزع كل الالغام المدفونة فى ارض المنطقة وابطال مفعولها المدمر للاستقرار فى المنطقة .
▶ واذا كنا نرفض الآن الربط بين جهود حل المشكلة الكويتية والمشكلة الفلسطينية فلأن ذلك سوف يعطل حل المشكلتين ويطيل امدهما ... اما بعد تحرير الكويت .. فان الأوضاع ستكون افضل كثيرا .. لجهود حل المشكلة الفلسطينية ولابد ان يركز المجتمع الدولى - المعنى باستقرار المنطقة - جهوده لحلها الحل العادل ... حتى لاتنفجر الغام جديدة تهدد سلامها .. وتهدد فيما تهدد مصالح هذا المجتمع فى المنطقة .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧ ديســـمبر ١٩٩٠

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



سيناريو الحوار الأمريكى - العراقى

بالمبادرة الأمريكية للتحاور مع العراق نستطيع ان نقول ان الرئيس الأمريكى جورج بوش قد امتلك زمام الموقف بين يديه .. وغطى كل محاور الحركة الممكنة فى الأزمة .

فالمبادرة جاءت بعد ٢٤ ساعة من صدور قرار مجلس الأمن بجواز استخدام القوة ضد العراق بعد مهلة تنتهى يوم ١٥ يناير .

وبعد تكتل المجتمع الدولى فى اغلبيته العظمى ضد صدام حسين .. خلال جهد أمريكى نشيط منذ اليوم الأول لانفجار الأزمة .

◀◀ من المؤكد ايضا انها جاءت تلبية لرغبة اطراف دولية أخرى طلبت اعطاء العراق مهلة أخيرة قبل أن تتكلم المدافع .

كما انها جاءت بكل تأكيد استجابة لدوافع داخلية فى الولايات المتحدة خاصة بظهور اتجاهات لدى الرأى العام الأمريكى تناهض التورط فى أعمال قتالية يقع خلالها ضحايا أمريكيون مالم يكن هناك بد منها ..

■■ وبالرغم من ان الاستفتاءات الأخيرة قد كشفت عن أن ٤ من كل ٥ أمريكيين يوافقون على ارسال قوات امريكية الى الخليج .. وبالرغم من ان ٥٤ عضوا من اعضاء الكونجرس الأمريكى قد أرادوا اقامة دعوى ضد دستورية قرار بوش بارسال هذه القوات الى منطقة الصراع .. ورفضت وزارة العدل الأمريكية الدعوى لعدم مخالفة قرار بوش للدستور الأمريكى .

لهذا فقد مهد بوش المسرح العالمى بتكتيل دول العالم لمساندة الموقف الأمريكى ضد العراق .. ودول مجلس الأمن الخمس التى لم تعترض احداها على قرار جواز استخدام القوة ، ولم يتبق له إلا كسب معركة الرأى العام الأمريكى الى جانب موقفه بهذه المبادرة التى أراد لها أن تكون الانذار الأخير لصدام حسين للرجوع عن عناده .

◀◀ فى تقديرى ان تحديد يوم ١٥ يناير يعنى امرين فى غاية الأهمية :

الأول : اعطاء الفرصة للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق ان تحقق أعلى فعالية لها اذ انه من المعروف انه حتى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

نهاية مارس القادم ستظل قضية المخزون الاستراتيجى من المواد الغذائية وقطع الغيار ومستلزمات الانتاج فى العراق العامل الحاسم فى قدرة العراق على الصمود فى وجه اجراءات المقاطعة حيث سيبدأ موسم حصاد المحاصيل الغذائية الأساسية مع بداية شهر ابريل وتزداد قدرة العراق على احتمال المقاطعة.

الثانى : هو أن تعطى العراق مايسميه الخبراء العسكريون « ميلا زائدا للحركة » والانسحاب لكيلا يجد نفسه فى موقف لاخيار له فيه إلا الحرب .

وبذلك تنقل المبادرة كل العبء الأدبى لتجنب خيار الحرب أو التورط فيه الى العراق .. وبالذات الى صدام حسين القادر وحده على اتخاذ القرار بتجنيب بلاده والمنطقة والعالم كله نيران الحرب المقبلة .

وفى تصورى ان احتمالات الحركة بالنسبة لصدام حسين والعراق ستكون غالبا كالتالى

سوف يذهب وزير خارجية العراق طارق عزيز الى واشنطن ويلتقى ببوش .. فما الذى يمكن ان يبلغه للرئيس الأمريكى ؟

■ ■ هل المتوقع ان يبلغه بقرار انسحاب العراق من الكويت وموافقته على عودة الحكومة الشرعية اليه ؟

بالقطع لا .. وانما اكثر الاحتمالات اقترابا من الواقع هو ان عزيز سوف يذهب الى العاصمة الأمريكية حاملا معه تعليمات محددة لايستطيع كالعادة ان يخرج عن حدودها .. وان هذه التعليمات ليست سوى سرد لرؤية صدام الخاصة للدعاوى المعروفة التى دعته لغزو الكويت ،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

وضمه .. ثم لرؤيته حول ضرورة الجلوس الى مائدة المفاوضات مع الولايات المتحدة لحل كل مشاكل الشرق الأوسط .

الى جانب ذلك سوف يطالب بالضرورة برفع العقوبات الاقتصادية ضد العراق مقابل اطلاق الرهائن .. على أن تترك قضية الكويت للدول العربية لكى تتولى حلها فيما بينها .

◀◀ هذا فى تصورى ماسوف يحمله طارق عزيز الى واشنطن .. وسوف ترفضه الولايات المتحدة كلية وسيعود وزير خارجية العراق الى بلاده حاملا الرفض الامريكى الكامل لمطالب العراق .. ولن تحقق زيارته أى تقدم فى الاقتراب من الحل السلمى .. ولن يكون لها عائد بالنسبة للعراق .. سوى العائد الدعائى الذى سيحاول عزيز استثماره بكل طاقته حيث سيجد نفسه فى مجتمع مفتوح كامريكا محاصرا بالصحفيين ومندوبى محطات التليفزيون والاذاعة فى كل لحظة .. وسيحاول استمالة الرأى العام الأمريكى قدر مايستطيع والتأثير عليه بمحاولة تضخيم خسائر الحرب البشرية المتوقعة فى الجانب الامريكى .

■■ فى نفس الوقت ستقوم الولايات المتحدة باطلاع كل الدول المشاركة معها فى القوات المتعددة الجنسية والاتحاد السوفيتى والصين وكل اصدقائها على نتائج المحادثات .. وتقطع لهم بأن الجولة الأولى من المباحثات لم تحقق اى تقدم .

ثم تبدأ الجولة الثانية ويذهب وزير الخارجية الأمريكى بيكر الى العراق وسوف يعيد عليه صدام حسين غالبا رؤيته الخاصة للموقف.. وتصوره للحل العراقى الذى سبق أن رفضه بوش خلال الجولة الأولى .

اما بيكر فسوف يبلغه ـ فى اقرب التوقعات ـ مطالب امريكية محددة للخروج من الأزمة هى ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن والانسحاب من الكويت وعودة الشرعية اليه .. أما الجديد الذى يمكن ان يضعه على مائدة التفاوض فهو إمكان تقديم ضمانات من جانب الولايات المتحدة بعدم الهجوم على العراق بعد الانسحاب من الكويت ، ومن المحتمل ان تطلب الولايات المتحدة فى المقابل ضمانات عراقية كافية بعدم تكرار غزو العراق فى المستقبل للدول المجاورة .. وعدم محاولة غزو اراضى اية دولة اخرى .. ومن ناحية اخرى فربما تكون الفرصة ملائمة للوصول الى أسس أو إطار اتفاق حول نزع او تخفيض اسلحة الدمار الشامل فى المنطقة كلها وفيما اذا حدث الانسحاب العراقى من الكويت فمن المحتمل التوصل لاتفاق بين الأطراف العربية المعنية على تاليف هيئة تحكيم عربية للفصل فى النزاع العراقى/ الكويتى .

◀◀ هذا هو السيناريو الأقرب الى الصحة للحوار الأمريكى/ العراقى ..

فماذا يكون رد فعل حاكم العراق ازاءه ؟

ان قلة من المراقبين السياسيين يرون أن صدام حسين سيحاول الاستفادة من الموقف للخروج من المأزق الخانق الذى يهدده



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ ديسمبر ١٩٩٠

بمساومة الولايات المتحدة على التحالف معها مقابل الانسحاب من الكويت بحيث تحمى نظامه مقابل ان يقوم لها بدور الشرطى فى حماية المصالح الأمريكية ..

وفرص هذا الاحتمال - فى رأيى وآراء معظم المراقبين - ضئيلة للغاية وان كانوا لاينفون رغبة صدام فى القيام بهذا الدور استمرارا لدوره للتصدى لايران لصلحة امريكا والمصالح الأمريكية فى المنطقة منذ سنوات ، وأسباب استبعاد هذا الاحتمال لديهم هو انه يتنافى مع الدور الأمريكى الذى تتطلع الى القيام به فى ظل النظام العالمى الجديد ومع حرصها على صداقاتها التقليدية بالمنطقة ومنها اسرائيل .. فضلا عن ان « الشرطى العراقى » قد فقد ثقة الولايات المتحدة الى الأبد بسبب نياته التوسعية التى كشف عنها غزوه للكويت على غير هوى الحسابات الأمريكية .

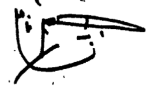
■■ **اذن فالاحتمال الأرجح فى تقدير كثير من المحللين هو ان تزداد وطأة الضغوط المختلفة على صدام بسبب الحصار الاقتصادى والأزمات الاقتصادية الخانقة وقلة الغذاء الذى اضطره الى خفض المقننات الغذائية للمواطنين .. وان تزداد الضغوط العالمية عليه بعد اقتناع العالم كله حتى من هم ضد الحرب بأن صدام حسين قد سد جميع المنافذ امام احتمالات السلام .. وأغلق كل باب فى وجه إمكانات التفاهم وانقاذ ارواح شعبه .. وشعوب المنطقة .. والعالم ، من ويلات الحرب فيجد صدام نفسه فى النهاية على شفا الهاوية التى لاينجو منها هو شخصيا ولا نظامه العائلى الذى يحكم العراق .. ولا اسرته .. ولا شعبه فيستجيب فى اللحظة الأخيرة وقبل لحظات من اندلاع لهيب البركان لنداء العقل ويقبل الانسحاب من الكويت مقابل الضمانات التى يطلبها بعدم الهجوم على بلاده .**

ومما يقوى هذا الاحتمال انه يقدم لصدام فرصة العمر الأخيرة لعودة جيشه سليما الى العراق .. ولبقائه هو نفسه فى حكم العراق لعامين أو ثلاثة تحت وطأة قهر نظامه الاستبدادى للشعب العراقى ..

◀◀ وأخيرا .. يأتى الاحتمال الذى لانرجوه ولانتمناه للعراق ولشعبه وهو ان يواصل صدام التحليق فى سماء أوهامه ويزداد صلفا وغرورا وعنادا .. فيتصور إنه قد نجح فى تركيع الامريكيين والمجتمع الدولى امامه بدليل سعيهم للتحاور معه .. وان سبب هذه المبادرة ليس الرغبة فى انقاذ المنطقة والعالم من ويلات الحرب لكنه « خوف » الولايات المتحدة من محاربة العراق بسبب الخسائر البشرية الأمريكية التى لامفر منها فى أى حرب .. فيواصل الطيران بأجنحة الوهم فى الفضاء ويرفض كل نداء للعقل والسلام .. ثم لايفيق إلا وهو يهوى من سماء الوهم الى أرض الواقع وقد تحولت المنطقة الى خراب ودمار .



■■ ان صدام حسين يقول في تصريحاته الأخيرة : ان فرص الحرب والسلام متساوية تماما .. وكل أملنا ان تكون فرص السلام هي الأرجح وفرص الحرب هي الأقل .. وان يخمد البركان الذى تعيش فوقه المنطقة منذ اقدم على غزوه الأحمق للكويت ..



ابراهيم نافع للتليفزيون الياباني :

احتمالات الحرب أصبحت أكبر من احتمالات السلام

الدوحة ـ من عبد الكريم يعقوب ـ اكد الاستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الاهرام ان احتمالات الحرب الآن في منطقة الخليج اصبحت اكبر من احتمالات السلام وان احتمال استخدام القوة ضد العراق لحمله على الانسحاب من الكويت اصبح يزيد على ٥٠ ٪ الآن .

واضاف الاستاذ ابراهيم نافع في حديث اجرته معه « شبكة اساهي » اليابانية للتليفزيون امس في الدوحة ان كل المؤشرات تدل على ان صدام حسين مازال مصرا على تعنته وعلى عدم الانسحاب من الكويت وهذا ما يرفضه المجتمع الدولى كله ، كما ستؤكد دول الخليج في قمتها بالدوحة على رفضه ايضا لان هذه الدول ستركز على ضرورة حل الازمة سلما او حربا .

واعرب الاستاذ ابراهيم نافع في الحديث الذى اذيع من الدوحة امس من خلال القمر الصناعي باليابان عن امله في الا يتم اللجوء للخيار العسكرى لحل الازمة بسبب ما ستلحقه الحرب من خراب ودمار بالمنطقة وقال اننا نعرف ما تعنى الحرب وما يمكن ان تحدثه كما ان القوات الدولية ستوجه ضربات عنيفة متوالية جوا وبحرا وبرا الى العراق وستؤدى الى تدمير قوة العراق العسكرية ومن هنا فاننا نتمنى ان يستجيب صدام لمبادرات السلام وينقذ بلده والمنطقة من هذا المصير المدمر ..



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

ثمن الزعامة !

بقلم : ابراهيم نافع

يحلم الزعماء .. بالبطولة الوهمية .. فيدفع البسطاء ثمن احلامهم غاليا ! ولكن سياتى يوم قريب بغير شك سوف تطالب فيه مصر بمستحقات المصريين العاملين فى الكويت والعراق الذين اضطرتهم جحافل الغزو العراقى للعودة الى بلادهم تاركين وراءهم حقوقهم ومدخراتهم ومتاعهم .

فهؤلاء ايضا لابد ان تشملهم تعويضات الغزو الاحمق للكويت ولابد ان تحمى بلادهم حقوقهم وان تسعى وسط مسئولياتها الجسام لاستردادها .

اذ لماذا يدفع المصريون المكافحون الذين رووا ارض الكويت والعراق بالعرق والدم ،ثمن مغامرة صدام حسين واحلامه بزعامة الامة العربية ؟.

■ لقد نهضت الحكومة المصرية بمسئوليتها تجاه المصريين العائدين .. وقدمت لهم التيسيرات العديدة وسمحت لهم بالعودة بدون اوراق رسمية .. وفتحت جامعاتها ومدارسها لابنائهم بغير توافر الاوراق المطلوبة مراعاة لهذه الظروف الاستثنائية وبدات اجهزة الدولة تدرس امكانية استيعاب كل العائدين فى سوق العمل المصرية وفى المشروعات الجديدة وفى الوظائف الحكومية .

■ وكل ذلك جهد مشكور ، بالرغم مما تعانيه مصر من المتاعب الاقتصادية ومن مسئوليات دورها القومى فى الامة العربية .. لكن ذلك لن يحكم بالضياع الابدى على حقوق المصريين الفارين من الغزو العراقى للكويت واللائذين ببلادهم من سوء معاملة العراقيين لهم فى العراق .

■ ولابد من ايجاد السبل اللازمة للمطالبة بحقوقهم من الحكومة الشرعية للكويت حين تعود الى بلادها .. ومن حكومة الغزاة فى بغداد حين ينقشع دخان المعركة الخطيرة التى جلبوا بها القوات الاجنبية الى المنطقة العربية . ولابد لكل مصرى من ان يستعيد حقوقه مهما طال الزمن .

ان بلادنا تفتح ذراعيها للعائدين من الكويت والعراق الى حيث الامان والكرامة والاستقرار ،لكن ذلك وحده لايكفى .. انها تدرس تاثيرات هذه العودة المفاجئة وسبل استيعابها .، ومدى تاثيراتها السلبية والايجابية على المجتمع المصرى ، وتستعد لكل ذلك بالدراسة الجادة.والخطط العلمية . وهى الآن احد هموم الرئيس مبارك الاساسية الى جانب همه الاكبر بالمخاطر التى تهدد الامة العربية بسبب استمرار كارثة احتلال الكويت ،وهمه الاكبر بمعركة البناء والتنمية فى مصر .

■ ان عودة المصريين من الكويت والعراق سوف تكون لها تاثيرات عديدة على كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فى مصر .. وسوف يكون لها تاثير مباشر على سوق العمل والبطالة فى مصر وعلى تحويلات المصريين فى الخارج وميزان المدفوعات وعلى التضخم فى بلادنا ، فمما لاشك فيه ان عودة مئات الالوف من الكويت والعرق سوف تؤدى الى احداث مزيد من الخلل فى سوق العمل الداخلية مع ما تعانيه من بطالة يقدرها البعض بحوالى ٢ مليونى عاطل !

ويزيد من هذه الاثار ان نسبة كبيرة من العمالة الموجودة فى العراق من فئة العاملين بالزراعة . على عكس العمالة الموجودة بالكويت حيث يغلب

عليها ارتفاع المستوى المهارى والتعليمي .

يضاف الى ذلك ان معظم العائدين من العاملين بالاجر وليسوا من اصحاب الاعمال واغلبهم ممن لم يمضوا فى الكويت او العراق اكثر من عامين لم يؤهلاهم لتحقيق احلامهم المادية ـ لكل ذلك فإن التعامل مع هذه المشكلة لابد ان يتم باعلى قدر من الاهتمام والوعى .. لكى نتفادى آثار الاحباط النفسى السائدة بين معظمهم .

■ لكن عودة المصريين من الكويت والعراق .. ليست شرا كلها وانما لها ايضا بعض الآثار الايجابية المحدودة .. فسوف تؤدى من جانب آخر الى زيادة عرض العمل وبالتالى الى اعتدال مستوى الاجور مما يشجع الاستثمارات على زيادة نشاطها باغراء توافر ايد عاملة ورخيصة .. وسوف تظهر الآثار الايجابية لهذه العودة فى قطاعات معينة كانت تشكو من نقص العمال وارتفاع اجورها كقطاعات الزراعة والبناء والتشييد والتجارة والخدمات .. وسوف يؤدى ذلك الى خفض تكلفة الانتاج والتأثير الى حد ما فى معدلات التضخم بالانخفاض .

ومن المفيد فى هذا المجال ما بدات به الدولة من اعلان اعادة تعيين العائدين باماكن عملهم السابقة ، ويجب ان يشمل هذا الاعلان المستقيلين من اعمالهم الحكومية وبالقطاع العام الى جانب الحاصلين على اجازات بدون مرتب تفاديا لنفس الآثار النفسية السلبية . كما انه من المفيد ايضا ان يدرس القطاع العام والقطاع الخاص تشغيل بعض مصانعه باكثر من وردية لالحاق عدد كبير من العائدين بها .

■ ولا تقتصر آثار العودة الجماعية للمصريين من الكويت والعراق على سوق العمل وحدها ، فهناك ايضا تحويلات العمال المصريين التى شكلت اكبر مورد متاح من النقد الأجنبى لمصر خلال السنوات الماضية .

■ فلا شك انها سوف تنقص بهذه العودة .. وسوف يؤثر نقصها سلبيا على معدل التضخم فى مصر وعلى ميزان المدفوعات .. فضلا عن التأثير السلبى الخطير لضياع نصيب كبير من مدخرات المصريين العاملين بالكويت هباء بسبب تفضيل بعضهم للاحتفاظ بها فى بنوك الكويت واسواقها والى جانب التأثير المدمر لانهيار الدينار الكويتى وتدهور اسعار العملات الخليجية بسبب « قادسية صدام » الثانية وكوارثها المتوالية .

ومع ذلك فإنه من المفهوم ان البنوك الكويتية قد قامت بتحويل الودائع عندها الى البنوك الأجنبية لاستثمارها دوليا ، وبالتالى فإن مدخرات المصريين فى البنوك الكويتية هى فى الحقيقة من بين ارصدة الحكومة الكويتية الشرعية الموجودة فى الاسواق العالمية التى تم تجميدها بصفة مؤقتة الى ان تنسحب العراق من الكويت وحتى تعود الحكومة الشرعية .. المهم هو ان نقوم بحصر مدخرات المصريين فى الكويت للمطالبة بها فى اقرب فرصة لاعادتها الى اصحابها .

ـ وما يقال عن الآثار السلبية لكارثة صدام على التضخم يقال ايضا على ميزان المدفوعات المصرى الذى سيتاثر سلبيا بكل هذه الظروف غير المواتية .

■ ومن المؤسف ان تتزامن كل هذه الآثار السلبية مع اشتداد ازمة الديون الاجنبية المستحقة على مصر . وتفرض كل هذه المتغيرات علينا ان نتحرك فى عدة اتجاهات بقوة وحسم بان تستكمل المفاوضات مع صندوق النقد الدولى لانهائها فى اقرب فرصة بدون اى شروط او تعنت من جانبه ، والسعى لدى الدول الدائنة لتخفيض شروط اعادة جدولة الديون ، والسعى للحصول على معونات مادية كافية لتعويض النقص فى الموارد .

■ وعلى الاجهزة الحكومية المختصة ان تكون اكثر استعدادا لتيسير وتشجيع المشروعات الصغيرة فى مصر .. حيث ان المتوقع ان يتجه كثير من العائدين لاستثمار ما نجحوا فى انقاذه من مدخراتهم فى مشروعات خدمية وحرفية صغيرة .. فتقدم لهم التراخيص والتيسيرات وتعفيهم من قيود البيروقراطية وتعقيداتها فنحن الآن فى حاجة الى كل قرش يستثمر فى مصر .. ويفتح بابا للرزق والعمل للباحثين عن عمل .

ونحن الآن فى ظروف لا تسمح بترف التعقيد والابطاء ووضع العراقيل ، فالسوق الداخلية تعانى من بطالة لاشك فيها . والالوف من المصريين يعودون الى بلادهم كل يوم . علينا ان نرتفع الى مستوى الظروف الطارئة .. ونواصل التعامل معها بالقدر العالى من التفهم الذى ساد قرارات تيسير عودتهم واستقبالهم ونقلهم الى مصر .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

وفي الوقت نفسه فإن مصر لديها فرصة ذهبية لتصبح مركزا ماليا دوليا ، لو احسنا ضيافة الاشقاء العرب باموالهم وباستثماراتهم بشرط ازالة جميع المعوقات التي قلنا فيها اكثر مما قاله مالك في الخمر ..

فالمعركة طويلة .. والاخطار جادة .. والبسطاء في بلادنا يدفعون ثمن احلام صدام بالزعامة كما يدفعها الكويتيون الآن وكما دفعها شباب العراق الذين روت دماؤهم مواقع الحرب الايرانية لمدة ثماني سنوات ..

■ وليهنا صدام حسين بزعامته .. وليعرف المصريون الذين يتوهم رئيس العراق انه يستطيع ان يلتف حول قيادتهم الوطنية ليخاطبهم بأكاذيبه وترهاته .. ماذا فعل بهم وباحلامهم في الاستقرار والأمان . وبعد ان عرفت الأمة العربية كلها ماذا فعل بأمنهم واستقرارهم وثرواتهم .

ولابد ان يأتي قريبا يوم الحساب من الشعوب لمن اغتالوا احلامها ..

[illegible]



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

المفاجأة التي نتمناها !

الدوحة : إبراهيم نافع

تنعقد قمة مجلس التعاون الخليجية هذه الايام فى ظل ظروف خطيرة تمر بها المنطقة فى مرحلة حاسمة تضع فيها شعوب الأمة العربية جميعها يدها على قلوبها . فكلما اقتربت المهلة التى حددها قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ للعراق كى يستجيب لقراراته السابقة الخاصة بأزمة الخليج من الانتهاء ، ازدادت احتمالات نشوب حرب مسلحة لتحرير الكويت . فقد كان قرار مجلس الأمن حاسما فى صياغته وواضحا فى مغزاه من حيث تأكيد انه ما لم يتم الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت ، فربما يكون يوم ١٥ يناير المقبل هو بداية الحرب او على الاقل بداية العد التنازلى فى اتجاهها .

وحتى هذه اللحظة فإن الرئيس العراقى لم يقدم ما يشير إلى استعداده لتجنيب بلده وتجنيب الأمة العربية ويلات هذه الحرب التى لا يتمناها اى عربى عاقل . فالمبادرة الوحيدة التى اقدم عليها وهى اطلاق سراح الرهائن الاجانب ، لا تتعلق بالمطلبين الأساسيين اللذين يمثلان جوهر الشرعية الدولية واللذين يصر العالم عليهما ويعتبرهما مفتاح انهاء الازمة وهما الانسحاب من الكويت وعودة حكومتها الشرعية .

◀ فقضية الرهائن ، كما هو معروف ، لا ترتبط بالازمة بصورة مباشرة وإن كانت احدى تداعياتها . ولذلك فرغم اهميتها القصوى للعالم الخارجي ، وخاصة فيما يتعلق بتلك الدول التى كان بعض مواطنيها محتجزين فى العراق ، فقد جاء ترتيب هذه القضية ضمن المطالب الدولية بعد قضيتى الانسحاب وعودة الشرعية اللتين يتوقف مصير المنطقة باسرها على الأسلوب الذى ستختاره القيادة العراقية نحوهما .

◀ ومما يبعث على القلق الشديد ان الاسلوب الجامد والمتحجر لصدام حسين الذى لا نعرف له سببا او منطقا ، والذى كان وراء تعقيد الازمة واطالة امدها ، لم يتغير مطلقا رغم ان الوقت يمضى بسرعة نحو ١٥ يناير ١٩٩١ . ومع ذلك فإننا لم نزل نرجو أن يفاجئنا الرئيس العراقى بقرار يسعدنا جميعا ، فيعلن بدء انسحاب قواته من الكويت . وهو ما يمكن تحقيقه خلال ٣٥ ساعة ، مثلما اقدم على غزوها واغتصابها وانتهاك حرماتها فى وقت مماثل تقريبا . وقد يواكب قرار الانسحاب تأكيد جنوحه إلى السلم والمصالحة مع شعب شقيق لم يتردد فى الوقوف مع شعب العراق فى افراحه واحزانه .



المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٩٠

وبالرغم من ان الموقف العراقى من جهود السلام المتتالية قد يدفع للتشاؤم ، فالامل لا يزال قائما فى امكان استجابة بغداد لنداء السلام قبل فوات الاوان ، لتنقذ القيادة العراقية بلدها وشعبها وجيرانها من مخاطر حرب مدمرة ، ولتمهد الطريق امام مرحلة جديدة نتعاون فيها جميعا لتصبح بداية لعصر سلام واستقرار لهذه المنطقة العربية ، التى انهكتها الصراعات وادمتها الحروب ، ونسعى من خلالها لاستعادة التضامن العربى المفقود . ولكى نواصل مسيرة البناء والتنمية الاقتصادية التى يتوقف عليها مستقبل هذه الامة ويتحدد على اساسها موقفها فى النظام العالمى الجديد .

ان القرار الذى سينتهى إليه اختيار القيادة العراقية خلال الايام القليلة المقبلة سيصبح نقطة التحول الاساسية . او بمعنى اخر اكثر وضوحا فإنه لم يعد هناك خيار ثالث بين السلام والحرب ، ولم يعد هناك ما يسمى بالحل الجزئى او بالحل العربى ، بعدما تأكد من عزم المجتمع الدولى كله بما فيه دول الخليج وباقى الامة العربية على عدم السماح بتقديم اى تنازلات حول حتمية الانسحاب او محاولة خروج العراق باى مكاسب اقليمية على حساب الكويت او حتى السماح بالاسترخاء فى معالجة الازمة مما قد يؤدى إلى استمرارها دون حسم ودون عودة الكويت إلى شعبها او عودة الشرعية إليها .

ومرة اخرى فان الامر بات يتوقف على مدى استعداد القيادة العراقية على تغيير موقفها باتخاذ قرار الانسحاب من الكويت . فإذا كانت هذه القيادة قد اتخذت قرار سلام تجاه ايران التى طالما ناصبتها العداء ودخلت معها فى حرب دامية امتدت ثمانية اعوام فالكويت احق بمعاملة مماثلة وهى الدولة العربية الشقيقة التى وقفت مع العراق وساندته مهما كانت الخلافات التى حدثت بينهما .

فالانسحاب العراقى هو العامل الحاسم فى مفترق الطرق الذى نمر به الان ، وسوف يكون السلام فى المنطقة اذا اختار العراق قرار الانسحاب الفورى وعودة الشرعية إلى الكويت وسوف تكون الحرب لا محالة إذا اصر صدام على استمرار الاحتلال او الضم للدولة الجارة والشقيقة .

إن القبول بالانسحاب الذى تتطلع إليه الملايين من ابناء العالم العربى سوف يفتح الطريق واسعا امام تحقيق السلام ونحو حل جميع الخلافات والمشكلات ، سواء ازمة الخليج او غيرها من قضايا المنطقة العربية عن طريق الحوار والتفاوض . فمواجهة المشكلات بشجاعة واصرار ووضوح افضل كثيرا من محاولة تفاديها او المداراة عليها على طريقة دفن الرؤوس فى الرمال .

ولاشك ان هذا الاسلوب سوف يخلق مناخا عربيا افضل ، مما قد يؤدى إلى استعادة التضامن والعمل العربى المشترك ، ومع التسليم بأن حجم الصدمة الذى نتج عن الغزو العراقى للكويت كان هائلا مما ادى إلى زيادة الشكوك المتبادلة ، وهذا فى رايى هو اخطر ما ستخلفه الازمة فى العلاقات العربية ، فإنه من الممكن ايجاد ضمانات جدية واضحة المعالم تطمئن الجميع إلى ان ما حدث للكويت غير قابل للتكرار على الاطلاق سواء بالنسبة لها او لاى دولة عربية غيرها .



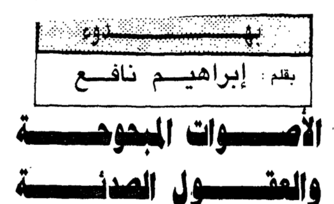
ولابد من التسليم ايضا انه قد برزت خلال هذه الأزمة الأليمة افكار واقتراحات ايجابية في هذا المجال ، ابرزها في اعتقادي فكرة تشكيل قوة عربية مشتركة تتصدى لأى عدوان من بلد عربي على بلد عربي آخر . صحيح ان هذه الفكرة تحتاج إلى دراسة متأنية وواعية . ولكنه صحيح ايضا انه لابد من اتخاذ قرار حاسم بشأنها من اجل وضع حد للمشاعر السلبية التي استشرت بين الشعوب العربية بسبب هذه الأزمة الخطيرة وغير المسبوقة .

ومن الامور التي كشفت الأزمة العراقية الكويتية مدى خطورتها ، واكدت في الوقت نفسه على ضرورة معالجتها ، وجود اسلحة الدمار الشامل في المنطقة ، ولذلك لابد من اتخاذ تدابير لتخليص المنطقة من هذه الأسلحة بانواعها المختلفة سواء كانت اسلحة كيماوية أو بيولوجية او نووية وصولا وضمانا لاستقرار المنطقة وامنها .

لاشك ان هناك قضايا على جانب كبير من الاهمية سوف يبحثها قادة دول الخليج بكل عناية وروية وحكمة ، فالزمن لم يصبح هو الزمن الذي انعقدت القمة الخليجية السابقة فيه قبل عام مضى ، كما ان الرؤى المطلوبة للمستقبل القريب لم تصبح رؤى الماضي ، وبقدر ما نستفيد من دروس الماضي سوف يصبح الحاضر اكثر وضوحا واكثر اشراقا . فالسكون او الجمود معناه العودة إلى الوراء ، والعودة إلى الوراء معناها العودة إلى طريق النهاية .

ومع ذلك كله فإن الآفاق المفتوحة امام مستقبل افضل لهذه المنطقة هي آفاق كبيرة وواسعة ، اذا استمعت القيادة العراقية إلى صوت العقل الذي نناديها به ، واستجابت لدعاء الملايين من العرب باختيار طريق السلام الذي يبدأ بسحب قواتها على الفور من الكويت .





بهـــــــدوء

بقلم : إبراهيـــم نافـــع

الأصـــوات المبحوحـــة والعقـــول الصدئـــة

مع ان مناقشة السفهاء ليست من الحكمة .. حيث لا مكان فى احاديثهم لصوت العقل ولا أمل فى أن ينفذ اى نداء عاقل الى رؤوسهم .. الا انى لا أستطيع أن اترك ما خرج به علينا أخيرا محرر الشئون العربية بوكالة الانباء العراقية الذى دأب على أن يسب مصر والرئيس مبارك بأبشع العبارات والبذاءات منذ تفجر أزمة الخليج بغير تعقيب على ما قاله ردا على نداء مبارك لرئيسه المهيب صدام صاحب التسعة والتسعين اسما موشاة بماء الذهب كأنها ـ استغفر الله ـ اسماء الله الحسنى . « الوثيقة ص ٣ »

لقد خرج علينا هذا المحرر النكرة بتعقيب عجيب على نداء السلام الذى وجهه مبارك مناشدا صدام ان يحمى شعبه وبلده وشعوب المنطقة كلها من الخراب والدمار الذى يتهددها بسبب غروره وأوهامه وعناده يقول فيه الآتى وبالحرف الواحد :

● ● إن مبارك يتوهم اننا لم نسمع مثل هذا الكلام من الاصوات المبحوحة النتنة التى تهدد العراق واهله ..
اننا نقول لمبارك اننا لسنا من الطراز الذى تخيفه الاساطيل او الكلمات الجوفاء التى تنطلق من عقول مريضة او مكتوبة باقلام المنتفعين وآكلى السحت الحرام من امثاله وامثال مستشاريه ..

● ● أن الكويت المحافظة رقم ١٩ من محافظات العراق اما المقبورون من آل الصباح الفاسدين فقد ذهبوا الى غير رجعة .

● ● ان صوت النداء وصوت الرئيس مبارك ليسا سوى صدى لصوت الامريكيين والصهاينة الذين يرفرف علمهم ، بفضل هذا الصوت ، فوق القاهرة العاصمة التى ابتليت بأمثال الرئيس مبارك ومستشاريه من الطبالين



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمهرجين ، اما دموع التماسيح التى يذرفها مبارك على من يسقط منا شهيدا فهى لا تسمن ولا تغنى من جوع لأن الشهادة اعلى مرتبة ينالها الانسان العراقى والعربى ودونها تكون المذلة عندما يستسلم امثالك يا مبارك للصهاينة وللقوى التى تريد الشر لهذه الامة محاولة التعرض لأمنها وكرامتها وسلب مقدساتها .

ثم يختتم المحرر المغوار تعقيبه قائلا : ان ساعة الخلاص منكم ستكون قريبة باذن الله يوم تعصف بكم الرياح العاتية ولا تبقى منكم احدا .. وستكون الغلبة للشعب وارادته عندما تتطهر صفوفه من امثالكم وممن هم على شاكلتكم من خونة الأمة والمبادىء .

■ هذا هو الرد المهذب العاقل الذى خرج به علينا محرر الوكالة العراقية تعقيبا على نداء العقل والسلام الذى توجه به مبارك الى صدام حسين آملا ان يستعيد رشده لينقذ الشعب العراقى من ويلات الحرب وسفك دمائه بمن فيهم هذا المحرر المغـوار نفسـه .. ومع ان البذاءات لا تسـتحق الرد عليها لانها لغـة لا نجيدها الا اننا نقول لهذا المحـرر وامثاله من الطبـالين والمهرجين والغوغائيين الذين يطبلون ويزمرون نزقا وخوفا من احكام الاعدام والسحل والتشريد وليس استمتاعا برجع طبولهم .. ولا ايمانا بما يقولون بالطبع .. نقول له : ان الرئيس مبارك قد حاول بندائه من اجل السلام ان يخاطب العقل الغائب والمغيب طوال الشهور الماضية فى بغداد لعله يكون قد استعاد بعض رشده ، حين راى ما صورته له الاوهام قد تحول الى واقع مخيف .. وحين يرى الخطر يقترب ليقتلعه من جذوره ، وقد اختار للمرة الاخيرة ان يوجه له نداءه قبل ١٥ يوما من انهاء المهلة عسى ان يكون جديرا بتحمل مسئوليته التاريخية ولم يطلب منه سوى ان يعود هذا الاحمق الى صوابه ولو للحظات ينقذ خلالها بلاده وشعبه والمنطقة كلها من الخراب ، ولم تحركه فى هذا النداء سوى رغبته فى انقاذ شعب العراق .. رجاله ونسائه واطفاله .. من الهلاك ارضاء لمطامع حاكم لا يرى بأسا بالتضحية بارواح الملايين من اجل اوهام زعامة زائفة .. وأملا فى انقاذ شعب عربى ذاق من الويلات ما يكفيه خلال السنوات العشر الاخيرة وساقه حاكمه الى حرب ضروس استمرت ٨ سنوات وانتهت بلا طائل ومن حيث بدات وها هو الان يسوقه الى هلاكه من اجل الأوهام نفسها .. وبنفس الدعاوى لتبتلع الحرب الجديدة ما تبقى من الارواح والاموال المهدرة .. كما وجه مبارك نداءه آملا ان ينقذ الأمة العربية من الخراب الذى يتهددها بسبب مغامرات حاكم دموى احمق فى الوقت الذى كان ينبغى فيه ان توجه طاقاتها للبناء والتنمية فى عصر يشهد نظاما عالميا جديدا ويدار فيه الحكم لمصلحة الشعوب وليس لمصلحة الحكام .. عصر يشهد حريات الشعوب .. وتعمل دوله لاقرار السلام ورفع مستوى معيشة ابنائها وتوفير الامن والأمان والسلام لهم بديلا عن القهر والسحل وكتم الانفاس الذى لا يثمر الا امثال هذه المغامرات .. ولا تسمع فى اجوائه سوى امثال هذا النعيق الاجوف الصادر عن صدام حسين ومهرجيه وطباليه ومنافقيه الذين يرددون رجع صوته فى اجهزة الاعلام والتصريحات المضحكة المبكية لكبار معاونيه . ■



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

◀◀ إن صوت النداء الذى يقول عنه مغوار الوكالة العراقية انه رجع الصدى للصوت الامريكى والصهيونى ، انما هو صوت الرشد العربى وصوت الاخلاص لقضايا الامة العربية يخرج من القاهرة عاصمة مصر العربية المشهود لها على مر التاريخ بمواقفها ومبادئها وحرصها الدائم على المصلحة العربية .. وهو صوت مصر القائدة والرائدة التى تتحمل مسئوليتها التاريخية .. وهو صوت لا يحتاج الى شهادة صدام ولا الى شهادة مجموعة الجبناء الذين يلتفون حوله ولا ينطقون بكلمة على غير هواه رعبا وجبنا ونفاقا والذين لا يتجاسرون على ابداء رأى يخالف من قريب او بعيد توجهاته حرصا على رقابهم التى طالت من كثرة الانحناء ، والتى لن يغنى عنها انحناؤها شيئا يوم يجيء الحساب ، وستكون من أولى الرقاب التى يقطعها الشعب العراقى نفسه حين يسترد حريته .. ويحاسب حكامه على ما فعلوه بارواح ابنائه وأموالهم وأمنهم وسلامهم طوال السنوات العشر الماضية ..

◀◀ **لقد كان الرئيس مبارك يستطيع ان يكتفى بما بذله من جهد وعمل مخلص لانقاذ العراق من المصير الذى يتهدده .. ابتداء من مناشدته الاولى لصدام ان يرجع عن غيه وينسحب من العراق ، الى اتصالاته العربية المكثفة بهدف احتواء الازمة فى اطار عربى ، الى موقفه المبدئى المعبر عن ضمير الشعب المصرى والعربى فى قمة القاهرة ، الى الرسائل والنداءات التى وجهها الى حاكم العراق عبر السفارة العراقية ومع مبعوثين مصريين اليه رغم ما توجهه له اجهزة اعلام العراق من بذاءات .**

◀ **لقد كان يستطيع أن يكتفى بكل ذلك راضيا عما فعل .. ومبرئا ضميره العربى من تبعات ما يخشى منه على شعب العراق وشعوب المنطقة بل كان يستطيع ان يقول ماقاله كثيرون ممن حاولوا المستحيل مع صدام العراق حتى اللحظة الاخيرة .. من انه يعيش أوهامه ويصدق أكاذيبه .. ويتصور ان ما يخدع به شعب العراق يمكن ان يتحول الى حقيقة من طول ما ردد من اكاذيب ، وانه على نفسها جنت براقش .. ما دامت مقادير شعب ودولة معلقة بارادة حاكم فرد يسبح فوق سحب الأوهام والخيال .**

◀ كان مبارك يستطيع أن يفعل ذلك .. ولم يكن لأحد أن يلومه لكن المسئولية التاريخية عن أقدار الشعوب دفعته لأن يحاول مرة أخرى .. وأن يناشد حاكم العراق أن يتعامل مع الواقع الدولى والواقع العربى بحكمة المسئولية التاريخية ، وليس بنزق الحكام المستبدين الذين اعتادوا الا يتجاسر من حولهم على ابداء رأى مخالف لما يراه .. وأن يزينوا له أوهامه ويعرضوا عليه صورة للواقع كما يتخيله هو وليس كما يجرى فى أرض الحقيقة .

...

◀ وكان اكبر ما يدفع مبارك الى هذه المحاولة الاخيرة هو ثقته ـ من واقع سجله الطويل كعسكرى خاض معارك الحرب الحقيقية ويدرك ما تعنيه من دمار .. ويتفهم حسابات القوة العسكرية تفهما واقعيا ـ بان صدام حسين رغم حرب السنوات الثمانى مع ايران ورغم ما حصدته من أرواح وأموال عراقية وعربية ، مازال حتى الآن لا يتفهم حجم الدمار الذى يمكن ان تخلفه حرب بين قوى عسكرية حديثة بهذا الحجم الضخم ودولة صغيرة كالعراق .

◀ وساعده على عجزه عن ادراك حجم هذا الدمار ان مدن العراق طوال السنوات الثمانى لم تشهد عدوانا عسكريا أو قصفا جويا حقيقيا عليها فيما عدا بعض ضواحى البصرة .

◀ ولأن مبارك ـ بخبرته العسكرية .. وبمسئوليته التاريخية ـ يدرك ما لا يريد صدام ان يدركه أو يتفهمه .. وربما ادركه لكنه يكذب نفسه قبل ان يكذب الآخرين .. رأى أن يوجه اليه نداءه الأخير ، يناشده أن ينقذ شعبه من الجحيم الذى يقترب ، ويناشده أن يتعامل مع الموقف بما يتطلبه من مسئولية وشجاعة وحكمة تاريخية وليس بالبيانات النضالية ولا ببلاغات التصدى الخطابية .. ولا بالعبارات الانشائية العامة ..

◀ فالشجاعة الحقيقية هى ان يعرف الزعيم الحقيقى متى يتوقف .. ومتى يضحى بكل الاعتبارات الشخصية من اجل مصلحة شعبه وبلاده وامته .

◀ ومن جديد راح مبارك يعرض عليه ان يتجاوز عن كل ما ناله من اساءات اجهزة العراق .. وبذاءات ابواقه من الماجورين ويناشده أن يتخذ القرار الشجاع مؤكدا له انه سيكون معه فيه وفى تحمل تبعاته .

◀ فكيف تكون الاستجابة لمثل هذا النداء الرشيد الذى تحركه المصلحة العربية والعراقية .. هى هذه البذاءات .. والترهات والادعاءات .. والاكاذيب ؟ !!

◀ وبماذا يحكم التاريخ على حاكم يرى كل قوى الدمار هذه من حول بلاده ولا نطالبه بشىء سوى الانسحاب من بلد عربى احتله .. والعودة الى الحق والرشد .. ثم يظل سادرا فى غيه واكاذيبه الى ان تطبق قوى الدمار على شعبه وبلاده وعليه هو شخصيا ؟

◀ وبماذا يحكم التاريخ على حاكم هذه هى انصع انجازاته ، الموت والدمار والخراب لشعبه .. وللمنطقة العربية، والفقر والتخلف والضياع لشعوب امته العربية التى سوف تستنزفها آلة الحرب الجهنمية لعشرات السنين ؟ .. وماذا نقول اخيرا سوى أن حكم الشعب العراقى حين يتحرر من طاغيته سيكون قاسيا على هؤلاء الزبانية الذين ساقوه للحرب والدمار ارضاء لشهوات الزعامة الزائفة عندهم ..

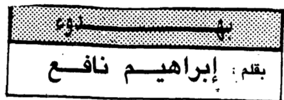
◆ لقد كان نداء مبارك لصدام هو النداء الاخير وكان الرد عليه هو ما ذكرته من بذاءات الوكالة العراقية .. فماذا يملك مبارك بعده الا ان يقول مجددا « الا قد ابلغت اللهم فاشهد » ؟





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ ينـاير ١٩٩١



بقلم : إبراهيم نافع

سحب الحرب السوداء تعود إلى سماء المنطقة !

لا اعتقد أن العالم قد واجه على مر التاريخ وضعا دوليا كهذا الوضع الذى يواجهه الآن .. لا فى حروب العالم القديم ولا فى حروب العصر الحديث ..

أن يتوقف سلام العالم وأمانه وحفظ أرواح الشعوب ودمائها وثرواتها على قرار حاكم فرد واحد لا ثانى له يرفض بكل الحمق والعناد والعمى التاريخى أن يستجيب لنداء الحق والعدل والمصلحة ، بل وحب البقاء حتى على المستوى الشخصى لنفسه ولأسرته فضلا عن نظامه .

فحتى فى مقدمات الحربين العالميتين الأولى والثانية يجمع المؤرخون على أن دول العالم قد استدرجت إليها فى ظروف تاريخية معينة ولحسابات دولية لم يكن من السهل تفاديها ..

أما فى الحرب التى تتجمع سحبها السوداء الآن فى سماء المنطقة .. فالجميع يدركون ويؤمنون أنه من الممكن تفاديها .. وتجنيب المنطقة والعالم ويلاتها إذا قبل شخص واحد اسمه صدام حسين مجيد التكريتى الاستجابة لما يطالبه به العالم أجمع الآن وهو الانسحاب من الكويت وردها لأصحابها .

● ● فهل من الممكن أن يتوقف سلام العالم وأمانه على إرادة حاكم فرد لم يعد يرى أبعد مما تحت أقدامه .. ولا يستمع إلا لصوته ؟.

ـ لقد تعلقت قلوب الشعوب المحبة للسلام وآمالها كلها باجتماع بيكر وطارق عزيز كسهم أخير لابعاد شبح الحرب عن المنطقة .

ـ بل لقد تزايدت الآمال حين طال اجتماعهما على غير المتوقع إلى نحو ٧ ساعات .. وتصور كثيرون وأنا منهم أن معنى ذلك أن الاجتماع قد تجاوز حد إبلاغ بيكر لعزيز بالانذار الأخير للانسحاب أو القتال ، إلى بحث القضية نفسها وتفاصيلها والبدائل المتاحة لتنفيذ مطلب المجتمع الدولى كله ..

ـ وكان دافعى لهذا الاعتقاد أن هناك ثوابت ومتغيرات واضحة فى الموقف تجمعت على مدى الشهور الخمسة الأخيرة ، وإنها مكشوفة للجميع ومطروحة بوضوح تام على مائدة المباحثات .

أما الثوابت فهى :



● ● ان المجتمع الدولى قد اصدر ١٢ قرارا ضد العراق بداية من العقوبات الاقتصادية الى جواز استخدام القوة لاجلاء الجيش العراقى عن الكويت مالم ينسحب منها قبل موعد محدد ومعلن للعالم كله ، هو يوم ١٥ يناير

● ● انه لأول مرة منذ حرب كوريا فى اوائل الخمسينات تتكون قوة دولية بقرار من مجلس الأمن تشترك فيها قوات ٢٨ دولة امريكية واوروبية وافريقية وعربية وإسلامية بما يشكل اضخم جيش دولى ربما فى تاريخ البشرية كلها .. ويتجمع هذا الجيش على حدود دولة صغيرة لاقبل لها بمواجهته لا فى الكم ولا فى النوع .. ولا تطالب هذه القوة العسكرية العظمى تلك الدولة الصغيرة بشىء سوى الانسحاب من دولة اخرى احتلتها وتنفيذ القرار الدولى الجماعى لتامن هذه الدولة الصغيرة على نفسها .. ويعود هذا الجيش الدولى إلى قواعده بلا حرب .

● ● إنه ليست هناك الآن بلا استثناء دولة عربية او إسلامية او اجنبية على امتداد الكرة الأرضية توافق على مشروعية احتلال العراق للكويت او تختلف فى ضرورة انسحاب العراق منها . حتى تلك الدول قليلة العدد التى مالأت النظام العراقى خوفا من بطشه بها او طمعا فى نيل بعض المكاسب الرخيصة منه .. فإنها ايضا لاتجسر على اعلان موافقتها على احتلال العراق للكويت . كما أنها الآن كلها قد تكشفت لها حقيقة الهول الذى ينتظر العراق من القوة التدميرية التى ستصب فوقه ، فاصبحت تنادى سرا مع الجميع بضرورة انسحاب صدام لانقاذ شعبه وبلاده .

● ● ان التجربة العملية قد اثبتت خطا جميع حسابات صدام حسين فى عملية غزو الكويت ابتداء من تصوره ان غزو الكويت وهو بلد صغير سوف تغض الطرف عنه الولايات المتحدة ودول اوروبا واليابان حتى وان استنكرته ، خاصة وانه تقدم لها جميعا بضمانات ووعود بحفظ مصالحها فى البترول العربى .

ـ الى خطأ حساباته الأخرى حين تصور انه قد احتوى أكبر دولة عربية وهى مصر من خلال مجلس التعاون العربى وأن أقصى ما تستطيعه هو الوقوف على الحياد من مسألة احتلال الكويت .

ـ الى خطأ حساباته فى اللعب على ما تصوره من تناقضات بين السعودية والكويت يمكن أن تضعف من حماس السعودية فى الوقوف ضد ضمها له .

ـ الى اخطاء حساباته حول قدرته على ايجاد شرخ فى التحالف الدولى الرافض لاحتلال الكويت ابتداء من وهم تصوره إمكان اتخاذ الاتحاد السوفيتى موقفا متعاطفا معه إلى إمكان إيجاد جبهة شعبية إسلامية تسير فى ركابه وتروج لدعاويه ومبرراته الكاذبة لاحتلال الكويت .

ـ هذه هى ثوابت الموقف التى لاتحتمل الجدال وكانت مطروحة بكل الوضوح على مائدة المباحثات بين بيكر وعزيز .

أما المتغيرات فهى :

● ● انه خلال الشهور الماضية جرت محاولات لتجنب الحرب حماية للأرواح والاموال والسلام والاستقرار . منها مثلا إصرار القيادة المصرية على استمرار الضغط والدعوة لايجاد حل سلمى يجنب المنطقة ويلات الدمار ويحمى الانسان فى العراق وفى الدول



العربية من القتل والخراب ، وسعيا وراء الهدف لم يدع الرئيس مبارك بابا للسلام وإعادة الرشد الى الرئيس العراقى لم يطرقه ، من النداءات العلنية إلى الخطابات بالرسائل الدبلوماسية الى إيفاد المبعوثين الى بغداد إلى الحوار مع القوى الدولية المختلفة .

● بجانب المبادرات الدولية واهمها مبادرة الرئيس الامريكى بوش لاجراء حوار مع العراق بعد حصوله على قرار مجلس الأمن بجواز استخدام القوة ، ومن بعدها مبادرة الرئيس الفرنسى ميتران التى وافقت بمقتضاها الولايات المتحدة على الا تتعقب الجيش العراقى الى داخل الأراضى العراقية إذا انسحب من الكويت سلميا .

● ● الخطاب الاخير للملك فهد الذى أكد فيه بعبارات واضحة ان السعودية مستعدة لان تدعو الى محادثات بين العراق والكويت كدولتين مستقلتين بعد الانسحاب الكامل غير المشروط للعراق لمساعدة الطرفين على الوصول الى تسوية عادلة لما بينهما من خلافات بالطرق السلمية .

● ● أن العراق قد غير موقفه من مسالة الرهائن الاجانب بزاوية قدرها ١٨٠ درجة من النقيض إلى النقيض فافرج عنهم جميعا بلا شروط بعد أن كان يطالب بتعهد كتابى من الرئيس الأمريكى جورج بوش بعدم الاعتداء على العراق مقابل الافراج .

وهكذا كان كل شىء محددا وواضحا من قبل أن تبدأ المباحثات فالطرفان يلتقيان وكل منهما يدرك تماما موقف الآخر . على ناحية من المائدة ممثل الولايات المتحدة التى تملك قرار الشرعية الدولية والقوة العسكرية القادرة على تنفيذه وعلى تدمير نظام العراق وإسقاط صدام حسين مع أنها ووفقا لحسابات اقليمية لاتريد تدمير العراق نفسه بالكامل حفاظا على التوازن فى المنطقة لفترة قادمة .

– وعلى الناحية الأخرى يجلس ممثل العراق الذى يعلم تماما أنه إذا لم ينفذ القرارات الدولية فى الموعد المحدد فإن المجتمع الدولى لن يقبل إلا إجباره بالقوة على تنفيذها .. وإلا وضع المجتمع الدولى نفسه رهينة فى يد رجل مغامر من نوعية صدام حسين أو غيره من المغامرين فى الحاضر أو فى المستقبل .

– وفى مثل هذه الظروف لم يكن أحد يتوقع أن يستغرق الاجتماع أكثر من ٣٠ دقيقة يبلغ خلالها بيكر عزيز بالانذار الأخير .. فيقبله العراق ويعلن بدء الانسحاب . أو يرفضه فتكون الحرب . لكن الاجتماع طال ٧ ساعات حتى أحيا الأمل فى النفوس ثم رد الجميع الى الخيبة واليأس من إنقاذ السلام بما أعلنه صدام حسين البطل المغوار الذى لا تهتز شعرة فى رأسه من قوة العالم بأسره من رفضه الأعمى والمغرور للنداء الأخير .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

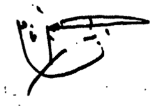
● فإلى أين تتجه بعد ذلك الأحداث ؟

لقد اصبحت أرجح الآن ان صدام حسين مازال يأمل في ان يحصل على شيء من المكاسب من مغامرته الكويتية بعد ان عاد بخفي حنين من مغامرته الايرانية لكي يبرر به لشعبه ما تحمله من أهوال وخسائر من جراء مغامرة الكويت وإلا مادت بنظامه الأرض .. لهذا فهو مازال يناور حتى اللحظة الأخيرة آملا في هذا المكسب كان يقبل المجتمع الدولي في ربع الساعة الأخيرة قبل إطلاق النار منحه جزيرتي بوبيان ووربة أو حقل الرميلة أو كلها معا أو على الأقل وعده بوضع مطالبه فيها موضع الاعتبار بعد الانسحاب ومستخدما قضية فلسطين ستارا لتغطية احتلال الكويت وتكريسه بدعوى الربط بين القضيتين ، مع ان العراق وصدام حسين لم يطلقا رصاصة واحدة في اتجاه إسرائيل لا في حرب ٤٨ ولا في كل الحروب التي تلتها .. بل كانت دائما من نصيب القيادة الفلسطينية بالمؤامرات وبالتصفيات الجسدية التي شهدتها عواصم العالم أجمع .

لكن هذه الآمال الخائبة تصطدم بالاصرار الدولي القاطع على عدم مكافأة صدام حسين بأية جوائز أو تنازلات مقابل انسحابه من الكويت .

● نحن إذن قد عدنا بهذا الموقف الأعمى الى المربع رقم واحد في رقعة الشطرنج الدولية .. واصبحت فرص الحرب اضعاف اضعاف فرص السلام بل أنى لو سئلت الآن عن نسبة احتمالات الحرب إلى احتمالات السلام لقلت إنها ٧٥٪ للحرب مقابل ٢٥٪ فقط للسلام . إذ ربما تنجح مساعي السكرتير العام للأمم المتحدة في ايجاد مخرج مأمون من الأزمة في مساعدة صدام حسين على التراجع . كما انى ادخر نسبة ٢٥٪ من احتمالات السلام لمفاجآت الربع ساعة الأخيرة قبل ان تتكلم المدافع .. ففيها قد تتغير أحيانا المواقف .

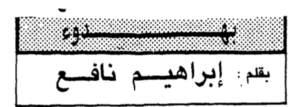
● وأملنا الوحيد هو ان يكون هذا التغيير الذى نرجوه لصالح السلام والعدل والحق .. ولصالح شعب العراق وشعوب المنطقة العربية التي تتهددها نذر الحرب والدمار ولايستطيع أحد أن يبعدها عنها سوى ذلك الحاكم الفرد صدام حسين مجيد التكريتي .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩١



يوم الانتحار الدامى

من حق كل انسان ان يضع حدا لحياته بالانتحار ويتحمل وزر هذه الجريمة يوم الحساب ، لكنه ليس من حق أحد ان يحول انتحاره الشخصى الى انتحار جماعى يورط فيه شعبه وجيشه بالخداع والتضليل او بالخوف والبطش فيصبح لانتحاره ضحايا بالآلاف ساقهم جميعا الى هذا المصير الأسود شخص واحد .

وهذا بالضبط ما يقود اليه صدام حسين جيشه وشعب بلاده بل وشعوب المنطقة كلها .

ان كل الدلائل التى تجمعت لدى اجهزة المعلومات عن الأيام الأخيرة لصدام حسين وبلاده ، والمنطقة تقترب من لحظة الدمار ، تؤكد انه فى حالة نفسية لا تسمح له بالتراجع .. وانه يحلل موقفه ، ان كان ما زال قادرا على التفكير والتحليل ، على اساس انه لو تراجع وقبل الانسحاب من الكويت فانه بذلك يكون قد انتحر سياسيا .. ويكون قد قدم رقبته للذبح .. وانه يعرف جيدا انه يسير فى طريق الموت والانتحار ، لكنه يأبى ان يموت وحده ويريد لشعبه وبلاده وشعوب المنطقة ان تدفع ثمن سقوطه وانتحاره الفعلى غاليا من دماء الألوف وثروات الشعوب وأمانها .

■ أما تصريحاته الغريبة عن الحرب الطويلة .. وبحر الدماء الذى سيسيل فى ساحة الحرب من الجانبين .. ومسرح الدمار الذى سيشعله فى الكويت فليس سوى هلوسة من يسير الى المشنقة بقدميه ، وهى تصريحات تمثل عارا عليه وعلى الأمة العربية ان يكون من بين قادتها من يتعامل مع ارواح الشعوب ومقدراتها بمثل هذه الدموية والهمجية .

■ والا فليفسر لنا احد كيف اجرى صدام حسين حساباته وانتهى منها الا ان جيشه العظيم سوف يهزم القوات المتحالفة ضده وآلة الحرب التى تحاصره الآن من كل الجبهات من تركيا الى دول الخليج المحيطة به الى البحر الأحمر الى البحر الأبيض الى كل المطارات المحيطة بالعراق .

■ وليفسر لنا احد هذه الحالة من الهيستريا التى تسيطر على كل اجهزته ومؤسساته الى حد ان اصدر « برلمانه » الخاص - ونحن نعرف مدى ديموقراطية نظام صدام - قرارا اخيرا بتأييد سياسات قائده الملهم .. قبل ساعات من اشتعال نيران الدمار التى ستلتهم



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩١

الجميع ؟

■ ان الحشد العسكرى الرهيب الذى يحتشد امام العراق الآن يضم ٤٣٠٠ طائرة حديثة لا قبل لامكانات العراق الدفاعية او القتالية بها ، وتقديرات الخبراء العسكريين تقول ان كل طلعة هجوم جوى على العراق سوف تقوم بها ١٤٠٠ طائرة دفعة واحدة ، وان كل طائرة سوف توجه من ٥ الى ٦ ضربات لا تستغرق دقائق ، اى ان هذه الطائرات ستصب نيران الجحيم والهلاك على قوات صدام ومؤسساته العسكرية والاقتصادية من خلال ٨٠٠٠ او ٩٠٠٠ ضربة جوية فى اليوم .. فكيف يتصور صدام وعباقرته انهم قادرون على هزيمتها ودحرها ؟ .

■ ان الخبراء يقولون ان جيش العراق بكل أسف سوف يواجه تكنولوجيا متقدمة لم يتعامل معها من قبل ولا يعرف عنها شيئا .. وانها سوف تشل قدرته وتفقده الرؤية بالتشويش على راداراته وعلى صواريخه المحدودة وانه لن يعرف من اين ستنصب عليه نيران الجحيم .

أفلا يدعوه كل ذلك لإعادة النظر فى عناده والاستجابة لنداءات العالم أجمع اليه بالانسحاب من الكويت ؟

■ ■ لقد وجه اليه قادة العالم كلهم تقريبا نداءات علنية او بالطرق الدبلوماسية تطالبه بالانسحاب وآخرها هو نداء الرئيس الأمريكى نفسه بعد حصوله على تفويض الكونجرس باتخاذ قرار الحرب ضد العراق ونداء بابا روما بل ونداء الرئيس السورى حافظ الاسد ونداء خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز ، ومن قبلها كانت نداءات مبارك العديدة والمتوالية من خلال الرسائل والمبعوثين والتى بلغت ١٢ رسالة متبادلة بين الرئيس مبارك والرئيس صدام حسين ، وكان آخرها رسالة وجهها اليه مبارك يوم ٢٩ ديسمبر فى ٤٤ صفحة وكلها تحذير وتوضيح لجوانب الموقف والصورة العسكرية الحقيقية التى لا يجرؤ احد من عصابة المزيفين والكذابين المحيطين به على مصارحته بها ، وكلها تضمنت بالحقائق تسلسل الأحداث منذ الغزو وموقف مصر الواضح قبل القمة العربية فى القاهرة وبعدها ، ويدعوه فيها ايضا الى تغليب صوت العقل ، واستعداده للقيام بأى عمل ممكن لانقاذ العراق والمنطقة من الخراب والدمار .

ولا عقل ولا رشاد لمن ينادى .

■ ■ وللتاريخ نقول ان اول محادثة تليفونية بين الرئيس مبارك والرئيس صدام حسين قد تمت يوم ٢ اغسطس وطالبه فيها مبارك بالخروج من الأزمة من بدايتها بالانسحاب وعودة الشرعية ، وبعدها فى يوم ٦ اغسطس اوفد الرئيس السفير العراقى فى مهمة لبغداد والذى عاد فى اليوم التالى ومعه عزة ابراهيم وفى ٩ اغسطس ارسل الرئيس مبارك برسالة شفهية للرئيس صدام ، وفى ١٩ اغسطس كانت رسالة اخرى ، وفى ٢٢



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

اغسطس تسلم الرئيس مبارك رسالة من الرئيس صدام حسين بخط السفير العراقي وفي ٢٣ اغسطس بعث الرئيس مبارك برسالة شفهية الى الرئيس صدام ثم في ٢١ نوفمبر بعث الرئيس مبارك برسالة عاجلة الى الرئيس العراقي قبل وصول الرئيس الأمريكي الى القاهرة بيوم واحد ثم أعقبها رسالة شفهية أخرى من الرئيس مبارك يوم ٢٦ نوفمبر وفي ٢٨ نوفمبر تسلم الرئيس مبارك رسالة خطية من الرئيس صدام حسين ، وفي ٣٠ نوفمبر بعث الرئيس مبارك برسالة خطية الى الرئيس صدام وبعث برده الى الرئيس مبارك يوم ١٩ ديسمبر .

● كما بعث اليه الرئيس مبارك رسالة شفهية عن طريق الملك حسين يبلغه فيها ان قدرات العراق العسكرية الدفاعية لن تصمد لآلة الحرب الرهيبة المحتشدة أمامها وان من صالح شعب العراق وجيشه تجنب المواجهة معها بقبول الانسحاب .

فماذا كان رد صدام حسين ؟

● لقد كان رده انه يختلف مع الرئيس مبارك في تقديره للموقف العسكري وانه يرى ان جيش العراق قادر تماما على الصمود أمام هذه القوات !

● فماذا يستطيع مبارك ان يفعل اكثر من ذلك وقد راى الخطر منذ البداية .. والح على تحذير صدام منه .. وتجاوز عن كل البذاءات وواصل نداءاته له حماية لشعب العراق وجيشه وأرواح الملايين وثروات الأمة العربية من الدمار ولا مجيب .

● ان بعض المحللين يقولون انه لايمكن تفسير عناد صدام وصممه عن الاستماع لكل نداءات السلام .. إلا بأمرين :

□ إما انه يفضل الانتحار الفعلي على مايسميه بالانتحار السياسي .

□ واما انه قد بلغ من التاله الى درجة لاتسمح له بان يصدق إلا مايريد هو ان يصدقه ويحلو له ان يتخيله ويصدقه .

● ولاتفسير لموقفه الانتحاري هذا إلا باحد هذين الأمرين .

فحتى حلفاء صدام الذين حاولوا ان يلتمسوا له بعض الأعذار فيما اقدم عليه .. يلحون عليه الان بالانسحاب وتجنب المواجهة العسكرية والدمار والخراب .

● فالرئيس اليمني على عبدالله صالح أوفد الى الرئيس مبارك منذ ايام وزير خارجيته يحمل مبادرة اخيرة لاتخرج في مجموعها عما نادى به الرئيس مبارك منذ البداية وهو الانسحاب الفوري من الكويت وعودة الشرعية واحلال قوات عربية محل القوات العراقية بالكويت والسعي لاحراز تقدم في القضية الفلسطينية .. لهذا رحبت بها مصر لانها اهدافها منذ البداية . أما تحرير فلسطين عن طريق الكويت فهو دجل سياسي لاتستفيد منه سوى اسرائيل نفسها .



● لقد قلنا مرارا ان الشجاعة الحقيقية ليست فى الانتحار وانما فى حكمة تقدير المواقف وشجاعة اتخاذ القرارات التى تتطلبها . والزعماء الحقيقيون هم الذين يضحون باعتباراتهم الشخصية لحماية شعوبهم وبلادهم من الدمار .

■■ ولقد ضرب الرئيس الراحل أنور السادات مثلا على ذلك بعد ان حقق نصر اكتوبر وحقق انتصاره أهدافه الأساسية فى عبور القناة وكسر حاجز الخوف وتحطيم اسطورة الجيش الذى لايهزم .. فأدرك حين رأى الطائرات الأمريكية تحمل الدبابات والاسلحة الاخرى المتقدمة من ترسانة الحرب الامريكية مباشرة الى مطار العريش ، ان الولايات المتحدة قد قررت ان تخوض الحرب ضد جيشه لتمنعه من احراز نصر نهائى على اسرائيل . وبأمانة المسئولية التاريخية أعلن انه لايستطيع ان يجارى اقوى دولة فى العالم وبرر اعلانه هذا بنص كلماته « لاحمى شعبى ولا أضيع بلادى » ..

● فلماذا يريد صدام ان يضيع بلاده وألا يحمى شعبه ؟ وكيف يضع حاكم فرد كرامته الشخصية فى كفة .. ومقدرات بلاده وشعبه وجيشه وثروات المنطقة العربية وسلام شعوبها ورخاء العالم كله فى كفة أخرى .. فإما هذه وإما تلك !!

ـ وأين هى أمانة المسئولية التاريخية عن مقدرات الشعوب وأين الحكمة .. وأين الشجاعة الأدبية الحقيقية فى الرجوع الى الحق والعدل قبل أن ترغمه آلة الدمار على الرجوع اليها ؟

ـ وأين هى المسئولية التاريخية التى يتشدق بها صدام وحزبه وأجهزته عن الأمة العربية وأرواح أبنائها وثروات شعوبها ؟

ـ ولماذا .. وبأى منطق تحترق المنطقة العربية كلها دفاعا عن مجد صدام حسين مجيد التكريتى ؟

ـ وهو فرد .. وحياة الفرد ناهيك عن مجده المصطنع لاتساوى شيئا بالقياس الى حياة الشعوب ومقدراتها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩١

ـ واذا كان صدام حسين قد قرر الانتحار الشخصي .. فلماذا مرة أخرى يصر على ان يجعله انتحارا جماعيا داميا ؟

قلوبنا مع الشعب العراقى الذى تقول التقارير الواردة لنا أمس انه يسير بالشوارع فى بغداد فى ذعر شديد والدموع تملأ مآقيه ، وهو يحارب مع الزمن لحفر خنادق اسمنتية اسفل منازله ..

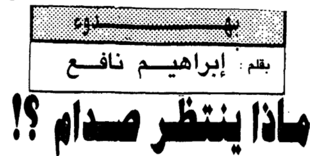
نتمنى من كل قلوبنا المتضرعة للسماء ، أن يبدأ العراق انسحابه المكثف اليوم من الكويت .. ولتخرج المظاهرات التى كانت معدة منذ وقت للهتاف لصدام حسين ، وللسلام من اجل السلام ..

آميـــن ...



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٩١



ماذا ينتظر صدام ؟!

الآن بدات الحرب اللعينة بعد ان انتهت كل المبادرات التى تقدم بها الراغبون فى السلام من كل انحاء العالم . وبعد ان فات الآوان لتقديم اية نداءات جديدة الى حاكم العراق الذى ناداه كل المخلصين ومن يقدرون المسئولية التاريخية عن اقدار الشعوب وفى مقدمتهم الرئيس مبارك ان ينقذ السلام فابى الا ان يقود شعبه وبلاده الى الخراب .

●● فماذا ينتظر الساحة الآن من تطورات جديدة بعد ان اشتعلت شرارة الحرب ؟

● نحن الآن امام حشد عسكرى لم يسبق له مثيل فى تاريخ العالم فوق مثل هذه الرقعة الجغرافية المحدودة .. ففوقها الآن اكثر من مليون جندى يقفون وجها لوجه . و ١٥ الف مركبة مدرعة ، و ٤ آلاف قطعة مدفعية . اما فى سمائها فهناك ٢٥٠٠ طائرة مقاتلة امريكية بما فى ذلك اسراب القاذفات الثقيلة بى ـ ٥٢ والمقاتلات القاذفات فى مواجهة حوالى ٥٠٠ طائرة عراقية من المقاتلات السوفيتية والفرنسية الصنع .

◀◀ وكل هذا الحشد من الرجال والمعدات سيصنع اكبر مواجهة عسكرية فوق رقعة جغرافية واحدة ربما فى تاريخ الحروب البشرية كلها . فالخبراء العسكريون يقدرون ان معركة الخليج سوف تكون اكبر معركة مدرعات ، كما ان المقاتلات التى تحلق فى سماء العراق والكويت المحتلة ستحدث كسوفا جزئيا للشمس .

◀◀ والمعروف عسكريا ان القادة العسكريين اكثر تحفظا فى تحديد ساعة التمام العسكرى من القادة السياسيين الذين يتعجلون دائما تحديدها ، اقتناعا بان قواتهم المسلحة ينبغى أن تكون جاهزة فى اية لحظة للقتال . فى حين يرى العسكريون دائما أن تحديد ساعة الصفر يستند الى عوامل أخرى الى جانب الاستعداد الكامل للقتال منها عوامل الجو والمناخ واختيار افضل الاوقات ملاءمة لتحقيق الاهداف العسكرية . كاختيار اكثر الليالى اظلاما خاصة. ان جميع الخبراء يؤكدون ان الدور الحاسم فى الحرب الحديثة هو دور سلاح الطيران وان حربا جوية ناجحة قد تؤدى الى تفادى شن هجوم برى على القوات العراقية المتحصنة فى مواقعها بالكويت ، وبذلك تتجنب الولايات المتحدة والقوات الحليفة الاف الضحايا . كما ان هدف تحطيم الآلة العسكريةالعراقية ومنشات الصواريخ ومصانع الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية لاتستطيع تنفيذه الا القوة الجوية .

ولكن الرئيس بوش كان قد حسم الامر واتخذ قراره منذ يوم الثلاثاء الماضى ببدء معركة تحرير الكويت بعد ١٩ ساعة فقط من انتهاء المهلة التى حددها المجتمع الدولى لانسحاب العراق من الكويت دون قيود .

فماذا كان الموقف على الجانب العراقى من المواجهة ؟

◀ كان الخبراء العسكريون يقولون ان هناك احتمالات لان يبدا العراق بالضربة الاولى لانه من غير المعقول ان يقف ساكنا فى انتظار الضربة المدمرة طالما اختار الخيار العسكرى فيلحق اقصى مايستطيعه من خسائر بالقوات الحليفة قبل أن تحل به الهزيمة الفادحة فتكون خسارته للحرب فى تصوره « هزيمة مشرفة » ! .

◀ ويقول العسكريون الذين كانوا يرجحون هذا السيناريو العراقى المحتمل انه بعد ان يشن صدام حسين ضربته الاولى ويوقع بعض الخسائر بالقوات المتحالفة .. ستقوم بتوجيه ضرباتها المؤثرة لجيشه فيلجا بعد ساعات من الهجوم المضاد الى مجلس الامن طالبا ايقاف النار ويتصور بذلك انه قد حقق هدفه « التاريخى » .. ثم تتولى اجهزة اعلامه الغوغائية تحويل



هذه الهزيمة المنكرة الى نصر تاريخي صوري على غرار « نصر » حرب السويس سنة ١٩٥٦ وحربه الفاشلة مع ايران وانتصاراته الوهمية فيها .

◀◀ وكان كل مايخشاه الخبراء العسكريون ونخشاه معهم هو ان يكون العراق قد توصل بالفعل لانتاج قنبلة نووية صغيرة متخلفة ويلجا الى استخدامها بمنطق « على وعلى اعدائي » .. فيكون رد القوات المتحالفة عليه من جنس العمل ولو بقنابل نووية تكتيكية محدودة الاثر فتشهد منطقتنا العربية افظع مجزرة نووية سوف تعتبر اول مرة في التاريخ يستخدم فيها السلاح النووى ، مع مراعاة ان قنبلتي هيروشيما ونجازاكي في الحرب العالمية الثانية كانتا قنبلتين تجريبيتين ولايقاس اثر القنابل الحديثة باثارهما رغم فظاعتها ، وخاصة ايضا ان ارض معركة الخليج الحالية .. تضم بالفعل سلاحا نوويا الآن .

وبنفس سيناريو رد الفعل المتوقع ايضا بالنسبة للاسلحة الجرثومية والكيماوية التى اذا استخدمها العراق فسوف يكون الرد عليه بنفس السلاح وبقوة تدميرية افظع .

● ● كانت هذه هي احتمالات السيناريوهات العسكرية المنسقة التى سيكون ضحاياها الاساسيون ـ بكل اسف ـ من العرب ومن الارض العربية .

◀◀ لكن القوات المتحالفة قامت بما كان متوقعا منها بالفعل ، وشنت هجومها الليلي معتمدة على تفوقها التكنولوجي المتقدم الذى حذرنا منه على مدى الاشهر الخمسة الماضية ومن مغبة مواجهته ـ ودكت الأهداف الاستراتيجية المختارة دون ان يطلق العراق صاروخا واحدا من الصواريخ التى كان يتغنى بها ، ودون اقلاع طائرة مقاتلة عراقية واحدة في سماء المعركة .

◀◀ ويبدو ان القوات المتحالفة تعمل الآن باقصى سرعة على تدمير آلة الحرب العراقية التي يمكن ان تمثل اى خطورة محتملة عليها ، بالاضافة الى ان هذه القوات اصبحت على يقين من احراز النصر في النهاية بفضل قوتها التى لا يمكن مقارنتها بقوة العراق .

● ● لكننا نقول : اننا مازلنا نتمنى ان تكون حربا محدودة الخسائر ، وان يبدى العراق على الفور موافقته على الانسحاب من الكويت بدون شروط ، ليتحقق المطلب العالمي بضرورة تحرير الكويت وعودة الشرعية إليها ، وليس اكثر من ذلك . ليعود السلام والاستقرار والامان لمنطقتنا المنكوبة ولشعوبها الحائرة .

● خاصة ان الفرصة مازالت قائمة امام صدام حسين ليجنب بلاده وشعبه المزيد من الخسائر والضحايا والنكبات اذا اعلن استعداده للانسحاب

وقد اكد بيان اخير للمجموعة الاوروبية انه يكفي ان تشير القيادات العراقية إلى رغبتها في الانسحاب ليتحقق وقف العمليات ، وان دول المجموعة تامل أن يكون القادة العراقيون قد ادركوا خطاهم .

◀◀ في حين اعلن كولين باول رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الامريكية من واشنطن ـ بعد ساعات من اندلاع القتال ـ ان القوات الامريكية والمتحالفة ستوقف عملياتها اذا انسحب العراق من الكويت في اية لحظة ، واكد المعنى نفسه الجنرال شوارتسكوف قائد قوات عملية عاصفة الصحراء وايضا مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن .

فلماذا ينتظر صدام حسين ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

بداية أم نهاية ؟!

قلت لمحدثي العسكري الكبير : هناك احساس سائد بعد بدء العمليات العسكرية ضد العراق بان المعركة قد حسمت في بدايتها بالضربة الجوية الشاملة وان المهمة قد قاربت نهايتها خاصة ان الجانب العراقي لم تصدر عنه اية مقاومة جادة للهجوم .. ولم تظهر منه اية بوادر لهجوم مضاد طوال اليومين الماضيين .

وفي الوقت نفسه رايت على شاشة القناة الاخبارية الامريكية رئيس لجنة الشئون العسكرية بمجلس النواب الامريكي « سام نن » يقول انه رغم أن الضربة الاولى كانت ناجحة ومذهلة فانه مازالت هناك خطورة من جانب العراق . اذ من المتصور ان بعض طائراته تقبع داخل حظائرها المحصنة . كما ان بعض صواريخه طويلة المدى لم تدمر .. فما هو تقديرك لهذا الموقف ؟

فاجاب محدثي - وهو صاحب تجربة وخبرة عسكرية طويلة سابقة :

◄◄ بداية يخطيء من يقول ان المعركة قد قاربت على الانتهاء .. فكل ما يجري الآن من ضربات جوية هدفه استكمال السيطرة على اجواء المعركة فوق العراق والكويت ، بعد ان بوغت العراق بالضربة على اهداف مؤكدة وفقا لمعلومات دقيقة عن طريق الاقمار الصناعية وطائرات التجسس « الايه واكس » التي اعتقد انها رافقت طائرات القتال خلال الضربة الجوية ، ووجهت قذائفها الى ما نسميه نحن العسكريين الاهداف ذات الاولوية في العمل العسكري وهي المطارات وقواعد الصواريخ بكل انواعها ومراكز الاتصالات السلكية واللاسلكية ومراكز الدفاع الجوي ومصانع الاسلحة الكيماوية واية منشآت نووية محتملة ومراكز القيادة العسكرية .. والهدف من ذلك هو شل جميع مراكز الخطر المتوقعة لاحكام السيطرة على سماء المنطقة اولا وقبل كل شيء .

◄ قلت له : وهل انتهت هذه المهمة الآن ؟

فأجاب : في تصوري ان الضرب الجوي سوف يستمر لعدة ايام اخرى حيث تتم عقب كل ضربة عملية تحقيق دقيق للمعلومات التي جمعتها الطائرات خلال المعركة وعلى اساسها يتم توجيه ضربات لاهداف جديدة او لمعاودة ضرب الاهداف السابقة للتأكد تماما من تدمير قوتها نهائيا .. فعلى سبيل المثال فقد ركزت الضربات الجوية في الموجات التالية على مراكز قوات الحرس الجمهوري المعروفة باسم « النخبة » وهي اقوى افرع الجيش العراقي للقضاء عليها والتأكد من اجهاضها .

ثم بعد استكمال السيطرة الجوية على المعركة اتوقع ان تمهد طائرات القوات المتحالفة للهجوم البري بضرب اجنحة القوات المدرعة العراقية بالكويت بضربات مؤثرة ، الى جانب محاولة فتح ثغرات في عمق هذه القوات وضرب احتياطيات القوات البرية العراقية المعدة لشن هجمات مضادة وقطع طرق المواصلات لعزلها عن امداداتها ، او القيام بعملية ابرار جوي خلفها لاحداث ارتباك شديد في صفوفها ، ثم يبدأ الهجوم البري الرئيسي بالقوة المدرعة الاساسية وهنا فقط نستطيع ان نقول ان القتال الرئيسي قد بدأ بين القوات المتحالفة والجيش العراقي في الكويت .

◄◄ قلت لمحدثي الكبير : هل يعني ذلك ان العراق قد فقد اية قدرة على القتال والمقاومة ؟

فقال : من الصعب ان يحكم بذلك خبير عسكري بعيد عن ارض المعركة واتصور ان الصواريخ التي وجهها العراق امس الى اسرائيل في رايي هي مجرد « صواريخ سياسية » يقصد بها في حالة رد اسرائيل عليها ، احداث انشقاق بين الدول المحتالفة . واسبابي في ذلك : انها لم توجه في الاساس الى اهداف استراتيجية عسكرية ، بل انها وجهت الى



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ ينـــاير ١٩٩١

اهداف مدنية ، كما أنها لم تحدث آثارا تدميرية كبيرة وأكبر شاهد على ذلك ان كل حصيلتها من الخسائر تدمير عدد من المنازل واصابة افراد قلائل .

◄ واتصور ايضا ان اسرائيل لن تقوم في الوقت الحاضر باى ضربة جوية مضادة لان ذلك سوف يحدث ارتباكا شديدا في سماء المنطقة بين طائراتها وبين طائرات القوات المتحالفة . إلا إذا حدث تنسيق بينها وبين القوات المتحالفة ، وهذا احتمال صعب خاصة ان الولايات المتحدة وغالبية دول العالم قد طالبت اسرائيل بعدم التدخل عسكريا في هذه الأزمة .

وقال محدثي · دعنا نتحدث بصراحة برغم خطورة الموقف وبرغم التصعيد الهائل لالة الحرب في المنطقة ، فان من الواضح ان صدام حسين يريد خلق حالة من الاضطراب النفسي والخلخلة الفكرية للشارع العربي كله . فالبعض قد يرى ان هذه الضربة يمكن أن تساعد في الضغط على اسرائيل للتخلي عن تعنتها في حل القضية الفلسطينية واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وذلك بالرغم من ان الغالبية العاقلة من الشعب العربي تدرك تماماً أن صدام حسين لم يأمر باطلاق اى رصاصة في المعارك التي دخلتها الامة العربية مع اسرائيل ، ولم يرد على اسرائيل باى ضربة هجومية عندما فجرت المفاعل النووى العراقي في « الأزورك » .

◄ كما ان هذه الضربة الصاروخية العراقية على الاهداف المدنية العسكرية ـ في تصوري ـ قد تشجع الضرب على اهداف مدنية عراقية في هذه الحرب الدائرة رحاها الان ، بالاضافة الى انها خلقت بالفعل تعاطفا دوليا مع اسرائيل التي تعرف جيدا كيف تستثمر مثل هذه العمليات الصغيرة اعلاميا وسياسيا امام العالم كله لتبدو في صورة الحمل الوديع الذى ماكان يريد ان يشترك في هذه الحرب .

◄ نقطة اخيرة توضحها عملية اطلاق الصواريخ العراقية هي أن صدام حسين كان لديه نوايا شريرة ليس ضد اسرائيل وحدها ولكن ضد المنطقة كلها . وإلا فبماذا تفسر ضرب العراق للسعودية بالصواريخ وان كانت لم تنفجر . هذا يعني انه لم يكن هناك أى مانع عنده في ضرب مصر نفسها إذا كانت صواريخه يمكن ان تطولها أو تطول أى دولة عربية أخرى .

وبالرغم من هذا كله فإنني اقول هنا أن مشاكل الشرق الأوسط لابد وان ينظر اليها العالم بنظرة شاملة لايجاد حلول جذرية وعادلة لها . وفي مقدمتها بالطبع القضية الفلسطينية ، لكنني اتصور وفقا لتقديراتي ان القوات العراقية اصبحت شبه عاجزة عن القيام بضربة عسكرية مضادة شاملة .

كما اتصور اخيرا في ظل الخسائر العالية في السلاح الجوى العراقي ان القوات البرية اصبحت مكشوفة تماما لطائرات الهجوم الارضي والقصف التكتيكي مما يؤثر سلبيا في معنويات افرادها ويهدد بخسائر بشرية كبيرة تذكرنا بخسائر الانسحاب من سيناء بلا غطاء جوى في يونيو ٦٧ مع فارق التقدم التكنولوجي لطائرات القوات المتحالفة عن طائرات اسرائيل في حرب يونيو .

◄◄ قلت له . اذا كان الوضع كذلك فماذا يمنع صدام حسين من سحب قواته من الكويت الى العراق ليحمي ما بقى من قدرتها ؟

فأجاب · من الممكن بالطبع ان يفعل ذلك حماية لبقايا قواته اذا اعلن عن موافقته على بدء الانسحاب من الكويت مقابل عدم الهجوم على القوات العراقية اثناء انسحابها . وهذا ممكن تحقيقه بالقطع في ضوء ما اعلنته واشنطن والاتحاد السوفيتي ودول المجموعة الاوروبية من استعداد القوات المتحالفة لوقف القتال في اية لحظة اذا بدأ صدام حسين الانسحاب من الكويت دون قيد او شرط .

وتوقف محدثي عن الكلام فجاة ثم بادرني هو بالسؤال : الم تلاحظ ان طائرات القوات المتحالفة لم تضرب مطار بغداد الدولى رغم انه هدف واضح تماما وما أسهل ضربه ؟

◄◄ فأجبت : لاحظت ذلك وأدهشني ـ فهل عندك



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩١

تفسير له ؟

فصمت قليلا ثم قال : ان هناك من يفسرون ذلك بان الدول المتحالفة تعمدت ترك مطار بغداد ـ وهو بالمناسبة اسمه صدام حسين ـ سليما لكى يكون صالحا لاقلاع طائرة صدام منه حين يقرر الهرب الى اى دولة اخرى .. فتقوم القوات الحليفة بالسيطرة على طائرته واجبارها على الهبوط فى أحد مطارات الدول المتحالفة ليتم القبض على صدام لمحاكمته كاول مجرم حرب يحاكم فى النصف الثانى من القرن العشرين بعد محاكمات قادة النازى عقب الحرب العالمية الثانية فى نورمبرج .

إبراهيم نافع



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ ينـاير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخـــرج الوحـــيد !

■ ■ ليس هنك عربى مهما كان موقفه من مغامرة صدام التى دفعت الأمة العربية كلها الى اتون الجحيم لايريد أن يبذل كل جهد ممكن لانقاذ العراق وشعب العراق وجيش العراق من الدمار الذى يسوقهم اليه صدام العراق .

. لهذا فان مصر ـ قيادة وحكومة وشعبا ـ تفرق بدقة بين مصير العراق كجزء لايتجزأ من الأمة العربية وبين ذلك النظام الدموى الذى يحكمه والذى فقد كل قدرة على التبصر والرشاد .

ولست اذيع سرا حين اقول ان القيادة السياسية لمصر منذ بدات الحرب تبذل ليل نهار كل جهدها السياسى والدبلوماسى مع مختلف الدوائر الدولية والاقليمية والعربية من اجل انقاذ العراق وحقن دماء شعبه وقواته المسلحة .

■ ■ وقد تبلورت مجموعة من الافكار فى هذا الصدد تستهدف التوفيق بين قرارات مجلس الامن الاثنى عشر التى ضرب بها صدام برعونة عرض الحائط ، وبين اطفاء نيران الجحيم الذى اشتعل فى المنطقة ، ولهذا الهدف تركز مصر كل جهودها لصياغة موقف عربى اقليمى دولى ، ولكنه للاسف الشديد يصطدم بتلك الغيبوبة المفزعة التى تعيشها القيادة العراقية وتتصور انها تحقق انتصارات وهمية ، او تعقيدات واضحة الهدف فى الموقف بالقاء بعض الصواريخ على اسرائيل لاستفزازها ودعوتها للتدخل فى الحرب القائمة ، وكأن هذا التدخل الاسرائيلى فى هذه الظروف الخطيرة التى ليس لها سابقة فى تاريخ العالم او فى تاريخ المنطقة سوف يولد معجزة سحرية تنقذ صدام من خيوط المأزق التى نسجها حول نظامه ، كما نسجها ايضا للاسف حول العراق .

■ ■ اذا كان الامر كذلك فان مصر تتقدم الصفوف كدابها دائما وقد تسعى لان يوجه المجتمع الدولى انذارا جديدا بعد مرور ٤ ايام من هذا الجحيم الذى اتضحت فيه بفظاعة علاقات القوى بين الاطراف المتحاربة ، لكى يبادر العراق ـ فورا ودون ابطاء ـ الى الانسحاب الشامل وغير المشروط من اراضى دولة الكويت ، وان تحل قوات عربية فى اعقاب ذلك محل القوات العراقية وان يكون هذا منطلقا لان يدعو مجلس الامن الى ايقاف اطلاق النار مؤقتا ولمدة محدودة لاتتجاوز عدة ايام لاتمام هذا الانسحاب .

وفى تقديرى أن هذا الموقف ـ الذى يتوافق تماما مع السياسة المصرية الثابتة التى انتهجها الرئيس مبارك فى التعامل مع الازمة منذ بدايتهـا ـ يوقف الدمـار الذى يحيق بالعـراق ويطفـىء نيـران الجحيم فى المنطقة ويحاصرها فى اضيق الحدود الممكنة الان ويؤكد توافق الشرعية العربية وفعاليتها مع الشرعية الدولية وفعالياتها

■ ■ وللاسف الشديد فان البديل الوحيد لذلك هو التهام نيران الجحيم المندلعة الأن فى الساحة للانسان والثروة العربية فى العراق وفى المنطقة نتيجة لتصرف فردى اخرق لامثيل له فى تاريخ العرب بل ولا فى تاريخ العالم الا بعض النماذج الشاذة فى التاريخ القديم كنموذج « نيرون » الذى أحرق « روما » ووقف يتغنى وهو يرى التهام النيران لشعبه وابداعات حضارته واليوم يتجسد « نيرون » آخر فى شخص صدام حسين الذى يختبىء فى كهفه ، وفى الوقت الذى تلتهم فيه نيران الجحيم جيش العراق وشعبه مقابل مجد شخصى زائف مازال يتصور انه بصيص أمل فى نصر



يحققه ، وهذا فى رأيى ناتج عن تسلط فكرة الانتحار والاستشهاد السياسى عليه كما يتصورها هو وتحت تأثير أطماعه الذاتية الزائلة .

■ ولان صدام يريد ان يظهر بمظهر الشهيد بعد ان تجلت خسارته الحتمية للمعركة بحكم الحسابات الموضوعية للقوى المشتركة فى المعركة ، فهو يتصور انه يمكن أن يصبح شهيد الامة العربية بمجرد ان يضرب تل ابيب بعدة صواريخ محدودة الاثر كانما قد حرر بها فلسطين وهو يعلم جيدا انه وهم كبير . لايغير من الامر الواقع شيئا .. كما يحاول أن يحرك العواطف القومية المتاججة نتيجة لصلف اسرائيل واسلوبها الارهابي فى التعامل مع الشعب الفلسطيني ، متصورا انه بذلك يحقق الربط الموهوم بين تحرير الكويت وتحرير فلسطين . وهى محاولة يائسة فى تقديرى لاتغير من مجريات الصراع العربى/ الاسرائيلي ولامن جهود تسويتها على اساس مبادىء الشرعية الدولية .

■ ان القضية ليست قضية قتل اسرائيلى او اثنين او حتى مائة ولاقضية هدم منزلين او ثلاثة فى تل ابيب أو حيفا فعمليات المقاومة الفلسطينية الفردية قد حققت اكثر من ذلك فى مراحل سابقة . بل ان اطفال الحجارة ازعجوا اسرائيل بحجارتهم ربما اكثر مما ازعجهم صدام بصواريخه المتخلفة ، ولكن القضية هى فى تمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقوقه الوطنية واقامة دولته المستقلة ، واجلاء الكيان الاسرائيلى عن الضفة والقطاع وهى معركة لاتحسمها بضعة صواريخ تضرب عشوائيا .. ولابضع صيحات خائبة من راديو بغداد بعدها .

ومن حقنا بعد ذلك ان نسأل صدام حسين ماهى حقيقة القضية العاجلة اليوم : هل هى فى انقاذ العراق والمنطقة العربية من هذا الجحيم الذى دفعها اليه ؟ أم فى هدم منزل فى تل أبيب وقتل اسرائيلى فى حيفا واعطاء اسرائيل كل المبررات الدولية لكى تتحدث عن حقها فى الدفاع عن نفسها . ثم ماذا لو ارتكبت اسرائيل خطأها القاتل وشاركت فى الحرب . وما الذى يتصور صدام انه سيحققه من وراء ذلك ؟ هل يتصور ان هناك قوى عسكرية عربية خفية ستهب لنجدة صدام ؟ اذن فلماذا لم تهب هذه القوى حتى الآن ؟ بل ولماذا لم تتحرك طوال خمسة أشهر ماضية ؟ وحتى لو كانت موجودة فهل هى على استعداد قتالى وسياسى للدخول فى مواجهة الان ؟ ومع من ؟ .

■ هل يتصور صدام حسين ان ملايين الشعب العربى سوف تنخدع بادعاءاته وهى تعرف جيدا من تجاربها وتجارب العالم كله ان الديكتاتورية والحكام المستبدين لايقصدون تحقيق هدف وطنى او قومى بقدر مايستهدفون تحقيق اطماع شخصية وارضاء « الانا » المتضخمة بالاوهام وفقا لحسابات خاطئة من اولها الى آخرها ، لانها تبنى دائما فى قصور الوهم والخيال لاعلى ارض الواقع .

ان الجماهير العربية اذا كانت قد تعلمت شيئا من حركتها فى قضية الصراع العربى/الاسرائيلي بالذات ، فهو الا تندفع الى معركة لم تستعد لها سياسيا وعسكريا وتنظيميا حتى لاتضيف الى ماسببه لها هؤلاء الطواغيت من هزائم واحباطات وخسائر مادية وخراب منذ عام ١٩٤٨ ، لقد تعلمت شعوبنا الكثير ولم تعد تنطلى عليها هذه الخدع والاوهام- وهى تفرق بحسها التاريخى بين المخلصين والدجالين .. وامل هذه الجماهير الرشيدة فى هذه اللحظة هو أن

تنزع صدام من أوهامه وتعيده الى ارض الواقع لكى يبدأ الأنسحاب الفورى من الارض العربية التى احتلها وعاث فيها فسادا وقتلا وتدميرا ، لكى ينقذ شعبه وبلاده من الخراب والدمار .

■ ■ بهذا الطريق وحده الذى تدعو اليه مصر ـ بكل تحمل لمسئولياتها القومية والدولية والتاريخية والانسانية ـ يمكن ان ينبثق بصيص ضوء وحيد للخروج من هذا الظلام الحالك السواد .. وهذه النكبة الجديدة .. ولامخرج سواه .. ولامهرب .. فهل مازالت لدى صدام بقية من احساس بالمسئولية عن ارواح شعبه وثروات العراق يستهدى بها فى السير وراء هذا البصيص ؟ ! □

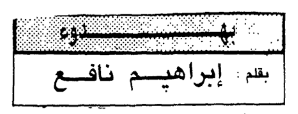
إبراهيم نافع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١



بقلم : إبراهيم نافع



الآن .. وليس غدا

المشاكل التي لاتحل في وقتها تثمر مشاكل اخرى لاتقل عنها تعقيدا !

فقبل انفجار القتال في الخليج كنا نواجه مشكلة ملحة وعاجلة هي مشكلة احتلال العراق للكويت وكيفية استعادتها لاستقلالها .

والآن اصبحنا نواجه ـ الى جانب هذه المشكلة ـ مشكلة اخرى لاتقل خطرا وشانا .. هي كيف نحمي شعب العراق وشعب الكويت من ويلات الحرب المدمرة التي اشتعلت بسبب رفض صدام الانقياد لارادة المجتمع الدولى ونداءات الحق والعدل ؟ .

◀◀ اما المشكلة الاولى فان حلها مضمون بمجرد قرار سياسي واحد هو انسحاب القوات العراقية من الكويت . وكلنا نعرف كم بذلت من جهود سلمية ، وكم وجهت من نداءات بل واستغاثات ومناشدات عربية ودولية لصدام حسين لكي يسحب قواته من الكويت ويجنب المنطقة ويلات الحرب ، فتعالى عليها جميعا وضرب بها عرض الحائط .

وحتى بعد ان أوصل المنطقة الى حافة الهاوية .. فلقد بذلت اقصى الجهود الدبلوماسية والسياسية من مصر والجزائر والولايات المتحدة ودول السوق الأوروبية والاتحاد السوفيتي ويوجوسلافيا ممثلة لدول عدم الانحياز ومن بابا الفاتيكان .. بل حتى من اليمن نصيرة العراق ، وكان رد صدام المتحجر والوحيد على كل هذه الجهود والنداءات هو :

• لاحديث بشان الكويت التي أصبحت الى الأبد المحافظة رقم ١٩ من محافظات العراق ، وهو التعبير الذى يذكرنا للأسف بالادعاء الاسرائيلي بضم القدس العربية لاسرائيل واعتبارها عاصمة اسرائيل الى الابد .. ومن عجب ان تستخدم المفردات نفسها تقريبا باللغتين العربية والعبرية لرفض الاذعان لنداء الحق .

على أية حال .. كانت هذه هي القضية الأولى وكان مفتاحها هو الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت الذى يفتح الباب للتسوية السياسية وفقا للقواعد المتفق عليها للشرعية الدولية بالنسبة لجميع قضايا ونزاعات المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

◀◀ اما المشكلة الثانية التي ترتبت على انفجار القتال لتحرير الكويت وارغام صدام على احترام ارادة المجتمع الدولى ، بل ومصالحه ايضا ، فهي مشكلة ما اصاب وما سوف يصيب شعب العراق وثرواته من جراء العمليات الحربية ، بل وشعب الكويت الذى سوف تمتد اليه بالضرورة ساحة العمليات بما يحمله ذلك من مخاطر ...



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

... وويلات .

وهنا يصبح السؤال الهام هو كيف نحمى شعبى العراق والكويت من ويلات حرب جرهما اليها عناد حاكم فرد واحد وفي غياب اى سلطة شعبية او رقابة مؤسسات دستورية حقيقية وليست صورية ؟ .

بل كيف نوقف العجلة « المدمرة » للحرب الدائرة الآن لنحمى شعوب المنطقة كلها في اسرع وقت ممكن من التعرض لويلاتها ؟ .

ان هذه القضية ـ بغير شك ـ هي القضية الملحة وذات الاولوية الآن وهي بكل تاكيد تؤرق القيادة السياسية المصرية والشعب المصرى .

ولكى يتحقق هذا الهدف عمليا ـ مع ظروف سيطرة القوات المتحالفة المهيمنة الآن على ساحة العمليات العسكرية ولكى نضعها في اطار الشرعية الدولية التى تملك فرض قرار ايقاف القتال على هذه القوات ـ فان السبيل الوحيد المتاح الآن كما نادى مرارا الرئيس حسنى مبارك وكما اعاد تاكيده لى شخصيا امس ، هو ان تبدأ القوات العراقية بالانسحاب من الكويت بدون ابطاء تنفيذا للقرار الثانى عشر لمجلس الامن الذى يقضى بالانسحاب قبل موعد محدد وإلا جاز للقوات المتحالفة استخدام القوة ضد العراق ، وبذلك تتوقف شرعية استمرار جواز استخدام القوة ، لانه من غير المنطقى ولا المعقول ان يصدر مجلس الامن قرارا يعارض قراره السابق اذا اراد اصدار قرار بوقف اطلاق النار .

اذن فلا سبيل مرة اخرى لايقاف القتال .. وحماية شعبى العراق والكويت من ويلات الحرب .. إلا بالانسحاب الفعلى والفورى للقوات العراقية من أرض الكويت .

وفي هذا المجال قال لى الرئيس مبارك بالحرف الواحد :

ان هذا هو المنطق الوحيد الذى يقبل به ويفهمه المجتمع الدولى ويتوافق مع الشرعية الدولية .. لأنه من غير المتصور ان نقبل بمحو دولة من الخريطة ، أما التصريحات العاطفية التى تطلق للاستهلاك المحلى او كمجرد كلام في الهواء عن ضرورة ايقاف القتال .. فهى لاتغير من الواقع الدولى شيئا .. ولايستمع إليها احد .

وبهذا المنطق فانى لست مستعدا لان اشارك من يحاولون كسب مشاعر الجماهير بالتصريحات العاطفية التى لاتجد سميعا ولا مستجيبا في المجتمع الدولى بأسره .

ولاشك في صدق مبارك واخلاصه في هذه الكلمات الصريحة الواضحة فان « اللف والدوران » حول شعارات طنانة لايقاف القتال دون أن يكون ذلك مرتبطا بانسحاب فعلى للقوات العراقية من الكويت هو مجرد أمانى لا علاقة لها بالواقع ولا إمكان لتنفيذها .. هذا ان صدقت النيات .. ولم تكن صادرة لتسجيل المواقف .. والمزايدة .. التى لاتثمر في النهاية إلا استمرار القتال واستمرار معاناة الشعبين العراقى والكويتى لويلات الحرب .

ان مانشهده على سبيل المثال لا الحصر من بدء ترك الجنود العراقيين اسلحتهم في ساحة العمليات ولجوئهم الى القوات المصرية في مواقعها الدفاعية داخل الأراضى السعودية ، انما يؤكد ان هؤلاء الجنود قد بدأوا يدركون ان هذه الحرب ليست حرب العراق الدولة .. لكنها حرب صدام الخاصة تحقيقا لأطماعه الذاتية ، وليس من العدل ان يموتوا فداء له .

هذه الظاهرة .. لابد ان تتفهم دوافعها مختلف القوى الوطنية والعربية والاسلامية التى تريد انقاذ شعبى العراق والكويت من اتون الجحيم .. وعليها أن تمارس مسئولياتها الحقيقية لا الوهمية في فرض الحل العربى الاسلامى على صدام وفقا لميثاق جامعة الدول العربية وميثاق منظمة الدول الاسلامية .

اننا نشهد الآن بعض الاصوات التي تطالب ـ بحسن نية ـ الملوك والرؤساء العرب والمسلمين بالتدخل لانقاذ العراق مما يواجهه ، ونحن نتفهم ذلك ونقدر دوافعه لاننا جزء من الوجدان العربي .. وربما كنا اكثر اشفاقا على شعب العراق من اى اصوات اخرى .. وكان تحذيرنا له حتى اللحظة الاخيرة من مغبة العناد ورفض الحق صادرا عن هذا الاشفاق وهذا الوجدان ، لكننا نعرف ايضا ان هذه النداءات لن تغير من الامر شيئا .. ونرى ان الضغط على الملوك والرؤساء العرب والمسلمين للتدخل لانقاذ العراق لابد ان يصاحبه ضغط اكبر واوسع على الرئيس العراقي لازالة الاسباب التي فجرت الحرب التي لن تتوقف ـ ونعيدها ونكررها وكل الأسى والاسف في قلوبنا ـ إلا اذا زالت هذه الاسباب وانسحب العراق من الكويت .

وعدا ذلك فلن يثمر التدخل شيئا وكل النداءات والمبادرات المطروحة في الساحة الآن تشمل هذين الشقين : الانسحاب من الكويت .. وايقاف القتال .

ومنذ البداية ومصر تطالب بذلك وتلح عليه ولا تزال تطالب بانسحاب العراق وعودة الشرعية للكويت وايقاف اطلاق النار فورا .

ونقولها نحن مرارا وتكرارا : فورا .. والآن وليس غدا قبل ان يفوت الاوان وندفع جميعا مع شعبي العراق والكويت ثمنا باهظا لطموحات واطماع فرد واحد من هذه الأمة العربية □

إبراهيم نافع



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

فلنحتكم للرأى العام ..

بقلم : إبراهيم نافع

طرح الخطاب الهام الذى القاه الرئيس حسنى مبارك امام ممثلى الشعب والرأى العام المصرى والعربى والعالمى موقفا واضحا ومنهجا حكيما يستند الى معطيات الواقع فى التعامل مع أزمة من اخطر الأزمات التى واجهت المنطقة العربية بل والعالم وهى ازمة الخليج والحرب الدائرة الآن .

ومن اهم ما فى خطاب الرئيس فى رأيى انه يلجأ الى الاحتكام للرأى العام بين اسلوبه ومنهجه فى التعامل مع هذه الأزمة وبين أسلوب ومنهج الرئيس صدام حسين ، وقد عرض الرئيس ـ بكل موضوعية وامانة ـ وقائع الأزمة ومراحلها بغض النظر عن ان الرئيس صدام هو صانع ومفجر هذه الأزمة التى قادتنا الى الحرب اللعينة التى نكتوى جميعا بنارها .

◀◀ وفى عرضه لذلك وضع الرئيس مبارك الحقائق كأنه يتساءل : أى من الأسلوبين والمنهجين يحقق مصالح وأمن وآمال الشعب العربى من المحيط الى الخليج بما فى ذلك مصالح الشعب العراقى والشعب الكويتى والشعب الفلسطينى ؟ .

ـ هل هو المنهج الصدامى أم المنهج المباركى .. وحتى مع افتراض حسن النية فيما أقدم عليه صدام ؟ .

◀◀ ولنراجع معا وقائع الأزمة ونسأل : ما المنهج الصدامى كما عرضه الرئيس مبارك مستندا الى الوثائق والخطابات المتبادلة واللقاءات التى جرت بينه وبين الرئيس صدام أو بين الرئيس صدام وبين عدد من رؤساء الدول العربية والاسلامية ؟ .

◀ الرئيس صدام يبدأ دائما حواراته وأحاديثه من أن هناك مشاكل معلقة بينه وبين دولة الكويت منذ فترة طويلة ، والرئيس مبارك من دراسته الموضوعية ومن حصيلة مقابلاته مع الطرف الكويتى ، ووفقا لوثائق الخارجية المصرية عن تاريخ العلاقات بين العراق والكويت يقر بواقعية هذه المشاكل وبضرورة ايجاد حلول لها ، ولأن الدولتين عربيتان واسلاميتان فان السبيل الى ذلك هو المفاوضات السلمية المباشرة بين الكويت والعراق .. فاذا تعذر على الجانبين ان يبدأ هذه المفاوضات فان المسئولية التاريخية تتطلب تدخل مصر والدول العربية وفى مقدمتها المملكة العربية السعودية للعمل على تهيئة الأجواء لبدء المفاوضات والمساعدة على عقدها بشكل جماعى او رباعى او خماسى حسب ما يتفق عليه الطرفان لحل هذه المشاكل المعلقة .

◀ ولابد ان الرئيس مبارك كما يتضح من خطابه قد تكشف له انه كانت هناك باستمرار نزعات مغامرة لدى السلطة العراقية لحل المشاكل العراقية ـ الكويتية بالقوة المسلحة التى تبدأ من سيناريو احتلال وضم اجزاء من الكويت كحقل الرميلة وجزيرتى وربة وبوبيان



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٧ابريـــل١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

او احتلال وضم الكويت جميعها بدعوى الحق التاريخي . وقد جرت محاولات فعلية منذ عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٠ وتكررت في السبعينات في عهد الرئيس صدام حسين ، ويذكر في هذا المجال ان الرئيس الراحل انور السادات قبل حرب اكتوبر قد اوفد الدكتور مراد غالب وزير الخارجية المصرية آنذاك للحيلولة دون استخدام القوة المسلحة ضد الكويت على اساس ان اى خلافات عربية يجب تسويتها في البيت العربي بالحوار وبالاساليب السلمية دون غيرها .

◀◀ واذا تذكرنا انه في عام ١٩٦٠ تدخلت مصر ايضا بقيادة الرئيس الراحل عبد الناصر لمنع عبد الكريم قاسم من مغامرة استخدام القوة المسلحة التي كان قد أعد حشودها بالفعل ضد الكويت ، فاننا نجد أن الرئيس مبارك في تعامله مع هذه الأزمة هذه المرة انما كان يمارس موقفا اساسيا من ثوابت السياسة المصرية العربية بصفة عامة .

◀◀ اما على الناحية الاخرى فسوف نجد ان الرئيس صدام يمارس اسلوب المغامرة في سياسة العراق التي نتجت عن اسلوب الانقلابات ثم الانقلابات المضادة في قيام الحكومات العراقية تحت مسميات مختلفة من اصطلاحات الثورة والحكم الاستثنائي ... الخ . ومع كل ازمة اقتصادية داخلية او فشل مؤامرة جديدة (مثل الحرب مع ايران) او عدم القدرة على التواؤم والتكيف مع متطلبات العصر من ديمقراطية وتعدد احزاب واحترام حقوق الانسان فانه لابد من البحث عن مغامرة اخرى تكون في تقدير الديكتاتور اسهل منالا لكي يوجه كل الانظار لها بدلا من التركيز على المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، خاصة عندما تكون شرعيته في الحكم مهتزئة ومطعونا فيها سواء لانه صعد الى الحكم بانقلاب عسكري ، او لانه ثبت قبضته من خلال تصفية دموية لزملائه الذين كانوا يعارضونه في الحكومة او في الحزب او في الجيش او حتى من بين عشيرته واهله ، او لان شرعيته القومية مشكوك فيها نتيجة لذلك الانقسام المروع لحزب البعث في العراق وسوريا ، ثم ايضا في عقيدته الاسلامية بحربه مع ايران التي كان قد تصالح معها في عهد شاه ايران .

يتضح من كل ذلك ـ من خلال تكوين الرئيس صدام الشخصي ومن خلال طبيعة نظام الحكم الذي يمارسه ـ انه لا يملك حلولا حقيقية وواقعية لمشاكل بلاده . وليس امامه مع الأسف اية خيارات سوى المغامرات العسكرية في الخارج لكي يفرض حكم الحديد والنار على الشعب في الداخل .

■ ومن هنا يتحدد بدقة الفارق الجوهري بين التكوين الذاتي ونظام الحكم عند مبارك وبين طبيعة الرئيس صدام ونظام حكمه .



المصدر : الاهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

■ الاول مع سياسة المواجهة للمشاكل الداخلية وحلها باسلوب علمي وواقعي وفي مناخ ديمقراطي مع نفور حكمه من اسلوب المغامرة او تصدير المشاكل للخارج .

■ والثاني على العكس تماما من كل ذلك .

وبهذا الفارق نستطيع ان نفهم لماذا يقف مبارك هذا الموقف من مغامرة صدام ليحاول أن يقنع الرئيس العراقي بعدم جدوى استمرار المغامرة العراقية وخاصة في الظروف العربية والاقليمية والدولية الجديدة . كما نفهم ايضا موقف صدام من الرئيس مبارك الذي عمد منذ اللحظة الأولى الى تكثيف الأضواء على حقيقة المشكلة والنزاع ومحاولة قطع الطريق على هذه المغامرة التي لا نهاية لها سوى الجحيم لكل الشعوب العربية .

◀◀ ولأن الرئيس مبارك موضوعي ومتواضع في تعبيره عن موقف مصر الوطني والقومي بحكم ما يستشعره من خطورة ومسئولية الدور المصري ، ولأنه أيضا ذو تربية عسكرية أثبتت نفسها في الميدان كقيادة محاربة ويعرف تماما ثمن الحرب والدمار فانه لم يكف لحظة عن مطالبة الرئيس العراقي ومناشدته بأن يتوقف عن الخوض في هذه المغامرة أو الاستمرار فيها والدفع بشعبه الى اتون الجحيم .

◀◀ وفي كل ذلك ما يفسر ليس فقط الـ ٢٦ نداء التي تحدث عنها الرئيس مبارك ، بل ايضا يفسر الاصرار على الوصول من خلال مناقشة الأزمة مناقشة موضوعية في رسائل مطولة كما جاء في خطاب الرئيس ، لكي يفتح أمام الرئيس صدام أبوابا مختلفة للخروج من هذه الأزمة التي نسج بنفسه خيوطها .

◀◀ لكنه لأن الرئيس صدام كشخصية وكحاكم هو ابن المغامرات والانقلابات وسفك دماء المعارضين وصاحب البحث عن الشرعية المفتقدة تاريخيا وسياسيا والاتجاه الى شرعية القوة فهو لا يملك القدرة على مناقشة منهج واسلوب مبارك مناقشة موضوعية ، بل ان من الواضح انه يرى أن في هذه النداءات ما يكشف حقيقته امام شعبه وامام الشعوب العربية ، وبالتالي فانه ليس في يده بضاعة يقدمها غير البذاءات والشتائم سواء بنفسه ، او عن طريق صوت جهازه الاعلامي الذي يديره احد افراد عشيرته .

- كما يكشف هذا الفارق في المنهجين في الحقيقة عن التوجه الحقيقي لحل المشكلة بين صدام ومبارك .

■ فمبارك منذ اللحظة الاولى عمل على الا يكون هناك تدخل أجنبي في هذه القضية سواء من امريكا او من غيرها ، وأن يتم الحل داخل البيت العربي ، ولذلك كان جهده المكثف وفي كل الاتجاهات لعقد مؤتمر قمة مصغر وتهيئة الأرضية الملائمة له والتي لم يكن هناك بديل لها الا قبول الرئيس صدام بسحب قواته والجلوس على مائدة المفاوضات وبحث المشاكل المعلقة ، وبذلك يمنع أي تدخل أجنبي او يوقف اضطرار المملكة السعودية التي اصبحت مهددة بالفعل بالغزو العراقي من دعوة القوات المتحالفة للدفاع عن الاراضي المقدسة .

■ لكن صدام الذي تصور أنه بمغامرته واحتلاله الكويت قد حقق لنفسه نصرا عظيما ، وانه قد تحول الى « شجيع المنطقة » الذي يتعالى على دولها وعروبتها واسلامها ، يطالب ويده على زناد مدفعه ان يتفاوض مع الرئيس بوش وامريكا بالذات دون أي طرف آخر ، متوهما أنه



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

يستطيع عقد صفقة تاريخية معها ، تجعل منه شرطى المنطقة البترولية على الأقل وأن تفوضه أمريكا فى أمورها .

■ ومن الغريب أن الرئيس صدام يسقط بعد ذلك ما يفعله هو بنفسه على الرئيس مبارك وخادم الحرمين الملك فهد وحكام المنطقة الذين لا يزالون يصرون على الحل العربى وعدم استخدام القوة فى حل المنازعات وعلى ضرورة الانسحاب من الكويت ، ولكن الانسحاب من الكويت يفقد الرئيس العراقى وضع « الشجيع » الذى يتصور أنه القوة الجاذبة لامريكا نحوه وبالتالى أن يقدم بدل الحل العربى العربى حلا عراقيا امريكيا . ولعل هذه النقطة كانت من اهم ما أوضحته رؤى العرض التاريخى لوقائع الأزمة فى خطاب الرئيس .

◀◀ وفى الوقت الذى بدا فيه تنمر دول كثيرة فى المنطقة ، حيث هناك من يطرح إضعاف العراق وتقسيمه ارضا وشعبا وثروة ، يؤكد الرئيس مبارك ثوابت السياسة المصرية محذرا هذه القوى غير العربية من أن مصر العربية لا ولن تسمح لأى قوة بأن تنفذ مخططاتها فى ضرب وحدة الارض والشعب والثروة العراقية . وانه لا يمكن للشعب العراقى تحت أى ظرف من الظروف أن يدفع ثمن تصرف أخرق من رئيسه ، لأن العراق ـ مهما حدث من قيادته ـ هو فى النهاية رصيد للامة العربية وملك لها . ولابد من الحفاظ عليه .. ومساعدته على النجاة مما قاده اليه حاكمه المغامر .

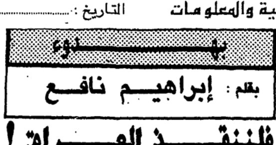
ـ وهذا ايضا هو الفارق بين حسنى مبارك العامل لامته العربية وصدام حسين العامل لزعامته الشخصية مهما كانت المهالك والاخطار على هذه الامة العربية .

إبراهيم نافع



المصدر : الأهـــرام .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسـمبر ١٩٩١



بهـــدوء

بقلم : إبراهيـــم نافـــع

فلننقـــذ العـــراق !

من ينقذ شعب العراق من هذه المحرقة التى اشعلها صدام حسين ومازال يتلذذ باندلاع لهيبها حارقا أبناء شعبه وبلاده ؟

اننا لسنا فى حاجة لأن نكرر القول بانه من ثوابت السياسة المصرية مساندة اى دولة عربية تتعرض لمحنة سواء جاءت بسبب ظواهر طبيعية أو بسبب العدوان عليها انطلاقا من وحدة المصير والمصلحة والأمن المشترك للمنطقة العربية وشعوبها .

ومن هذا المنطلق تعامل الرئيس حسنى مبارك مع ازمة الخليج منذ البدايات الأولى منذ كانت مشكلة محدودة نسبيا الى أن تحولت الى حرب لعينة ، استمرارا لهذا الخط الثابت من خطوط السياسة المصرية التى لاتتغير بتغير نظام الحكم ، وكان دائما من ثوابت سياستها منذ فجر التاريخ المكتوب ومنذ عهد حكومة الملك مينا اول حكومة فى التاريخ الى عهد الملك فاروق والى عهدى عبدالناصر والسادات .

◀◀ لذلك كان كل جهد الرئيس مبارك تحركه رغبته القومية الاصيلة فى انقاذ العراق والشعب العراقى والقوات المسلحة العراقية من الهاوية التى تسوقها اليها الحسابات الخاطئة للرئيس صدام بالاضافة الى المطامح الشخصية له ولنظامه .

◀◀ بل ان جهود حماية العراق من السير الى الهاوية المحتومة كان يحركها عند الرئيس مبارك ايضا الرغبة القومية فى ان يصون النظام العراقى من التفكك والانهيار فجأة ، مما يخل بالتوازن فى المنطقة ويضر بمصالح الامة العربية او يستدعى التدخل الاجنبى الخارجى بحجة الدفاع عن مصالحه التى اعترف النظام العراقى نفسه بمشروعيتها .

◀ لكن الرئيس العراقى واصل سياسته العدوانية ومراهناته الخاطئة الى النهاية ، واصر على تنفيذ خطته التى تتناقض مع كل المصالح الحقيقية للعراق وللامة العربية وللمنطقة والمناقضة لرغبة الأمم جميعا فى بناء نظام عالمى جديد .

◀◀ وبعد ذلك انتقل الرئيس مبارك فى محاولته لانقاذ العراق وشعبه من الحوار المباشر مع رئيس العراق ونظامه الى البيت العربى والى البيت الاسلامى ممثلين فى الجامعة العربية ومؤتمر الدول الاسلامية فى محاولة جادة لاقامة بعض السدود امام المغامرة الصدامية ومنعها من أن تجر بلاده والمنطقة العربية الى الهاوية .



◀ لكن الرئيس العراقي واصل مرة اخرى مغامرته المجنونة بدفع شعبه وبلاده الى الهاوية من خلال الثغرات التى تمكن من ان يحدثها بواسطة حلفائه القليلين وهيئة المنتفعين به ، الذين صدقوا وعوده بالعطايا عند نجاحه المحقق فى تقديرهم فى الفوز بغنيمة الكويت مما جعله يزداد اندفاعا نحو الهاوية .

◀◀ وظلت مصر ثابتة على موقفها من وجوب حماية العراق وشعب العراق والقوات المسلحة العراقية من الدمار باعتبارها قوة عربية وثروة قومية تعود فى النهاية الى الوطن العربى قبل ان تعود الى شخص صدام ونظامه فانطلقت نداءات مبارك المتتالية والتى بالرغم من انها توجهت فى الأساس الى الشعب العربى فانها توجهت ايضا الى المجتمع الدولى الذى يحشد القوى العسكرية فى مواجهة جماعية وعنيفة لم يسبق لها مثيل منذ الحرب العالمية الثانية مع العراق .

◀◀ لكنه لظروف المحنة .. ولشدة وطأة النظام الدموى الصدامى لم يستطع الشعب العراقى ان يفرض ارادته فى تجنب الحرب على نظام العراق وحاكم العراق ، لكى يؤثر السلامة ويتطهر من طموحاته الشخصية وغرور القوة المتصورة لديه ، فى نفس الوقت الذى تلاحقت فيه الأحداث مع صدور القرارات المتتالية لمجلس الامن وسارت الى نقطة المواجهة واللاعودة .

ـ وهكذا وضع صدام حسين عامدا متعمدا العراق ـ الشعب والقوات ـ فى أعماق الهاوية وفى اتون هذا الجحيم ، وهو ان يمزق قلب كل عربى ، بغض النظر عن موقفه من ادانة عدوان صدام على الكويت وشعبها وثرواتها وتهديده للمملكة السعودية وبقية دول الخليج وللأمن العربى ككل .

◀◀ ولقد خلق الجزع من الويلات التى يقاسيها الشعب العربى فى كل من الكويت والعراق من آلة الحرب الشيطانية التى تتحرك تحت علم الشرعية الدولية ، تمزقا نفسيا عند المخلصين بين هذا الوضع المأساوى وبين مسئولية صدام ونظامه عن اشتعال هذه الحرب اللعينة .

● والآن .. أصبحت القضية المطروحة بالحاح هى كيف نحمى الشعبين العربيين فى العراق والكويت من هذه الويلات وكيف نحمى الأرض والثروة فى العراق والكويت من الدمار والخراب ومن جنون العظمة الذى استبد بالرئيس العراقى ؟ .

ـ لقد أصبحت القضية الآن قضيتين فى غاية الالحاح والأهمية

● كيف ؟



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

ـ ان اول مايتبادر للذهن في تجارب تاريخية سابقة هي انه عندما يبدا الشعب في تحطيم القيود التي تكبله لانقاذ نفسه من النيران التي تصب على وطنه لكي يتحرر ويفرض ارادته على الحاكم الذي يقوده الى الدمار والعدم ويحاول هذا الشعب انقاذ مايمكن انقاذه ، فان التاريخ يقول لنا ان لحظة الحرب التي تشتعل لحساب مجد شخصي لحاكم هي اكثر الفترات خصوبة في تاريخ هذا الشعب وتاهيلا له لكي يكون سيد مصيره وليس وقودا لنيران مجد حاكمه .

◀◀ وعندما نتحدث عن ذلك فنحن لانفكر في انقلاب عسكري ، وانما نفكر في هذه الحقيقة التاريخية التي لاخلاف عليها داخل العراق او خارجها ، وهي أن نظام الحكم بالطريقة الصدامية بالقتل والسحل والسجن والخنق بالغازات السامة لم يتح لهذا الشعب الفرصة لكي يناقش خطط صدام الجهنمية وقراره الشخصي باحتلال الكويت ثم الدفع ببلاده الى هذه الحرب اللعينة .

وهذه الحرب الدائرة الآن لاتستند الى رأى شعبى عراقى يمكن الاعتداد به .

◀◀ بل يمكننا الجزم بأن الشعب العراقي في غالبيته ضدها ، اذ ليس هناك شعب على مدى التاريخ يقبل بارادته السير مغمض العينين الى طريق الانتحار الجماعي أمام فوهات المدافع ـ وماتؤكده حركة الأحداث الجارية هي ان معظم القادة العسكريين العراقيين ضد هذه الحرب بدليل اختفاء كثيرين منهم في ظروف غامضة ، ثم اضطرار صدام الى تنحية القواد المحترفين ليتولى بنفسه القيادة العامة للقوات المسلحة وتدعم هذه الرؤية السوابق المتكررة لصدام في تعامله مع القيادات العسكرية والجنود أثناء حربه مع ايران عندما اعدم المئات من القادة العراقيين الذين خالفوه التقدير حتى في أبسط الأمور العسكرية التي لايفقه صدام فيها شيئا ، وكان صدام يطلب منهم دائما الولاء لشخصه أولا وأخيرا دون منازع بدلا من الولاء للبلد والارض .. او حتى لعلومهم العسكرية التي كانت تؤكد لهم عكس مايطلبه صدام .. كأنما يعيدنا صدام الى لويس الخامس عشر ملك فرنسا الذي نسب المؤرخون اليه عبارة شهيرة هي « أنا وبعدي الطوفان » .

◀◀ ومن هنا يأتي التساؤل على ضوء سوابق التاريخ : هل ينزل الشعب مع قيادته العسكرية لكي يملأ الساحة العراقية بعد غياب طويل عن ساحة المسئولية التي انفرد بها صدام وجماعته ؟.. ان هذا سوف يكون افضل الحلول للخروج من المازق لانه حل عراقي وبارادة وطنية عراقية تستطيع أن تغل يد الأجنبي عن التدخل في شئونها وان تطفيء النيران وتنقذ القوة العربية والكيان العراقي العربي .

● **لكن هل من الممكن أن يتحقق هذا الحل**



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩١

العراقي بسهولة ؟ .

◀◀ ان تحقيق هذا الحل يتطلب ان يتهيأ مناخ عربي ودولي ملائم لحركة الشعب العراقي وارادته ، ينتصر لهذه الحركة ولايتآمر عليها ، ويبلوره رأي عام عربي وعالمي مساند له . فيأتي الانقاذ لا على يد قوات التدخل الاجنبي التي ترفع راية الشرعية الدولية بل بارادة الشعب العراقي ، وهذا في حد ذاته يحفظ للعراق وحدة ارضه ووطنه وقواته المسلحة وثرواته ويعيده الى موقعه البارز في الخريطة العربية والشرق الاوسط ويطهر الشعب العراقي ايضا من جرائم النظام الصدامي

◀ ان صدام يتحدث عن العراق كما كان يتحدث هتلر عن المانيا والشعب الالماني ويحاول الايهام بان العراق هو « بروسيا » العرب العسكرية التي تمجد القوة وتملكها وتضحي بالارواح بلا تردد في سبيل مجدها .

◀ ويحاول ان يزرع في اذهان بعض القوى العراقية انهم ولدوا لكي يحكموا ويتحكموا في مصائر الشعوب العربية المجاورة وانهم خلقوا من طينة اخرى غير طينة الانسان العربي وبذلك يزيف الوعي ويختزل القومية العربية والوحدة العربية في الحكم الصدامي الدموي المستبد بكل بلدانها وشعوبها .

◀◀ ولعل ذلك قد يفسر الموقف العنصري في خطاب صدام حسين السياسي للانسان الكويتي او للانسان في السعودية او في كل دول الخليج ، وهو نفس الموقف الذي مارسه بالفعل من خلال احتلاله للكويت على اساس ان الانسان الكويتي قاصر ولايحق له حكم نفسه بنفسه ولاحق له في الاستقلال بدولته ، وانه اذا كان قد استثمر ثروة بلاده فلا حق له في هذه الثروة مثل اى انسان اخر . وهذا منطق يختلف كل الاختلاف عن الفكرة الأساسية للقومية والوحدة العربية التي تقوم على اساس المساواة بين الانسان العربي واخيه العربي في كل مكان في هذا الوطن ، وعلى ضرورة التآخي من اجل تنمية مشتركة يتم من خلالها تبادل المصالح بعدالة ودونما قهر عسكري او مادي او سياسي وان يتم كل ذلك من خلال إرادات حرة لشعوب حرة دون حاجة الى قوة دكتاتورية متميزة تعلو فوق الجميع

◀ ومن هذا المنطلق فان الانسان العربي في كل مكان — وفي المقدمة الانسان الخليجي — مطالب في الوقت الذي يعمل فيه على تحرير وطنه والدفاع عنه أن يشارك كل الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العراقي في انقاذ العراق من حاكم العراق المستبد ، ومن هذه الحرب الملعونة معا .

— فالانقاذ اصبح المهمة الملحة ومسئولية الجميع الآن دون استثناء .. وانني اكتب ذلك وفي دهشتي اصداء الحديث الهستيرى الأخير لصدام حسين مع شبكة C. N. N. المشبع بعشق الحرب وسفك دماء الانسان الى حد غير مسبوق في تاريخ الحروب ، فهو يقول بالحرف الواحد : « انه سيواصل هذه الحرب المجنونة ، على الرغم من تأكده من أنه ستفسك دماء غزيرة ، وبلا حساب ، وأنه عند لحظة معينة سوف يستخدم الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية » ويضيف قائلا :

«انه سوف يسمم البيئة ويقتل الحياة فيها بدعوى أنها حق شرعى للدفاع عن النفس».

◀ إننا فى الحقيقة امام شخصية مهووسة بالحرب. تقول اما أن انجو واستمر فى الحكم او ان ادمر العراق والمنطقة كلها معي ..

◀ انه منطق انتحارى غاية فى الانانية والدموية والبشاعة واسترخاص الارواح والدماء فى سبيل بقاء شخص واحد او نظام دكتاتورى فى قمة السلطة ..

◀ وهذا المنطق الانتحارى الدموى الذى يخلط فيه صدام بين شخصه وبين بلده وشعبه .. سوف يقود هذا الشعب العربى المسلم الى الدمار .. فمن ينقذ شعب العراق من نيران الجحيم التى تتلظى بلحمه ويطرب لتاججها يوما بعد يوم حاكمه الطاغية ؟ .

◀ ومن يملك الجراة من بين مستشاريه لأن يقول له انه ليس العراق وانما حاكم فرد يستطيع أن يحمى شعبه من الهلاك اذا اراد ؟!! .

◀ لقد اعدم بيديه من قبل وزير الصناعة لانه تجرأ وطالبه بالتنحى خلال حرب ايران انقاذا لما تبقى من شعب العراق .. فمن يجرؤ بعد ذلك على ان يبصره بهذه الحقيقة الواضحة .. ومن يستطيع إنقاذ العراق .. إلا شعب العراق نفسه ؟ .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ ابريل ١٩٩١

رسالة إلى العنوان الخطأ ..

اجتمع رؤساء بعض احزاب المعارضة ـ ليس من بينهم حزب الوفد ـ وبعض ممثلى التيارات السياسية المحدودة الاثر فى الشارع المصرى وعقدوا مؤتمرا صحفيا رفضوا خلاله الاجابة عن معظم ما وجه اليهم من اسئلة ، وقرروا تشكيل وفد يتوجه الى القصر الجمهورى بعابدين لتقديم مذكرة تطالب بالعمل على وقف الحرب فى الخليج ومحاولة حل القضية حلا سلميا .

وخلال المؤتمر الصحفى الذى عقدوه رفضوا الاجابة عن سؤال حول جدوى دعوتهم لوقف القتال فى ظل اصرار العراق على رفض إعلان الانسحاب من الكويت كما رفضوا الاجابة عن سؤال عن مسئولية العراق فى اشعال هذه الحرب ورفضه لجميع المبادرات التى خرجت من عواصم العالم على مدى ستة شهور قبل اندلاع القتال .

◀◀ اما المهندس ابراهيم شكرى وحزبه وصحيفته فهم ينفردون بموقف عجيب يستفز مشاعر الراى العام المصرى فى اغلبيته ، فقد رفض الاجابة عن سؤال عن جدوى الوساطة الاسلامية التى قادها حزبه قبل الحرب لاقناع صدام حسين بالالتزام بالشرعية الدولية والعربية والانسحاب من الكويت .. وعن جدوى هذا المطلب الجديد ـ فى ضوء فشل هذه الوساطة السابقة فى الحصول من صدام حسين على مجرد وعد بالانسحاب من الكويت لتجنيب المنطقة والعراق ويلات الحرب ، وقيل وقتها أن وفد الوساطة المبجل قد تم التنبيه عليه قبل لقاء صدام حسين بالا ينطق بكلمة الكويت مع « الرئيس » لانه لا يطيق سماعها فامتثل الوفد والتقى به فتحدث معهم كلاما عائما عن الوحدة العربية والتضامن الاسلامى وجاوب رئيس العراق بعزف معزوفة جديدة على انغام الايمان والجهاد والارادة الالهية وانتهى اللقاء بغير ان يحقق اية خطوة للامام .

◀◀ رفض ابراهيم شكرى ان يجيب عن السؤال .. كما رفض ممثلو هذه الاحزاب والتيارات ان يجيبوا عن معظم الأسئلة لانهم لا يحيرون لها جوابا ولا يعرفون ماذا يقولون او يفعلون سوى ان يضعوا العربة أمام الحصان .. ويعفوا القاتل من جريمته ويطالبوا له بالبراءة من باب الرافة .

◀ فصدام حسين هو قاتل شعب العراق ومدمر ثرواته ومشعل شرارة هذه الحرب الضروس وليس احدا غيره ومع ذلك فهم يطالبوننا نحن بايقاف القتال .. ولا يطالبون من اشعلها واصر عليها وقاد شعبه والأمة العربية كلها والعالم الى أتونها .

◀ يطالبون مصر والرئيس مبارك بايقاف القتال حرصا على شعب العراق ونحن احرص على شعب العراق من حاكمه السفاح .. لكنهم لا يطالبون صدام حسين بإيقاف القتال وماأسهل ذلك عليه اذا اعلن فقط عن بدء انسحابه من الكويت .

◀ يطالبون مبارك بإيقاف الحرب كانه هو الذى اصدر قرارها وليس المجتمع الدولى كله ممثلا فى مجلس الأمن وكانه هو الذى اجتاح الكويت وضمها ورفض كل مبادرات السلام التى توسل بها اليه العالم كله الى آخر دقيقة من انتهاء المهلة قبل الحرب .

◀ ينادون مبارك ـ كما كتب الأستاذ عادل حسين فى جريدة الشعب قبل اشتعال الحرب بيومين صارخا ومولولا ـ اعطوا صدام حسين ستة شهور اخرى .. الا تتقون الله ..



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

◀ كان مبارك هو الذى حدد مهلة مجلس الامن للعراق للانسحاب من الكويت والا جاز استعمال القوة ، وايده فى ذلك المجتمع الدولى .

◀ او كما كتب بعد اشتعال القتال يتحسر باكيا على ماسينالنا من غضب الله لاننا احتللنا الكويت واغتصبنا النساء ونهبنا الثروات واذللنا شعبا باكمله وتسببنا فى اشتعال الحرب ـ نحن لا صدام حسين ولا نظامه ـ قائلا : لقد قامت الحرب الآن ايها السادة اقذر وابشع حرب عرفها البشر هل يسعدكم الآن ماترونه .. اين تذهبون من الله الا تشعرون ؟ الا تالمون الا تستحون ؟ .

◀ ولمن لا يصدق ان هذا المنطق وهذا الكلام المضلل الذى لا يتصوره عقل ولا دين ولا ضمير قد صدر فعلا عن جريدة الشعب ورئيس تحريرها فليرجع الى اعدادها .

◀ ولا اظن ان مثل هذا الكلام يستحق مناقشة عاقلة او موضوعية .. فهو لا يزيد على ضلالات واضاليل يلبسها صاحبها ثوب الحق ويتهمنا نحن بالتضليل . فحزب العمل ورئيسه ابراهيم شكرى ورئيس تحرير جريدته عادل حسين هم انفسهم الذين ولولوا بنفس هذه الصيحات حين كنا نساند العراق فى حربه مع إيران وكانوا يقفون الى جانب إيران ضد العراق تحت شعار الاسلام .

◀ وكان مبارك ومعه الشعب المصرى فى اغلبيته العظمى يقفون مع العراق ضد إيران انطلاقا من الواجب القومى لحماية دولة عربية من الهزيمة والانهيار .

◀◀ وكان راى حزب العمل ورئيسه ورئيس تحرير جريدته ان صدام حسين شيطان رجيم علمانى عميل لامريكا والامبريالية العالمية ، وماجور من امريكا لمحاربة الاسلام فى إيران ، وكانت وفودهم تتوالى على طهران تشد ازرها ضد العراق وتشجعها على رفض ايقاف القتال الذى كان العراق نفسه يتوسل اليه ويرفضه الخمينى بالحاح .

◀◀ والآن وبغير تفسير او مقدمات اصبح حزب العمل ورئيسه ورئيس تحرير جريدته مع العراق ضد اتجاه الغالبية العظمى من الشعب المصرى بدعوى الاسلام ايضا ، واصبح صدام حسين القاتل الماجور على الاسلام نصيرا للاسلام ومدافعا عن رايته واصبحت وفودهم تحج الى بغداد بدلا من طهران .

◀◀ ويكفى دليلا على جراة هذا التضليل ان رئيس حزب العمل ورئيس تحرير جريدة الشعب يتناسيان او يتجاهلان كل مسئولية للعراق فى تحدى الارادة العربية والارادة الدولية وفى رفض الاستجابة لتوسلات العالم كله للزعيم « المؤمن » صدام حسين ان يجنب العالم ويلات الحرب ليس بتضحية كبيرة منه .. وإنما فقط بموافقة السارق على إعادة المسروق والغاصب على رفع يده عما اغتصبه مع تسليمهما بالطبع بالاعتراض على احتلال الكويت ويواجهان العالم كله بانه قد جنى على الحمل الوديع صدام حسين وقاد حربا ضده .

● والاعجب انهما يتحدثان عن ذلك باسم الدين والوطنية ويعتبران مخالفيهما مارقين من الدين والوطنية .

● فاى تخريب عقلى هذا واى تزييف وتضليل ؟

◀ وماهى مصلحة حزب العمل فى ان يصادر باستمرار مشاعر الراى العام المصرى والعربى ؟.

◀ وباى حق يعتبر رئيسه ورئيس تحرير جريدته نفسيهما قضاة يحكمان على من يخالفهما فى الراى بالمروق من الدين والوطنية ؟.

◀ هل الدين والوطنية يقران احتلال دولة عربية لدولة عربية اخرى واستعباد شعبها ؟.

◀ هل الدين والوطنية يقران تعنت صدام حسين ورفضه الانسحاب من الكويت تنفيذا لقرارات الجامعة العربية والمنظمة الاسلامية ومجلس الامن ؟ .

◀ هل الدين والوطنية يقران رفض صدام حسين لكل محاولات الوساطة الاسلامية لحل النزاع سلميا وتحقيق انسحاب العراق من الكويت ومن بينها محاولة حزب العمل نفسه ؟.

◀ هل الدين والوطنية يقران اطلاق الصواريخ على « الاراضى المقدسة » التي تبكى صدام حسين على ان القوات الاجنبية قد نزلت بها ؟ .

◀ هل الدين والوطنية يقران القتل والاعدام بلا محاكمة والسحل وتعذيب الاسرى واحتجاز الاطفال والنساء كرهائن وكل ذلك من ممارسات نظام صدام حسين العادية ؟.

◀ هل الدين والوطنية يقران تشريد شعب باكمله بسبب طمع صدام حسين في ثروة بلاده وتحت زعم حقوق تاريخية باطلة ؟.

◀ الا يحق لنا بعد ذلك ان نرد على حزب العمل صيحته فنقول لهم نحن : الا تتقون الله ؟ الا تستحون ؟ .

■ ■ اما موقف ممثل التيار الناصرى في هذا الاجتماع فيكفى ان نحيلهم الى ما قاله الرئيس الراحل عبد الناصر في بيانه يوم ٢٨ يونيو ١٩٦١ عندما فاجا عبد الكريم قاسم العالم بإعلان ضم الكويت الى العراق . وقد جاء في هذا البيان بالحرف الواحد : « اننا لا نقبل منطق الضم ، وان الشعب العراقى العظيم يملك من اسبلب الدعوة الى الوحدة بينه وبين شعب الكويت ماهو اعمق وابقى من وثائق الامبراطورية العثمانية » .

ـ نقول لهؤلاء ايضا ان عبد الناصر ، برىء تماما مما تدعون عليه ومما تدعون إليه ..

اوقفوا جميعا اللعب بالنار .. لانها سوف تحرق ايديكم ..

ولنا عودة بإذن الله .

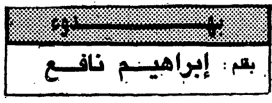
إبراهيم نافع



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صدمتان .. وهدفان وأصحاب الدكاكين السياسية !

اهتز ضمير الشعب المصرى ، وغيره من الشعوب العربية فى الفترة الاخيرة تحت وطأة صدمتين عنيفتين تعلقت الآمال بسببهما الآن فى تحقيق هدفين يتلازمان فى التوقيت ويتساويان فى الأهمية .. اما الصدمتان فهما :

اغتيال النظام العراقى لوجود وسيادة دولة الكويت العربية المسلمة وشعبها ، وما ارتكبه صدام حسين من جرائم كقوة احتلال فى حق الشعب الكويتى الذى من حقه أن يقاوم هذا الاحتلال .

اما الصدمة الثانية : فهى رد الفعل العسكرى من جانب التحالف الدولى لتنفيذ قرارات مجلس الأمن التى تستهدف اجبار صدام حسين على الانسحاب من الكويت .

وقد جاءت الحرب كرد فعل بويلاتها ودمارها على أساس ماكان يزعمه صدام من قوته العسكرية الجبارة ، مما كان من نتيجته المؤلمة اهدار انجازات وحياة الشعب العراقى ، لانه مهما كانت درجة الاحتياط ـ كما تقول قوات التحالف ـ فى محاولة عدم اصابة المدنيين ، فان التجربة العملية تؤكد انه فى الحرب الشاملة من هذا النوع لامفر من اصابة المواطنين الابرياء وتعرض املاكهم للخطر .

أما الهدفان الأساسيان الآن لكل مواطن عربى فهما : عودة الكويت حرة الى أهلها ، وأن يظل العراق لشعبه دون تدمير او استمرار فى اراقة الدماء . وبذلك يرتبط الانسحاب العراقى فى رؤية المواطن العادى بوقف القتال ووقف هذه الحرب اللعينة .

هذه هى رؤية المواطن البسيط كمحاولة لاطفاء هذه النيران التى تلتهم الاخضر واليابس وتدمر المصانع والمؤسسات الاقتصادية دون أى جدوى .

لكن المشكلة ان ذلك كله ارتبط ولايزال مرتبطا بقرار فرد واحد سوداوى التفكير دموى النزعة لايرى من كل مايجرى من حوله إلا نفسه وعظمته الذاتية وبقاءه مخلدا فى الحكم ، ليس فقط على مستوى العراق ، ولكن على مستوى الأمة العربية كلها .

وهذا الفرد الاوحد هو المسئول والمفجر للصدمة الاولى التى اصابت الشعوب العربية والاسلامية كلها ، وهو ايضا



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٨ فبـــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسئول عن الصدمة الثانية وبدء الحرب لرفضه تنفيذ قرارات المجتمع الدولى بكل صلافة بل وبكل احتقار للشرعية الدولية ، فضلا عن احتقاره المشين المسبق للشرعية العربية .

لهذا فان جوهر وحقيقة الارادة الشعبية هو ضرورة العمل السريع لوقف هذه الحرب المجنونة اللعينة من خلال الانسحاب العراقى من الكويت ووقف اطلاق النار .

وأى نظرة عادلة للخريطة السياسية العربية او الساحة المصرية على وجه الخصوص توضح بما لايدع مجالا للشك اجماعا لاتشذ عنه إلا جزر صغيرة متفرقة على أن الحل هو فى ربط الانسحاب بوقف اطلاق النار حماية لكل من شعبى العراق والكويت .

لكن هذه الجزر الصغيرة تسقط وجها اساسيا من الحقيقة وهو ضرورة الانسحاب الفورى وعودة الشرعية الى الكويت وتركز فقط على وقف الحرب .

ووقف الحرب مطلبنا ايضا ومطلب الجميع .

ولكن يثور سؤال هام هو : باسم مَن يتحدث اصحاب هذه الجزر الصغيرة ؟..

بالطبع لايمكن القول انهم يمثلون الشعب الكويتى كشعب محتل مطرود من ارضه وتخرب قوات الاحتلال حياته وتستنزف ثرواته . وفى الوقت نفسه لانعتقد انهم يمثلون الشعب العراقى نفسه المسلوبة ارادته والذى تركه صدام حسين ونظام حكمه لجحيم النيران دون ادنى سبب مشروع ضرورى لحياته ، ولكن بسبب اطماع صدام الذاتية وتحقيق حلمه فى ان ينصب نفسه قيصرا على الأمة العربية .

ولايمكن ان يكون الشعب العراقى الذى تكويه النيران من البلاهة بحيث يتصور ، كما يتصور بعض اصحاب هذه الجزر ان وقف اطلاق النار وتجميد آلة الحرب الجهنمية يمكن تحقيقه عمليا بدون ان يسبقه الانسحاب الصدامى من الكويت ، اللهم إلا اذا كان نظام العراق وحلفاؤه اذا استمروا معه يملكون القوة الخفية التى تستطيع فى النهاية ان تلحق هزيمة بقوى التحالف الدولى .

واذا كان الأمر كذلك فان هؤلاء الذين يصرخون من اجل وقف اطلاق النار دون الانسحاب لايهدفون فى الحقيقة إلا لاطالة معاناة الشعب العراقى والشعب الكويتى باستمرار الحرب .

وهنا نتساءل : ماهو الدافع الرئيسى الذى يجعل هذه الجزر السياسية الصغيرة تتشدق بمثل هذا الكلام غير المسئول الذى يكاد يكون من المستحيل تحقيقه على المستوى الدولى او على المستوى الاقليمى ؟

ليس لدينا اجابة شافية من اصحاب هذه الجزر إلا انه من الواضح ان اصحاب هذه الجزر لايعملون لايقاف اطلاق النار فعلا او لحماية العراق وشعبه من مزيد من اراقة الدماء ، وانما الهدف الأساسى هو دق الطبول للزعيم الأوحد صدام حسين .

ونحن نستند فى ذلك الى التطابق الحرفى تقريبا بين مايصدر عن هذه الجزر وبين بيانات صدام حسين وجهازه الاعلامى بكل مفرداته وشتائمه واخشى ان اقول حتى بأخطائه النحوية والاملائية .



ولم يعد صعبا على أحد عندما يتتبع المراقب مسار الدكاكين السياسية لهذه الجزر وحركتها في الساحة العربية خلال السنوات القليلة الماضية ، ان يكتشف علاقة الصادر والوارد السياسية وغير السياسية بينها وبين مركز القيادة في بغداد ولا نريد أن نقول اكثر من ذلك ويكفى تسجيل عدد زيارات اصحاب هذه الدكاكين الى بغداد للاشتراك دون اعتراض من أحد في مؤتمرات ذات طابع اسلامى ومؤتمرات أخرى تناقض تماما هذا الطابع الاسلامى وفي مؤتمرات ثالثة عقدت لتمجيد قادسية صدام ضد العدوان الايرانى ومؤتمرات رابعة للنداء بالسلام مع الصديق الايرانى .. الخ .

لهذا فان كل المحاولات التى تبذل بالضجيج والعجيج هنا وهناك من أجل تجميل وجه الاحتلال الصدامى للكويت ، ومحاولة ايقاف الحرب بمعايير صدام وليس بمعايير مصالح كل من الشعب العراقى والكويتى ، لم ولن تحقق اهدافها .

لماذا ؟

لأنها أولا وأخيرا تصدر عن اناس فقدوا مصداقيتهم ولايمثلون إلا مصالحهم المشتركة مع الرئيس صدام حسين وخططه وطموحاته السياسية في هذا الوطن العربى الكبير .

ومن المثير للانتباه ان هؤلاء البعض يحاولون ركوب موجة جديدة لافتتاح دكان سياسى جديد ممن كانوا بالأمس القريب ينهالون بالاتهامات والتجريح الشديد على صدام حسين نفسه بانه عدو الاسلام الذى يقاتل الجيران المسلمين ، واذا بهم اليوم يضعون على راس صدام حسين عمامة الإمامة ، ويبايعونه اميرا للمؤمنين طبقا لمقاييسهم .. ولا ندرى ماذا سيكون موقفهم في الغد بعد اعلان الرئيس رافسنجانى بحسم واضح وقوف ايران على الحياد وان وقف اطلاق النار مشروط بانسحاب صدام من الكويت .

ومثل هذه الدكاكين الصغيرة التى تظهر على الساحة المصرية الآن والتى تشكل بثورا غريبة وشاذة على الجسد المصرى ، لابد ان يقاومها ويلفظها الجسد .

واخشى ماانخشاه ان ذلك كله قد يؤثر سلبيا على مسيرة الديمقراطية ، فهناك فرق هائل بين ان يكون الحزب السياسى ـ أيا كان وزنه في المجتمع ـ اصيلا في تعبيره عن ارائه ومواقفه المختلفة او المغايرة كبقية الأحزاب سواء كانت في الحكم او في المعارضة ، وبين ان يكون هذا الحزب او ذاك مجرد واجهة بل وظل تابع عن حق او باطل لمن هم وراء الحدود ، اذ هنا تتحدد قضية أساسية لاديمقراطية بدونها ، وهى امن الوطن أولا وأخيرا .

وفي هذا كان الرئيس مبارك ناصحا وحازما في الوقت نفسه عندما ادلى بشهادته التاريخية امام مجلسى الشعب والشورى ، اذ قال بالحرف الواحد : « اسمحوا لى ان اقول لبعض السطور التى لاتدرك المسئولية القومية في ظل هذه الساعات المصيرية ، اقول لأصحاب هذه السطور رغم قلتها ، يقظة الى ضمير وطنى . واذا كنتم تتجاهلون أن قواتنا المصرية في جبهة القتال تؤدى واجبها ، وهذا مايفرض عليكم التزاما وطنيا ، لأن الشعب كل الشعب لايتجاهل هذه الحقيقة ويقف صفا واحدا ودرعا واحدة ومظلة واحدة بقواته المسلحة » ..

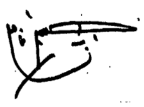
ثم قال الرئيس مبارك : « حذار من الانزلاق بعيدا عن هذا الواجب الوطنى الذى تفصل فيه شعرة بين النور والظلام ، وبين الالتزام والتسيب ، وبين الامانة وخيانة الامانة » ..

واضاف « لقد وقعت خلافات كثيرة بين الاحزاب والتكتلات فى الدول الاجنبية ، ولكن ذلك كله توقف عندما اتخذت الدولة قرارها والتام الجميع فى صف واحد وصوت واحد وراء حكوماتهم . وهذه هى الديمقراطية التى تعرف معنى الالتزام الوطنى ومعنى الكرامة الوطنية » .

لاتحتاج مثل هذه الكلمات المختارة بكل دقة ، إلى اى توضيح أو تعقيب .

فى النهاية فان صدام يلعب بالنار ويغامر بحياة شعبه .

ومصر التاريخ والحضارة والديمقراطية لن تسمح بوجود صداميين كبار أو صغار يلعبون بالنار ويغامرون باستقرار وأمن شعبهم .





المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعـــد أن تسـكت المدافـــع : أمن المنطقـة ...... إلى أين ؟ ١

بقلم : إبراهيــم نافــع

بالرغم من ان صوت المدافع مازال يدوى في المنطقة .... ودخان المعارك يملأ سماءها فان العالم كله بغربه وشرقه لاحديث له الآن الا عما سيحدث بعد ازمة الخليج ، ذلك انه من الواضح ان بندول الحرب يميل بشدة الى جانب قوات التحالف وان المعركة محسومة مقدما طال الوقت أو قصر ... رغم ان صدام حسين مازال راكبا اعلى جياد العناد والرعونة ، غير عابىء بما يجره على بلاده وشعبه من كرب وموت وقتل وتدمير وبما اصاب الكويت وشعبها من خراب ودمار وتشريد .

●● واذا كان العد التنازلي للمعارك قد بدأ .. وسوف يتوقف في النهاية عند نقطة تحرير الكويت من غاصبيها ... فانه من الاهمية بمكان ان نفكر وندرس ونشارك في كل ماسوف يحدث بعد ان تهدأ وتخمد وتسكت آلة الحرب ويدخل الساحة حوار السلام ...

◀◀ ويهمني هنا ان اطرح افكارا وآراء محددة حول مستقبل المنطقة ، وان نفتح ملف قضية الشرق الاوسط لنقلب في اوراقه ونتطلع إلى غد المنطقة كلها .. لنعرف هل سيعاد ترتيب اوراق الملف ، ام ستبقى الاوراق فيه على حالها ؟ .

◀ واننى اتصور ان الاوراق سوف يعاد ترتيبها حتما ، وعلينا ان نشارك في هذا الترتيب ، ولعلى من القائلين بضرورة بحث مستقبل منطقتنا في شكل متواز مع خط سير المعارك ، لأن الاحداث الاخيرة ، قد جرت الى المنطقة اصحاب المصالح العالمية فيها .. ولاغبار على ذلك ...

◀ كما انها فجرت ايضا مطامع قديمة في العراق ، تحت دعاوى تاريخية اطلت براسها كالافعى من بين اضابير الخرائط القديمة ... واللهم لااعتراض ... فان هذه الدعاوى والمطامع فتح بابها علينا صدام حسين نفسه ، بغزوه للكويت الذى اراد ان يضفى الشرعية على احتلاله لها .. باطلاق بالونات هذه الدعاوى التاريخية القديمة .

◀ وبجانب هذه الدعاوى يمكن ان نضيف سببا آخر لتفجر الاطماع وهو قضية تصفية حسابات سياسية وعسكرية قديمة .. الأمر الذى يدفعنا الى بلورة افكارنا واطروحاتنا في رؤية مستقبلية تحقق صالح الامة العربية وتحدد مستقبلها



الاقتصادى ورفاهية شعوبها ، كما تحدد ايضا مستقبل أمنها وأمن شعوبها واستقرارها .

●● وتصورى لما بعد الأزمة وبعد ان تضع الحرب اوزارها يمر عبر اربع قضايا اساسية :

(١) الترتيبات الأمنية فى الخليج .

(٢) القضية الفلسطينية بوصفها اساس النزاع فى المنطقة .

(٣) العلاقات بين الدول العربية الغنية والدول العربية الفقيرة .

(٤) القضاء على اسلحة الدمار الشامل فى المنطقة كلها ، وهو ماينادى به دائما الرئيس حسنى مبارك والمجتمع الدولى كله . خاصة بعد ان تحققت مخاوفه باندلاع الحرب التى نكتوى بنارها الآن واحد اسبابها بلا شك انتشار اسلحة الدمار الشامل .

●● واذا كنت ساتناول بالشرح والتفصيل كل قضية من هذه القضايا ، فانى قد اسهم بذلك فى صياغة ورقة عمل امام السياسيين والمخططين الذين سيعملون بعد ان تضع الحرب اوزارها لزرع الامان والسلام والاستقرار فى المنطقة . وهى مهمة سوف تتم على مراحل بعضها عاجل وبعضها مستقبلى . والمهم اولا واخيرا هو الا نعود الى ترك الامور تجرى فى اعنتها ونكتفى فقط بدور ردود الفعل عند الضرورة . ولعل مايبشر بالامل ان مصر والسعودية وسوريا قد بادرت الآن باعداد ورقة عمل تتضمن رؤية مستقبلية للاوضاع بالمنطقة بعد نهاية الحرب . لهذا اسمحوا لى اليوم ان تكون بدايتنا فى الحديث هى الترتيبات الامنية فى الخليج .. كيف تكون .. ومن هم اطرافها ؟ .

◀◀ ولكى نكون اكثر تحديدا واكثر دقة فان الترتيبات الأمنية من وجهة نظرى لابد ان تتضمن الأسس الآتية :

(١) ضرورة التركيز على انسحاب القوات الاجنبية من الخليج ، بعد انهاء الأزمة ، وتوقف آلة الحرب ، كما يجب ان يكون خروج هذه القوات كاملا شاملا .

(٢) التاكيد على ان الموقف المصرى ، لم ولن يعترف ابدا باى تغييرات اقليمية فى الاراضى العراقية المعروفة والثابتة ، وبعبارة اخرى اكثر تحديدا .. تاكيد مصر على وحدة وسلامة ارض العراق بحدوده المعروفة دوليا .. والمبدأ الذى يجب التركيز عليه هنا ، هو استقرار هذه الحدود وعدم قبول تغييرها بالقوة المسلحة او باثارة القلاقل فى المناطق التى تقطنها الاقليات القومية مثل الاكراد ، حيث يدور لغط هذه الايام حول تفكير بعض التيارات السياسية فى تركيا فى التشجيع على اقامة دولة كردية فى كركوك والسليمانية تكون على صلة وثيقة باكراد تركيا . فمثلما رفضت مصر من قبل قبول اى تغيير فى الحدود الكويتية بالقوة فانها وانطلاقا من نفس مبادئها والتزامها بالشرعية والقانون الدولى ، ترفض المساس بالسلامة الاقليمية للعراق .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

(٣) رفض تدخل قوى غير عربية فى ترتيبات الامن فى الخليج : وهذا الرفض يجب ان يتم على اساس أن الامن فى الخليج يجب ان يكون مسئولية عربية خالصة سواء من حيث تشكيل هياكل خاصة لهذا الغرض ، او تكوين قوة عربية تكون مهمتها الاساسية ، هى الحفاظ على الاستقرار فى المنطقة .. لان دخول قوى غير عربية لحفظ الامن فى المنطقة سوف يحدث تداخلات سياسية وتضاربات لاقبل لنا بها .

(٤) الاصرار على الطابع العربى للأمن فى الخليج .. على ان يتضمن اتفاقية جماعية بعدم الاعتداء المتبادل ، تحت ضمانات من مجلس الامن بالصيغة الدولية الجماعية حيث ان اى اتفاق لابد ان تضمنه الامم المتحدة وتحت رايتها

يمكن أن يطمئن الدول العربية ويطمئن شعوبها بأن مايريدونه قد اصبح يحمل صفة الشرعية الدولية .

●● ويبدو ان هناك اتجاها لتوسيع دور الامم المتحدة فى حفظ السلام فى منطقة الخليج بعد ان كشف الغزو العراقى والمضاعفات التى سببها عن ان هذه المنطقة غير الحصينة عسكريا تجتذب اطماع الدول المجاورة ، وحيث ان الافتراض هو أن مشاركة الامم المتحدة فى حفظ الامن والسلام تكون اكثر قبولا واستقرارا ، فان النية تتجه الى ارسال قوات للأمم المتحدة تشكل خصيصا لهذا الغرض الى المنطقة .

● ويبدو ايضا ان الحديث عن هذا الموضوع قد تجاوز مرحلة التفكير ، فقد شكل الامين العام بيريز دى كويار لجنة خاصة لوضع تصور متكامل لهذا الاجراء غير انه حرص على احاطة نبأ تشكيلها والمهمة التى عهد اليها بها بالسرية والكتمان حتى لاتتأثر عملية رسم وظيفتها وتحديد مهمتها بالاعتبارات السياسية الصارخة .

(٥) ضرورة ان نضع ضوابط دولية على عمليات التسليح لدول المنطقة فى المستقبل على ان تطبق هذه الضوابط على كل دول منطقة الشرق الاوسط دون استثناء ، ولاتطبق على دول معينة بينما يترك لغيرها « الحبل على الغارب » تفعل ماتريد وتتسلح بأى نوع من الاسلحة .. وبهذا يمكن أن نوقف عملية تصاعد سباق التسلح فى المنطقة والاخلال بالتوازن الاقليمى المنشود وبما لايهدد عمليات التنمية الشاملة فى دول المنطقة والتى باتت أكثر ضرورة من اى وقت قبل ذلك خصوصا بعد الحرب وخرابها ودمارها ونتائجها .

◀◀ ويكفى ان برامج التنمية فى كل دول المنطقة قد توقفت أو تأثرت تأثرا بالغا نتيجة حرب الخليج وهبطت معدلاتها هبوطا شنيعا ، كما ان كل الدول فى المنطقة قد اصيبت بأضرار اقتصادية مباشرة وغير مباشرة بسبب هذه الحرب اللعينة التى نعيشها . اذ لاتوجد تنمية اقتصادية حقيقية فى ظل تهديد عسكرى او فى ظل قوة عسكرية يمكن ان تسبب فى اى وقت

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدخول في متاهات وتحولات واحداث غير متوقعة .. ولا احد يريد ان تتكرر مأساة تملك العراق لهذه الترسانة الهائلة من الاسلحة التى وجدها بين يديه في اعقاب حربه مع ايران وحين فكر فيما يفعله بها غزا بها دولة جارة له واستباح حرماتها ومقدساتها ونهب اموالها وشرد شعبها !

◀ هذه هى - في تصورى - الركائز الخمس لمسالة الترتيبات الامنية في الخليج بعد توقف آلة الحرب التى حسمت مسبقاً لصالح الحق والعدل .. ولا مفر ولا مهرب أمام حاكم العراق الآن من الانسحاب بكرامة واعلان خروجه من الكويت وتركها لاهلها وشعبها والاعتراف بان ماقام به لم يكن الا نزوة سياسية عسكرية لن تتكرر ، وبهذا وحده ينقذ شعبه ويحافظ على البقية الباقية من عتاده وسلاحه وجنوده ، ويخلص اهل بلده من الجوع والتشرد ، ويحمى العراق كله من مزيد من التدمير والخراب .

●● ولكن هل يفعلها صدام حسين .. ويتخلى عن عناده وكبريائه الاجوف ؟ او يظل في غيه وبغيه .. مضحيا بكل ماهو عراقى .. ترابا او ارضا أو شعبا أو جيشا او اقتصادا ، مادام هو باقيا فوق كرسيه زعيما لعراق ممزق وقائدا لشعب يسكن الاطلال ؟ .

●●على اى حال ... فاننا مازلنا نتحدث عن مرحلة مابعد الأزمة ...

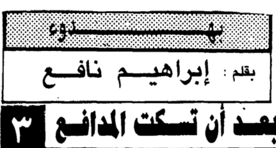
●● اما مستقبل القضية الفلسطينية وهى القضية الثانية في مجموعة هذه الافكار والآراء حول مستقبل المنطقة مابعد الازمة .... فهو حديثنا غدا بإذن الله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١



بعد أن تسكت المدافع ٣

وأسلحة الدمار الشامل .. هل تبقى ؟

ثم ماذا عن أسلحة الدمار الشامل بالمنطقة بعد أن تسكت مدافع حرب تحرير الكويت ؟.

اول ماينبغي أن نفعله هو أن ننزع الفتيل من القنبلة المدمرة قبل أن تنفجر. وهذا هو المفهوم البسيط والمباشر لنزع أسلحة التدمير الشامل من منطقة الشرق الأوسط، وهي القضية الثالثة في تصورنا لما بعد أزمة الخليج.

والقنبلة الزمنية هنا ـ التي قد تنفجر دونما انذار ـ هي اسلحة التدمير الشامل ـ الكيماوية والبيولوجية والنووية ـ التي توجد الآن في منطقة الشرق الأوسط التي نعيش فيها ونتفاعل بها ومعها . وهي في نظرنا من اهم القضايا التي يجب أن نجد لها حلا بعد انتهاء ازمة الخليج .

◀◀ فاذا كانت سحابات التوتر والحدة والقلق تعبر الآن سماء منطقتنا بعد تطور ازمة الخليج بدخول آلة الحرب الى الساحة ، فإنه قد بات واضحا ـ بما لا يدع مجالا لشك ـ انه قد حان الوقت للتصدي لمشكلة اسلحة التدمير الشامل التي تهدد حياتنا ومستقبل الاجيال القادمة ، فنقوم بنزع الفتيل قبل الانفجار حتى لا تتكرر في حياتنا وفي حياة العالم هذه المأساة الكئيبة التي نعيش فصولها الدامية اليوم بالهم والألم .

◀◀ وحتى لا تتكرر ماساة هيروشيما ونجازاكي التي مازالت آثارها موجودة حتى اليوم بعد مضى اكثر من ٤٥ عاما على حدوثها . وكلنا يعلم انها كانت قنبلة نووية بدائية اذا ماقيست بما يوجد في الوقت الحاضر .

ونحن لا نقدم جديدا اذا قلنا ان اسلحة التدمير الشامل تملكها دولتان في المنطقة هما : اسرائيل والعراق . وإذا كان مايجرى الآن على الساحة سيؤدى الى تدمير مايملكه العراق من اسلحة كيماوية وتكنولوجية ومفاعلات نووية فان ماتملكه اسرائيل من هذه الاسلحة مازال بكرا لم تمسه يد ، وجاهزة للكشف عن انيابها في اية لحظة .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

◀ ولايمكن ان ينتظر العالم حتى يستخدم من يملك اسلحة التدمير الشامل اسلحته لكي يشرع في طرح فكرة نزع هذا التسليح بكل صوره وابعاده .

◀ وحتى هذه اللحظة لم يستخدم من يملك هذا السلاح المدمر .. سلاحه بعد .. وان كان احتمال ذلك قائما وحرب الخليج مازالت دائرة . وفي هذه الحرب توجد اطراف اخرى خلاف العراق تمتلك اسلحة تدمير شامل هي الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا .

ونحن لسنا بصدد مناقشة من سيستخدم هذه الاسلحة في تلك الحرب ومن سيلتزم بضبط النفس والأعصاب .. ولكنها محاولة منا لتخليص المنطقة كلها من هذا السلاح المدمر .

◀ ولقد طرحت حرب الخليج الدائرة مشكلة امن المنطقة بصورة أكثر حدة مما حدث في اية مرحلة سابقة في تاريخها الحديث . وظهرت منذ بداية الأزمة تصورات طرحتها الخارجية الأمريكية ، حول ضرورة ايجاد ترتيبات امنية محددة في المنطقة لمرحلة مابعد انتهاء الأزمة ، ووجدت هذه التصورات قبولا واسعا على المستوى الدولى ، لكن هذه التصورات الامنية التى طرحت كانت تتسم بانها كانت ترتكز على حماية امن الخليج فقط وليس على امن منطقة الشرق الأوسط .

◀◀ وفي اعتقادى ويشاركنى في هذا الاعتقاد كثيرون من المعلقين السياسيين والعسكريين .. انه لابد وان تشمل الترتيبات الأمنية ـ التى يتولاها العرب وحدهم دون اى تدخل من اى قوات اجنبية ، كل دول منطقة الشرق الأوسط .. وقد شاء قدرنا أن نفقد احدى القوى العربية الرئيسية بتدمير البنية العسكرية والاقتصادية الاساسية العراقية في الحرب الدائرة بعد أن كانت تمثل البعد الثالث مع مصر وسوريا في مثلث مواجهة اسرائيل مالكة اسلحة الدمار الشامل حتى وان كانت مصر وسوريا لا تملكان الا السلاح التقليدى ، وحتى لو ملكنا القدرة على انتاج السلاح المدمر ، فان انتاجه يحتاج الى ترتيبات سياسية ليست متاحة الان ولا في المستقبل القريب .

◀ وعلى العموم فقد وضعت ازمة الخليج أمام أعين العالم كله ، مدى خطورة انتشار اسلحة التدمير الشامل في المنطقة ومدى تهديدها لأمنها في المستقبل ، ويمكن في هذا الاطار قيام مصر بتاكيد عدة عناصر اتصور انها تمثل الاطار العام لتصور عام هدفه اخلاء منطقة الشرق الأوسط كلها من اسلحة الدمار الشامل وهى :

(١) التاكيد على الا تتقلص الترتيبات الامنية المطروحة لمنطقة الشرق الأوسط كلها .. الى ترتيبات امنية لمنطقة الخليج وحدها . وانه لابد ان تشمل كل المنطقة وفي قلبها العالم العربى ، والا ننتظر انتهاء العمليات العسكرية ، فربما يطول بنا الوقت . وان نبدأ من الآن في تنفيذ مرحلة التفاهم حول العناصر الاساسية لهذه الترتيبات الأمنية .



(٢) التاكيد ـ عندما نطرح تصوراتنا حول اسلحة التدمير الشامل ـ على ان تشمل ايضا تلك الاسلحة فوق التقليدية : « الكيماوية والبيولوجية واسلحة التفجير الحجمي والاسلحة النووية » .. بدون وجود اية فواصل بين تلك الانواع حيث لابد من الجمع بينها كلها في سلة واحدة .

(٣) ويهمني ان اضيف الى هذين التاكيدين .. تاكيدا ثالثا واعني به حق كل دولة او مجموعة دول بالمنطقة في عقد اتفاقيات اقليمية لضمان حظر ادخال الاسلحة النووية الى الاقاليم التي تعيش فيها .

ولا اخفي سرا هنا اذا قلت انه بعد تدمير بنية العراق العسكرية الاساسية وترسانته لانتاج الاسلحة الكيماوية ، فانه لا يوجد في المنطقة الا مصر وسوريا القادرتان على انتاج مثل هذا النوع من اسلحة التدمير ، بل والى جانب القدرة على الانتاج ، فان لديهما الوسائل لايصالها الى اهدافها ، مع ادخال السعودية كعنصر اساسي لامتلاكها صواريخ ارض ـ ارض متوسطة المدى ولقدراتها على مواجهة التهديد الاسرائيلي .

◄ كما يهمني هنا ان أؤكد ايضا على محاولة التمسك بمفهوم للامن القومي العربي يقوم على اساس اشراك دول الجوار : إيران وتركيا واسرائيل ، في اتفاقية للأمن الاقليمي ، تتضمن عنصر نزع اسلحة التدمير الشامل ، مع عدم اشراكها معنا كاطراف اساسية في الترتيبات الأمنية الشاملة المحتملة التي يجب ان تعتمد اساسا علينا نحن وعلى قواتنا العربية وان تقوم على اكتاف الدول العربية وحدها .

◄ ويمكن ان اسجل هنا للحقيقة وللتاريخ ، ان اسرائيل لم تعترف رسميا بامتلاكها لاسلحة التدمير الشامل .. رغم انها تملكها بالفعل وعن يقين ، والعالم كله يعرف ذلك ، لكن هناك تصريحات ليوفال نئمان وزير العلوم الاسرائيلي في مايو ١٩٩٠ التي يؤكد فيها امتلاك اسرائيل للاسلحة الكيماوية ، كما ان هناك تصريحات للرئيس الاسرائيلي نفسه هيرتزوج في اكتوبر ١٩٩٠ تشير الى امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية .. ومن ثم فلا مجال ابدا لابعاد اسرائيل وهي تملك ماتملك من اسلحة الدمار الشامل عن دائرة الحظر .. بل انها لابد وان تكون اول من تشملها . ولكن الذي اتوقعه هو ان اسرائيل عندما تحين ساعة الجد سوف تحاول ان تتملص وتماطل ، ولا استبعد ابدا ـ كما يقول المراقبون ـ ان تطالب اسرائيل في مقابل توقيعها على معاهدة حظر انتاج واستخدام السلاح النووي والكيماوي بنزع الدول العربية لكافة عناصر قوتها من الاسلحة التقليدية .. وهو امر لابد وان ترفضه وبشدة الدول العربية وفي مقدمتها مصر بالطبع .

◄ وان اي ترتيبات امنية لا تنبع من منطقتنا العربية ولا نقبلها بارادتنا الحرة تصبح غير ذات جدوى او معنى .. ولن تحقق الامن والاستقرار المنشود في المنطقة . كما ان اي سلام او استقرار توجد في سمائه سحب التهديد النووي والكيماوي الاسرائيلي لا يكتب له الاستمرار او امكانية التعويل عليه كثيرا ..

◄ كما ان اي ترتيبات امنية يتم وضعها او الاتفاق عليها دون ان تمتنع اسرائيل عن أطماعها التوسعية وايقاف الهجرة اليها بعد



ان اتخمت بسكانها .. لن تحقق الاستقرار والأمن .
ـ وفى نفس الوقت فان اى ترتيبات امنية لا تعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة لن تحقق ايضا الاستقرار والأمن فى المنطقة كلها .

◀ لقد شقينا واصابتنا حالات الكآبة النفسية من طول ماعانينا من حروب ومصائب وكوارث .. وها نحن مازلنا نتجرع قطرة بعد قطرة ماساة هذه الحرب التى تنهك قوانا وتلتهم قدراتنا العسكرية والاقتصادية .. ولا نريد ان تتكرر هذه الماساة مرة اخرى فى زماننا .

◀ لقد تشبعنا بالكوارث . .. وندعو الله مخلصين ان يخلصنا من همها وكربها ، وان نتخلص بعدها من اسلحة الدمار الشامل فى كل المنطقة التى يعيش كل العرب داخلها .. وان ننتهى بعد ازمة الخليج من اعادة ترتيبات الامن فى المنطقة بقوات عربية وبايد عربية ، وان تجد القضية الفلسطينية مستقرا لها وخلاصا . وان تستقر العلاقات بين الدول العربية الى صيغة ترضى الفقير قبل الغنى ، حتى لا يبقى فى بلادنا محتاج او فقير ، وليس هذا كله على الله ببعيد .

ولا يبقى امامنا فى حديثنا عما بعد ازمة الخليج .. الا حديث عن الاغنياء والفقراء فى الوطن العربى .. وهذا هو حديث الغد .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

هل هى حقا مبادرة جديدة ؟

بقلم : إبراهيم نافع

هل جاء العراق بجديد في بيان مجلس قيادة الثورة الذى اعلن فيه منذ ايام استعداده المشروط للانسحاب من الكويت ؟ .

وهل نستطيع حقا ان نعتبر هذا البيان مبادرة جديدة قد تفتح باب الأمل في تجنب المواجهة البرية بين قوات الحلفاء وقوات العراق في الكويت ؟ .

ان المتامل للغة هذا البيان .. وكلماته وما احتوى عليه من بنود يلاحظ انه قد تضمن نقطة ايجابية واحدة .. اما باقى نقاطه فقد تكفلت بمحو اية آثار لهذه الايجابية بعد عدة سطور .

فمجلس قيادة الثورة العراقية .. اى صدام حسين حيث لا احد غيره في العراق يجرؤ على التفكير او المبادرة يعرض قبول التعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ، اى يقبل بمبدأ الانسحاب من الكويت بعد ان كان يرفض ذكر كلمة الانسحاب او حتى كلمة الكويت في كل بياناته وبلاغاته .. لكنه يضع لهذا القبول وعلى الطريقة العراقية في الادعاء والتضليل شروطا تعجيزية تجعل من قبول القرار حبرا على ورق لا يغير من واقع الأوضاع ولا يلبى قرار مجلس الأمن .

فهو يشترط وبعد مقدمة بلاغية مليئة بالعبارات الطنانة الجوفاء ما يلى :

- إلغاء مجلس الأمن لكل قراراته الصادرة ضد العراق بمجرد وقف اطلاق النار والغاء كل الاثار المترتبة عليها .
- انسحاب اسرائيل من فلسطين والاراضى العربية التى تحتلها في الجولان ولبنان .
- ان يكون « الترتيب السياسى » الذى يتفق عليه - يقصد بالنسبة للكويت - منطلقا من ارادة الشعب - الكويتى بالطبع - وطبقا لممارسة ديمقراطية حقيقية « في الكويت أيضا وليس في العراق بالطبع » .
- الغاء كل الديون المترتبة لدول الخليج والدول المتحالفة على العراق وعلى دول المنطقة التى تضررت من .



العدوان ولم تشارك فى الحرب بارسال قوات اليها يقصد غالبا حليفيه اليمن والاردن لكى ينالا بعض التعويض عما كان قد وعدهما به من غنائم لن يستطيع ان يوزعها عليهما الان .

■ تعهد الدول التى شاركت فى الحرب وفى تمويلها باعادة بناء ما دمرته فى العراق ، وذلك - وبالحرف الواحد - طبقا لأفضل المواصفات ، على نفقتها الخاصة ودون ان يتحمل العراق اية تكاليف .

■ ان تترك لدول الخليج بما فيها ايران - ايران التى حاربها العراق ٨ سنوات فقتل نصف مليون من ابنائها .. وفقد نصف مليون عراقى فى معاركه معها - مهمة اجراء ترتيبات الأمن فى المنطقة وتنظيم العلاقة فيما بينها بدون تدخل خارجى .

■ إعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القواعد العسكرية الاجنبية من اى شكل من اشكال الوجود الاجنبى - ومن الذى جاء به سوى العراق وصدام حسين ؟ .

هذه هى الشروط التى غطى بها صدام حسين ضعفه واضطراره لاعلان الاستعداد للانسحاب من الكويت لأول مرة تحت وطأة الضربات الجوية لجيشه بعد ان كان يستشيط غضبا اذا ذكر احد امامه كلمة الكويت ويصر على أن اسمها هو المحافظة رقم ١٩ من العراق .. او كلمة الانسحاب ويعتبرها مرادفا لكلمة الخيانة .

- الان أصبح الانسحاب ممكنا .. لكنه تحت غطاء تعبير بلاغى معتاد من العراق اسمه التعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ لكن بشروط بعضها يمكن مناقشته ، والبعض الاخر لا يثير سوى العجب ، كشرط اسقاط ديون العراق لدول الخليج ودول الحلفاء .. واسقاط ديون « حلفاء العراق لدى هذه الدول » .

- أما ما يستحق ما هو أكثر من العجب فهو شرط قيام المجتمع الدولى الذى ظل يتوسل لصدام حسين ٦ شهور كاملة ان يعلن فقط استعداده للانسحاب من الكويت لكى يتجنب العالم الحرب ، باعادة تعمير العراق واعادة بناء كل ما دمرته الحرب المهلكة التى جرها صدام حسين على شعبه .. ووفقا لافضل المواصفات .. والحساب مدفوع مقدما والفواتير خالصة الثمن « ومن دون ان يتحمل العراق اية تكاليف مالية » - كما جاء فى البيان .

- ومع ان قرار مجلس الأمن يطالب بالانسحاب غير المشروط من الكويت واعادة الشرعية الكويتية فإنى سأضع شروط العراق الهزلية وغير الهزلية موضع المناقشة كما لو كانت قابلة للبحث والدراسة لنرى ماذا تسفر عنه النظرة الفاحصة لها .

◀◀ أولا هل من الممكن حتى لو قبلت اسرائيل الانسحاب من الجولان ولبنان ان يتم هذا الانسحاب خلال شهر كما يطالب البيان ، وتنفيذ بنود معاهدة السلام بين مصر واسرائيل بالانسحاب من سيناء استغرق ٣ سنوات وعلى مراحل ؟

◀ وهل يتوقع احد ان تقبل اسرائيل بهذا الانسحاب لمجرد حل



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشكلة عربية هى مشكلة احتلال العراق للكويت واعادة شعبها المشروع اليها . وما هى مصلحة اسرائيل فى ذلك ونحن فى عالم تحكمه المصالح ؟ وهل ستقبل به فقط انقاذا لماء وجه صدام حسين ؟ .

◀ وماذا اذا رفض المجتمع الدولى الربط بين القضيتين وقد رفض من قبل .. هل تبقى الأوضاع على ما هى عليه وهل يخدم ذلك جهود حل قضية فلسطين واحتلال اسرائيل للجولان ولبنان التى تجمدت بسبب غزو الكويت وما جره على المنطقة من ويلات الحرب ؟ .

◀ ثانيا ما هو معنى شرط ان تنطلق الترتيبات التى يتفق عليها بالنسبة للكويت من ارادة الشعب وفقا لديمقراطية حقيقية وليس انطلاقا من امتيازات اسرة حاكمة كما قال البيان ؟. ألا يعنى ذلك التدخل فى الشئون الداخلية لدولة عربية مستقلة ذات سيادة وعضو فى الجامعة العربية والأمم المتحدة والمنظمة الاسلامية ومجلس التعاون الخليجى ؟ ! ومن منح العراق سلطة الرقابة على الترتيبات السياسية لدول اخرى مستقلة ؟

وما معنى الحديث عن ديمقراطية حقيقية كشرط من شروط انسحاب العراق من الكويت .. والعالم باجمعه يعرف ان النظام العراقى « برىء » من اية شبهة ديمقراطية منذ جثم على انفاس الشعب العراقى بالحديد والنار فى عام ١٩٦٨ والى الان .. ثم ماذا عن امتيازات الطبقة الحاكمة فى بغداد والحزب الذى فوق الجميع وأموال العراق التى بددها فى مغامراته العسكرية وطموحاته التوسعية .. وعلى اجهزة الدعاية والاعلام بسفه لم يسبق له مثيل .. هل استشير الشعب العراقى فى كل ذلك ؟ .

ـ ان الأمر الواضح للعيان ان البيان العراقى ليس مبادرة جديدة فهو تكرار لما أصدره صدام حسين فى ١٢ اغسطس ٩٠ وأسمته اجهزته مبادرة لحل الأزمة .

ـ فان كان هناك جديد فى البيان فهو فقط فى أنه أضاف بندى أسقاط ديون العراق وحلفائه وإعادة بناء العراق وفقا لأفضل مواصفات المهزليين ، والذى لا يتصور احد صدورهما ضمن مبادرة جادة .

ـ ولا تفسير لهذا البيان سوى محاولة النزع الأخير لتجنب المواجهة البرية أو تأجيلها مع القوات المتحالفة بعد أن فقد العراق بكل أسف ثلث قواته المدرعة وكل قوته البحرية وتم تجميد سلاحه الجوى وبعد

جميع الدلائل الموجودة الان على مسرح العمليات والتى توحى بأن الهجوم البرى اصبح وشيكا أو خلال أيام قليلة . ولم يبق الا أن تشن القوات المتحالفة هجومها البرى فتعزل الكويت عن العراق فى عملية خاطفة .. وتقع قوات العراق المتمركزة فى الكويت فى قبضتها ويصبح أمر استسلامها بعد ذلك مسألة وقت لا أكثر .

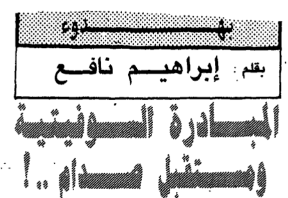
ـ وبعد ان كان القائد النشمى يتحدث بصلف وكبرياء عن انه ليس هناك احتمال الواحد فى المليون فى هزيمة العراق فى الحرب .. خرج علينا ببيان يتلمس الطريق الى تفادى المعركة البرية التى اصبحت فيها هزيمته مؤكدة بنسبة مليون الى واحد ، ولكنه وفقا للقاعدة المعروفة بأن الإنسان عندما يزداد ضعفا تزداد مطالبه وكعادته فى الصلف والغرور راح يملى شروطا كشروط المنتصر .. وينسى انه فى الحرب ليس هناك مجال للمراوغة ولا للعبارات الطنانة .. فأما الفوز .. واما الاستسلام بغير قيد ولا شرط .

ـ وفى النهاية ، فإننا جميعا نتمنى أن يعيد الرئيس العراقى التفكير فى هذه المبادرة التى رفضتها القوات المتحالفة ؛ وأن يركز فى مبادرة معدلة مبنية على ارض الواقع على عملية الانسحاب الفورى من الكويت تمشيا مع قرارات مجلس الأمن ، وعندئذ سوف نبادر جميعا للضغط من اجل ايقاف اطلاق النار وضمان عدم تعقب القوات العراقية العائدة إلى بلادها . فكفانا اراقة دماء وكفانا خسائر بشرية عربية وثروات ضائعة أو منهوبة .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١



بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

المبادرة السوفيتية ومستقبل صدام ..!

مازال الأمل كبيرا فى أن تنجح مبادرة الاتحاد السوفيتى فى انهاء حرب الخليج قبل أن يبدأ الهجوم البرى خاصة انها تتضمن انسحاب العراق غير المشروط من الكويت .. مع تأكيد التفهم العالمى لضرورة حل جميع مشاكل منطقة الشرق الأوسط بعد انتهاء الأزمة .

وبالرغم مما يبدو أنه رفض أمريكى لهذه المبادرة فلاشك أن الاتحاد السوفيتى قد أفاد جهود حقن الدماء واعادة السلام للمنطقة كما لاشك فى أن هذه الوساطة نفسها قد أفادت الاتحاد السوفيتى ربما اكثر مما أفاد بها الشرق الأوسط .

◀◀ فهذا الدور الجديد يعيد الاتحاد السوفيتى نسبيا الى التأثير فى مجريات الأمور فى العالم بعد أن كان قد تراجع كثيرا بعد انتهاء الحرب الباردة .

◀ كما انه بهذه المبادرة قد أراد الاتحاد السوفيتى أن يسجل لنفسه فضلا سياسيا على الغرب يمنع به وقوع المواجهة البرية .. وينقذ به أمريكا ودول الغرب من التضحية ببعض الخسائر البشرية التى تحاول حتى الآن ألا تخسرها..

◀ ولا شك أن هذا الدور لقى فى البداية ترحيبا من الولايات المتحدة لأنه ينقذ الأمريكيين من تقديم الضحايا البشرية لعملية تحرير الكويت، وينقذ الوفاق الدولى والنظام العالمى الجديد من التصدع فى أول اختبار عملى لهما .. وبغير أن يقلل ذلك من دور الولايات المتحدة كقوة رئيسية فى هذا النظام الجديد حيث يجعل لها فى النهاية الكلمة الأخيرة بالقبول أو الرفض .

◀ أما على مستوى الشرق الأوسط .. فقد أعاد الدور السوفيتى فى قضاياه وكشف عن ضرورته خاصة انه يربط بين الانسحاب من الكويت وبين حل باقى مشاكل المنطقة لتحقيق الاستقرار الدائم فيها واهمها هو الصراع العربى



الاسرائيلي .

◀ وعلى المستوى الداخلي للاتحاد السوفيتي فلاشك انه يكسب داخليا من هذا الدور ، اضافة الى ماكسبه خلال فترة نشوب الأزمة وانشغال العالم بها من اعادة ترتيب أوضاع الجمهوريات التي كادت تهدده بالتفكك والانهيار .

◀ كما أن الدور الجديد قد استهدف ايضا حل احدى مشاكل الاتحاد السوفيتي مع العسكرية السوفيتية التي بدات تمارس على القيادة ضغطا للتدخل لوقف الحرب قبل وقوع المواجهة البرية .. حتى لاينهزم السلاح السوفيتي هزيمة نهائية أمام السلاح الأمريكي والغربي .

وهكذا فالمامول ان تتحقق مصالح كل الأطراف اذا نجحت المبادرة .. ثم يبقى السؤال:هل سيعيد **الانسحاب العراقي من الكويت الاستقرار الكامل الى منطقة الخليج مع خروج العراق من الحرب ببعض قواه العسكرية سليمة .. ام ان ذلك من وجهة النظر الامريكية سوف يهدد استقرار المنطقة في المستقبل ؟ .**

ـ ان الواضح ان خسائر العراق في البنية الاقتصادية والاساسية والعسكرية كبيرة .. وانه سوف يحتاج الى سنوات وسنوات لاعادة بناء ماتهدم من هذه البنية ومافقده في الحرب .

◀◀ والسؤال يرتبط بصفة عامة بشكل ترتيبات الأمن التي ستتم في المنطقة بعد انتهاء الحرب ، وهي الترتيبات التي اكدت مصر وسوريا والسعودية ودول الخليج انها لابد أن تكون ترتيبات عربية نابعة من دول المنطقة وليست من خارجها .

ـ اذن فالتهديد العراقي المحتمل في المستقبل يمكن مواجهته بترتيبات أمنية عربية تحقق التوازن في منطقة الخليج وتمنع أى طامع اقليمي من التفكير في ابتلاع احدى دولها مرة اخرى ، أو حتى التفكير في تغيير جغرافيا حدود اى دولة بما فيها العراق .

◀◀ **لكن السؤال هو : ما مستقبل النظام السياسي في العراق نفسه بعد ان ينقشع دخان المعركة ؟**



- ان معظم التحليلات السياسية السائدة فى اوساط المعارضة العراقية وفى تجمعاتها الرئيسية فى ايران وسوريا وبريطانيا وبعض الدول الاوروبية وامريكا ترجح ان بقاء صدام حسين فى السلطة بعد انتهاء الحرب سوف يجعل منه نمرا جريحا فى حالة سعار ضد شعبه وجيرانه ان آجلا او عاجلا لهذا فان الاجماع السائد بين معظم فصائل هذه المعارضة هو على ضرورة انقاذ العراق عن طريق التخلص من صدام حسين ونظامه .. فى حين ترى اقلية هامشية ان وقف الحرب يجب أن يكون الهدف الأول أما صدام حسين فان شعبه يمكن ان يتكفل به .

◄ وقد وقعت معظم الأحزاب العراقية المعارضة فى دمشق يوم ٢٧ ديسمبر الماضى اتفاقا للعمل المشترك ضد نظام صدام حسين ، كما تشكل تجمع عراقى جديد من الشخصيات والجماعات العراقية المستقلة فى لندن يوم ١٩٩١/٢/١٩ تحت اسم المجلس العراقى الحر ويضم خليطا من ممثلى الطوائف والفئات والقوميات والتيارات السياسية المختلفة بالعراق .

◄ ومن المنتظر أن يعقد قريبا فى دولة عربية خليجية مؤتمر موسع للمعارضة العراقية على غرار مؤتمرى الطائف للنواب اللبنانيين والقوى الوطنية الكويتية .

◄ وتهدف كل هذه الجهود الى توحيد الصفوف لمساندة اقامة نظام دستورى جديد فى العراق ، وضمان سلامة اراضى العراق ووحدتها وقيام مجهود دولى لتمويل عمليات اعادة تعمير العراق ..

◄ وتؤمن معظم فصائل المعارضة بضرورة تحضير بديل عراقى لصدام حسين .. يعيد اصلاح كل مافسده نظامه وماخربه من بنيته الأساسية بجر بلاده الى هذه الحرب الطاحنة .

◄ والمعروف ان هناك مركزين اساسيين لتجمع قوى المعارضة العراقية الى جانب المراكز الصغيرة المتناثرة فى اوروبا وامريكا هما طهران ودمشق .

◄ وهناك مخاوف من احتمال نشوب حرب اهلية فى العراق اذا دفعت ايران بعناصر مسلحة الى داخل العراق فى حالة تخلخل السلطة فى بغداد او فى حالة دخول القوات المتحالفة لأراضيه ، والمعروف ان فى ايران فرقتين جاهزتين للعمل فى اية لحظة الى جانب فرقة ثالثة يجرى تشكيلها الآن - اما الفرقتان فهما فرقة



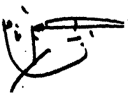
التوابين وتضم الاسرى العراقيين الذين رفضوا العودة للعراق بعد الحرب وفرقة بدر وتضم الشيعة والمهاجرين والمطرودين من العراق الى ايران .

◀ وبذلك يتضح ان هناك جهودا نشيطة بين اوساط المعارضة العراقية لصياغة نظام سياسى عراقى بديل للنظام الحالى ، وان طهران ودمشق والرياض والقاهرة تلعب دورا رئيسيا فى هذه الجهود .

◀ وارجح الاحتمالات انه اذا نجا العراق من مذبحة الحرب البرية فان نظامه السياسى سيبقى لفترة قصيرة المدى يحاول خلالها اعلامه ان يصوره فى صورة المنتصر الذى تصدى لقوات ٢٨ دولة لكنه استجاب لوساطة الصديق السوفيتى بالانسحاب من الكويت لكيلا يدع للشيطان الأكبر امريكا الفرصة لتدمير جيش العراق الذى سوف يحرر القدس فى فرصة قريبة افضل .

◀◀ فاذا لم يفاجا صدام حسين نفسه بالانتفاض عليه من بعض اركان نظامه تحت وطاة السخط الشعبى الهائل على الأوضاع فى العراق الذى يقاسى من ويلات الحرب منذ ١٠ سنوات بصفة مستمرة فان نجاح جهود المعارضة العراقية بدعم خارجى فى اكتساب العناصر القومية والناصرية داخل الجيش العراقى الى صفها احتمال مرجح الى حد ما خلال فترة ليست طويلة .

وبين هذين الاحتمالين سوف يتقرر مصير صدام حسين ونظامه الدموى .. ان لم يسبق هو نفسه كل الجهود ويضع حدا لحياته بيده بعد ان يفشل فى الخروج باية مكاسب سياسية او حتى دعائية من مغامرته المجنونة اللعينة باحتلال الكويت .

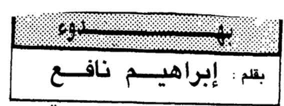




المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ فبـراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



استسلم الجنــود العراقيــون

.. ولكن للحــق والعدل والشرعية

لانعرف ماذا نقول ونفوسنا مثقلة بالحزن والاسى لهذا المصير الذى اختاره برعونته الرئيس صدام حسين لبلاده وشعبه .

فهاهى الحرب البرية تطارد فلول الغرور والصلف والكبرياء الزائفة والطموحات الشخصية الضارية وها هو شعبه البائس يدفع ثمن كل ذلك من دمه ومستقبل ابنائه .

● ● لقد تحققت كل توقعات الرئيس حسنى مبارك وتحذيراته التى راح يهتف بها من اعماق قلبه محاولا تجنيب العراق هذه الكارثة فحذر وصرخ ونبه بأعلى صوته مناديا صدام ان يستجيب الى صوت العقل لانقاذ الأبرياء من الشعب العراقى من هذا الدمار وهذا الخراب وهذا الموت .. فأغلق المغرور اذنيه وعاند .. وأبى واستكبر ..

● وللحق وللتاريخ ـ ونحن نعيش ساعات حاسمة ومصيرية فى تاريخ امتنا العربية ـ فلقد تحققت كل توقعات وكلمات الرئيس حسنى مبارك ، لا اقول كلمة من بعد كلمة بل لاابالغ اذا قلت .. حرفا من بعد حرف فى كل رسائله التى بعث بها إلى الرئيس صدام حسين كانت فيها الرؤية واضحة .. حتى انه حدد نهاية الحرب بنحو شهر واكد ذلك فى احد تصريحاته .

◀◀ لقد وضع الرئيس تحت عينيه كل ماسيجرى من سيناريوهات الحرب .. بداية من انهاك القوة العراقية والحصار العسكرى والاقتصادى ... حتى يترك الكويت بصورة مهينة لا نرضاها له ، وكان اخر نداء له قبيل الحرب البرية « انقذ شعبك .. انسحب الآن بكرامة ، وانقذ ارواح الجنود والأبرياء من ابناء الشعب العراقى ، لأنهم امانة فى عنقك » ولكن هيهات ان يستمع لنداء العقل من اصمه الغرور والكبرياء .. ومن اعماه مايحلم به من مجد زائف وهاهى دبابات حرب تحرير الكويت تطارد دون هوادة فلول جنده داخل ارض الكويت .

◀ فأى حزن واى الم يعتصر القلب .. ونحن نشاهد فلول الجنود وهم يرفضون الحرب .. ولا أقول يستسلمون بالالاف وانما يرفعون رايات الرفض للحرب التى اوقعهم صدام حسين فى شراكها .. ولأنها حرب صدام حسين ، وليست



حربهم ولاحرب شعب العراق المغلوب على امره ... انها حرب بلا قضية ، بلا هوية ، بلا مضمون ، بلا هدف .

◀ وليست هذه هى اول مرة يرفع فيها جنود العراق راية العصيان العسكرى .. التى لايملكون اعلانها فى غير ساحة الحرب بغير ان يأتمنوا على حياتهم الطرف الآخر فى المعركة ، فالاعدام ان فعلوا ذلك فى بلادهم فى انتظارهم لهذا عبروا عن حقيقة مايدور فى صدورهم من تمرد واحساس مرير بالقهر وخوض حرب ضد اشقاء واحتلال ارض عربية ... بالهرب تارة والاستسلام تارة اخرى ولاحول ولاقوة الا بالله .

● ● وبالرغم من كل شعارات الصمود التى ظل القائد المغوار يتغنى بها « لأم المعارك » فقد كانت هناك عمليات استسلام متتالية ويومية ولكن باعداد اقل على الحدود العراقية التركية وعلى الحدود العراقية السعودية فضلا عن عمليات الهروب العسكرى والمدنى على الحدود العراقية الايرانية .

● وفى رايى ان هذه مؤشرات لاتخطىء ابدا الى ان الجنود العراقيين قد اصبحوا فى واد وقيادتهم فى واد آخر والى ان الخطاب السياسى للقيادة العراقية « وبروباجندا » الحزب والقيادة القطرية واجهزة الاعلام المكثفة ليل نهار لم تستطع اقناع الجندى العراقى بعدالة وقدسية هذه الحرب كما صورها لهم الرئيس صدام .

◀◀ ولسنا هنا نبالغ فى شىء ، ولكننا فى الوقت نفسه لا نستطيع التهوين أو اغفال مايحدث امام اعيننا مما يضعنا امام مأساة حقيقية تدمى لها كل القلوب العربية وليس قلب شعب العراق وحده .

◀ واذا جاز لنا استقراء شريط الاحداث بدقة وبموضوعية فانه يمكن القول تجاوزا انه ربما يكون هناك جانب من الجيش العراقى له ـ بحكم امتيازاته الخاصة ـ مصلحة مشتركة مع طموحات وتطلعات الرئيس صدام وبالتالى فان هذا الجانب من الجيش العراقى يحارب عن اقتناع ، لكن هذا الجانب لايزيد على ما بين ١٠٠ الى ١٥٠ الف جندى من قوات الحرس الجمهورى ، واذا اخذنا فى الاعتبار ان عدد الجيش العراقى ـ كما اعلن الرئيس صدام ـ هو مليون جندى بالاضافة الى الجيش الشعبى الذى يجند فيه المواطنون بالقهر والسخرة ، فاننا فى الحقيقة قد اصبحنا امام « مافيا عسكرية » محدودة تتكلم باسم الجيش العراقى وتتحكم فى مقدرات القوة العسكرية العراقية .. وان الشعب العراقى يرفض فى اعماقه المغامرات الصدامية وتآمرها على واقع ومستقبل العراق بل الامة العربية كلها .



◀◀ ولقد ظلت هذه الحقيقة ـ خلال العمل السياسى والدبلوماسى لحل ازمة الخليج سلميا ـ متوارية عن الأنظار ومكتومة فى الاعماق ، ولكن ما ان بدأت المعركة العسكرية فى ١٧ يناير من هذا العام ، واصبح على كل جندى او مواطن عراقى ان يختار الجانب الذى سوف ينحاز اليه فى هذه الحرب اللعينة ، فاما ان يختار جانب المغامرة الصدامية بكل مافيها من تاريخ طويل من القتل والسحل والديكتاتورية المغلفة بالشعارات الثورية والتى انقلبت بقدرة قادر الى شعارات دينية . واما ان يختار جانب الشرعية العربية والشرعية الدولية والسلام والاستقرار والحرية والاخاء العربى ، وكان من الطبيعى عندئذ ان يختار العقلاء الجانب الأخير .

● ومن هنا فاننى لاأوافق ابدا على القول بأن الجندى العراقى عندما يرفض القتال فى جيش صدام فانه يستسلم فى المعركة فهى ليست فى رأيى بعملية استسلام ، حتى ولو بدت لنا كذلك ، وانما هى بطولة الاختيار بين الشر والخير ، وبين الديكتاتورية والحرية ، بين الدمار والخلاص .

● فالجندى الذى يفعل ذلك يغامر بحياته ويواجه خطر ان تفجره حقول الالغام او ان تطلق قوات الحرس الجمهورى من خلال ماكونته من « كتائب الاعدام » طلقات النيران فى ظهره .

● والدليل على ذلك ان هؤلاء الجنود الذين يختارون التطهر من إثم « ام المهالك » التى بلا قضية يقدمون اسبابا سياسية ووطنية وقومية لاختيار التحرر من المؤامرة الصدامية عندما يجمعون على ان معركة صدام ليست معركتهم وانهم يرفضون ان يكونوا وقودا لحرب شيطانية ليس لها هدف وطنى او قومى ، وانما تدور حول فلك مجد شخصى للبطل المغوار والقائد الركن والزعيم الأوحد .

◀◀ وفى اعتقادى ايضا ان من اسباب هذه الظاهرة الهروبية من الحرب الصدامية ، انها لاتتضمن دوافع ذاتية لخلع ثياب الجندية والهروب من مسئولية القتال دفاعا عن الوطن ، فهؤلاء الجنود هم انفسهم الذين حاربوا على الجبهة الايرانية مدة ٨ سنوات ، وظل اداؤهم غير متميز فى الفترة الاولى من هذه الحرب ، من كانوا فى موقع المهاجم على الارض



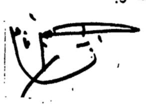
الايرانية وعلى الحقوق الايرانية تحقيقا ايضا لأوهام مجد شخصى لصدام ، ولكن بطولاتهم ظهرت وتفجرت ، عندما بدأوا القتال دفاعا عن وطنهم وترابهم الذى احتلت ايران اجزاء منه كما حدث فى معركة الفاو الشهيرة .

◀◀ وفى كل الاحوال فان الجنود العراقيين لم يكونوا اثناء الحرب العراقية الايرانية واعين تماما لأهداف المجد الشخصى لصدام ولذلك لم تحدث خلال تلك الحرب اية ظاهرة من ظواهر تمرد الجنود او انتقالهم الى الموقع المقابل او اختيارهم له ... لكنهم فى هذه الحرب الدائرة الآن التى قادهم اليها صدام قد تعلموا الدرس وفهموا حقيقة الرجل واطماعه التى لاحدود لها ، مما وفر لهم الوعى والارادة لكى يقرروا بانفسهم اى موقع واى جانب واى شرعية يختارون فكان اختيارهم الدائم ... اللجوء الى المواقع العربية على امتداد الجبهة لانها فى نهاية المطاف ملجؤهم الأمن .

● ● ابدا لم يستسلم الجنود العراقيون ، ولكنهم فقط اختاروا الوقوف الى جانب الحق والصدق والعدل ... واختاروا الحرية واداروا ظهورهم للديكتاتورية والقهر والظلم المبين ، واختاروا الخلاص لكى يحافظوا على البقية الباقية من كرامة الشعب العراقى وعلى ترابه وأرضه وأهله فهل بقى لدى صدام حسين وعصابته الحاكمة فى بغداد شىء من عقل ليفهموا به مغزى مايجرى الآن على جبهات القتال ؟ !

● ● هل بقى لهم شىء من ضمير .. ليقرروا اعفاء ماتبقى من جنودهم من الموت والدمار والهلاك .. الذى يواجهونه بلا هدف سوى بقاء صدام ونظامه فى الحكم . ؟

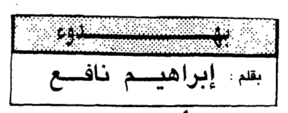
● ● وهل بقى شىء فى النفس لم يتلون بلون الحزن والسواد مما قاد اليه صدام شعبه وجيشه وبلاده . ؟





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مـــارس ١٩٩١



صـــدام : والســـقوط العظيـــم

▶▶ كنا نود من صميم قلوبنا لو كان لادعاءات الرئيس صدام حسين حول الصمود ظل من الحقيقة ولو بنسبة واحد فى المليون ، كما سبق وان قال بغطرسته المعروفة بانه لا يتوقع انسحابا او هزيمة عراقية فى عملية حرب تحرير الكويت .. ولو بنسبة واحد فى المليون . اذ انه مع الأسف الشديد هرع مهرولا بعد يومين فقط من الهجوم البرى الى الرئيس السوفيتى جورباتشوف ليتوسل اليه ، كى يستخدم نفوذه مع الولايات المتحدة ومجلس الامن ، ليسهلوا له عملية الانسحاب من الكويت وليؤكد له انه على استعداد لان ينفذ الانسحاب خلال يوم واحد على الاكثر ، بعد ان كان يطالب من قبل بمهلة ٢١ يوما على الاقل ، لتنفيذ الانسحاب بعد وقف اطلاق النار والغاء قرارات مجلس الامن.

وامس وصل صدام بعد مائة ساعة فقط من الحرب البرية ليقف على مسرح الأحداث ، ليسدل الستار بنفسه على الفجيعة الدامية ويعلن الاستسلام الكامل والخروج من المعركة بأذيال الخيبة والعار اللذين جلبهما على شعبه وجيشه وامته العربية ... فقد سقط بطل هذه الفجيعة غير مأسوف عليه من احد ، وقدم بنفسه خاتمة مغامرته .

وبنفس الكلمات المسرحية التى كان يرفض بها كل محاولة لتحقيق سلام مشرف ، صاغ الخاتمة لهزيمة نكراء لم يعرف القاموس العسكرى والسياسى العربى وصفا لها بعد .

ومن مضحكات ومبكيات البطل فى هذه الفجيعة أنه قد خرج على الشعب العراقى عبر اذاعة بغداد بعد فترة قصيرة من قبوله ايقاف اطلاق النار ، ليعلن أن العراق ماض كحد السيف وأن العراق قد تمكن من ابادة القوات الامريكية .

وهو ما يزيد من غصة النفس والألم ويضاعف الأسى والحزن والكآبة بعد كل ما جرى لشعب العراق والجيش العراقى .

▶▶ قد يكون صحيحا ان الرئيس صدام حسين قد صمد وهذه حقيقة ، لكن صموده خلال هذه الفترة كان دائما ومازال داخل مخابئه الحصينة ومع نفسه واوهامه ، فى الوقت الذى كان فيه الجيش العراقى والشعب العراقى يدفعان ثمن هذا « الصمود » دما وخرابا ودمارا لمقدراته ولحياته .

◀◀ كان صمود الرئيس العراقي ومازال صمودا من أجل كرسي السلطة الذي لا يتصور لنفسه هدفا غيره ولو اندكت السماء على الارض في العراق ، معرضا في [illegible] حاضر ومستقبل بلاده لاعاصير عاتية والمخاطر [illegible] حذره من مغبتها عشرات المرات معظم رؤساء الدول العربية وغير العربية والخبراء العسكريون والاقتصاديون ومراكز الابحاث والكتاب من كل اتجاه . فكان رده عليهم بانهم خونة وجبناء يخشون المواجهة وبانهم لا يرقون الى مستوى خوض ما اسماه « ام المعارك » التي استعارها من قاموسه البلاغي وتصور انه باستخدام الكلمات الكبيرة ذات الرنين والوهج والدوي بديلا عن فن واساليب القتال الحديثة ، سوف يكسب المعركة .

◀◀ لقد قدم لنا الرئيس صدام معنى جديدا « للصمود » حيث لا يرى في الصمود الا تلقي الضربات تلو الضربات دون مقاومة تذكر ، مع الزج دائما بقواته المسلحة في معارك دامية مستحيلة لا يكون فيها للجندي العراقي خيار الا الانتحار بلا هدف او الاستسلام .

◀◀ وكان الصمود في المغامرات والحسابات الخاطئة سواء السياسية منها أم العسكرية هو قمة الانتصار ، وكان الصمود في تلقي الهزيمة وراء الهزيمة والتراجع وراء التراجع خلال ساعات قليلة هو قمة الانتصار .

◀◀ وكان الصمود في تصديق الوهم الذي صنعه لنفسه بنفسه حول شخصه كمبعوث للعناية الالهية لتحرير العرب والمسلمين ولتحرير الكويت من حكامها الشرعيين وفي ادعائه بان الله معه وناصره في احتلال الكويت وذبحه للكويتيين والكويتيات وتدمير خيرات البلاد ، التي انعم بها الله على شعب هذا البلد او على العراق نفسها هو ايضا قمة الانتصار ..

◀◀ وهكذا كان صموده وهما ، وكان الانتصار وهما اكبر وبذلك دفع شعبه وجيشه وشعب الكويت والشعوب العربية والاسلامية الى مأزق خطير لا سابقة له في تاريخ العالم قديمه وحديثه . والى الدرجة التي اوصلتنا جميعا الى مشاركة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في تحرير بلد عربي من احتلال بلد عربي آخر . وان تلقى هذه الدول الدعم العالمي والانساني ومساندة الشرعية الدولية ، ونظل نحن نتمزق بين جرائم صدام ضد الشعب الكويتي وبين الدماء والخراب وخسائر الشعب العراقي ، ناهيك عن هذا الطابور الطويل الذي يمثل خيرة الشعب العراقي الذين يهربون من جنة صدام وام معاركه الى ما يسميه صدام بجحيم الخونة والشياطين فقد كان هذا وحده هو طريقهم الوحيد الى الحياة والى العودة الى عراقنا الحبيب .

◀◀ ولقد كشفت معركة تحرير الكويت اكثر مما كشفت عن صدام ذي الوجهين فهو يتحدث الى شعبه بلغة « السوبرمان » المنتصر على جميع الاعداء الذين يتساقطون كالذباب ، ويفرون مخضبين بدمائهم ويتم شحنهم في توابيت ، في الوقت الذي يبعث فيه برسله ومبعوثيه الى ايران وموسكو في طلب عاجل لانقاذه وحمايته مع



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١ مــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبوله الانسحاب بلا شروط حتى انه اسقط ما كان يتشدق به من ربط قضية الانسحاب من الكويت بالقضية الفلسطينية من اجل ان يعفو المجتمع الدولى عن خطيئته وان يرفع عنه عقوباته ويسمح له بالانسحاب من محافظته التاسعة عشرة دون اراقة ماء وجهه ، متعهدا بالتوبة النصوح .

◀◀ فاذا ما حدثت الاستجابة له عاد من جديد ليستاسد من مخبئه ، وليعلن فى خطاب مشحون بكلمات من قاموسه المعروف ، عن الانتصار الوهمى الذى تحقق وعن الحق التاريخى الابدى فى الكويت ، ظنا منه بان خطابه للداخل سيظل سرا غير معلن فى عصر الاقمار الصناعية ووسائل الاتصال التى تذيع كل كلمة ينطق بها فى نفس الوقت وبذلك يضع كل من يحاولون انقاذه فى مازق جديد وهذا بعينه ما فعله مع موسكو ومع طهران .

◀◀ وعندما يتم اكتشاف هذه اللعبة المزدوجة لصدام المنتصر فى مخبئه ومذياعه .. وصدام المهزوم الذى يطلب ـ الحماية والرحمة فى الخارج ـ يضطر الى ان يذعن للانسحاب غير المشروط ، ولكن فى اطار عدم تحمله لنتائج ما سفكه من دماء ، وهتكه من اعراض ، وما شرده من قوم ، وما دمره من ثروات ، وما افسده من بيئة . فيرفض المجتمع الدولى استرحامه لان الشرعية العربية والدولية لا تقبل التوبة المشروطة ولا الازدواجية فى الموقف فيعود فيخفف شرطا اعلنه من قبل ، ويرفض المجتمع الدولى من جديد ، ثم يدخل فى سلسلة من التنازلات فيقبل بعد ساعة واحدة كل ما كان يرفضه بكل غرور وصلف .

◀◀ وهنا تبرز تلك الظاهرة التى اصبحت موضع اتفاق على مستوى العالم كله ، وهى ان مثل هذا الرجل المفتون بذاته والذى يتصور انه قادر على تمرير بعض جرائمه بغير حساب اذا فشل فى تمرير كل جرائمه فهو بكل تاكيد رجل لا يمكن الثقة به وليست هناك مصداقية لاى موقف يعلن عنه ، سواء عندما كان عند قمة الصلف والغرور ام عندما ينحدر الآن الى سفح الهزيمة والاستسلام . ؟

◀ فالكويت التى احتلها لانه صاحب حق تاريخى فيها كما قال ، والتى كانت الى الابد المحافظة التاسعة عشرة ، يتخلى عنها صاغرا فى يوم وليلة ، ومع ذلك فانه يذكر بانها جزء من الحق التاريخى الذى سوف يعود اليه غدا او بعد غد . ثم بالنسبة للقضية الفلسطينية التى كان يقسم ويؤكد بانه لا تسوية لازمة الخليج الا بعد الوصول الى تسوية بشانها ترد للشعب الفلسطينى حقوقه ، اذا به فى غمار انحداره الى السفح يسقط القضية الفلسطينية من كل حساباته ، بل لا ابالغ فى القول بانه لايكاد يذكر اسم فلسطين فى طلباته وهو فى النزع الاخير ، لا تلميحا ولا



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مـــارس ١٩٩١

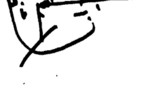
تصريحا ، وقد كان صدام وهو فى قمة غطرسته يتحدث عن ام المعارك التى يقودها والتى سوف تحرر من الارض والبشر ما لم يحدث فى تاريخ الامة العربية والعالم الاسلامى ، واذا به وهو ينحدر الى السفح لا يتذكر غير تامين نفسه وبقاء حكمه الدموى جاثما على الشعب العراقى الذى يخرج به من حرب الى حرب ومن مغامرة الى مغامرة بلا هدف وبلا قضية .

كيف يمكن اذن التعامل مع مثل هذه الشخصية ؟ كيف يمكن ان يتعامل معها الحكومات والقادة والشعوب فى الامة العربية وفى المنطقة وفى العالم ؟

اى امان ، واى سلام واى استقرار يمكن ان يتحقق مع صدام او مع من هم مثله الآن او فى المستقبل . ؟

لكن الاجابة على هذه الاسئلة وغيرها ليست مسئولية احد الا الشعب العراقى والجيش العراقى وحدهما بعد هذا السقوط العظيم لبطل الفجيعة دون اى تدخل خارجى .

والى ان تاتى الاجابة فان كثيرا من علامات الاستفهام وعلامات القلق من احتمال تعرض المنطقة مرة اخرى لمثل هذه المغامرات الجنونية سوف تبقى قائمة .. ولكن الى حين ؟





المصدر : الاهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مــارس ١٩٩١

مبارك ..
والشهادة الثانية بعد الخراب !

بقلم : إبراهيم نافع

في شهادتين امام التاريخ .. شهادة ما قبل الحرب والدمار وشهادة ما بعد الكارثة والخراب لم يكن الرئيس مبارك يتحدث من موقعه كرئيس لمصر فقط وانما ايضا كمواطن عربي مثقل بهموم وطنه العربي الكبير ، وكرجل خاض غمار المعارك العسكرية وخبر الحروب كاختيار اخير قد يضطر اليه المسئول عن مقدرات وطنه وشعبه بعد ان يستنفد كل السبل السياسية لحل المشاكل ، وبعد حساب دقيق لكل مخاطرها حتى لا تتحول الحرب الى مغامرة انتحارية او مجزرة او هدم للمعبد فوق رؤوس الجميع على طريقة شمشون المعروفة « عليّ وعلى اعدائي » .

● ● وفي كلتا الشهادتين نلحظ بوضوح ان الرئيس مبارك يقدم لشعبه ولامته العربية الخطوط الرئيسية التي حكمت حركته في التعامل مع هذه الازمة قبل الحرب وبعدها بهدف رد الاحتلال عن الكويت وانقاذ العراق من الانحدار الى هوة الدمار السحيق التي تقودها اليه سياسات النظام العراقي بتكوينه العائلي والقبلي والذي يحتل فيه الرئيس صدام موقع الحاكم المطلق الذي لا مناقشة لكلماته ولا حدود لاطماعه .

● كما حاول مبارك فيهما وفي غيرهما من نداءاته العديدة تجنيب الوطن العربي - الذي كان قد بدأ في الخروج من حالة التردي التي استمرت اكثر من عشر سنوات الى بداية مرحلة جديدة من التضامن والعمل العربي المشترك برؤية عقلانية - الكارثة التي حاقت به بالغزو العراقي للكويت وما ادى اليه من نكبات وويلات .

● وفي هذا الاطار قد يكون مفيدا ان نتذكر البرنامج المفصل الذي طرح فيه الرئيس سياسة مصر العربية بهذه الروح والتزاما بهذه الاهداف في خطابه امام مجلس الشعب بمناسبة بدء الفترة الثانية لولايته يوم ١٢ اكتوبر عام ١٩٨٧ وظل يصر عليها سواء في مؤتمرات القمة العربية او حتى في اجتماعات مجلس التعاون العربي المنهار ، في مواجهة الافكار التي كان يقدمها الرئيس صدام حسين والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والملك حسين بن طلال والتي كانت تقوم على أساس بناء محور عسكري سياسي جديد يقوم بالردع وفرض الهيمنة على بقية الدول العربية بطرق مختلفة مموهة وملتوية .

◀◀ فقد انطلق الرئيس دائماً - ولا يزال - من منطق رفض المحاور ورفض الامن الخاص لمجموعة من الدول العربية على حساب الدول العربية الاخرى ، او التمييز بين بعضها البعض ، واصر على ان البيت العربي الحقيقي هو بيت الجميع على قدم المساواة . فالكل شركاء في المصالح وفي الامن وشركاء في التنمية وفي اتخاذ القرار العربي ، وان القرار لم يعد مجرد اطلاق شعارات والهاء الشعوب وصرف جهودها في معارك وهمية ، وانما في عمل عربي مشترك من اجل حياة عربية توفر الامن والامان ومستوى الحياة الانسانية لكل مواطن ، وتجعله شريكا حقيقيا في اتخاذ القرار وتنفيذه ، وفي احترام خصوصية كل دولة وسيادتها .

◀ باختصار شديد رفض الرئيس ممارسة لعبة « الاخيار والاشرار » او « لعبة الاقوياء والضعفاء » التى اراد صدام حسين ان يمارسها وتوهم انه يستطيع جر مصر اليها .
- وقدم فى مقابل ذلك كله قواعد حركة الاخاء والتعاون والتطوير المشترك للمجتمعات العربية ومقدراتها بحيث تتم بالتدريج وعلى مراحل فتقل الفروق ويتراجع انعدام الثقة والتوجس وتختفى تماما اساليب الابتزاز ولوى الاذرع .

◀◀ وانطلق الرئيس مبارك فى ذلك من ضرورة تطوير آليات الجامعة العربية التى لم تعد قادرة على الاستمرار باوضاعها القديمة فى وجه التحديات الجديدة اقليميا ودوليا ، وبحيث تكون صاحبة قرار صادر عن اقتناع مشترك حقيقى ، وصاحبة قوة وفاعلية فى تنفيذ هذا القرار بروح الاخوة العربية ، والانفتاح على العالم ، لتصبح ساحة لحل اى خلافات بين الدول العربية دون اللجوء لاستخدام القوة بشكل علنى مباشر او بشكل تآمرى خفى ، وان يتم بناء الامن القومى العربى من خلال اتفاقية الدفاع العربى المشترك بكل بنودها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وان تستحث قوى رأس المال العام ورأس المال الخاص وقوى العمل البشرية لاقامة سوق عربية مشتركة ، وان يتطهر الخطاب السياسى العربى من العبارات الطنانة واتهامات الخيانة والشتائم والسخائم والجهالة ، الى خطاب عقلانى يلقى القبول والاقتناع لدى المواطن العربى ، والاحترام من العالم المتحضر . وبذلك تستعيد الامة العربية وزنها وفعاليتها فى منطقة الشرق الأوسط وفى العالم المتغير ذى الكيانات الكبيرة .

◀ من هذا كله انطلق الرئيس فى حركته للتعامل مع الازمة ، ولبذل اقصى الجهد لمنع تصاعدها ووصولها الى حافة النكبة .. وباصرار ربما يكون قد أثار عجب البعض من تمسك مبارك به فى كل خطاباته ونداءاته لكى يجنب الكويت والعراق والامة العربية ويلات كل ما حدث وكل ما تنبأ به وكل ما نصح به صدام حسين بلا جدوى .

◀ لكن هذا الاصرار الذى بلغ احيانا حد الالحاح لم يكن غريبا على مبارك مع ادراكه لمسئولياته القومية .. ورغبته المخلصة فى حصار نتائج ذلك التصرف الارعن الطائش لصدام من ان يقوض ما كان قد بدأ يتبلور فعلا من بداية مرحلة النهوض المتكامل للدول العربية بعد السنوات العشر العجاف .

◀ وفى شهادته الثانية يعود الرئيس وبنفس الاصرار الى انعاش الآمال ، التى اضعفتها نيران الازمة لكى ترتفع من جديد وتتخطى الفجيعة وتتجه الى آفاق المستقبل وتواصل الطريق نحو استعادة البناء العربى .

◀ فراح يحذر من استمرار الانقسام فى العالم العربى ويطالب بالحاح بانه اذا كانت هناك ضرورة لمعاقبة الجانى عربيا على ما ارتكبته يداه من آثام ، فانه لا يمكن ان يقوم البناء العربى الجديد باسقاط هذا البلد او ذاك او تحميل شعبه مواقف حكامه ، وانما لابد ان يضم البناء جميع الدول العربية بلا استثناء ومن بينها العراق . وانه اذا كانت للدول الاجنبية مشاريعها وايضا مصالحها المشروعة فى المنطقة فان هذا لا يمكن ان يكون بديلا عن حقيقة ان الامن الصحيح للعالم العربى لا يجوز ان يكون الا عربيا فى الاساس وان يتعامل مع كل الاطراف



الاخرى سواء كانت دولا فى الشرق الاوسط او دولا اجنبية شاركت فى عملية تحرير الكويت .

ولعل هذا ايضا ما دفعه لان يركز فى شهادته الثانية باوضح الكلمات والمعانى على ان الامن العربى والسلام والاستقرار فى المنطقة وحسن العلاقات مع الدول الاجنبية لن يتحقق الا مع رفع المعاناة والاحتلال الاسرائيلى عن الشعب الفلسطينى وعودة حقوقه الوطنية المشروعة ، لان غياب هذه التسوية التى وضعت الشرعية الدولية خطوطها العريضة سوف يضمن استمرار هذه البؤرة ملتهبة ومتجددة للعواصف والصراعات وعدم الاستقرار بالنسبة لجميع دول المنطقة وليس لاسرائيل وحدها .

وهذه قضية موضوعية لا تتاثر كما اكد الرئيس بهذه الزعامات او تلك او بمواقف متعددة متضاربة لشخصيات فلسطينية قيادية .

وعندما تعرض الرئيس الى ما يمكن تسميته بمفاتيح السلام الحقيقى فى المنطقة ، فقد ركز على عامل خطير وهو حظر جميع اسلحة الدمار الشامل من نووية وكيمائية وبيولوجية فى المنطقة ، وضرورة ان تتطهر المنطقة من ترسانتها على نحو حاسم وشامل بما فى ذلك اسرائيل . ذلك لان تجاهل هذا العامل الهام لن يعنى سوى استمرار التسابق المجنون على السلاح والقوة والهيمنة التى لن تقبلها تحت اى ظرف من الظروف الدول العربية وفى مقدمتها مصر بحكم وزنها ودورها القيادى المعترف به .

يبقى بعد ذلك ان نقول ان للقوة عناصر اساسية هى المال والسلاح والعنصر البشرى ، وان الدول العربية لابد ان تتكامل عسكريا وبشريا واقتصاديا لكى تحمى ارضها وثرواتها .... واذا كان الرئيس مبارك قد تطرق للحديث عن الاعتبارات الاقتصادية فى خطابه فلقد انطلق فى ذلك ايضا من ادراكه لمسئولياته القومية ليس فقط عن شعب مصر وانما عن مستقبل الامن العربى فى المنطقة وكانت اشارته اليها متحفظة .. وفى شموخ يليق بدور مصر .. لكن المبادرة لهذا التكامل وتوزيع الاعباء والمشاركة فى المسئوليات انما ينبغى ان تاتى من جانب الدول العربية التى لا اسباب لديها للتحفظ فى الحديث عنها .. ولاشك ان المستقبل سوف يحدد اذا ما كنا قد استوعبنا الدرس واستفدنا منه .. ام اننا لم نتعلم بعد كل دروس نكبة غزو الكويت ثم نكبة تدميرها مع العراق فى الحرب الملعونة .

وفى النهاية فهذه ليست سوى قراءة منصفة لشهادة مبارك التاريخية الثانية ولابعادها فى الماضى والحاضر والمستقبل ، وعلى ضوء ما اعرفه عن منهج الرئيس فى التناول العقلانى للمشاكل على المستوى الوطنى والقومى والعالمى .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٣ مــــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام إســرائيل ..

بقلم : إبراهيم نافع

امام الولايات المتحدة الأمريكية فرصة تاريخية لاثبات مصداقية مبادىء النظام العالمى الجديد الذى قادت على اساسه معركة تحرير الكويت من الاحتلال الصدامى ، اذا قادت الآن معركة سياسية اخرى « لتحرير » حقوق الشعب الفلسطينى من الاحتلال الاسرائيلى .

لقد عبات امريكا العالم كله ضد العراق الصدامى الذى خرج على الشرعية الدولية واحتل دولة عربية صغيرة فاصدر مجلس الامن ١٢ قرارا ضد العراق وخاض المجتمع الدولى بقيادة امريكا على اساسها حرب تحرير الكويت .. وحقق بقوة السلاح وفرض على العراق احترام الشرعية الدولية .

ويبقى الآن ان يتجه المجتمع الدولى وبنفس القوة الى الساحة الفلسطينية ليفرض الشرعية الدولية المستندة الى قرارات الامم المتحدة على اسرائيل ، ويجبرها على احترام ارادة هذا المجتمع واعادة الحقوق المغتصبة الى اصحابها .

■ ففى اسرائيل ايضا « صدام » اخر خارج على الشرعية الدولية ويرفض نداءات الحق والعدل والسلام ويتمسك بدعاوى تاريخية باطلة لاغتصاب حقوق الاخرين .

■ ولقد انتهز فرصة انشغال العالم فى ازمة الخليج وانقض على انتفاضة الشعب الفلسطينى وسجن اكثر من مليون و ٧٠٠ الف فلسطينى فى بيوتهم طوال الحرب .. ويواصل الان مراوغاته المفضوحة لاضاعة كل فرص السلام والاستقرار فى المنطقة .. ، واستعد لمواجهة المرحلة التى سوف تتجه فيها تلقائيا انظار العالم الى الأرض العربية المحتلة بعد انتهاء حرب الكويت بالمزيد من التشدد والتصلب .

■ وحين اعلن الرئيس الأمريكى بوش ان الوقت قد حان لتسوية النزاع العربى الاسرائيلى ، خرجت التصريحات الاسرائيلية تلعب على الحبال من جديد وتحاول ان تمتص الاعلان الامريكى وتفرغه من محتواه .. فتقول انها تتفق مع تصريحات بوش فى ضرورة تسوية النزاع لكن اسرائيل لا تعرف كيف يمكن ان يتم ذلك ؟ . أو يخرج مسئول اسرائيلى ليقول ان اسرائيل قد تقبل بمؤتمر اقليمى لحل النزاع لكنها لا تقبل بمؤتمر دولى ..

ونحن لا تعنينا حيرة اسرائيل الكاذبة ولا شكل المؤتمر الذى يدعى لتسوية هذا النزاع وإنما يعنينا بالاساس ان تؤكد اسرائيل عدة مبادىء اساسية وهامة هى :

■ ان المناخ مهيأ الآن اكثر من اى وقت مضى لوضع نهاية لهذا النزاع ونزع فتيل عدم الاستقرار الدائم فى منطقة الشرق الأوسط ..

■ اذا كان المجتمع الدولى والنظام العالمى الجديد يعملان حقا وصدقا على ترسيخ السلام والاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط الحيوية ، فلا سبيل الى تحقيق ذلك ابدا الا بحل النزاع العربى الاسرائيلى واعتراف



اسرائيل بحقوق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة تحت اى شكل من الأشكال التى يقررها الفلسطينيون انفسهم .

■ ان استمرار بؤرة الصراع العربى الاسرائيلى سوف يفرخ وعلى مر العصور مزايدين جدا يتسترون بقميص القضية الفلسطينية لتحقيق اطماعهم وطموحاتهم التوسعية كما فعل صدام حسين ، فاذا اردتم الا يظهر صدام جديد فلا سبيل لذلك الا اعادة الحقوق الفلسطينية لأصحابها .

■ ان كل دعاوى اسرائيل فى نظرية الأمن المعتمد على الذراع القوية الطويلة والحدود الامنة والاستناد اليها فى استمرار الصلف والتكبر ورفض الاعتراف بالحقوق ، قد انهارت نهائيا فى أزمة الخليج ، فالصواريخ يمكن ان تصل الى اسرائيل من أى مكان مهما كانت حدودها « آمنة » ، والذراع القوية يمكن تحطيمها اذا استمرت فى مكابرتها واغتصابها للحقوق كما حدث مع الذراع العراقية ، أما الحدود الآمنة الوحيدة فهى الحدود العادلة المعترف بها من الجميع ، وليست الحدود المفروضة بمنطق القوة . لهذا فلن تنعم اسرائيل بسلام حقيقى مهما فعلت الا اذا اعادت حقوق الشعب الفلسطينى ورحلت من الارض العربية المحتلة .. وتبادل الجميع الاعتراف بحق كل دولة فى ان تحيا آمنة ومستقرة داخل حدودها . لهذا فلابد أن تعيش اسرائيل داخل حدودها وان تعلن هذه الحدود وانها لن تتعداها الى أرض جيرانها .

■ لقد قبل الفلسطينيون بقرارات الامم المتحدة وقبلوا الاعتراف باسرائيل وبحقها فى الوجود ولم يثمر ذلك سوى حوار قصير مع الولايات المتحدة لم يلبث ان توقف بعد قليل ، ولا يمكن مطالبتهم باكثر من ذلك ويجب أن تتوجه كل المطالبات الى اسرائيل ، والى صدام اسرائيل اسحق شامير . وينبغى أن تقدم امريكا والمجتمع الدولى الدعم الكامل للحقوق العربية فى مواجهة صلف اسرائيل وتعنتها بنفس الاصرار الذى واجهوا به صلف صدام وتعنته . فالمصالح الدولية ابقى من الاطماع الاقليمية الصغيرة لاية دولة .. والمصالح الدولية تتطلب ان يتحقق استقرار حقيقى فى الشرق الاوسط ، وهو لن يتحقق واسرائيل ترفض رد الحقوق العربية والفلسطينية .

■ وما لايدركه شامير واسرائيل الآن هو انه ليست هناك تحالفات ابدية ولا عداوات ابدية ، وانما هناك سياسات مصالح والمصالح الدولية تتطلب استقرار الشرق الاوسط وسلامه . والنظام العالمى الجديد يتطلب ذلك ايضا .. فان لم تع اسرائيل حقائق العصر فلا يمكن لهذا النظام الجديد ان يحقق مبادئه فى منطقة تبقت فيها بؤرة صراع متجدد سوف تفرز المزيد والمزيد من الحركات المتطرفة ، والمزيد والمزيد من المزايدين والمغامرين بمصالح الشعوب وباستقرار الأوضاع .



■ وليس من العدل ان تتكبد شعوب المنطقة العربية كل هذه التضحيات ، وان يفشل النظام العالمى الجديد فى « اختباره » الجديد مع اسرائيل .. بعد ان جيش الجيوش وخاض اختبار الكويت بنجاح لمجرد ان اسرائيل مازالت تتمسك بدعاوى بالية اكدنا مرارا زيفها ثم جاءت حرب الكويت لتؤكد عمليا كذبها وفسادها .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

بعد زوال الضباب : الانتقام .. ليس طريقنا !

الآن ، وقد تبدد الضباب الذى اثارته حرب الخليج والمغامرة الصدامية الدامية عن سماء منطقتنا العربية ، وانحسرت تجر اذيال الهزيمة عسكريا وسياسيا عن الكويت الشقيق والعالم العربى ، حولت السلطة الصدامية مدافعها الى صدور شعبها الرافض لها على ارض العراق .

واذا كنا من منطلق الشرعية العربية والدولية نؤكد على ان الكلمة الأولى والأخيرة فى مصير طاغية العراق ينبغى ان تبقى لشعبه دون اى تدخل اجنبى . فاننا ـ من نفس المنطلق ـ نؤكد على ضرورة حماية وحدة السيادة العراقية على ارضها دون اى تقسيم ودون محاولة لسلخ اى اجزاء منها تحت اى دعاوى . ذلك ان استمرار وحدة الأرض العراقية هو اساس من اسس بناء الأمن العربى الجديد .

هذه مقدمة لابد منها قبل ان اعود من جديد الى طرح سؤال : ما العمل ؟

ولكى نجيب عن هذا السؤال لابد من ان نعيد النظر الى الواقع العربى الآن كما هو ، دون اى تجميل او رتوش او خداع يجرنا الى اوهام قد نقع فريسة لها مرة اخرى .

فالعراق الذى انسحب من الكويت بعد هزيمته المروعة صاغرا قابلا بكل قرارات مجلس الأمن التى كان يرفضها بصلف وعناد ، مازال قادته وإعلامه ينسجون وهما مفزعا جديدا هو انتصار الزعيم المهيب ومن حوله من النشامى فى معركة ام المعارك التى انتهت حسب مايقولون بركوع ٢٨ دولة امام جيش صدام الذى لايهزم .

وهذا بالتحديد هو ماأقصده من ضرورة مواجهة الحقائق كما هى لنتعامل معها دون تزييف ، وبهدف ان نستطيع السيطرة عليها وتوجيهها بعقلانية لمصلحة الوطن العربى الكبير .

واذا نظرنا الى ماهو قائم الآن بعد انقشاع الضباب فاننا نجد مدرستين رئيسيتين على طرفى نقيض حول وضع ومستقبل العلاقات فيما بين الدول العربية وبعضها البعض ، او بينها ككل فى منطقة الشرق الأوسط مع الدول الكبرى .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

●● المدرسة الأولى : هى مدرسة العدوان والتآمر والانانية الذاتية المفرطة ، بالاضافة الى التضخم المرضى للزعامة الشخصية على حساب مصالح وحريات الشعب ، سواء على مستوى البلد الواحد أو على المستوى القومى العام . وهى المدرسة التى تزعمها بلا منازع صدام العراق ، ومناصروه المباشرون ، وغير المباشرين وهى ايضا المدرسة التى فجرت فى عشر سنوات حربين خليجيتين دمرتا ما لا حصر له من ثروات المنطقة وثروات العرب ، وأزهقت مئات الألوف من ارواح الأفراد . فالحرب الخليجية الأولى ضد ايران فى ١٩٨٠ خاضها العراق دون اى تشاور بين صدام العراق والدول العربية ، والحرب الخليجية الثانية فاجأ بها صدام كل العرب ضد بلد عربى صغير آمن هو الكويت . وكان صدام يعده مرحلة اولى للعدوان على المملكة السعودية وجيرانها .. وهى أخيرا مدرسة لاتحترم المصالح المشتركة للامة العربية ولاتسعى ان يكون بين دولها علاقات أخوية سلمية وامن مشترك يتيح الاستقرار والتنمية والتقدم للجميع ، وانما ترى ان المصلحة الوحيدة والامن القومى الوحيد . هو سيطرة هذا الحاكم بالعنف البربرى على شعبه وعلى بقية الشعوب العربية .

وهذه المدرسة التى يمثلها صدام واشياعه تقسم العالم العربى الى ماتسميه نظما وطنية تقدمية اسلامية قومية ، هى التى تدور فى فلكه بالطبع ، أما البلاد الأخرى فهى رجعية امبريالية متواطئة مع الصهيونية لمجرد انها ترفض عدوانه وترفض جميع أسس مدرسته المدمرة للكيان العربى .

●● المدرسة الثانية : هى تلك المدرسة التى تنبع من حقائق الجغرافيا السياسية الموحدة للمنطقة العربية وتؤمن بأن الدول العربية يجمع بينها تراث ومصالح واهداف مشتركة تقوم على اساس العلاقات الأخوية السلمية بين اعضاء هذه الكتلة العربية ، دون ان يحق لأى منها التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى ، وان الأمن العربى يعنى ان تكون جميع الدول العربية آمنة لبعضها البعض اولا مع رفض اى عدوان خارجى وتعبئة كل الامكانات والموارد لتنمية كل دولة فى الوقت الذى تنمى فيه الدول العربية ككل ، وان يكون لها الوضع المميز سواء فى خريطة الشرق الأوسط او فى الخريطة العالمية .

وبالتالى تصبح الدول العربية ككل شريكا على قدم المساواة بالاضافة الى دول الجوار فى المنطقة مع القوى العالمية فى صياغة الأمن والاستقرار والسلام والعدالة اقليميا ودوليا .

وماحدث فى أزمة الخليج وحربها كان بكل المقاييس صراعا اقليميا ودوليا بين هاتين المدرستين ، وقد اكدت النتائج سلامة وصحة أسس وتوجهات المدرسة الثانية ، ويلقى ذلك على اصحاب هذه المدرسة واجبا والتزاما قوميا بطرح مشروع واضح ومفصل لازالة الركام والدمار المادى والروحى والنفسى الذى اصاب شعوب المنطقة العربية بسبب هذا الصراع ، وبناء نظام امنى جديد بكل ابعاده العسكرية والسياسية والاقتصادية يمنع تكرار مغامرات المدرسة الصدامية ومشايعيها بصورة او اخرى ، ويهيىء المناخ الصحى للعلاقات الأخوية السلمية لجميع الشعوب والدول



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربية من أجل استئناف مسيرة التقدم والاستقرار والسلام وتحقيق المصالح المشروعة لها ، بدءا من حقها فى السيادة على مواردها حتى تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى .

لذلك رأينا ان هذه المدرسة تترجم نظرتها المستقبلية من خلال المشروع الذى طرحته دول الخليج المعتدى عليها والتى ناصرتها كل من مصر وسوريا ضد العدوان ورايناها لاتقصر ذلك عليهما وحدهما ، بل تفتح الباب لجميع الدول العربية التى تؤمن بان مدرسة العدوان نهايتها الدمار ، وان مدرسة السلام العربى هى مدرسة البناء .

◀◀ وهنا تبرز ضرورة جديدة هى ان يبدأ الحوار بين اصحاب هذه المدرسة وبين بقية الدول العربية بما فيها العراق الديمقراطى وليس الصدامى الدموى رغم المرارات السابقة لمواصلة الطريق الذى انقطع لأنه لابديل تاريخيا عن هذا الطريق .

● ● اننا ندرك جميعا عمق المرارة المتخلفة فى النفوس من عدوان صدام .. نعرف ماذا جرى للكويت من تجاوزات بشعة أليمة .. ومن اهدار لآدمية الانسان ومن اساليب نازية تقشعر منها الابدان فى الاغتصاب والنهب والسرقة والاذلال المتعمد .

● ● ونعرف ان الدماء التى سالت مازالت دافئة .. ومازالت الامهات الثكلى فى الكويت يبكين ابناءهن .. ونعرف ان السعودية الآمنة منذ اكثر من خمسين سنة .. قد عرفت لأول مرة الاعتداء على اراضيها .. والصواريخ التى تتساقط على الآمنين المدنيين فى مدنها .. والضحايا فى المعارك القتالية لاسترداد الخافجى ولتحرير الكويت .

● ● ونعرف ماذا كان كل ذلك يعنى بالنسبة لدول الخليج المجاورة التى تعرض بعضها للقصف بالصواريخ كالبحرين وقطر .. وقد كانت من قبل واحات للأمان والسلام والخضرة والرخاء ..

● ● نعرف ان كل هذه الدول قد عرفت ربما للمرة الأولى ثمن الحرب والدمار والابتزاز والارهاب ... ثم اسالة الدماء على ارض المعارك .

● ● ونعرف ان نزيف الدم هذا لاتزول آثاره ومراراته - بل احقاده - سريعا لأنها دماء وليست قطرات من المطر ، لكننا رغم كل ذلك وبرؤية قومية تتعالى على الآلام القاسية من ترسب المرارة فى النفوس الى الحد الذى يحصر النيات فى الانتقام وليس فى استشراف رؤى المستقبل والتكاتف لمنع تكرار هذه المحنة .

◀◀ اننا لانقول عفا الله عما سلف ..

◀◀ لكننا نقول أيضا ان الشعوب فى نهاية الأمر ليست الا ضحايا لحكامها الطغاة ، وانه ليس من العدل ان ندين شعوبا باكملها او ننتقم منها بما فعله السفهاء من قادتها .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا بالتحديد هو مافعله المقاتلون العرب بعفوية وتلقائية خلال المعارك ، فلقد كان الجنود السعوديون يستقبلون الأسرى العراقيين بالحفاوة بل احيانا بالعناق ، ثم يقدمون لهم الطعام والمأوى والعلاج تعويضا لهم عما قاسوه من جوع وحرمان واهمال استمر شهورا فى معركة لاناقة لهم فيها ولاجمل .

وكان الجنود العراقيون يصرون على الا يستسلموا الا للجنود المصريين الذين يقابلونهم بالود والترحيب والعناق كانهم لم يكونوا طرفين متحاربين فى معركة منذ قليل ..

حتى لقد وقف احد الصحفيين الأمريكيين مشدوها امام مشهد قال انه لم ير له مثيلا من قبل فى كل المعارك التى قام بتغطيتها . اذ انه بعد دقائق من استسلام جنود عراقيين لاشقائهم المصريين تلفت حوله فاذا به يجد الجميع الآسر والمأسور يفترشون الأرض ويتناولون الطعام من طبق واحد ويقتسمون ارغفة الخبز وهم يتضاحكون ويتبادلون الحديث بلا ضغينة .. ففى اى الحروب التى شهدها العالم جرى مثل هذا المشهد الغريب ؟

لقد تحققت الوحدة العربية القومية بغير شعارات وسط أتون المعارك ، وكان العراقيون يعرفون او عرفوا بعد فوات الأوان انهم دفعوا الى معركة ظالمة ضد اشقائهم ، لذلك سارعوا بالاستسلام ... وقلنا فى غمار المعارك انهم لايستسلمون الا للحق والعدل والسلام .

فاذا كان الأمر كذلك .. فلنعامل كل الشعوب التى خدعها قادتها بمثل هذه الروح العفوية التلقائية التى تصرف بها المقاتلون تحت دخان المعركة ..

لانقول عفا الله عما سلف .. وانما نقول « ولاتزر وازرة وزر اخرى » ، ونقول ايضا : « ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم »

● فالانتقام ليس من شيمتنا العربية ، وادانة الشعوب بتصرفات حكامها ليس من شيمة الحق والعدل .

● وهذه هى مهمتنا جميعا فى الفترة القادمة .. مهمة الحكام فى وضع المصلحة العربية العليا فوق كل الاعتبارات .. ومهمة رجال الفكر والقلم والاعلام الا ينساقوا الى خطيئة تكريس الاحقاد بين الشعوب .. ومهمة الشعوب العربية نفسها فى الا تسمح للمرارات والميول الغريزية للانتقام أن تتمكن منها .

● ومصر على وجه الخصوص لها الدور الأكبر فى كل ذلك فى تجميع الشمل .. وفى تغليب المصلحة العربية على النزعات الاقليمية ـ وفى التعامل بعقلانية مع المخلفات النفسية لتلك المحنة الدامية .

اما على الساحة العالمية فان دورها المنتظر فى هذا المجال كبير .. والانظار تتوجه اليه الآن .. ولانسمع فى العواصم العالمية الا الحديث عما سوف تؤديه مصر من دور اساسى فى تحقيق الاستقرار الحقيقى والسلام الشامل فى المنطقة .. وهو ماسوف اعود للحديث عنه فى مقال قادم باذن الله .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩١

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

مصر وقدرها الحتمي !

منذ أن سكتت مدافع حرب الخليج اللعينة ونحن محاصرون كمعلقين أو كمراقبين للأحداث بسؤال واحد ما هو دور مصر بعد الحرب؟

ولقد كان منطلقي دائما في الاجابة عن هذا السؤال هو أن دور مصر بعد الحرب لا يمكن أن يكون الا امتدادا لدورها قبل الحرب ، وهو حشد طاقاتها وتجاربها مع جميع الطاقات العربية والاقليمية والدولية ، لمواجهة التحديات الجديدة التي أفرزتها الأزمة الطائشة والحرب المجنونة، وفي تقديري أن مفتاح هذا الدور سيظل دائما قائما على ضرورة الالتزام بالشرعية العربية داخل البيت العربي السياسي الذي يجمع شعوبها وهو الجامعة العربية، وميثاقها واتفاقية الدفاع العربي المشترك، على أن يتوافق وينسجم هذا الدور مع الشرعية الدولية والقانون الدولي، وأيضا مع الشرعية الاقليمية التي تتمثل في مجموعة من التنظيمات والمؤسسات كمنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي .

فالسياسة المصرية هي حصيلة الالتزام بهذه الشرعيات الثلاث، وفي مقدمتها الشرعية العربية فهي المنطلق والأساس مع ايمانها أيضا بأن الشرعية العربية قد تعرضت لأخطر امتحان واجهته بسبب أزمة الخليج والعدوان العراقي على الكويت ، الأمر الذي عطل حركة الجامعة العربية لاحتواء الأزمة ، وأدى في نفس الوقت الى انقسامات حادة بين الدول العربية أثرت للأسف على وحدة الشعب العربي نفسه، ولا نريد هنا أن ندخل في متاهة مناقشة أسباب عدم فاعلية الجامعة في هذه الأزمة أو أسباب الانقسام العربي، ذلك لأننا قد سبق أن تعرضنا له مرارا في مقالات سابقة وأصبح كل شيء مكشوفا وواضحا ان لم يكن مفضوحا .

لكن تظل ظاهرة الانقسام العربي احد التحديات التي تواجه العرب عامة ومصر خاصة بعد عودة الجامعة العربية الى مقرها الدائم في القاهرة، ولهذا تحس مصر قيادة وشعبا أنها مسئولة مسئولية خاصة بصدد المطلب العربي العارم بضرورة اعادة بناء الجامعة العربية بما يتوافق مع طبيعة المرحلة في نهاية القرن العشرين وفي ضوء دروس أزمة الخليج وأهوالها ولاشك أن مصر تنطلق في ذلك من حقيقة أن الخلافات والمنازعات العربية مهما كانت خطورتها أو المصائب التي جرتها على الأمة العربية، فانه لا بديل عن تعاون الجميع داخل الأسرة العربية الواحدة المحكومة جغرافيا بسياسة واحدة وتراث واحد وبمجموعة رئيسية كبيرة من المصالح المشتركة



ولا نقول كل المصالح ، وفى مقدمتها مصلحتنا ومصيرنا فى القضية الفلسطينية ، او مصلحتنا ومصيرنا فى قضية الأمن القومى العربى ، أو مصلحتنا ومصيرنا فى اقامة سوق عربية مشتركة .

وليست دعوة التعايش والتعاون هذه دعوة مثالية نظرية او كما قلنا من قبل انها ليست ايضا دعوة تنادى بشعار « عفا الله عما سلف » وانما تعنى ان التحديد الدقيق لمسئولية كل دولة من ازمة الخليج لا يعنى أن نترك الجرح الغائر مفتوحا يتقيح بالصديد والعفن حتى يسمم الجسد العربى كله بروح الانتقام والانتقام المتبادل ، سواء على مستوى الاعلام أو الخطاب السياسى أو على مستوى الاجراءات التنفيذية ، وإنما يجب أن نستفيد جميعا من دروس المحنة ، وان نضع الضمانات الحقيقية لكيلا تتكرر تلك الأخطاء أو الأخطار فى المستقبل

وفى الحقيقة فانه لم يعد من حق أى بلد عربى أن يقدم على مغامرة جديدة كمغامرة صدام الدموية بشكل أو بآخر ، وهذا يعنى أول ما يعنى أنه لابد من أن تكون للجامعة العربية مؤسسات وآليات قادرة على تنفيذ مبادىء الشرعية العربية ضد أى عضو من أعضائها يعتدى على غيره أو يهدد أمنه وسلامه ، وأن تكون قادرة على استيعاب أى خلاف يثور بين أى دولة عربية وأخرى ، وهذا أمر وارد باستمرار مهما كان حجم هذا الخلاف ، لأن هناك دائما هامشا أو هوامش من المصالح الجزئية لكل دولة عربية قد تتناقض أو تصطدم بمصالح جزئية صغيرة لبلد عربى آخر بسبب الموقع الجغرافى أو بسبب تفاوت مستويات التطور الاقتصادى والاجتماعى فى الأمة العربية

ولعلنا فى ذلك نعبر عن التيار الغالب فى العقل والوجدان العربيين ، عندما نؤكد ضرورة أن تضم الجامعة العربية مجلسا للتحكيم الاجبارى بين الدول العربية يفصل فى النزاعات العربية عندما ينشب خلاف بينها ، فاذا فشل مجلس التحكيم العربى فى حل هذا النزاع ، فان محكمة عدل عربية لابد أن تشكل لتصدر احكاما ملزمة لجميع الأطراف وواجبة التنفيذ ، وهذا يعنى أيضا ضرورة وضع اتفاقية الدفاع المشترك موضع التنفيذ الفعلى من خلال آلية مدعمة بطاقات قادرة على الحركة وفقا لالتزامات ولوائح يتفق عليها ، وكذلك وضع اتفاقيات الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة موضع التطبيق من خلال مؤسسات اقتصادية قومية قوية ، يجرى تكوينها على أساس علمى مجرد لا تقلل من فاعليته الاعتبارات والخلافات السياسية ، وهذا يعنى أخيرا ضرورة تغيير اسلوب التصويت فى الجامعة العربية لتحطيم ذلك القيد الثقيل الذى يشل حركة العمل العربى تحت زعم ضرورة اتخاذ القرارات الأساسية بالاجماع ، وأن تكون هناك درجات مختلفة من التصويت تتناسب مع كل نوعية من القرارات من الأغلبية المطلقة الى اغلبية الثلثين بقياس حجم ونوع الحالات المعروضة ، مع ضرورة مراعاة الأوزان الحقيقية لكل بلد عربى فى التصويت ، كما هو حادث فى جميع المؤسسات الدولية الجادة كالسوق الأوروبية المشتركة .

وقبل ذلك وبعده فانه يبقى لمصر دور هام وبارز هو أن تبادر بترميم الجسور التى انقطعت وانقطع معها الحوار العربى ـ العربى بين البلاد العربية جميعا بسبب تباين المواقف



حول أزمة الخليج أو تخاذل البعض في اتخاذ موقف مبدئي واضح وفي هذا الشأن نتصور أن القاهرة وهي مضيفة المقر الدائم لجامعة الدول العربية يمكن أن تكون العاصمة المهيأة لشهود سلسلة من الاجتماعات العربية ـ العربية التي تبدأ غير رسمية ، لكي يمارس كل طرف فيها ـ بشجاعة وموضوعية ـ النقد والنقد الذاتي حول موقفه في أزمة الخليج بهدف تحديد المسئول عن هذه الأهوال وحدود هذه المسئولية وللبحث عن بداية جديدة وجادة لتضامن عربي حقيقي جديد لا يتشدق بالشعارات ، وانما يتعامل مع الواقع ومتغيراته بمعيار ما يتفق عليه من المصالح العربية المشتركة سواء في تعامل العرب مع بعضهم البعض او في تعاملهم مع دول المنطقة ، أو مع اعضاء النظام الدولي الجديد .

واتصور أيضا أن تشارك في اجتماعات رأب الصدع العربي المبدئية هذه عقول هذه الأمة من الخبراء السياسيين والاقتصاديين والقانونيين والاجتماعيين . فاذا تم الوصول الى أرضية مشتركة أو تفاهم مشترك ـ ولا نقول تطابقا كاملا في الرأي ـ فهذا هو المستحيل الذي لهثنا وراءه بلا طائل ، فانه يمكن عندئذ أن تبدأ الاجتماعات الرسمية الموحدة تحت سقف البيت العربي الواحد الجديد .

وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من أن تبادر كل مجموعة من الدول العربية ـ تشعر بتوافق سياسي أو متجانس في مواقفها وبالثقة فيما بينها ـ باللقاء والاجتماع لمناقشة مشروع برنامج واقعي ومستقبلي يضع في اعتباره دروس محنة الخليج والمتغيرات العالمية من أجل التوصل الى وضع الأسس الأمنية والسياسية والاقتصادية لبناء التضامن العربي الجديد ككل ، وأن تتقدم كل مجموعة بهذه الرؤى الى بقية المجموعات الأخرى داخل البيت العربي الواحد ، ليتبلور مشروع قومي عربي جديد يتمشى بواقعية مع المتغيرات الدولية الراهنة .

وفي تقديري أن هذا هو ما دفع مصر الى أن تجتمع مع دول الخليج وسوريا في دمشق . في محاولة لصياغة مشروع لمثل هذا البرنامج العربي الذي يتجاوز الدول الثماني الى كل دول العالم العربي ، على أساس أن الدول العربية الثماني قد أدركت عمليا أن علاقاتها كمجموعة أصبحت متميزة وأن ظروف المحنة أثبتت فاعلية هذا التجمع عربيا ودوليا ، فأرادت استثمار هذا التميز في المستقبل في علاقاتها الأمنية والسياسية والاقتصادية ، وأن يتم التعامل فيما بينها بمزية الدول الأكثر رعاية من الدول الأخرى .

وفي رأيي أيضا أن الأحداث تؤكد صحة هذا الأسلوب ، بدليل اجتماع الدول الخمس في المغرب العربي بعد توقف حرب الخليج احساسا منها بمسئولياتها من موقع آخر في محاولة للوصول الى مشروع برنامج ثان للأمة العربية ويجب أن يبقى الباب مفتوحا أمام مجموعات عربية أخرى للتفكير في مشاريع برامج اضافية تساعد على تحقيق البناء العربي الجديد .



وهنا لا يجب ان يخيفنا او يفت في عضدنا ما قد يكون هناك من خلافات ضرورية بين هذه المشروعات جميعا او بين بعضها البعض ، ذلك لأننا يجب ان نتعلم من درس الخليج ان الخلافات السياسية حتمية وطبيعية لانها تقوم على التفاعل وليس التنافس . ولكن ما هو غير المعقول هو ان يتم حسم هذه الخلافات بالتامر او بالغزو المسلح ، كما ان ذلك سوف يشيع في العلاقات العربية العربية الروح الديمقراطية التي تقبل التعدد في الراى وتلتزم بما تنتهي اليه الاغلبية من قرار .

لقد كنا نتعامل في السابق او قبل المحنة ، على اساس ان الاجماع ومداراة او اخفاء الخلافات تتم حرصا على « التضامن العربي » وكان هذا في الواقع وكما اثبتت الاحداث المريرة اشبه ببناء قصور فوق الرمال . والمعيار الجديد في بناء التضامن العربي الأصيل رايي ينبغي ان يكون في ضرورة الرجوع الى المبدا العربي الأصيل الذى يؤكد ان الخلاف في الرأى لا يفسد للود قضية ، او بتعبير آخر : اننا يجب ان نتعلم كيف نختلف بغير ان يختصم بعضنا البعض وداخل الاطار العربي العام .

ولكن يبدو لى ـ مع إلحاح النتائج المروعة لأزمة وحرب الخليج ـ أن هناك فراغات مهولة يجب أن تملأ على وجه السرعة بحلول سريعة قبل أن يملأها غيرنا من خارج اراضينا او يفرضها علينا :

الفراغ الأول : هو الفراغ الأمنى ، وخاصة في منطقة الخليج ، وهنا يصبح الحل الممكن والسريع هو تكوين قوة أمن عربية تبدأ بقوات الخليج مع قوات من مصر وسوريا ، وتظل أبوابها مفتوحة لمن يتقدم من العرب الى هذه المسئولية في اطار المبادىء والقواعد التى تضعها وتأمن لها البلدان العربية التى تضم هذه القوات على أرضها . وقد ارتضت بالفعل مجموعة الثمانى تكوين قوة كنواة لقوة أمن عربية ، كما أرتضت في ظل الشرعية الدولية أن تستأندها في مهمتها الحالية قوات لحفظ السلام يتم مناقشة تشكيلها الآن في نيويورك لحفظ السلام في الخليج .

الفراغ الثانى : هو انعكاسات مغامرة صدام وما جرته من ويلات على وحدة العراق وتماسك شعب العراق بمختلف قومياته وطوائفه ، والحيلولة دون تقسيم هذا البلد العربي تحت خطر



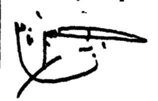
الحرب الأهلية التى يفجرها تمسك الديكتاتور المهزوم بالسلطة ، وقمع شعبه الذى يتضور الآن جوعا ، والذى لابد من نجدته رغم ما حدث بعمل جماعى دونما تدخل فى مسيرة الشعب العراقى فى اختيار نظامه وحكامه .

أما الفراغ الثالث : فيدور حول القضية الفلسطينية وحول حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره ، طبقا لمبادىء الشرعية الدولية ، وطرق حديد المنطقة وهو ساخن وجاهز للطرق ، فى مواجهة الصداميين الاسرائيليين الذين لا يصادرون فقط الحق الأصيل لشعب واقع تحت الاحتلال البشع ، بل يصادرون ايضا امكانية قبول اسرائيل نفسها كجزء من المنطقة وليس كجسم غريب عنها يهدد الاستقرار والسلام الى مالا نهاية .

الفراغ الرابع : هو علاج آثار التدمير الذى حاق بالكويت والعراق وبثرواتهما وبيئتهما وشعبيهما ، وذلك من خلال مشاركة حقيقية فى البناء . تكون مدخلا طبيعيا ومشتركا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى العالم العربى كله ، مما يزيل تدريجيا الفجوات الاجتماعية والنفسية بين الشعوب العربية ككل ، دون الافتئات على حق كل شعب فى التصرف والتمتع بثرواته .

وفى كل ذلك فمصر ليست طالبة زعامة ولا باحثة عن دور لا تؤهلها له امكاناتها واوضاعها .. لكن عوامل الجغرافيا والتاريخ هى التى قد حكمت على مصر بأن يكون لها فى كل ذلك دور لا يمكن تجاهله او التنصل منه سواء فى الحرب أو فى السلام .

فثقلها العربى والدولى هو وحده الذى فرض عليها دورها فى التصدى للعدوان على دولة عربية ، وهو الذى يفرض عليها دورها فى المصالحة العربية، والمصارحة العربية الضرورية قبلها، ثم فى لم الشمل واعادة رأب الصدع وتجمع ما انفرط من عقد الأمة العربية بالمغامرة الصدامية المشئومة .





المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مـــارس ١٩٩١

عـــودة الرجـــال

بقلم : ابراهيــم نافــع

بالفخر تستقبل مصر اليوم ابطالها العائدين من ارض معركة تحرير الكويت ، ولعلها مصادفة مباركة ان تعود اولى الوحدات المصرية التى سجلت باحرف من نور ملحمة جديدة من ملاحم الكرامة المصرية والعربية إلى أرض الوطن يوم العاشر من رمضان لتعيد إلى الأذهان ذكرى ملحمة الكرامة الكبرى فى حرب أكتوبر . فهؤلاء الابطال العائدون هم جيل ما بعد اكتوبر .. وهم جيل العسكرية المصرية التى تحمى ارض بلادها .. وتنتصر للحق والعدل وتستشعر مسئولياتها العربية .. وتعتنق عقيدة عسكرية تربط ما بين امن مصر والأمن العربى بمعناه الشامل ، وترى فى كل عدوان على ارض عربية خطرا يهدد حدود بلادها ويستدعى نهوضها لأداء مسئولياتها الوطنية والقومية بنفس الاخلاص والتجرد والبطولة والاستعداد للتضحية وبذل الغالى والرخيص .

◆◆ أن ابطال مصر يعودون اليوم ويستقبلهم الرئيس مبارك قائد الرجال وحادى المسيرة بالحب والفخر والاعتزاز بما سجلوه من انجازات عسكرية مجيدة فوق أرض المعركة ، وبعد أن أدوا مهمتهم القومية بكفاءة شهد لهم بها قادة قوات التحالف واقر لهم بها المراقبون الاجانب .. واعتز بها العسكريون العرب الذين شاركوا فى تحرير الكويت . ولعل من اكثر مايدعو للفخر ان معاركهم الصعبة التى خاضوها فوق ارض الخليج قد جرت وفقا لخطط عسكرية استراتيجية وتعبوية تم وضعها فى القاهرة وابدعتها عقول العسكرية المصرية .. ونفذها الرجال الذين قال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم « انهم خير أجناد الارض » بكفاءة عالية ادت الى تحقيق مهامهم فى اقل من المعدلات العالمية المتعارف عليها .. وبالرغم من شراسة المعارك التى خاضوها والتى تعرضوا خلالها لنيران كثيفة وجنونية من القوات العراقية ، لكن حسن التخطيط .. وكفاءة التنفيذ .. وجسارة الرجال ادت جميعها إلى تحقيق الأهداف باقل الخسائر البشرية الممكنة .



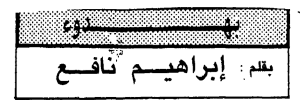
المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

لقد كنا نتمنى الا تفقد قواتنا شهيدا واحدا أو مصابا واحدا ، لكن لكل حرب خسائرها وضحاياها .. ومن ضرب المستحيل ان تجرى معركة بغير ان يسقط خلالها مصابون وضحايا .. ولقد كانت خسائرنا من اقل معدلات الخسائر البشرية في المعركة كلها ففي جنة الخلد شهداؤنا الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم لرفعة مصر ودفاعا عن امنها العربي .. ودفاعا عن مبادئها الشريفة وانتصارا لموقفها المساند للحق والعدل والشرف .

ان شعب مصر الواعي الذي لم تفلح ابواق الدعاية المكثفة طوال سبعة شهور في ان تزيف عليه الحقائق أو تجمل له الباطل .. هو نفسه الذي يستقبل بالفخر والحب والاعتزاز هؤلاء الأبطال الذين ساندهم بتاييده وقلبه ومشاعره ودعواته وهم يخوضون اشرف المعارك .. ويستقبل ابطالا منتصرين شاركوا في تحرير تراب دولة عربية هي الكويت ويعودون مكللين باكاليل الفخر والانتصار .. رافعين راية الحق .. وراية الشرف العربي وراية العسكرية المصرية الجديدة بتاريخها المجيد .. وبانجازاتها في حرب اكتوبر وفي كل ميادين العدل والمجد دائما باذن الله .





حديث زايد .. وجذور المؤامرة

فى كل مرة اقرأ او استمع فيها الى حديث للشيخ زايد آل نهيان أشعر بسلامة وأصالة فطرة هذا الرجل الذى عرك الحياة وعركته الحياة فى هذه المنطقة العاصفة بالأحداث . انه رجل مقل فى حديثه وكلامه ، لكنه عندما يتكلم فهو لايتحدث فقط كرئيس دولة مسئول،وانما كمواطن عربى مسلم لايمارى فى الحق ، ويقول كل شىء بصراحة البدوى الأصيل وصدق بصيرته .

■■ لهذا لم تكن مجرد مصادفة تاريخية أن يقود هذا الرجل مجموعة من الامارات الصغيرة المتناثرة على ساحل الخليج لتكوين دولة تقفز بسواعد أبنائها وامكاناتها وبرؤية قيادة ثاقبة الى مستوى الدولة العصرية .

فى هذا الاسبوع تحدث الشيخ زايد آل نهيان عن الكارثة القومية التى تفجرت فى وجوهنا جميعا يوم ٢ أغسطس بالغزو الصدامى للكويت ، واذا بالشيخ زايد يفاجئنا باعلان ان غزو الكويت والمشروع الصدامى لفرض سيطرته على الخليج ليس جديدا ، ولكنه بدأ مع قمة بغداد المشهورة فى عام ١٩٧٨ والتى قاد فيها صدام حسين حملة عنيفة لعزل مصر انتهازا لظروف توقيع اتفاقيات كامب ديفيد . ويؤكد الرجل بصراحته وببساطته وحكمته الفطرية ان القضية فى الحقيقة لم تكن قضية كامب ديفيد . ذلك ان العرب كانوا يؤمنون مع مصر ان كامب ديفيد كانت حصادا سياسيا لاول انتصار عربى على اسرائيل . وكان يمكن ان يكون هذا الحصاد شاملا وكاملا لكل العرب ، لو ان قمة بغداد فى ذلك الوقت لم تستهدف عزل مصر . وانما تقوية الجانب العربى كله ومن ضمنه مصر لمواصلة الحصاد السياسى لحرب أكتوبر ، ولما لم يحدث ذلك فقد كان من الطبيعى ان تحرر مصر ارضها وتواصل التمسك بكل حقوق العرب فى الأرض المحتلة .

ولان قمة بغداد الواقعة فى ذلك الوقت تحت سيطرة الشعارات النارية .. لم تكن تعنى فى الحقيقة لا بالارض ولا بفلسطين ، ولهذا

فقد كان الهدف العراقي هو محاصرة مصر وعزلها عن امتها العربيه حتى يتسنى للنظام العراقي ولاعداء العرب المرئيين وغير المرئيين ان ينفردوا بالساحة العربية ليفتكوا بها وبثرواتها ويعيدوا تشكيلها وفقا لمطامعهم وطموحاتهم .. ولان كل ذلك يصبح مستحيلا في وجود مصــــر ومع فعاليتها داخل الامة العربية .

■■ هذه الرؤية التى كشف عنها الشيخ زايد فى حديث اخير له مع صحيفة « الاندبندنت » البريطانية يؤكد تتابع الاحداث صحة منطقها وموضوعيته ، ويؤكدها أيضا الثمن الفادح الذى دفعه العرب جميعا بما فيهم مصـــر نتيجة هذا التورط فى فصل مصر عن الأمة العربية وعزل الامة العربية عن مصــــر .. وفى ذلك يعيد الشيخ زايد التأكيد على حقيقة انه ظل يقول وينادى ، بعد أن اتضحت له أبعاد القطيعة بين مصر والعرب ، انه لابد من عودة الالتحام مع مصر .. لأن هذا هو الضمان الوحيد للمصير العربى وللمصالح العربية وللحق العربى . وهذا مانشهد للرجل به . فقد كان صوته مسموعا بذلك فعلا خلال تلك السنوات العجاف ، وكانت اعماله ايضا تعكس نفس القناعة بان مصر مع العرب هى الأمة العربية المتكاملة القوة والقدرة ، وان العرب فى غيبة مصـــر وعزلتها أرض ممهدة للفوضى والتفكك ومغامرات الصغار والكبار ضد حقوقها .

واحداث التاريخ تعطى ادلة واضحة على هذه الحقيقة ، ولقد بهرنى ان الشيخ زايد لخص ذلك كله فى عبارة حكيمة ، عندما قال ببساطة ودون تعقيدات : كيف تكون هناك عروبة وأمة عربية بدون مصر التى هى نصف العرب ؟ .

واذا كان لى ان اضيف الى هذه الرؤية الحكيمة شيئا فانى اسمح لنفسى بأن اقول : ولان مصر هي نصف العرب فانه من المستحيل موضوعيا ان يكون هناك تناقض اساسى بين المصلحة العربية الشاملة ، والمصلحة المصرية البحتة .

ولو سئلت قبل نكبة غزو الكويت وانفجار الأزمة : اى موقف سوف تختاره مصـــر اذا هاجمت العراق الكويت ، او اذا تعرضت اية دولة عربية لعدوان مسلح عليها ، لقلت بغير تردد وبغير اى محاولة لقراءة الغيب : ان مصـــر سوف تختار الوقوف الى جانب الطرف المعتدى عليه وسوف تقف الى جواره ضد الطرف المعتدى، وستصل فى ذلك الى حد التدخل العسكرى لصالح المعتدى عليه .

■■ فاذا كانت بعض القلة النادرة الناشزة تزعم الان بجرأة تحسد عليها ان مصر قد تورطت فى حرب الخليج ، فليس ذلك سوى لانها تحاول بكل الطرق ان تخرج من المستنقع الآسن الذي تورطت هى فيه حين اختارت الوقوف الى جانب العدوان ضد المعتدى عليه ، ولاتجد فى محاولتها اليائسة لانتشال نفسها من الغرق فى المستنقع ، بعد ان انكشفت كل الأوراق والادوار، الا محاولة الايهام بأن مصـــر قد استدرجت الى حرب الخليج ، اذ ليس هناك عمى تاريخى اخر كهذا العمى ولاجهل بحقائق التاريخ والجغرافيا وبثوابت السياسة المصرية كهذا الجهل .. ولاقلب للحقائق وتضليل كهذا التضليل .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهى على اية حال قضية تستحق المناقشة اطرحها على كل المفكرين والسياسيين والمثقفين العرب ، وأمامنا احداث التاريخ منذ انشاء جامعة الدول العربية فى عام ٤٥ ، والحرب العربية الاسرائيلية فى عام ٤٨ ، وحتى ازمة الخليج وحربها اللعينة فى عام ٩٠ ، ذلك أنه ـ وأنا اتكلم هنا كعربى وليس كمصرى ـ من المفيد للشعب المصرى قبل اى شعب عربى اخر ان يتفهم بعمق التزاماته وواجباته العربية ، جنبا الى جنب مع حقوقه فى هذا المجال ، وان يكون ذلك مدخلا للالتحام الجديد المطلوب بين مصر وأمتها العربية دون عقد او حساسيات من جانب أى طرف .. ذلك لأن الاخوة التى تدخل فى نسيجها بعض الحساسيات او العقد تضل الطريق والهدف ، وفى الحقيقة لايملك المرء الا ان يشكر الشيخ زايد وشعب الامارات على صدقه وحكمته وشجاعته فى طرح هذه القضية على هذا النحو الذى يصل بنا الى جذور القضايا ولايكتفى بقبلات العناق العربية التقليدية على السطح .

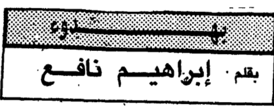
فلاتضامن عربى حقيقى بدون جذور وأعماق وتاريخ وتجارب حية مستمرة .. ومصالح متبادلة . أما تضامن الاحضان والابتسامات مع التنقل بين المواقف المختلفة بزاوية ١٨٠ درجة فلم تعد ظروف الامة العربية تسمح به أو تناسبه الآن .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ ابريل ١٩٩١



يقولـون .. مـاذا يقولـون ؟

هناك قلة نادرة - او ناشزة - مازالت تصر على مصادمة مشاعر الاغلبية العظمى من الراى العام المصرى بارائها التى لايشاركها فيها احد حول ماجرى فى ازمة الخليج . كما تصر على ان تنفرد وحدها بفهم خاص للاحداث لايرقى اليه احد غيرهم . لان الجميع معصوبو الاعين ومخدوعون . اما هم فقط فان بصيرتهم تخترق حجب الظلام والخداع وتكشف وحدها الحقائق .

◀◀ مع اننا نعرف تماما ان القلة من اصحاب هذه الاراء يعرفون جيدا انهم لايصدقون مايقولون للناس . وانهم انما يلتمسون الطرق والوسائل للخروج من المستنقع الذى نزلوا اليه باقدامهم حين خدعوا انفسهم بشعارات صدام حسين او باغراءاته فايدوا الباطل ضد الحق .. ثم وجدوا انفسهم فجاة مفضوحين امام العالم كله فلم يعد مفر امامهم من محاولة الظهور بمظهر اصحاب المبادىء الذين يؤمنون بما يقولون لان لهم رؤية مختلفة وابعد مدى من غيرهم ..

◀ واملهم الوحيد من وراء ذلك هو ان ينسى لهم الراى العام سقطتهم فى تاييد الباطل وطعن جنودنا البواسل من الخلف بالاراء السقيمة والاخبار المصنوعة والتحليلات الكاذبة . لكن هيهات ان ينسى لهم احد ذلك . وهيهات ان يجدوا من يقتنع بدعاواهم المضللة وتخريجاتهم وتحليلاتهم الخاصة للاحداث والاقوال .

◀ فالذين يحاولون الانتقاص من اهمية الدور المصرى فى ازمة الخليج بادعاء انه كان تغطية لتدخل اجنبى تم تخطيطه فى عواصم خارجية .. لن نقول لهم لماذا تحاولون دائما تقليل شان مصر بلادكم فى الوقت الذى يعترف لها العالم الخارجى بوزنها الكبير وبمحورية موقفها فى الازمة . لانه لاحياة لمن يستسهل الاساءة لوطنه . حتى بدعوى التظاهر بالذود عنه ، وانما سنحيلهم على كل مايقوله العالم بشرقه وغربه من ان مصر لو كانت قد مالت مع الهوى حين غزت العراق الكويت ، او حتى وقفت على الحياد كما كان صدام العراق يامل - لتغيرت موازين كثيرة فى الاحداث . ولاختلطت الرؤية فى العالم العربى .

◀ وسنحيلهم ايضا الى ماقاله الشيخ زايد رئيس دولة الامارات فى حديثه الاخير لصحيفة الاندبندنت البريطانية من ان العراق قد تعمد فى قمة بغداد الشهيرة عزل مصر لينفرد بالتاثير فى المنطقة العربية ، وانه خطط لغزو الكويت منذ هذه القمة . وكان يخطط لابتلاع باقى دول الخليج والسعودية .

◀ لان مصر هى نصف العرب فان مالت عن الحق مالت الاغلبية عنه .. وان التزمت الحق والعدل والصواب التزمته الاغلبية التى تمثل مصر عصبها .

◀ والقلة المصرية الناشزة التى تردد الان نغمة سخيفة كريهة تقول ان مصر قد تورطت فى حرب الخليج وانها لم تستفد شيئا من موقفها



فيها .. تصر على مجافاة الحق والحقيقة .. وتجرح في سبيل تحقيق اغراضها كرامة مصر وتحط من قدرها .

◀ فاما ان مصر قد تورطت فهذا هراء لايستحق الرد عليه لان موقفها كان اختيارا يتفق مع مبادئها وتاريخها ودورها ووزنها في الامة العربية .

◀ واما انها لم تستفد .. فان مصر لم تتخذ موقفها الذى املته عليها التزاماتها القومية وهى تدخل في حساباتها كم ستستفيد وكم ستربح ، وانما كانت تتحرك لمنع كارثة عربية احاقت بالخطر الامة العربية كلها وهددت تقدمها ومستقبلها فان كانت لغة المصالح هى لغة عالمية لانرفضها فانه من تسطيح الامور ان نقيم دور مصر الرائد بما يحققه فقط من مصالح ، وإن كان تحقيق المصالح المتبادلة لايتعارض ابدا مع المنطلقات المبدئية للموقف المصرى .

◀◀ ثم كيف نفسر ان الذين يحاولون استثارة البعض بادعاء ان مصر لم تحقق مكاسب مادية واسعة من موقفها في الخليج هم انفسهم الذين كانوا يشنفون اذاننا واسماعنا طوال ٦ شهور قبل اشتعال شرارة الحرب وانكسار بطلهم المؤمن صدام حسين ، بان المبادىء لاتباع ولاتشترى .. ويتهمون وطنهم بانه ينطلق في موقفه من ازمة الخليج من اسباب اقتصادية .. ويكررون ماتقوله ابواق صدام حسين حول ذلك .

■ فهل المبادىء التى كانت لاتباع ولاتشترى قبل ام المعارك قد اصبحت كذلك بعد الهزيمة الصدامية الساحقة فيها ؟

◀ اما مايقوله هؤلاء البعض الآن في محاولة فاشلة ومفضوحة لتبرير تورطهم في التهليل لانتصارات القائد الأوحد المزعومة على جيوش التحالف واستغراقهم في احلام اليقظة ـ حتى بعد اندحار العراق واستسلام جنوده ـ فهو شىء لايمكن تخيله او تصديقه فعلا .

◀ انهم يتراجعون بانتظام الآن عن ادعائهم بصمود صدام حسين .. لكنهم يقولون وبالحرف : ان الكارثة والحمد لله لم تكن كاملة . لأن العراق قد تمكن من مغافلة اعدائه وتمكن من سحب اخطر قواته خارج الكويت قبل وقف اطلاق النار .

◀ ويستدلون على صحة ذلك ، صدق او لاتصدق ، قائلين : « والا فمن الذى نراه يقاتل الآن ضد الهبات المسلحة من اقصى شمال العراق الى جنوبه » .

◀ وينسون انهم بهذا السبب الفريد يعترفون بان حكم زعيمهم الأوحد يواجه هبات شعبية مسلحة ضده من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . لكن جيش الزعيم صدام الذى نجا من الدمار في الكويت كما يقولون يحارب ببسالة لم يمارسها للاسف مع قوات الحلفاء ويمارسها الآن ضد شعبه الثائر عليه من الشمال الى الجنوب . كما انهم يساوون بين القتال ضد الحلفاء والقتال ضد الاكراد والشيعة والثائرين على حكم صدام مع الفارق الكبير في امكانيات الطرفين .

■ فهل يصدق احد ان هذا هو دفاعهم عما تورطوا فيه ؟.

اما ما يقولونه الآن من انهم طالما حذروا قبل نشوب الحرب من مخاطر الحل العسكرى ومن انه سوف يؤدى الى كارثة عربية رهيبة لن يستفيد منها إلا الأمريكيون واسرائيل .. وانهم طالما حذروا من الاعتماد على خرافة الشرعية الدولية الخ ... فلسنا نعترض على مايقولون الآن لكننا للمرة الألف نسألهم ان يجيبونا بضمير صادق على هذا السؤال :

◀◀ اذا كان كل ذلك قد كان واضحا امامكم طوال شهور ماقبل الحرب ،

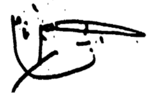


المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/٤ ابريل ١٩٩١

فلماذا لم تناشدوا الزعيم الملهم الذى ظل يرفض حتى اللحظة الاخيرة ان يعلن مجرد اعلان عن نيته فى الانسحاب من الكويت ، وان يفوت على الامريكيين والاسرائيليين الفرصة فيغافلهم وينسحب من الكويت قبل نشوب الحرب كما غافلهم وانسحب من الكويت بعد الغارات الجوية المدمرة والقتال والخراب والدمار؟

◀ بحق الله عليكم . لماذا لم «يغافلهم» هذه المرة لكي ينقذ ارواح مائة وخمسين الف عراقي .. وينقذ شعبه وثروات بلاده .. وارض الكويت وشعبها . وينقذ ارض العراق نفسها من الاحتلال؟ والنتيجة فى الحالتين واحدة .

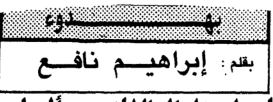




للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١



عام على زلزال الثانى من أغسطس !

.. ويمر عام على هذا الزلزال المدمر الذى هز كيان الامة العربية من جذورها .. « زلزال الثانى من اغسطس » .. الذى قاده وفجرته اطماع حاكم دكتاتور فرد ، اراد ان ينصب نفسه بالقتل وبالتمزيق وبالتشريد وبالاحتلال امبراطورا على العرب ..

ورغم مضى عام كامل على حدوثه مازالت الارض من آثاره تهتز تحت اقدامنا .. ومازلنا ندفع ثمنه غاليا من قوتنا ودمائنا وثرواتنا وامننا ومستقبلنا كله . فكم كلفتنا نحن العرب هذه المغامرة الصدامية التى عرفت باسم « ازمة الخليج » من الاف الشهداء والضحايا من الكويتيين والعراقيين .. ومن مال يزيد ـ وفقا لتقديرات دولية ـ على ٢٠٠ مليار دولار ضاعت وتبخرت مع دخان آلة الحرب والدمار فى الكويت والعراق معا .. اما بسبب العدوان العراقى او بسبب عاصفة الصحراء التى كانت فرصة ذهبية لدول كثيرة لكى تفتح ابواب ترساناتها لتجرب آخر ماوصلت اليه تكنولوجيا السلاح فى العالم ..

كل ذلك الى جانب مادفعته دول الخليج من نفقات الحرب لتحرير الكويت والدفاع عن السعودية المهددة والتى يقدرها البعض بـ ٣٦ مليار دولار .

وهاهو عام ينقضى على هذه العاصفة الصدامية الهوجاء التى دفع كل العرب ثمنها ، ومازالوا يدفعون .. ويبدو انهم لن يتوقفوا عن الدفع .. فلا تزال آبار البترول الكويتية التى خربها النظام العراقى قبل انسحابه مشتعلة بالنيران حتى الآن ..

ومازال مئات المواطنين الكويتيين اسرى مجهولين فى سراديب السجون العراقية ..

بل ان الساحة العراقية نفسها يندلع فيها الآن مايقترب من الحرب الاهلية فى الشمال الكردى والجنوب الشيعى ، مما يهدد بتمزيق وحدة التراب الوطنى للبلاد .

ولايزال الشعب العراقى المغلوب على أمره يعانى من ويلات الحرب التى شنها صدام حسين عليه ، والتى استخدم فيها ابشع اسلحة الدمار والقتل والموت ... كالاسلحة الكيميائية التى لم يطلق منها قذيفة واحدة فى حرب عاصفة الصحراء ! . ولكنه بوصفه زعيما مهيبا ، فان قتل النساء والاطفال والشيوخ من بنى وطنه عنده اسهل ولايجر عليه المتاعب والاهوال .

ومازال الشعب العراقى يعيش مأساة الحرب كاملة ويتجرع مرارتها كل يوم وكل ليلة .. فقد اكتوى بنارين .. نار صدام



حسين ونار الآخرين التى احرقت الاخضر واليابس ، ولايزال يعانى الجوع والمرض وشظف العيش تحت وقع استمرار الحصار والعقوبات الاقتصادية الدولية ... ومحاولة الرئيس العراقى غير المسئولة لاخفاء برامجه النووية العسكرية ، بعد ان انكشف سرها .. ومازال نهج المغامرة المختلط بأوهام العظمة يصور له الهزيمة المنكرة نصرا مبينا ، والخراب الذى يحل ببلاده حدائق غناء ، وبكاء الاطفال جوعا فى الليل ، اناشيد نصر تهتف باسمه . وهذا هو مايحكم فكر وحركة الرئيس العراقى الآن بعد كل ماجرى من خراب واهوال .

○○ ان ازمة الخليج ، وحربها المجنونة وماخلفته لنا من حطام ودمار وتمزيق للأرض وللانسان العربى نفسه .. تدفع الى السطح بعد عام من غزو الكويت اكثر من علامة استفهام خطيرة نخطىء خطا فادحا اذا لم نحاول جميعا نحن العرب ان نصل الى اجابات واقعية وعملية لها .

○○ .. ولعل اول علامة استفهام تقفز امامنا هى : كيف نمنع تكرار هذه الفعلة الشيطانية العراقية بصورة او بأخرى فى المستقبل . او كيف نقتلع جذور الفكر المغامر والمقامر بحياة وطننا ومواطنينا وحاضرنا ومستقبلنا ؟ .

○○ وجوابى هنا هو انه فى هذا المجال نجد انفسنا وجها لوجه بما يسمى بالنظام العربى والامن العربى .. الحقيقة التى كشفتها ازمة الخليج وحربها ..

◀◀◀ ولكيلا نذهب بعيدا فان النظام العربى الذى تجسد فى الجامعة العربية لم يكن فى الحقيقة اكثر من ناد نجتمع فيه نحن العرب ، نتبادل الكلمات والتحيات والمجاملات بين آن وآخر ويصدر الوزراء او الرؤساء او الملوك البيانات التى يعرف الجميع انها لاتنفذ ولن تنفذ ..

◀◀◀ وعن هذا النادى العربى تصدر ايضا الاتفاقيات .. كاتفاقيات الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى والوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة ، وليس فى نية احد ـ سواء فى العالم العربى او خارجه ـ ان يأخذها مأخذ الجد .

◀◀◀ وكل ذلك يوضح او يؤكد غياب الالتزام الجماعى والحقيقى بكل مايصدر عن الجامعة العربية من بيانات وقرارات ومعاهدات .. بل ان هذا الغياب كان يشكل ارضية صالحة للحكام المستبدين والمقامرين والمغامرين للقيام بمغامراتهم السياسية والعسكرية ، خاصة انهم يعلمون ان النظام العربى لايملك ـ بكل اسف ـ اى آلية تستند الى جهاز مسئول لتسوية المنازعات التى تنشأ ، او التى لا مفر من ان تنشأ بين حين وآخر ، بين هذه الدولة او تلك من الدول العربية .

واذا تحدثنا عما هو ابعد من ذلك ، فان موجة الانقلابات المسلحة التى توالت على الساحة العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، والهزيمة العربية الأولى امام اسرائيل فى عام ١٩٤٨ ، قد ادت الى تقسيم العالم العربى بين مايسمى بدول قومية تقدمية ، ودول اخرى رجعية محافظة ، فانعدمت الثقة بين اعضاء النظام العربى ليس فقط على مستوى الدول والحكومات ... بل وراحت تمتد الى الشعوب ايضا .



◀◀◀ وهكذا ، وفي الوقت الذي كنا نحلم ونسير ونتحرك ونشق حناجرنا بالهتاف للوحدة العربية والمصير العربي المشترك ، كنا في الواقع العملي نحطم الوحدة بمعاول الهدم ، ونتآمر على هذا المصير المشترك في الخفاء والعلن ، واصبحت كل دولة تتحصن داخل حدود دولتها بأجهزة مخابرات حديدية وجمارك ثقيلة معقدة ضد الآخرين .

وفي رايي . ان هذا هو بالفعل مايمكن ان يفسر لنا العديد من الظواهر السلبية وغير العقلانية في واقعنا العربي ، ابتداء من سلسلة الهزائم المتكررة امام اسرائيل ، ومرورا بتدني مستوى التعاون الاقتصادي والسياسي والعلمي بين الدول العربية ... ووصولا الى العدوان العراقي المسلح على دولة الكويت والذي بلغ حد اشعال نيران الفتنة بين الشعوب العربية بعضها البعض وباستمرار حالة التربص بين الدول العربية تحت سقف الجامعة العربية ، عندما يركز كل بلد في قضية الأمن على البعد العسكري وحده دون غيره من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية والاجتماعية .

◀◀◀ وهكذا لم يتوافر لنا قيام شبكة قوية متشعبة ومتداخلة من المصالح المادية والمعنوية بجميع الدول والشعوب العربية تحاصر وتئد اى محاولة لحاكم ديكتاتوري او جماعة انقلابية لتمزيق الصف العربي او التدخل في الشئون الداخلية لدولة ما . وتأخير ارساء قواعد الاساس المتين لتعامل يتطور مع الأيام الى اتحاد او وحدة أو بناء كتلة اقتصادية سياسية تكنولوجية كبيرة ، تواجه تحديات الكتل الكبيرة التي تشكلت او التي تتشكل في عالم اليوم .

واذا كان الأمن العسكري هو العلاج الجراحي المشحون بالمخاطر والذي لايجب استخدامه في علاج الأزمات التي تنشب الا اذا فشلت كل الوسائل السياسية السلمية العديدة ، فان الأمن الاقتصادي والثقافي والاعلامي ، هو بمثابة الوقاية المسبقة والاساسية ضد تفجر الأزمات في وطننا العربي .

ونحن اذا تصفحنا كتاب تاريخ الـ ١٠٠ عام الأخيرة بداية من منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين ، فلسوف نكتشف انه تاريخ اختفاء الأمن ونشوب الحروب الاقليمية والدولية ، التي عصفت بدول اوروبا والعالم ..

ولكن ما ان بدات دول اوروبا تسلك طريق الأمن الاقتصادي والاجتماعي والاعلامي فيما بينها بداية من خمسينات القرن العشرين بما عرف باسم السوق الأوروبية المشتركة والجماعة الاوروبية ، حتى امكن القضاء على ظاهرة الحكام المستبدين والمغامرين في اوروبا .... امثال هتلر في المانيا وموسوليني في ايطاليا ، من خلال شبكة المصالح التي ربطت دول وشعوب اوروبا برباط امن شامل لاينفصم .

واذا كانت اوروبا بشعوبها متعددة القوميات واللهجات واللغات والنوازع والتطلعات قد توصلت بسلوكها ـ السلوك الحضاري العقلاني الواقعي في تعاملها فيما بينها فيما لايزيد على ٣٥ عاما ـ الى بناء كتلة اقتصادية سياسية متجانسة ومتطورة



يزيد ناتجها الوطنى على الناتج الوطنى للولايات المتحدة الامريكية نفسها فى عام ١٩٩٠ . فكيف نعجز نحن الذين ننتمى الى قومية واحدة وتجمعنا لغة واحدة .. وتربطنا اهداف واحدة عن ان نتوصل الى بناء مشابه ؟ .

● ● اننا فى العالم العربى نملك ثروات هائلة . قد يكون البترول بحكم قوته السلعة الاستراتيجية الاساسية اليوم وعلى مدى العشرين او الثلاثين سنة القادمة ، ولكنه ليس الوحيد على الساحة ، فهناك العديد من المعادن ومصادر المياه والأرض الشاسعة الصالحة للزراعة والموقع الجغرافى الهام وكنوز الحضارة ، وقبل ذلك وبعده الانسان العربى ...

● ● لكننا مع الأسف كله مازلنا لانحسن بشكل جماعى استثمار مصادر هذه الثروة او نطلق حرية الانسان العربى فى الابداع ، وحقه فى التمتع بثمرات بلاده وجهوده ، على كل من المستوى الوطنى والقومى معا .

● ● وازمة الخليج فى اعتقادى هى الدرس الأخير لنا وسط عالم يشهد تغييرات هائلة ويسرع الخطى بعيدا عنا . لتدارك كل مافات ولوضع اقدامنا على بداية الطريق الصحيح وان كانت بداية متأخرة للغاية .

● ● علينا واجب قومى ان نجعل هذه الأزمة هى آخر الأزمات .. وحروبنا الظاهرة والخفية التى نمارسها ضد بعضنا البعض هى آخر الحروب ..

● ● وعلينا ان نعترف ونؤمن بحقوق كل بلد وحقوق كل مواطن فى ثروته المادية والمعنوية ..

● ● علينا فى نفس الوقت ان نؤمن بأن هذا الحق الوطنى لن يحميه ابدا الا أمن فعال ، يشمل جميع الابعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية ...

● ● وعلينا ان نؤمن بانه لايضيرنا ابدا ان نختلف مع بعضنا البعض حول هذه القضية او تلك ، فهذه طبيعة الأمور ... لكن ادارة الخلاف بهدف توضيح الحقيقة هى التى سوف تصل بنا الى قناعات موحدة مشتركة .

◀◀◀ وفى تقديرى اخيرا ان اعلان دمشق هو خطوة هامة على طريق العقلانية العربية الجديدة .. بالرغم من اننى لاأذيع سرا حين اقول انه حتى التعديلات الأخيرة التى اضيفت فى اجتماعات الكويت على اعلان دمشق قد اعتبرها البعض تقع خلف ماكان متوقعا ان يتم من قرارات بعد حرب الخليج ، كما لاأذيع سرا حين اقول انه كان هناك خلاف كبير فى وجهات النظر حول هذه التعديلات التى ادخلت على اعلان دمشق .

◀◀◀ ومع ذلك فان المهم فى رايى فى اعلان دمشق وما ادخل عليه من تعديلات طفيفة ، هو التوصل الى اتفاق جماعى بعد مناقشات مفتوحة حتى ولو كانت ساخنة ، وان يتفق الراى على ابعاد الامن العربى المتكامل عسكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا .

◀◀◀ والمهم فى النهاية ليس صيغ الاتفاقيات ، وانما مدى جدية تنفيذها وتطبيقها ، وعدم تردد اى دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فى الاستعانة بقوات مصرية وسورية على اراضيها اذا رغبت فى ذلك ، وان يتم بسرعة وضع البروتوكول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

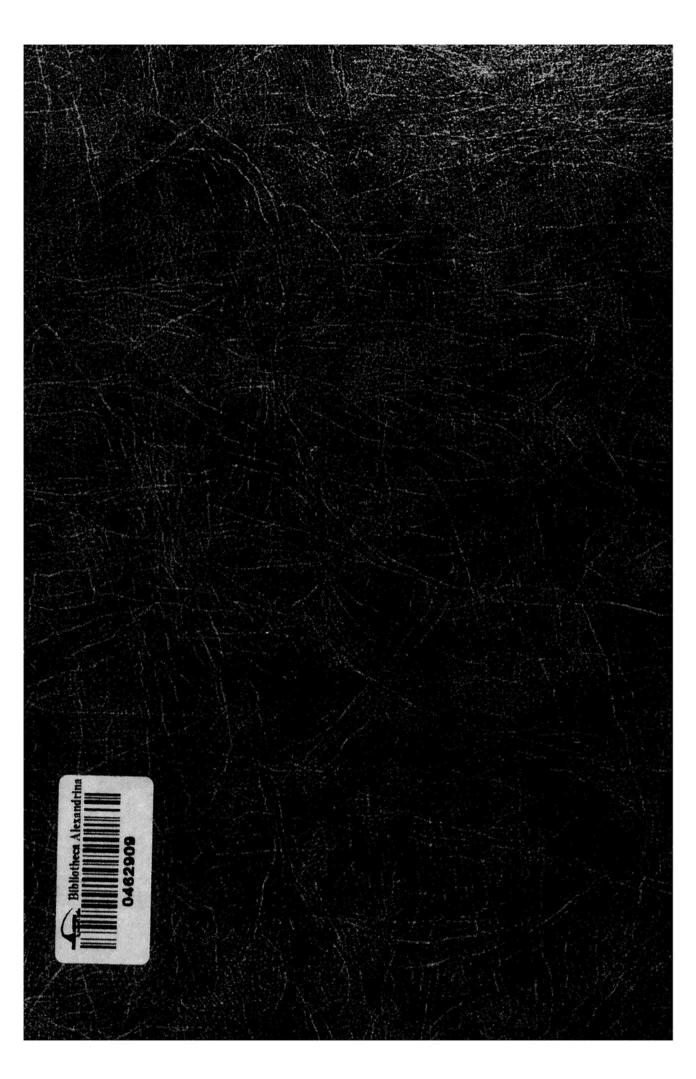
التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩١

المتكامل الذى تم الاتفاق عليه ليصبح منهجا عمليا لضمان امن وسلامة الدول العربية ونموذجا يحقق النظام الأمنى والدفاع العربى الشامل .

فلتكن محنة حرب الخليج التى مازالت ماثلة امام عيوننا بالرغم من مرور عام كامل على بدء شرارتها ، هى طريقنا وعبورنا الى رؤية عربية سليمة جديدة وطريق جديد .

◀◀ صحيح انه طريق محفوف بالأشواك والدموع والانتقام والعقاب والعتاب .. لكن لامفر من عبوره نحو الوحدة والقوة لأن ضياع هذه الفرصة هذه المرة ايضا معناه ابتعادنا عن الركب العالمى والنظام العالمى الجديد الذى تم وضع اللمسات الأخيرة عليه فى اجتماع قمة موسكو منذ يومين ، ومعناه كذلك اننا قد رضينا بمحض ارادتنا بالاستمرار فيما نحن فيه من تشرذم وتفرقة وضعف الى ان نصبح كيانات هشة يسهل ابتلاعنا واسقاطنا دولة بعد اخرى .




Bibliotheca Alexandrina
0462909